مجلة الأنوار

Revu
Des lumières
ISSN 264-4744

عدد خاص من بحوث مؤتمر

هندسة التّعليم الإفتراضي في الدول العربيّة

بين استراتيجية التّناول وإشكاليّة التّداول

Ingénierie de l'éducation virtuelle dans les pays arabes

N° 09-JUIN 2024
العدد 09 يونيو 2024

https://ifermam.com/
33-611-094-381
10 rue capela 33185 le haillan

العدد الخاص :

خصص هذا العدد لنشر بعض البحوث العلمية من كتاب مؤتمر: بنية المجتمعات العربية بين نظريات المعرفة وإشكالات التنمية 15-16-2023

Institut Français d'Études et de Recherches

(IFERAMO)

وشراكة كل من:

كلية الآدب واللغات والفنون / جامعة الجيلالي ليابس/ الجزائر	جامعة واسط/ العراق
كلية الآداب- جامعة كركوك/ العراق	كلية العلوم الإسلامية- جامعة ديالى/العراق
كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى/ العراق	كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة الموصل/ العراق
كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كركوك/ العراق	كلية القانون والعلوم السياسية – جامعة ديالى/ العراق
كلية القلم الجامعة/ العراق	جامعة الكتاب / العراق
الجمعية العراقية للإرشاد النفسي والتوجيه التربوي/ العراق	كلية اللغات والاتصال- جامعة السلطان زين العابدين/ ماليزيا
مخبر تجديد البحث في تعليم اللغة العربية في المنظومة التربوية/ الجزائر	كلية العراق الجامعة/ العراق

البحوث في كتاب المؤتمر خضعت للتحكيم العلمي وهي اجتهادات أصحابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المعهد الفرنسي للدراسات والبحوث شؤون الأوسط وشركائه.

جميع الحقوق محفوظة للناشر ولا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأية طريقة سواء كانت إلكترونية أم ميكانيكية أم خلاف ذلك إلاّ بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقدما

التنسيق والإخراج
أ.سامية الأغبري

رئيس التحرير
د. جمال الهاشمي

هيئة التحرير
د. أسعد الأمارة
د. أمينة طيبي
د. جمال الهاشمي
د. أسعد الأسدي
د. عقلية أزرقي
د. حفصة المجدقي
د. حمادي الموقت
د. خديجة حسن
د. سيدي أزروال
د. عبد المنعم بني خالد
د. الحسن بنيعيش
د. مليكة ناعيم
د. محمد الحداد
مساعدو التحرير
د. أحمد سيروان
د. مرضية الزوكي
د. مصطفى بوهبوه
د. ميثم خميس قاسم
د. منى بن علي

إن المنهجية هي المبدأ الأول لكل فكر وعقيدة، والمعرفة الأسمى لكل علم ودراية، والضرورة الكبرى لكل ثقافة وحضارة، والحكمة العظمى لكل تنمية وإدارة، والأخلاقية المثلى لكل مجتمع وديانة، والإنارة الفضلى لكل نظام وسياسة، وينتفي بانتفائها كل علم وفكر وتنمية ودراية وإدارة.

المعهد الفرنسي للدراسات والبحوث العربية والإسلامية

اللجنة العلمية	
د. ابتهاج سعيد الخيبة	جامعة عدن
د. إبراهيم عبد الله سويسي	جامعة طرابلس
د. إبراهيم هورين	جامعة الحسين بن طلال
د. إدريس عطيه	جامعة الجزائر
د. أسعد عبد الرزاق الأسدي	جامعة الكوفة
د. أسماء أحمد عبده ريمي	جامعة عدن
د. إسماعيل البامري	جامعة دهوك
د. أسمهان العلس	جامعة عدن
د. أصالة كيوان	جامعة الشام الخاصة
د. أفين خالد عبد الرحمن	جامعة دهوك
د. السيد محمد سالم العوضي	الجامعة الماليزية العالمية
د. أم الزين بنشيخة المسكيني	جامعة صفاقس
د. امل سهيل الحسيني	جامعة الكوفة
د. إيمان الطريفي عبد الرحمن	جامعة البحر الأحمر
د. تيرس هشام	جامعة الجيلالي ليابس
د. جاسم الحلفي	رئيس مركز المعلومة للبحث والتطوير
د. جاسم رشيد الحلو العتيبي	جامعة بغداد
د. جنان مخلف القيسي	جامعة الإمام الأعظم
د. حبيب راضي طلفاح	جامعة واسط
د. حنان يوسف	جامعة الإسكندرية
د. حورية لريك	جامعة الجيلالي ليابس
د. حيدر سكر	جامعة المستنصرية
د. حيدر لشكري	جامعة كويه
د. خالد الرميضي	جامعة الكويت
د. خديجة صبار	معهد البحوث العربية
د. داود مراد حسين الحسني	جامعة القادسية
د. دحام البشار	جامعة دمشق
د. دلشاد عمر عبد العزيز	جامعة كركوك
د. رحاب الشريف	جامعة الجزيرة
د. رضوان المجالي	جامعة مؤتة
د. رفعت عبد الله جاسم	جامعة البصرة
د. رفيقة أحمد	جامعة القيروان
د. رولا الخراز	جامعة فلسطين
د. زياد محمد عبود	جامعة المستنصرية
د. رياض سحيب روضان	جامعة واسط
د. سالمة العمامي	جامعة طبرق

د. سالمة بن عبد الله	جامعة المختار
د. سامان حسين أحمد	جامعة السليمانية
د. سعاد الناصر	جامعة تطوان
د. سعاد زريبي	جامعة صفاقس
د. سلوى جرجس	جامعة كركوك
د. سليمة شعيب	جامعة الجيلالي ليابس
د. سمر رحيم نعيمة جبارة	جامعة المستنصرية
د. سميرة رفاس	جامعة الجيلالي ليابس
د. سهام على طه	جامعة الجزيرة
د. صافي عمال صالح الدليمي	جامعة الأنبار
د. صلاح عريبي	جامعة كركوك
د. ضياء غني العبودي	جامعة ذي قار
د. طلحة نورة	جامعة الجيلالي ليابس
د. عادل عبد المجيد علوي	جامعة عدن
د. عبد الحكيم الهجري	جامعة صنعاء
د. عبد العظيم صغيري	جامعة قطر
د. عبد الله أبو الغيث	جامعة صنعاء
د. عبد الله الدعجة	جامعة الحسين بن طلال
د. عبد الله الشميري	جامعة تعز
د. عبد الكريم مصطفى	جامعة المختار
د. عبد الماجد نديم	جامعة البنجاب
د. عدنان عبد طلاك الخفاجي	جامعة الكوفة
د. عصام خليل عبد الله	جامعة صلاح الدين
د. علي سالم محمد الجنيدي	جامعة عدن
د. علي سميسم	جامعة الكوفة
د. عماد البريهي	جامعة تعز
د. عماد رحو	جامعة الموصل
د.عمر زهير	مكتب وزارة التعليم العراقي
د. عمر ياسين	جامعة الأنبار
د. غسان الخلف	جامعة دمشق
د. غسان مرتضى	جامعة دمشق
د. سالم الخاطر	جامعة دمشق
د. سعاد الشماط	جامعة دمشق
د. سيف المعمري	جامعة السلطان قابوس
د. فاضل أحمد حسين	جامعة ديالى
د. فرهاد سعيد سعدي	جامعة دهوك
د. فضل الربيعي	جامعة عدن
د. فهد بن مطلق العتيبي	جامعة الملك سعود
د. فهمي حسن	جامعة عدن
د. فؤاد كريشان	الجامعة الأردنية
د. كوثر نجيب عبد الأحد	جامعة صلاح الدين
د. لطيفة هياشي	جامعة مستغانم
د. لمياء زغير الركابي	جامعة البصرة
د. لؤي طارش	جامعة عدن

د. ليلى الزقزوقي	جامعة طرابلس
د. محمد إبراهيم	جامعة أبين
د. محمد جميل ناجي	جامعة عدن
د. محمد عدوي	جامعة سعود
د. محمد علي هوبي	جامعة كربلاء
د. محمد مقبل سيف	جامعة عدن
د. محمد نجيب بوطالب	جامعة القابس
د. محمود الحمزة	الأكاديمية الروسية للعلوم
د. نجوى العلي	جامعة دمشق
د.نسرين سمير أحمد فؤاد	جامعة الأزهر
د. يحي اليربي	جامعة الجوف
د. هادية بهلول	مركز السيراس

الهيئة الاستشارية	
د. أحمد العمراني	جامعة محمد الخامس
د. أحمد الهادي أحمد رشراش	مستشار التعليم العالي ح ليبيا
د. جمال العبد الله	نائب رئيس جامعة الفرات
د. حازم ذنون إسماعيل	عميد كلية التربية والعلوم الإنسانية – جامعة الموصل
د. خليفة إبراهيم عودة	عميد كلية القانون والعلوم السياسية – جامعة ديالى
د. خنساء شمس الدين الروابي	مدير عام وزارة التربية والتعليم - العراق
د. ساندرا باري	وزارة التعليم العالي - فرنسا
د. صلاح جرار	وزير ثقافة سابق- الأردن
د. طارق أوبرو	رئيس المعهد الفرنسي- فرنسا
د. طاهر فرج الأمين محمد	عميد كلية العلوم السياسية- ج طبرق
د. عباس فاضل جواد	رئيس جامعة ديالى الأسبق
د. عبد الصمد بلكبير	برلماني سابق - جامعة مراكش
د. عبد العلي حامي الدين	جامعة محمد الخامس – رئيس لجنة التعليم البرلماني السابق
د. عقاق قادة	عميد كلية اللغات والفنون -سابق- ج الجيلالي ليابس
د. علي عز الدين الخطيب	عميد كلية التربية الأساسية- سابق – جامعة واسط
د. عمر أنجه	عميد كلية الآداب جامعة كركوك
د. فدى المولى	عميد كلية الأداب -سابق- جامعة واسط
د. فؤاد بوعلي	رئيس الائتلاف المغربي
د. كامران يونس محمد أمين	رئيس جامعة جرمو
د. محماد رفيع	جامعة مكناس
د. محمد الغاشي	عميد كلية الآداب – عبد المالك السعدي
د. محمود الدو	جامعة بوردو – المعهد الفرنسي
د. مراد عبد الرحمن مبروك	جامعة قطر
د. نبيل عادل فخري	مدير ضمان الجودة في جامعة صلاح الدين – اربيل

د. نصر التهامي	عميد كلية القانون – جامعة طبرق
د. هدى علي علوي	مدير مركز الدراسات النسوية – جامعة عدن
د. هه له ت رشيد عبد الله	رئيس جامعة دهوك
د. ئاسو صالح	رئيس الجمعية العراقية للإرشاد النفسي والتوجيه التربوي
د. يمينة مزياني	جامعة بوردو
د. صباح عقراوي	هولندا
د.عبد الكريم الراجي	مدير الجامعة المفتوحة - باكستان

كلمة التحرير:

د. جمال الهاشمي

واكبت دول العالم العربي الثورة الرقمية دون أن يكون لها تحولات مجتمعية شبية بمجتمعات أوروبا تقدمها التي خاضت مسارات التحول من المجتمعات الرعوية إلى الثورة الصناعية وثورة التكنولوجيا واقتصاد السوق والديمقراطية على جميع الأصعدة وحيث كانت بداية التغيير على مستوى الفكر والتقانة وموضوعاتها بعد أن تحولت من برجوازية الاقطاع المحلي الى اقتصاد السوق والإمبريالية العالمية.

ومع أن النظام البرجوازي ظل سائدا في دول شرق آسيا إلا أنه استطاع مواكبة التطور الغربي كاليابان بإحداث تطويرات هيكلية لنظامه القديم إلا أن الذي العوامل التي ساهمت في تحقيق هذه النهضة الأسيوية دون أن تخوض تحولات تاريخية على غرار العالم الغربي ترجع إلى الطبيعة المدنية التي كانت جزءا من الموروث الأسيوي وفقا للفلسفات القديمة التي تجعل من المجتمع والأسرة أسسا للتقدم المدني والأخلاقي.

وتسعى علوم الكم للسيطرة على الزمن والمكان والسلوك الإنساني والعقلانية عبر ما تقدمه من نظم تربوية وتعليمية وما تقوم به من نماذج علمية أصبح فيها الإنسان بعد أن كان الحيوان مسرحا للتجارب الآمنة، وهذا التطور الحديث بني على التقانة الحديثة والثورات الرقمية.

أما العالم العربي فقد فقد مفهوم المجتمع المدني الذي تأسس وتطور مع ظهور الإسلام ولم يعد له حدودا وضوابطا تصنفه كمجتمع حداثي- حضري إلا بقايا الذاكرة في المدونات أو في الثقافات الشعبية، كما أن عمليات استرداده أو العودة إليه دفعته إلى الرجعية.وتعد الثقافة الإقطاعية معوقا لكل تقدم حضاري بما في ذلك الثورة الرقمية التي أصبحت واحدة من أهم تحديات النظم السياسية والمجتمعات الإقطاعية.

ويسرنا أن نقدم هذا العدد الخاص من المجلة العلمية، والذي يضم بين دفتيه مجموعة منتقاة من البحوث العلمية التي تم تقديمها خلال مؤتمر "هندسة التعليم الافتراضي في الدول العربية بين استراتيجية التناول وإشكالية التداول". يأتي هذا العدد في سياق الاهتمام المتزايد بقضايا التعليم الرقمي، حيث تسعى المؤسسات الأكاديمية والبحثية إلى مواكبة التحولات السريعة التي يشهدها العالم في مجالات التعلم الإلكتروني والتعليم الافتراضي.

إن التحول نحو التعليم الافتراضي لم يعد مجرد استجابة ظرفية لحالات الطوارئ، بل أصبح ضرورة استراتيجية تفرضها متغيرات العصر الرقمي. غير أن تطبيق هذا النموذج في الدول العربية لا يزال يواجه تحديات متعددة، سواء على المستوى التقني أو التنظيمي أو الاجتماعي، وهو ما دفع الباحثين المشاركين في هذا المؤتمر إلى تناول هذه الإشكاليات من زوايا متعددة، مستعرضين استراتيجيات التناول، والتحديات المرتبطة بتداول وتطبيق التعليم الافتراضي في سياقات تعليمية مختلفة.

يضم هذا العدد مجموعة من الأبحاث التي تغطي محاور رئيسية، من بينها:

1. الإطار المفاهيمي والتاريخي للتعليم الافتراضي في السياق العربي والعالمي.
2. التحديات التقنية والتكنولوجية التي تواجه بيئات التعلم الافتراضي.
3. السياسات التعليمية الرقمية ودورها في تعزيز أو إعاقة التحول نحو التعليم الافتراضي.
4. الابتكار في تصميم المناهج وأساليب التقييم في بيئات التعلم الإلكتروني.
5. التفاعل الاجتماعي والتحديات الثقافية التي تؤثر على فعالية التعليم الافتراضي.
6. استراتيجيات التعليم المدمج كحل تكاملي بين التعليم التقليدي والتعليم الافتراضي.

تسهم هذه الأبحاث في تقديم إطار تحليلي ونقدي يساعد في رسم ملامح مستقبل التعليم الافتراضي في الدول العربية، من خلال اقتراح حلول وآليات يمكن أن تدعم صناع القرار والجهات الأكاديمية في تبني سياسات تعليمية رقمية أكثر فاعلية واستدامة.

ختامًا، نتوجه بجزيل الشكر والتقدير لجميع الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد بأبحاثهم القيمة، ونتمنى أن يكون هذا الإصدار إضافة علمية رصينة تسهم في تطوير منظومة التعليم الافتراضي في العالم العربي.

Éditorial

Dr . Gamal ALHASHIMI

"L'ingénierie de l'éducation virtuelle dans les pays arabes : Entre stratégies d'adoption et problématiques de diffusion"

Nous avons le plaisir de présenter ce numéro spécial de la revue scientifique, qui rassemble une sélection d'articles issus du colloque "L'ingénierie de l'éducation virtuelle dans les pays arabes : Entre stratégies d'adoption et problématiques de diffusion". Ce numéro s'inscrit dans un contexte où l'éducation numérique suscite un intérêt croissant, les institutions académiques et de recherche s'efforçant d'accompagner les mutations rapides que connaît le monde dans le domaine de l'apprentissage en ligne et de l'enseignement virtuel.

La transition vers l'éducation virtuelle n'est plus simplement une réponse conjoncturelle aux situations d'urgence, mais une nécessité stratégique imposée par les évolutions de l'ère numérique. Toutefois, l'adoption de ce modèle dans les pays arabes reste confrontée à de nombreux défis, qu'ils soient techniques, organisationnels ou socioculturels. Les chercheurs ayant participé à ce colloque ont ainsi exploré ces problématiques sous divers angles, analysant les stratégies d'adoption et les obstacles à la diffusion et à l'application de l'éducation virtuelle dans des contextes éducatifs variés.

Ce numéro comprend plusieurs études abordant des axes majeurs, notamment :

Le cadre conceptuel et historique de l'éducation virtuelle dans les contextes arabe et international.

Les défis technologiques et infrastructurels des environnements d'apprentissage virtuel.

Les politiques éducatives numériques et leur rôle dans l'encouragement ou le freinage de l'enseignement virtuel.

L'innovation dans la conception des programmes et les méthodes d'évaluation en apprentissage en ligne.

L'interaction sociale et les défis culturels influençant l'efficacité de l'éducation virtuelle.

Les stratégies d'enseignement hybride comme solution intégrative entre l'éducation traditionnelle et l'éducation virtuelle.

Ces travaux de recherche contribuent à une analyse critique et approfondie permettant de dessiner les contours de l'avenir de l'éducation virtuelle dans les pays arabes, en proposant des solutions et des mécanismes pouvant aider les décideurs et les institutions académiques à adopter des politiques éducatives numériques plus efficaces et durables.

Enfin, nous exprimons notre profonde gratitude à tous les chercheurs qui ont enrichi ce numéro par leurs précieuses contributions. Nous espérons que cette publication constituera un ajout scientifique de qualité pour le développement du système éducatif virtuel dans le monde arabe.

كلمة العدد:

رئيس المؤتمر

د. عقيلة عامر أرزقي/ جامعة الجزائر 2 (الجزائر)- المعهد الفرنسيّ (فرنسا)

يسرنا أن نضع بين يدي قراء مجلة الأنوار هذا العدد الثامن بطبعته الخّاصة الحاملة موضوع التّعليم الرّقميّ، فالناظر في تاريخ العالم العربيّ خلال السّنوات الماضية يجده قد دخل في فترة كورونية أدّت إلى شلّ حركته اقتصاديّا وثقافيّا واجتماعيّا، أثّر ذلك في التّعليم على اختلاف أطواره، وغيّر مسار التّفكير نحو التّغير بتبني سياسات جديدة منطلقها رقميّ ومنتهاها تعلمي؛ وذلك بالاعتماد على جميع الوسائط الإلكترونيّة وشبكات التّواصل والمعرفة بمختلف أجهزتها، عالم يختبر تحكّم الوطن العربيّ بتلك الشّبكات، مفرزا العديد من المشاكل والصّعوبات في كثير من الدّول رغم أنّ بعضها الآخر قد سار فيه بتحدٍّ منقطع النّظير متجاوزا العوائق والعقبات، في حين أوجد بعضهم الآخر ضرورة المزاوجة بين التّعليم الافتراضيّ ونظيره التّقليديّ الّذي جُعل مكمّلا له، فكانت تجارب صنعت الحدث الرّقميّ كلّ حسب إمكانيّاته وانطلاقا من تصوّراته.

وأمام ذلك التّحوّل الرّقميّ، جاء المؤتمر الدّوليّ الموسوم بـ: هندسة التّعليم الافتراضيّ في الدول العربيّة ودوره في تطوير التعليم بين استراتيجيّة التناول وإشكاليّة التّداول كاشفا عن موقعيّة التّعليم الافتراضي متسائلا عن إمكانيه جعله بديلا تعليميا معتمدا في الدّول العربيّة أم أنّه سيبقى منقذا إبان الأزمات والصدمات؟ ومبرزا دوره وتأثيره في التّعليم والبحث العلميّ، وذلك من خلال الوقوف على الأطر المرجعيّة التّعليميّة الّتي تعين على استثمار مخرجاتها من أجل تحقيق التّنمية المجتمعيّة تماشيا وخصوصيّة كل بلد عربيّ.

وتجسيدا لأهداف المؤتمر، استقبلنا العديد من الأوراق البحثية الّتي تصبّ في قالب موضوعه، إذ اتّخذت تلك الأوراق من محاوره منطلق فكرتها لمعالجة بحثها باختلاف مناهجها وتعدد اتجاهاتها، فكانت بحوثا عكست وجه نظر أصحابها انطلاقا من تصورات علميّة وتجارب عمليّة، وجدناها تتفّق حينا وتختلف حينا، وبالتوازي من ذلك، وجدنا أوراقا بحثيّة انتهجت نهج الوسطيّة في التّفكير فكانت أقرب إلى الاعتدال في طرحها علما أنّ مبدأ الاختلاف محمود مطلوب في البحث الأكاديمي الذي يستجلب الفكرة من الواقع ويستثمر في العقل والمنطق انطلاقا من مرجعيات معرفيّة وأخرى منهجيّة تؤسّس بنيان بحثه وتشدّ عضده، والّتي اختيرت لتصدر في هذا العدد الخاص من مجلة الأنوار الإلكترونيّة تحصيلا للفائدة العلميّة المرجوة من تلك البحوث الكاشفة لرؤية أصحابهم العلميّة منها والنّقديّة.

رقم	المحتويات	رقم الصفحة
1	لاتجاهات التعليمية الحديثة في الفصل الدراسي الافتراضي م.م. هلة وليد غانم/ جامعة المستنصرية- العراق أ.د. زياد محمد عبود / جامعة المستنصرية- العراق	1-8
2	نحو تحسين مستوى ومعيار اللغة العربية في غرب أفريقية أحمد غربا/ جامعة نيجيريا	9-20
3	واقع التعليم الخاص في الجمهورية العربية السورية: أنموذجاً جامعة الشّام الخاصّة في سورية (ASPU) أصالة كيوان كيوان/ عميد كلية الحقوق- جامعة الشام الخاصة - اللاذقية – سورية.	21-30
4	نظام التعليم العربي الإسلامي في السنغال في فترة ما بين 2013 إلى 2022م. الواقع والتطوير المطلوب د. أبو كا / باحث ومدرس في المعهد الإسلامي بداكار- السنغال	31-39
5	استراتيجيات التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أ. عبد المؤمن إبراهيم عبد المؤمن- كلية أمين كنو لدراسات الشريعة والقانون- نيجيريا أ. تراد عبدالله – جامعة الدول العربية للناطقين بغيرها- نيجيريا	40-48
6	دور القصص الرقمية الإلكترونية في تحسين العملية التعليمية الواقعية والافتراضية للدول العربية د. إيمان نعمة جاسم- جامعة بغداد - العراق أ.د. زياد محمد عبود – جامعة المستنصرية – العراق أ.د. محمد جواد كاظم– جامعة المستنصرية – العراق أ.د. علي موحان عبود - جامعة المستنصرية - العراق	49-60
7	استراتيجية التعليم المدمج في البلاد العربية بين الواقع والمأمول أ.د. قتيبة فوزي الراوي - جامعة الفلوجة - العراق	61-74
8	دراسة دور التعليم الالكتروني في التعليم الجامعي- مادة تلاوة (تجويد) القرآن الكريم انموذجا م.م. دلال جاسم – جامعة المستنصرية - العراق	75-83
9	إنتاج الكاريكاتيرالرقمي وتوظيفه فى برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها خالد أحمد – الجامعة الأمريكية - مصر	84-94
10	التعليم الافتراضي في الجامعات العربية "رؤية نظرية في تجارب عربية رائدة ط. د. العارفة ربوش/ جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- الجزائر د. فاطمة الزهراء مكلاتي/ جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- الجزائر	95-102

11	واقع الجامعات الافتراضية في البلدان العربية وأثرها على التعليم: تطلعات وسبل ومواجهة التحديات د. أحمد محمد علوان ملحي- معاون مدرس	103-117
12	التجربة السينغالية في التعليم عن بعد بين الواقع والتحديات د عمر فاروق صو- الجامعة الإسلامية بمنيسوتا - السنغال.	118-128
13	التعليم في الجامعات العراقية بعد تفشّي جائحة كورونا طلاب الدراسات الأولية لكلية الحقوق-جامعة النهرين / أنموذجا ا.م.د. انور شناوي ذياب - جامعة النهرين/ كلية الحقوق / العراق	129-138
14	(استراتيجية التعليم المدمج في البلاد العربية بين الواقع والمأمول) أ.د. قتيبة فوزي جسام الراوي / أُستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم / ومقرر الدراسات العليا في قسم القرآن الكريم وعلومه، ومسؤول وحدة التعليم الإلكتروني، كلية العلوم الإسلامية - جامعة الفلوجة - العراق، dr.qutaiba.fawzi@uofallujah.edu.iq	139-151
15	استراتيجيات تفعيل أهداف المدن الذكية في ضوء خصائصها د. ربيع عبدالرؤف عامر - أستاذ مساعد جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية سابقاً. أ.م. د. ندى عبدالله العبيدي - الجامعة الملكية – السويد	152-161
16	نتائج توظيف التكنولوجيا في التعليم على الطلاب والمعلمين. المهندسة نزهة فوزي اليمني - رئيس مؤسسة اضاءات بفرعيها دمشق ودبي - عضو جمعية الاستشاريين والمدربين الإداريين في الإمارات	162-175
17	Iraqi EFL University Students' Performance in Using Participles in English: An Error Analysis Sabeeha Hamza Dehham College of Basic Education, University of Babylon	176-184

مجلة الأنوار *الإلكترونية* للبحوث والدّراسات العلميّة

الصفحة الرئيسية للمجلة: www

تطبيق الاتجاهات التعليمية الحديثة في الفصل الدراسي الافتراضي

Applying Modern Educational Trends In The Virtual Classroom

م.م. هلة وليد غانم، الجامعة المستنصرية/كلية التربية، بغداد– العراق، utop9862@gmail.com.

ا.د. زياد محمد عبود، الجامعة المستنصرية/كلية التربية، بغداد– العراق، dr.ziadmabood@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

The term "Virtual Education" refers to a technology that allows students to feel fully present and interact with the educational process at any time and place, while obtaining necessary facts and information, communicating, interacting and participating virtually over the Internet.

Educators are trying to take advantage of the fact that virtual education is always changing by exploring new technologies that have the potential to enhance students' learning experiences. There are advantages and disadvantages to virtual teaching, as it is likely to inspire more educational institutions and teachers to adopt a flexible and rich approach to education. The current research addresses the concept of virtual education and its most important features, while explaining modern educational trends in the virtual classroom,

Keywords
Virtual education
E-Learning
Modern Educational Trends Virtual Classrooms

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:

المراجعة:

القبول:

الكلمات المفتاحية:

التعليم الافتراضي

التعليم الإلكتروني

الاتجاهات التعليمية الحديثة

الفصول الافتراضية

ملخص

يشير مصطلح "التعليم الافتراضي" إلى تقنية تتيح للطلاب الشعور بالحضور الكامل والتفاعل مع العملية التعليمة في أي وقت ومكان، مع الحصول على الحقائق والمعلومات الضرورية والتواصل والتفاعل والمشاركة افتراضيًا عبر الإنترنت.

يحاول المعلمون الاستفادة من حقيقة أن التعليم الافتراضي يتغير دائمًا من خلال استكشاف التقنيات الجديدة التي لديها القدرة على تعزيز خبرات التعلم لدى الطلاب. توجد مزايا وعيوب للتدريس الافتراضي، اذ من المحتمل أن يلهم المزيد من المؤسسات التعليمية والمعلمين لتبني نهج مرن وغني للتعليم. البحث الحالي يتطرق الى التعرف الى مفهوم التعليم الافتراضي واهم المميزات له، مع شرح الاتجاهات التعليمية الحديثة في الفصل الدراسي الافتراضي.

1. مقدمة:

يشير التعلم الإلكتروني إلى تجربة التعلم الذاتي من خلال الهاتف المحمول أو الحواسيب، إما عن طريق شبكة الإنترنت أو تنزيل المواد التعليمية على قرص مضغوط، مما يتيح للمتلقين التعلم في أي وقت ومن خلال مجموعة من النصوص والمحتوى وعرض الفيديو. ويمكن تسجيل المقاطع الصوتية والرسوم المتحركة، أو يمكن ببساطة تشغيل الحلقات عبر الإنترنت. ومن أهم مميزات التعلم الإلكتروني:

• توفير الوقت والجهد: يمكن للمستفيدين الحصول على دورات تعليمية في أي وقت أو بشكل مكثف، مما سيوفر لهم الكثير من الوقت دون الحاجة إلى مغادرة المنزل.

• توفير الكثير من المال: من خلال المواقع المجانية ومقاطع الفيديو التعليمية المتنوعة على الإنترنت، يستطيع الكثير من الأشخاص الحصول على المعلومات التي يحتاجونها أو التعلم بسهولة دون الحاجة إلى حضور دورات متخصصة.

• التكرار لحفظ المعلومات: في التعليم الإلكتروني يستطيع المتعلمون تكرار المعلومات عدة مرات حتى يفهموها بوضوح وبطريقة مناسبة، على عكس التعلم الحضوري المثالي الذي لا يتيح هذه الخاصية.

2. مفهوم التعليم الافتراضي

وتعرف بأنها الطريقة التي تساعد المتعلمين في الحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة والتواصل والتفاعل والمشاركة افتراضيا من خلال شبكة الإنترنت، اذ تمكن المتعلمين من الشعور بالحضور الكامل والتفاعل في المنزل في أي وقت وفي أي مكان. ومن أهم مميزات التعليم الافتراضي ما ياتي:

• توفير الوقت والمال: من خلال مراكز التعليم والفصول الافتراضية يستطيع المستفيدون حضور مجموعة متنوعة من المحاضرات التعليمية حول العالم دون الالتزام بوقت محدد أو إنفاق الكثير من المال.

• التغلب على المسافة: قد ترغب في حضور محاضرة أو دورة تعليمية في مدينة أو بلد آخر، وهذا ما تقدمه لك الدورات الافتراضية، فهي تتخطى حواجز الموقع من خلال السفر فعليًا إلى أي مكان وحضور دورة تعليمية افتراضية مناسبة.

• التحديثات المستمرة: يتميز التعليم الافتراضي بمرونة التعديلات والتحديث المستمر للمعلومات دون أي تكلفة إضافية.

• عروض مميزة: البيئات الافتراضية التعليمية هي بيئات مرنة يمكن من خلالها تقديم المعلومات بطريقة أكثر تميزا واحترافية تعمل على توحيد المعلومات وإبراز طريقة عرضها.

3. أنواع التعليم الافتراضي

1) التعلم المتزامن: هذا النوع من التعلم الافتراضي يعني أن الطلاب والمعلمين الذين يقومون بالتدريس يستخدمون منصات مؤتمرات الفيديو لتلقي دروس ومحاضرات عبر الإنترنت في نفس الوقت. يعد هذا النوع مفيدًا للطلاب الذين يحتاجون إلى تعليقات وتعليقات وتفاعلات فورية من المعلم، ويمكن أن يسهل استخدام المعلمين للمناقشات عبر الإنترنت التي تشكل أساسًا لبعض الدورات التدريبية.

2) التعلم غير المتزامن: وهذا النوع لا يتطلب من الطلاب حضور المحاضرات أو الدورات عبر الإنترنت. يمكن للطلاب الدراسة من خلال الدروس المسجلة مسبقًا، والتفاعل مع المعلمين عبر البريد الإلكتروني ومنصات المناقشة، والوصول إلى الموارد عبر الإنترنت مثل الكتب المدرسية من خلال مكتبة افتراضية، ومن المؤكد أن طريقة التعلم هذه مفيدة للطلاب الذين يحبون الدراسة بالسرعة التي تناسبهم. بطريقة تناسب جداولهم ومعدلات بقائهم على قيد الحياة.

3) التعلم الهجين/ المختلط: يجمع هذا النوع من التعلم بين أفضل ما في العالمين، اذ يستفيد كل من المعلمين والطلاب من الفصول الدراسية الافتراضية والعادية. ومن الممكن تحقيق ذلك من خلال دمج المواد التعليمية عبر الإنترنت في الفصول الدراسية الحقيقية، اذ تكمل هاتان التقنيتان غالبا بعضهما البعض بطريقة تناسب المعلمين والطلاب. يحصل الطلاب

بشكل عام على تعليقات أفضل من هذا النوع من التعلم لأنه يسمح لهم بالاستفادة من التفاعل المتزايد مع المعلم والشعور الحقيقي بتجربة الفصل الدراسي.

4. أدوات التعليم الافتراضي

- جهاز حاسوب أو جهاز لوحي للاتصال بالإنترنت.
- سماعات للاستماع إلى شرح المعلم وميكروفون للتحدث إلى المعلم أو زملاء الدراسة.
- كاميرا ويب لرؤية المعلم وبالعكس. الشكل (1).

الشكل (1)

ادوات التعليم الافتراضي

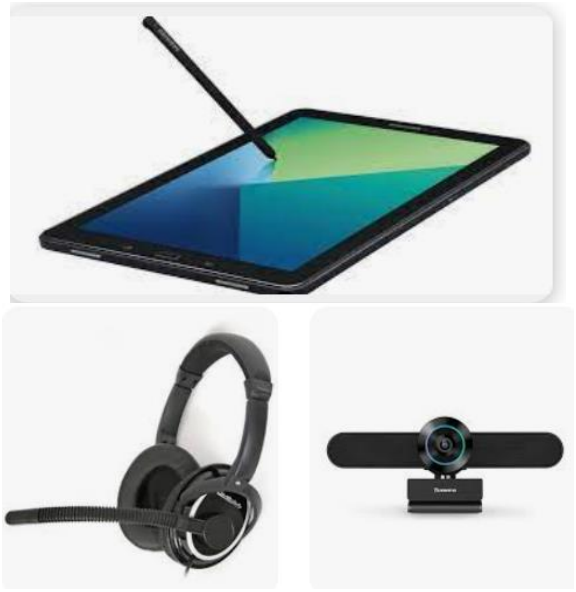

5. مميزات التعليم الافتراضي

أصبح التعلم الافتراضي عن بعد الآن مرادفًا لأنظمة إدارة التعلم. تم تصميم هذه الأنظمة خصيصًا للمؤسسات التعليمية مثل المدارس والجامعات لتمكين التعلم الافتراضي. فيما يلي الميزات الرئيسية لمنصات إدارة التعلم التي ستساعدك على إنشاء نظام تعليم افتراضي.

– منصة تسهل التواصل بين الطلاب والمعلمين: ومن المزايا العديدة لهذا النظام أنه يوسع نطاق التفاعل بين الجزأين الرئيسيين للمؤسسة التعليمية: المعلمون والطلاب. بدلاً من الخلط بين رسائل البريد الإلكتروني والفصول الدراسية، يمكن للطلاب والمعلمين التواصل بسهولة على منصة موحدة، بشكل فردي أو في مجموعة.

– إنشاء الجداول: يجب أن يتمتع النظام الأساسي الجديد بالقدرة على إنشاء جداول زمنية، وهو أمر مفيد لعدة أسباب: إنشاء جدول عام يُعلم كل مستخدم بالمواعيد النهائية والأحداث المهمة وأيام العطلات.يمكن أيضًا استخدام الجداول الزمنية للدورات الفردية خصيصًا لتحديث الدورات والأنشطة.

– إنشاء الجداول يجب أن يتمتع النظام الأساسي الجديد بالقدرة على إنشاء جداول زمنية، وهو أمر مفيد لعدة أسباب: إنشاء جدول عام يُعلم كل مستخدم بالمواعيد النهائية والأحداث المهمة وأيام العطلات. يمكن أيضًا استخدام الجداول الزمنية لكل دورة خصيصًا لتحديثدرسًا ونشاطًا.

– خدمة المستخدم: نظام إدارة التعلم لديه مجموعة واسعة من المستخدمين الذين يستخدمون ميزاته.وهذا ينطبق على المعلمين والطلاب وكبار الشخصيات ورؤساء الأقسام وحتى أولياء الأمور. يجب أن يكون هذا النظام قادرًا على إنشاء واجهة مستخدم بديهية ومحسنة لكل مشارك. والقيام بالواجبات المدرسية.

– إدارة الإشعارات: من الميزات المهمة التي يمكن إضافتها بالتأكيد إلى أي نظام هي إدارة الإشعارات. وهذا مفيد بشكل خاص لتسهيل التواصل بين المستخدمين وإبلاغهم بالإعلانات المهمة في المدرسة أو الجامعة.

– تقييم ادا الطلبة: تعد هذه الميزة مثالية لتوفير الوقت والجهد على المعلم أو رئيس القسم. بدلاً من إضاعة الوقت في إنشاء الاختبارات السريعة وجدولها، يمكن لهذه الميزة الاهتمام بذلك وتسمح للمعلمين بمراقبة ومراجعة تقدم الطلاب مقابل أهداف التعلم وتوقعاته.

– إدارة وتسجيل المواد الأكاديمية: يمكن لمنصات LMS (نظام إدارة التعّلم) إدارة تسجيل المواد التدريبية في النظام وإدارة كافة الجوانب المتعلقة بالدورات مثل إضافة أو إزالة المواد، وتعيين المقررات الدراسية للمعلمين والطلاب.

– نظام التخزين السحابي: تحتوي منصات LMS عادةً على نظام تخزين سحابي للوصول السريع والسهل إلى المستندات، وهو أمر مفيد للغاية للطلاب، اذ لا يتعين عليهم الخوض في ملفات لا نهاية لها للوصول إلى الموارد التي يحتاجون إليها. يستفيد المعلمون أيضًا من هذه الميزة اذ يمكنهم تحميل مواد الدورة التدريبية. الشكل (2).

الشكل (2)

اجزاء نظام إدارة التعّلم (LMS)

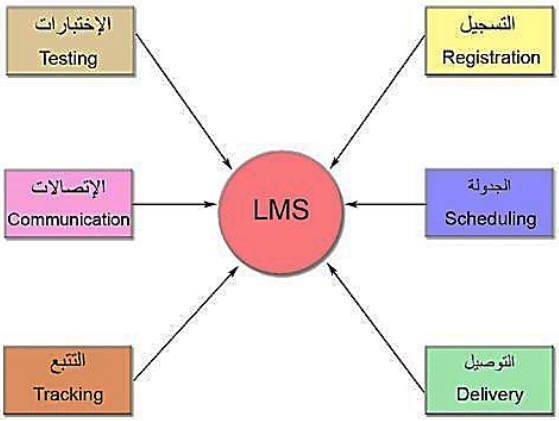

المصدر:

https://mh1440.blogspot.com/2009/11/blog-post.html

تكمن أهمية أنظمة إدارة التعلم في الجوانب التالية:

1. دعم واستكمال التعليم التقليدي.
2. تدريس دورات كاملة أو توفير التدريب في الوقت المناسب.
3. تدريس أعداد متزايدة من المتعلمين في فصول مزدحمة.
4. إتاحة استخدام الوسائط في أي وقت ومكان.
5. تسهيل التواصل بين المعلم والطالب في أي وقت وفي أي مكان.

6. مميزات التعليم الافتراضي

وفقًا لدراسة أجراها موقع (Educationdata.org) فقد صنف 41% من الطلاب في عام 2020 تجربة التعلم الافتراضي على مستوى الكلية بأنها ذات جودة أعلى بكثير من تجربة التعلم التقليدية في الفصول الدراسية. في الآونة الأخيرة، وبدأ العديد من الطلاب في التكيف مع استراتيجيات التعلم الافتراضي بالرغم من صعوبة ذلك في البداية. ومع ذلك، فإن التعلم الافتراضي له بعض الفوائد غير المتوقعة التي تتجاوز جدران المدرسة. وهناك بعض الفوائد للتعليم الافتراضي:

- **توسيع آفاق الطلاب وعقليتهم:** إحدى الفوائد الكبيرة للتعليم الافتراضي هو أنه يمنح الطلاب الفرصة لاستكشاف ثقافات أخرى وطلاب من بلدان أخرى. وتسمح لهم هذه الفرصة بتكوين صداقات جديدة وتعليمهم عن الثقافات الأخرى وتوسيع عقليتهم، يتعلمون قبول التعامل مع الأشخاص خارج حدودهم المعتادة.
- **زيدة معرفة الطلاب بالتكنولوجيا:** ويمكن إضافة المهارات التكنولوجية إلى أعلى قائمة مزايا التعلم الافتراضي. ومع اتساق سبل الوصول إلى نظم التعلم والموارد المتاحة على شبكة الإنترنت، سيصبح الطلاب أكفأ في استخدام التكنولوجيا التعليمية الحديثة وهذا بالتأكيد أفضل من درس في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات نظريا بل بصل الى التطبيق عمليا.
- **مساحة أكبر للتعلم الشخصي:** التعلم الشخصي هو أسلوب تعليمي يهدف إلى تكييف التعلم حسب كفاءة كل طالب ومطالبه واهتماماته. ومن المتوقع أن يأخذ استخدام التكنولوجيا لتعزيز التعلم الشخصي شكلاً هائلاً في المدارس والجامعات في عام 2022. ونظم إدارة التعلم، ستتاح للمدرسين فرصة التركيز على فرادى الطلاب بقدر أكبر.
- **تعليم الطلاب مهارات إدارة الوقت:** أحد الفوائد الكبيرة للتعليم الافتراضي هو أن الطلاب يمكنهم أن يكونوا

أكثر وعيا بجداولهم الزمنية. وعلى النقيض من التعليم المدرسي التقليدي، الذي كثيراً ما يبتعد عن أوقات الفراغ التي يستغرقها الطلاب بسبب الساعات الدراسية المحددة، فإن التعلم على الإنترنت قد يكون أكثر ملاءمة وبالتالي يسمح لهم بتحسين مهاراتهم في إدارة الوقت.

- **حلول التعلم التفاعلي مع التعلم القائم على الألعاب:** هو عملية دمج مبادئ اللعبة في تجربة التعلم. وهدفها النهائي هو تشجيع الطلاب على المشاركة، والعمل في مجاميع، والمشاركة في التفكير الاستراتيجي. وسوف تكون منصة إدارة التعلم مفتوحة لدماج هذه السمات لاستخدام المعلمين، التي من شأنها أن تبقي بالتأكيد الطلاب مهتمين في المواد التعليمية.

7. التعلم الافتراضي في جائحة كورونا

وجدت العديد من الدراسات أن هناك العديد من الفوائد للفصول الافتراضية خلال توقف التعليم التقليدي مثل التعلم الإلكتروني، على سبيل المثال يزيد من استبقاء الطلاب بنسبة 25 ٪ إلى 60٪. هذا يدل على أن التعلم الافتراضي يمنح الطلاب مزيدا من التحكم في ما يتعلمونه أكثر من التعلم التقليدي.

وجدت إحدى الدراسات أن 43٪ من طلاب الجامعات الأمريكية يعتقدون أن تكنولوجيا التعلم الرقمي مفيدة جدا في أداء واجباتهم المدرسية. هذا لأن جميع أنواع المعلومات في متناول اليد مع التعلم الافتراضي، لذلك لا يشدد الطلاب على الحاجة إلى حفظ شيء ما. بدلا من ذلك، يمكنهم التركيز على مهارات أكثر أهمية، مثل البحث وإدارة الوقت وما إلى ذلك.

8. مميزات الواقع الافتراضي في التعليم

يعد الواقع الافتراضي من أهم تقنيات التدريس الافتراضية في هذه المرحلة. أصبح الواقع الافتراضي والمعزز في التعليم مصدرا مميزا للبحث للتعلم اليوم. تكمن أهمية الواقع الافتراضي في التعليم في حقيقة أنه يستمد جاذبيته من معرفة الطلاب واستخداماته المتنوعة ، كما أن فوائد الواقع الافتراضي في التعليم العالي عن بعد تشجع المزيد من الجامعات على اعتماده في تعليمهم.

1- فهم المواد المعقدة: أحد أفضل المزايا لتطبيقات الواقع الافتراضي في التعليم هو أن الطلاب يمكن أن يفهموا بسهولة المواد التي قد تكون صعبة في المحاولة الأولى. فعلى سبيل المثال، يمكن تعلم فصول علم الأحياء أو علم التشريح (في حالة التعليم العالي) بشكل أفضل من خلال الصور التي تظهر الجهاز الهضمي البشري في الواقع الافتراضي أو عمليات الخلية.

2- التفاعل مع مواد التعلم: وتتيح تقنية الواقع الافتراضي في التعليم أيضا للمعلمين للتركيز على الاستراتيجية التي يركز على الطلاب. وعندما ينصب تركيز الدرس على الطالب، فإنه سيدرج في مواد التعلم. لذلك، مع الواقع الافتراضي، سيكون للطلاب فرصة للتفاعل والمشاركة مع المادة التعليمية سواء كانت الكيمياء أو التاريخ أو حتى الرياضيات.

3- استكشاف المهن المستقبلية/ أخذ الجولات الجامعية: اليوم، العديد من الكليات توفر لطلاب المدارس الثانوية فرصة لحضور جولات الحرم الجامعي الافتراضية. وهذا يوفر على الطلاب الوقت والجهد الضائعين في السفر إلى الجامعات ومنها عندما يتخذون قراراتهم. كما يمكن للطلاب الذين يواجهون مشاكل في اتخاذ القرار أن يكتشفوا الآن المستقبل الوظيفي باستخدام أسلوب الواقع الافتراضي في أماكن العمل مثل المصانع والمكاتب والوكالات وما إلى ذلك.

9. متطلبات التعليم الافتراضي

للمدارس والجامعات التي تفكر في تطبيق التعليم الافتراضي، هناك بعض المتطلبات التي تعد أساسية لنجاح هذا التطبيق:

1. وسائل اتصال سريعة وأجهزة ومختبرات جديدة للحاسوب.

2. تأهيل وتدريب المعلمين على استخدامات التكنولوجيا والتعرف على المستجدات في مجال التعليم الالكتروني.
3. الاستثمار في إعادة كتابة المناهج على أساس إلكتروني.
4. تشجيع الطلاب وأولياء الأمور على مواصلة تطبيق الإنترنت في الدراسة بالمنزل.

10. عيوب التعليم الافتراضي

هناك بعض المعوقات للتعلم الافتراضي فنتيجة للتحول إلى التعلم الافتراضي، قد يجد بعض الطلاب صعوبة في التركيز في الفصل في هذا السياق غير التقليدي.غالبية الطلاب يحصلون على دروس افتراضية من ملاءمة منازلهم، وأحيانا حتى من أسرتهم. ويؤدي ذلك إلى الملل والافتقار إلى الحافز لتكريس الوقت والجهد لتعلم موضوع الدرس.

كما أنه بالنسبة للطلاب الذين يحتاجون إلى مزيد من التركيز والالتزام، قد يكون من الصعب عقد محاضرة على الإنترنت، على عكس الإحساس الفعلي بالفصول الدراسية.

ونتيجة للثغرات في فهمهم لمادة التعلم، فإن بعض الطلاب يشعرون بالارتباك بسبب المهام المسندة إليهم أو يشعرون بالعجز.

ومن النقاط الأخرى الجديرة بالذكر الاتصال بين الطالب والطالبة. ففي الفصول الدراسية التقليدية، ستكون مشاركة الطلاب موجودة دون أي جهد من جانب المعلم.

والمعضلة مزعجة بشكل خاص في سياق التعليم الافتراضي لأن الطلاب نادرا ما يتصلون بأقرانهم طوال الدورة الدراسية، التي تركز إلى حد كبير على إعطاء محتوى الدرس. وقد يتردد الطلاب في المشاركة بنشاط في فصل على الإنترنت بسبب غياب التفاعل.

11. اتجاهات حديثة في الفصل الافتراضي

- **التعلم القائم على اللعب:** تعرف تقنية دمج مفاهيم اللعبة في تجربة التعلم باسم التعلم القائم على اللعب. وهدفها النهائي هو إلهام الطلاب للمشاركة في التفكير الاستراتيجي من خلال تشجيعهم على المشاركة والتعاون والعمل في مجموعات وإدماج التعلم القائم على الألعاب في الفصول الدراسية هو نهج معين لإعادة التلاميذ إلى مسارهم وانخراطهم في التعلم. فإن تقديم فكرة الشارات الرقمية كنوع من المكافأة، اذ يستطيع الطلاب تتبع تقدمهم والاعتزاز بما أنجزوه حتى الآن هو أحد الأجزاء المطلوبة من اللعب في الفصل الدراسي وهذا أيضا نهج عظيم لبناء تقديرهم لذاتهم وقدراتهم الإبداعية. وسيتمتع الطلاب بهذه الاستراتيجية لأنها ستبقيهم مهتمين في محتوى الدرس.
- **التعليم القائم على المشروع:** ويمكن أن يستفيد الطلاب من المهام التي تتطلب منهم أن يكونوا مبدعين، ومبتكرين، مثل اختراع منتج، أو إخراج فيلم قصير، أو إجراء مقابلات خارج الفصل الدراسي، أو حتى بناء محاكاة على أساس مواد الفصل الدراسي.

وبحلول نهاية المشروع، ينبغي أن يكون الطلاب قادرين على تقديم النسخة النهائية إلى جمهور حي من أجل اختبار وتلقي ردود الفعل على عملهم. إن التعاون، والتفكير الصادق والأخلاق، وحل المشاكل، والتخطيط، هم أهم المهارات التي يتعلمونها.

- **التعليم التعاوني:** يتعلم الطلاب من خلال المناقشة، وتقييم الأقران، والأنشطة الجماعية، والتدريس القائم على النقاش في التعلم التعاوني، الذي يتمحور حول التعلم الجماعي أو التعلم من الأقران ويدعم العديد من منصات إدارة التعلم التعلم التعاوني عن طريق توفير لوحات تسجيل مبسطة وسهلة الاستخدام، اذ يمكن للطلاب الانخراط في نظام واحد.
- **التعليم القائم على حل المشكلة:** التعلم القائم على حل المشكلة هو أسلوب تعليمي، اذ يتم تعليم الطلاب الأفكار والمبادئ من خلال استخدام قضايا العالم الحقيقي الصعبة بدلاً من العرض النموذجي للحقائق والمفاهيم. وقد تساعد الطلاب على اكتساب مهارات التفكير النقدي، وقدرات حل

المشاكل، ومهارات الاتصال إذا أدمجت في محتوى الدورة الدراسية.

12. فوائد التعلم القائم على حل المشاكل:

- تعلم روح الفريق.
- زيادة الإلمام بأساليب وتقنيات البحث.
- فهم مبادئ التفكير النقدي.
- تعلم أهمية المهارات التحليلية.
- تصبح أكثر صياغة عند شرح المفاهيم والأفكار.
- العمل بشكل مستقل.
- تعلم الصفات القيادية.

13. الخاتمة:

يتطور التعليم الافتراضي اليوم باستمرار، ويحاول المعلمون استخدام هذا لصالحهم من خلال استكشاف تقنيات جديدة يمكنها زيادة خبرات التعلم لدى الطلاب إلى أقصى حد. وهناك فوائد التدريس الافتراضي التي يمكن أن تشجع المزيد من المدارس والمعلمين على التحول إلى طريقة التدريس الغنية والقابلة للتكيف، فضلا عن عيوب للتدريس الافتراضي.

المصادر:

أولا: المصادر باللغة العربية:

– أمين، زينب، والحلفاوي، وليد، معايير بيئات التعلم الجوال. المؤتمر السنوي التاسع: تطوير كليات التربية النوعية في ضوء معايير الجودة والاعتماد. كلية التربية النوعية. 29-2008/4/30، جامعة دمياط، جمهورية مصر العربية.

– البحيري، جاد، محفوظي، عبد الستار. 2014. مسح أهم الدراسات والبحوث المتعلقة باكتساب المهارات القرائية الأساسية باللغة العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس.

– بسيوني، عبد الحميد، التعليم الإلكتروني والتعليم الجوال، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2007.

–الجمال، بسمة خليل سليم (2004): أثر استخدام إستراتيجية التدريس الخصوصي المنفذة من خلال الحاسوب في تقديم دروس علاجية لموضوعات صرفية في تحصيل طلبة الصف الثاني الثانوي الأدبي، وفي اتجاهاتهم نحو الحاسوب، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا– جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

–الحمامي، محمد، "التعليم النقال مرحلة جديدة من التعليم الالكتروني". مجلة المعلوماتية. العدد (6) شهر آب 2006.

–الحوامدة، محمد، سنعرض جيل الخلوي الثالث على الشركات. صحيفة الرأي الأردنية، عمان، 23 تموز 2009، ع 14165.

–زيتون، كمال عبد الحميد (2004): تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، عالم الكتب، القاهرة، ط2.

–العمري، محمد والمومني، محمد، المستحدثات في عملية التعلم والتعليم ودليل استخدامها خطوة خطوة، عالم الكتب الحديث، إربد، 2011.

–الفار، إبراهيم (2002): استخدام الحاسوب في التعليم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1.

–محمد، ثروت محمد (2007): الخلية الإلكترونية– التعليم والتعلم من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتطوير التعليم قبل الجامعي، جمهورية مصر العربية.

–الموسى، عبد الله بن عبد العزيز و المبارك، أحمد بن عبد العزيز (2005): التعليم الإلكتروني– الأسس والتطبيقات، مؤسسة شبكة البيانات Data net، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط1.

ثانيا: المصادر باللغة الإنكليزية:

- Abu-Rabia, S. 1995: Learning to read in Arabic: Reading, syntactic, orthographic and working memory skills in normally achieving and poor Arabic readers. Reading Psychology: An International Quarterly 16, 351-394.

- Assad, Hanan, and Eviatar, Z. 2013. The effects of orthographic complexity and diglossia on letter naananming in Arabic: Developmental changes. Writing Systems Research 5:156-168.

- Ayari, Salah. 1996. Diglossia and illteracy in the Arab world. Language, Culture and Curriculum 9:243-252.
- Bos, Wilfried, and Hornberg, S., Arnold, Karl-Heinz (Hrsg). 2007. IGLU 2006. Lesekompetenzen von Grundschulkindern in Deutsand im internationalen Vergleich. Münster: Waxman.
- Elbeheri, Gad, Everatt, J., and Malki, M. 2009. The incidence of dyslexia among young offenders in Kuwait. Dyslexia 15 (2): 123-42.
- Elbeheri, Gad, Everatt, J., Mahfoudhi, A., Abu Al-Diyar, M., and Taibah, N. 2011. Orthographic processing and reading comprehension among Arabic speaking mainstream and LD children. Dyslexia 17(2): 123–142.
- Leikin, Mark, Ibrahim, R., and Eghbaria, H. 2014. The influence of diglossia in Arabic on narrative ability: evidence from analysis of the linguistic and narrative structure of discourse among pre-school children. Reading and Writing 27 (4): 733-747.

مجلة الأنوار الإلكترونية للبحوث والدّراسات العلميّة

الصفحة الرئيسية للمجلة: www

نحو تحسين مستوى ومعيار اللغة العربية في غرب أفريقية (نيجيريا أنموذجا)

Towards improving the level and position of Arabic language in west Africa (Nigeria a case study)

أحمد غربا، ahmadgarba315@gmail.com

Phone +234 07030215179

Keywords
Arabic language,
Language policy,
Challenges,
Nigeria.

Abstract

Arabic language and its culture had occupied a every nook and cranny in West Africa, it was expanded in various fields such as: education, economic, social and others. West African sub-continent enjoys a very important role by this language. this language was characterized by advantages and characteristics that make it superior than other languages, it is unique in its cultural, religious and historical aspects, as well as the linguistic aspects; such as phonology, morphology, grammar, semantics and rhetoric. It also possessed major pillars that enabled it to survive and grow, these pillars are represented in the fact that it is the language of global human thought, connected to all issues of humanity, life, and society. However, it is the only language that suffers from cruelty at the hands of orientalists and their supporters around the world. as it faces many challenges and problems in Nigeria. As its is considered as a third official language, and made it an optional subject in educational institutions, this paper aims to shed light on the status of the Arabic language in Nigeria, mentioning its position in language policy, the researcher also mentions some of the challenges facing this language and mentions some possible solutions to solve these problems.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:

المراجعة:

القبول:

الكلمات المفتاحية:

اللغة العربية,

السياسة اللغوية,

تحديات,

نيجيريا.

ملخص

إن اللغة العربية وثقافتها احتلت مكانا واسعا في غرب أفريقية حيث اتسعت جذورها في مجالات متباينة مثل: التربية والإقصادية والإجتماعية وغيرها، تتمتع هذا الشبه–القارة بدور فعال من قبل هذه اللغة وأمتها. إذ بجهد هم استقر الإسلام في أفريقيا ونواحيها، وقد تميزت هذه اللغة بمميزات وخصائص انفردت بها عن سائر اللغات في النواحي الثقافية والدينية والتاريخية، فضلا عن النواحي اللغوية من أصوات وصرف ونحو ودلالة وبلاغة، ولقد امتلكت أيضا من الدعامات الكبرى ما مكنها من البقاء والنمو والحركة والعطاء، وتتمثل هذه الدعامات في أنها لغة فكر عالمي إنساني ضخم المعطيات والآثار ومتصل بكل قضايا الإنسان والحياة والمجتمع، إلا أنها هي اللغة الوحيدة التي تعاني من القسوة على أيدي المستشرقين ومؤيديهم في شتى أنحاء العالم، كما تواجهها تحديات ومشاكل كثيرة في نيجيريا.

الكلمات المفتاحية:اللغة العربية، السياسة اللغوية، تحديات، نيجيريا.

1. مقدمة

لقد أوردت أدبيات كثيرة معلومات متباينة حول دخول اللغة العربية وثقافتها إلى قارة إفريقية وإلى غربها، ومن هذه المعلومات ما كتبت بالعربية وبالإنجليزيا وبالفرنسية، وقد احتلت اللغة العربية مساحة مهمة جدا في القارة الأفريقية،كما أنها لعبت دورا مهما جدا في تطوير ثقافتها، في هذا الصدد نعتمد على ما أورده بعض الباحثين في الأدب العربي في شأن اللغة العربية في غرب إفريقيا في مقالته؛ للغة العربية أهمية كبيرة في غرب أفريقيا ولها تاريخ قديم في المنطقة، عبرت الثقافة العربية الصحراء الكبرى من شمال إفريقيا إلى غربها، بسبب العلاقات التجارية بين أفريقيا وسكان غربها، وكانت التجارة نقطة الأولى لإنطلاق للغة العربية وأدابها في غرب إفريقيا، ومن هنا بدأ تجار المنطقين يستخدمون اللغة العربية في البيع والشراء، وبمرور الزمان اندمجت بعض الكلمات العربية في اللغة المحلية لكثرة استعمالها، وخاصة بعد انتشار الإسلام، وكفى الإسلام فخرا أن المسلمين هم أول من عرف القراءة والكتابة في غرب أفريقيا، وقد توسعت الثقافة العربية بعد أن أصبحت مملكة غانا دولة إسلامية، وبعد سقوط غانا واختفاءئها بدأت مملكة مالي تلعب الأدوار التي تلعبها مملكة غانا الإسلامية سابقا، ولمدينة تمبكتو ومسجد سنكوري فضل عظيم في بث الثقافة العربية الإسلامية، وفي مسجد سنكوري تخرج عدد لايستهان به من العلماء المحليين، لأنه بمثابة جامعة الأزهر بمصر.

كما ذكرنا أن اللغة العربية وثقافتها احتلت مكانا واسعا في قارة الأفريقية حيث اتسعت جذورها مجالات مختلفة،وقد تميزت هذه اللغة بمميزات وخصائص انفردت بها عن باق اللغات في نواحي الثقافية والدينية والتاريخية، فضلا عن النواحي اللغوية من أصوات وصرف ونحو ودلالة وبلاغة، ولقد امتلكت أيضا من الدعامات الكبرى ما مكنها من البقاء والنمو والحركة والعطاء، وتتمثل هذه الدعامات في أنها لغة فكر عالمي إنساني ضخم المعطيات والآثار ومتصل بكل قضايا الإنسان والحياة والمجتمع، ذلك هو الفكر الإسلامي الذي يتمثل في القرآن الكريم كلام الله العزيز.1

أما انتشار الثقافة العربية الإسلامية فيما يعرف بنيجيريا اليوم، فالفضل الأكبر يرجع إلى دولة مالي بفضلها انتشر الثقافة العربية الإسلامية من مملكة برنو ثم إلى ولايات هوسا وبلاد يوربا، والحقيقة أن اللغة العربية انتشرت في غرب أفريقيا مع انتشار الإسلام فيها، وتأسست الممالك والدول التي اشترك فيها العرب والعجم في غانا ومالي وسنغي وبرنو، واعتنى الملوك والأمراء بشأن التعليم، واستعانوا بالعلماء في تفهم أمور الدين وتطبيق الشريعة فاضطر العلماء إلى التعمق في قواعد اللغة وأدابها، وفي أصول الشريعة وفروعها فقصدوا بلاد العرب المجاورة لهم للاستفادة، واستقدموا الى بلاد هم العلماء العرب لنشر العلوم بينهم حتى نبغ الكثيرون فألفوا الكتب وقالوا الأشعار في الأغراض التي تناسب بيئتهم.2

2. نظرة وجيزة عن أولية اللغة العربية في نيجيريا:

لا أحد ينكر أن اللغة العربية إزدادت قوة وقدرة في أرض نيجيريا مع دخول الإسلام منذ قرون سابقة، وذلك عن طريق التجار والدعاة وغيرها. كما قام الشيخ عثمان بن فُودِي بتجديد هذا الدين العظيم، حيث أسهم من خلال تجديد الإسلام ورفع راية اللغة العربية. أشار هارون (2015م) في مقالته، "منذ القديم يصل إليها التجار العرب، فوُجِدت علاقة تجارة بين العرب والنيجيريين وخاصة الشماليين، الأمر الذي ساعد على انتشار اللغة العربية في شمال نيجيريا، وأكبر من

ذلك ما سجله التاريخ من هجرة بعض قبائل العرب إلى مملكة كَانِمْ بُرْنُو، وهي من الممالك القديمة التي تقع في الشرق من بُرْنُو الحالية في منطقة بحيرة تشاد، وهي من أقدم الممالك وأوسعه في غرب إفريقيا ووسطها".

ولقد أثبتت البحوث التاريخية أن العلاقة التجارية الموجودة بين عرب شمال إفريقيا والنيجريين في القديم، هي أول عامل لدخول اللغة العربية إلى أرض نيجيريا، كما يعد المؤرخون أن الرغبة في نشر الدين الاسلامي من العوامل المؤثرة في نشر الثقافة اللغة العربية في أرض نيجيريا أيضا وكما أشير أن هذه اللغة العربية يرجع تاريخ دخولها إلى نيجيريا إلى وقت دخول الإسلام فيها منذ أوائل القرن الأول الهجري، وحيثما تمكن الإسلام من الحكم صارت العربية لغة الدولة ولغة الكتابة والقراءة ولغة التعليم والتربية ولغة التاريخ والتشريع، ولقد تبرهن على هذه الظاهرة ما حدث في أيام تلك الممالك العربية الإسلامية التي قامت في غرب إفريقيا مثل مملكة غانة ومالي وسنغاي وبرنو وكانم. وهي من حيث اعتبار دخولها لغة كانت لم تزل كلمح تلوح فولجت من شمال إفريقيا إلى برنو عن طريق مصر ثم إلى كاشنه وكنو وصكتو ومنها انتشرت إلى جنوب نيجيريا بجهود بعض العلماء البرناويين الذين حملوا لواء الدعوة الإسلامية إلى الجنوب، كما انتشرت هذه اللغة ببركة التوجيه الدعوى الذي أشاد به الشيخ عثمان الفودي، حيث أسس دولة إسلامية بمدينة إلورن التي هي همزة الوصل بين شمال نيجيريا وجنوبها في الدعوة الإسلامية والتعليم العربي بل هي الملتقى الدين والمنتدى الإسلامي الذي يستمد منه الجنوب هداه الإسلامي. ولما نزح الاستعمار البريطاني إلى هذه الدولة فيف طليعة القرن العشرين وتم له التولى عليها تماما وأحل الإنجليزية محل العربية، غيرت الأوضاع وعادت العربية القهقر ى و فقدت نشاطها و اضمحل شأنها، و أخذ دعائم ثقافاتها، التي كان يسعى العلماء المسلمون في بنائها أكثر من سبعة قرون تنهار هنا وهناك، وصار العربية لا يسمع لها إلا في الكتاتيب والدهاليز حيث قراءة القرآن ومبادئ العلوم، ومجالس الذكر والمناسبات الإسلامية الخاصة أو المواسم الدينية وفي المساجد.فعل المستعمرون فعلتهم التي فعلوا ورحلوا عن البلاد بعد أن حققوا أمنيتهم، وتركوا لأهلها لسانهم ليكون رمزاً في البلاد وأثارا تدل على استعمارهم إياها،وخلف من بعدهم خلف استهانوا بالدين وتغافلوا عن الحق واتبعوا الهوى وأفسدوا المجتمع وظنوا السراب ماءا وأبدلوا بتراثهم الذهبي حطام مصطنعة تافهة.هذا، وقد فطن مسلمو نيجيريا المتحمسون للإسلام وثقافاته إلى دسائس المستعمرين و أذنابهم وعملوا بجد الاستعادة جنتهم المفقودة بكل وسيلة، و قاموا بدورهم نحو ذلك و من أولئك الزعيم أحمد بلو حفيد الشيخ عثمان بن فودي، وقد عمل على إنشاء جماعة نصر الإسلام عام1964م، لربط هذه الجماعة بنظام جده الأعلى –عثمان بن فودي– فتأثر لذلك باتصاله برابطة العامل الإسلامي وبرجالات الدعوة الإسلامية في العالم العربي وتأسيا بالحكومات التي تنشئ منظمة دينية موالية لها، وقد تكون أعضاؤها من الأمراء والوزراء والنواب والقضاء الشرعيين والعلماء، وكان هدفها الاهتمام بشئون الإسلام.فالعربية في نيجيريا اليوم لم تزل لغة الدين والتدريس والكتابة بين المهتمين بها.3

ولقد بارك الله في النهضة العربية في نيجيريا ببركة ما فيها من العوامل المساعدة في تطوير العربية منها، المدارس العربية والمكتبات العربية والمطابع العربية التي صيرت المجلدات من الكتب تقتني بثمن بخس دراهم معدودة، ومنها مجاورة نيجيريا لبعض الأقطار العربية مما جعلنا نستمع إلى البرمجة العربية في

الإذاعة العربية بالإضافة إلى البعثات التعليمية الذين نأخذ منهم العربية مباشرة في الجامعات والمعاهد الكبرى.4

ما أشار إليه الباحث من أن اللغة العربية جزء لا يتجزأ من الثقافة النيجيرية، قيام دولة صُكُتُو تحت قيادة الشيخ عثمان بن فُودِي في سنة 1804م، هذه الدولة الفُودِيَّة تتضمن فطاحلة العلماء والمثقفين، إذ الشيخ ما هو إلا داعية قام بتجديد الإسلام في بلاد هَوْسَا، فوزراء الدولة وحكامها وأمراؤها شبعوا بالثقافة العربية الإسلامية، وتركوا تراثا عربيا ضخما لايزال الكثير منه حتى اليوم، مخطوطا لم يطبع ولما يتناوله الباحثون بالدراسة والتحليل.5 إضافة عن تلك المجهودات الفائقة من جهة التجار والدعاة والممالك، ما زالت اللغة العربية تتقوى وتتوسع جذورها في أرض نيجيريا من شمالها وغربها، ويخدمها عدد كبير من المعلمين والباحثين الأكاديميين والأدباء في وقت الحالي. وفي سبيل خدمة الإسلام ونشر اللغةالعربية أنشأ بعض العلماء والجماعة الإسلامية المدارس العربية الإسلامية في ربوع البلاد؛ ومن هذه المدارس مدرسة الشريعة الإسلامية بكنو 1937م تأسست على يد المرحوم الأمير عبدالله بايرو، ومركز التعليم العربي الإسلامي بأغيغي ولاية لاغوس سنة 1952م لمؤسسها المرحوم الشيخ آدم عبد الله الإلوري، وغيرها من المدارس العربية الإسلامية. وعلاوة على ذلك توجد أقسام الدراسات العربية في المعاهد العليا الحكومية والأهلية وفي طليعتها قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة إبادن 1961م، وقسم اللغة العربية بجامعة أحمد بللو زاريا 1962م، وجامعة بايرو كنو 1975، وجامعة عثمان بن فوديو صكتو 1975م، وجامعة إلورن 1975م، وغيرها من الجامعات والكليات التي تدرس فيها اللغة العربية وآدابها، وقد تخرج فيها كوكبة من الطلبة الذين قاموا بالحركات الأدبية الملموسة في دفع عجلة اللغة العربية وثقافاتها لا في داخل الدولة فحسب حتى في خارجها بشكل عام.6

2.1. نبذة عن تطور اللغة العربية في نيجيريا:

إن اللغة العربية في العصر الحالي في نيجيريا قد تطورت تطورا كبيرا تعلما وتعليما وتأليفا حيث توسعت المدارس العربية الخاصة وتعددت في البلاد، وليست ذلك فحسب بل أدخلتها الحكومة في المواد التي تدرس في المدارس الإبتدائية والثانوية، وأسست الولايات الشمالية المعاهد الخاصة للدراسات الإسلامية والعربية وفتحت أقسامها في الكليات والجامعات، خصوصا في ولايات جنوب وشمال نيجيريا، بعد أن كانت قبل ذلك جهود فردية يقوم بها المطلوب في مختلف المدارس ذات المستويات المتباينة. وقد أصبحت مدارس اللغة العربية اليوم تُمنَح لخريجيها إجازة وشهادات عقب إكمال مرحلة من المراحل التي اجتازوها، فوجدنا من المعلمين حاملي الإجازات والشهادات التربوية والليسانس وماجيستير حتى الدكتوراه في اللغة العربية مع ما يتمتعون به من الثقافة الغربية. وأصبحت الحكومة توظف عددا كبيرا منهم، ويعملون في المؤسسات الخيرية ومنهم من يدرس في المدارس والكليات والجامعات في داخل نيجيريا وخارجها.

ومن مجالات تطور اللغة العربية في نيجيريا أيضا مجال التأليف، فالتأليف يقدم لأصحابه مكافآت شخصية متنوعة ويمكن الكتاب من التعبير عن أنفسهم ومن تسلية الآخرين وأخبارهم والتأثير فيهم. لقد شارك علماء نيجيريا وأدباؤها في موضوعات يعرفونها ويفهمونها. يجمعون المعلومات من الخبرة والملاحظة والقراءة والمقابلات ويسجلوها لتكون كتبا.يقضي بعض المؤلفين أسابيعا وأشهرا يؤلفون قيمة تغطي المواد الإسلامية. وكانوا

يعبرون عن آرائهم بأسلوب واضح مقنع وذلك يدل على براعتهم في اللغة العربية من هؤلاء المؤلفين من يكتب في الموضوعات الأدبية أو اللغوية. ومنهم من يختار موضوعا دينيا يكتب فيه وينشره في المجلة الأكاديمية.

كما وجدنا في هذا الحين الشعراء من الشباب، الدين يقرضون الشعر في الأغراض الموروثة وفي المناسبات المختلفة ولا يخرجون أبدا من الأمور التي بها يعرف الشعراء الجيد من الرديئ، كالتزام القافية ومطابقة البحور الشعرية، ولبعضهم دواوين في ذلك. كما ألفت الروايات والقصص والمسرحيات ما لا تعد ولاتحصى. وكذلك الخطابة التي لا يقل دورها في تطور اللغة العربية عن دور الفنون المذكورة، لها دور فعال في الحقل اللغوي الأدبي حيث تستخدم لمخاطبة الجماهير في مختلف المساجد الجامعة وكان أئمة أكثر المساجد يجددون الموضوعات حسب الحوادث الزمنية، حيث جمع بعض الخطباء خطبهم في كتاب لينتفع به الراغبين إليه.7

على الرغم من أن الحكومة النيجيرية قد انخفضت مكانه اللغة العربية إلى المرتبة الثالثة من حيث اللغات الرسمية المستخدمة في نيجيريا، إلا أن اللغة العربية كانت في الأمام من حيث التطور والتنمية الوطنية نحو نيجيريا. وهناك مجالات كثيرة التي ساعدت في تنمية اللغة العربية، ومن هذه المجالات مايلى:

– **المدراس العربية النظامية**:لقد عرفت نيجيريا المدارس العربية النظامية في أوائل القرن العشرون، بفضل العلماء الأجلاء الذين شغفهم الحب باالغة العربية إلى تأ سيسها، فبدؤا ينشؤون المدارس العربية الإسلامية في القرى والمدن بغرض انتشار اللغة العربية على نطاق واسع. ولقد رفعت هذه المدارس مستوى اللغة العربية الذين في البلاد خصوصا بعد ما أدخلت تجديدات عديدة. حيث كان لها المناهج والكتب المقررة.8

وقد لا قى تعليم اللغة العربية اهتمام الحكومة النيجيرية لفتح مدرسة خاصة بهذه التعليم حيث افتتحت مدارس عربية في مدينة كنو و صكتو في سنة 1930م وهي الأولى من نوعها في غرب الإفريقي، ولا تزال المدرستان تلعب دورا أساسيا في نشر اللغة العربية في نيجيريا, وقد تبع ذلك فتح مدارس عربية في مختلف مدن نيجيريا على مختلف المراحل التعلمية.9

– **الطباعة**: لقد لعبت مطابع العربية دورا أساسيا في نشر اللغة العربية وثقافتها في أرض نيجيريا وخاصة في القرن العشرين والقرن الحادى والعشرين، وقد سهلت المطابع العربية والآلات الأخرى المعاصرة تناول الكتب والمعلومات المطبوعة بالعربية لدى المعلمين و المتعلمين، كما ساعدت في حفظ الكتب من الإنقراض والمحو.

– **الجمعية الأدبية النيجيرية**: والجمعية الأ دبية العربية عبارة عن منظمة يجتمع فيها الأشخاص الذين لديهم اهتما مات مشتركة لتحقيق هدف معين، وهذا الهدف هو صيانة هذه اللغة ونشرها من خلال البحث العلمي والمؤ تمرات، أنشأ هذه الجمعية الأدبية العربية عام 1976م من قبل الرابطة النيجريا لمعلمي العربية والإسلامية، وهي خير جمعية لصالح اللغة العربية في نيجيريا، ولهذه الجمعية انجازات لاتعد ولاتحصى.

– **العلاقة الدبلو ماسية**: يمكن تعريف الدبلوماسية على أنها ممارسات ومؤسسات من قبل أي الدول تقيم علاقاتها مع بعضها البعض، وهذا يعني أن جميع الدول حول العالم تقترب بعهضا البعض للحصول على العديد من الفوائد مثل الإقتصادية المكاسب السياسية أو العلمية أو التكنولوجية،

والدبلوماسية هي وسيلة إجراء المغاوضات بين الأمم. فنيجيريا دولة لها علاقات دبلوماسية مع بعض الدول العربية مثل الإمارات العربية المتحدة وسوريا وليبيا ومصر والمملكة العربية السعودية. إذن فهي تحتاج إلى متحدثو اللغة العربية من أبنا ئها لأجل التفاهم بينها وبين هذه الدول العربية. وأيضا كانت هذه اللغة من بين لغات رسمية في منظمة الأمم المتحدة التي نيجيريا عضو فيها، وهذا يشير إلى أهمية اللغة العربية في نيجيريا لتيسير هذه العلاقة.

– **حركة الإقتصادية:** كما أشرنا سابقا أن اللغة العربية لغة تجارة وهناك ارتباط تجاري بين الدول العربية ودول الإفريقية مثل نيجيريا، ولهذا السبب تحتاج دولة نيجيريا إلى من أتقنوا اللغة العربية لسد هذه الفجوة، وهذا يعطي لخريجي الجامعات والكليات من طلاب العربية فرصة التوظيف، وكما كان نيجيريا عضو في هيئة cepo والدول العربية من أكثر أعضاء الهيئة، وهذا أيضا فرصة نحو أصحاب العربية في أرض نيجيريا، وهناك مجالات كثيرة تفيد بهذه اللغة العربية من حيث التطوير والتنمية مثل: مجال التربية ومجال الدين وخاصة في موسم الحج والعمرة.

– **تثقيف وبناء المجتمع:** وما زالت هذه اللغة العريقة تؤدي دورها الحميد في تثقيف أبناء الوطن بالثقافات الإسلامية والحديثة حيث لا يخفى على كلّ منصف ما تقوم به من الأدوار الفعّالة القيمة في تطوير المجتمع وتقدّمه في مختلف مجالات الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية والثقافية، فكم من شخصيات وأعلام بارزة من أعلام الفكر الإسلامي والفنون المتنوعة الحديثة تعلموها وأسهموا بها إسهامات الحيوية يستفيد منها العالم الحديث ، وكم من أمراء وسفراء وقادة من دولة نيجيريا مثلا يتحدثون ويفتخرون بها ، وكم من قضاة في المحاكم الشرعية والقضائية ممن درسوا اللغة العربية ويساهمون بها في مجالاتهم!.10

وقد ساهمت هذه اللغة أيضاً في نشر الوعي الديني بين الأفراد في مجتمع نيجيريا، حيث أنشأ كثير من خريجي المدارس الإسلامية العربية مدارس أهلية خاصة في مجتمعاتهم، وكانت بيوتهم مدارس يأوي إليها الطلبة للاستفادة من مختلف العلوم الشرعية واللغوية، وهذا ما جعل أفراد المجتمع إلى يومنا هذا يهتمون بشأن تلك المدارس، ويقدّمون إليها ما أمكن من الدعم المعنوي والمادي، ويتبرّعون ببناء المدارس العربية الإسلامية للحكومة، وللجمعيات الإسلامية الخيرية.

ورغم هذه العوامل المذكورة أعلاه لم تتخلص اللغة العربية من عوائق تعرقل على نموها في نيجيريا وخاصة في تأ ييد معلمي اللغة العربية بمكافئة تحل مشكلات تعليمها في الجا معات والمعاهد، وتعديل منا هج تعليم اللغة العربية لتوافق مواكبة العصر.

2.2. اللغة العربية في السياسة اللغوية في نيجيريا:

والسياسة اللغوية هي الإطار القانوني والتهيئة اللغوية كمجموع الأعمال التي تهدف الى ضبط وضمان منزلة ما للغة أو عدة لغات لتحقيق أهداف معينة في مجتمع معين، وهي أيضا محاولة منتظمة لحل مشكلة الاتصال في مجتمع ما عن طريق بسط تدريجي لسياسة واقعية تختص باختيار اللغات المختلفة واستعمالها، إن السياسة اللغوية فسيفساء من العوامل المتقاطعة، فهي جزء لاغنى عنه في كافة مجالات السياسات الثقافية والاقتصادية، وليس ذلك فحسب، فهي مجال متعدد التخصصات: لاتصالها بعلوم التربية والاجتماعية والنفس واقتصادية والجغرافية واللسانيات الاجتماعية وغيرها، وذلك لما

للغة من قيمة ثقافية واقتصادية وسيادية على المستوى الفردي والدولي والعالمي، علاوة على كونها أداة تواصل ورمز هوية. ولقد كانت اللغة العربية في نيجيريا في عصر خلافة الشيخ عثمان بن الفوديو بلغت أوج مجدها، حيث أصبحت لغة رسمية، بها تدار الدواوين الحكومية والمراسلات الرسمية، لكن لما جاء الاستعمار البريطانية تحولت كل شيء، حيث أخذ ينفذ خطته المدبرة شيئا فشيئا. فأول ما فعله ليكسر شعار الدين الإسلامي واللغة العربية هو تعميق الشعور القبلي الإنثي في نيجيريا، فقسم نيجيريا الى شمال وجنوب. وإذا نظرنا الي جانب اللغوي في جمهورية نيجيريا، نرى اللغة العربية كما أوردتها السياسة اللغوية الموجودة في السياسة التعليمية، نجد أن الحكومة النيجيرية جعلت نفوذا قويا للغة الإنجليزيا، بحيث كانت هي اللغة التعليم في نيجيريا من الصف الرابع الابتدائية الى مستوى الجامعي.

لقد أشار محمد هارون هطيجا (2015م) بقوله: وفي الوقت الحالي أن اللغة العربية هي اللغة الثالثة في نيجيريا بعد اللغة الإنجليزية التي هي اللغة الرسمية ثم اللغة الفرنسية، رغم كثرة المسلمين في نيجيريا، وهذا من كيد المستعمريين الذين أينما حلوا يعلمون جاهدا في إضعاف وتهميش الثقافات الوطنية المحلية والإسلامية، ويحل محلها ثقافتهم وأفكارهم طوعا أوكرها. ولما رأى المستعمريين أن اللغة العربية والثقافة الإسلامية قويت و أنشبت أظفارها في نيجيريا، وأنه على علم من نفوذ اللغة العربية في الشمال، حاول جاهدا بصورة تدريجية في إزالة هذا النفوذ وإضعافة عن طريق بث لغته وثقافته الغربية من عبر التعليم الرسمي متبنيا في ذلك مبدأين أساسيين في مجال التعليم، ألا وهما: مجانية التعليم وإلزاميته. وفعلا تعلم كثير من الشماليين لغته وثقافته خصوصا أبناء الملوك وعبيدهم وشرذمة قليلون من أبناء الرعية وأخذت لغته وثقافته تنشر في الشمال شيئا فشيئا. ولما تأكد المستعمري البريطاني من أن كثيرا من الشماليين تعلموا لغته، وتثقفوا بثقافته، وأيقن من أنها تسلطت عليهم بسلطتها اللغوية، ففكروا بها واستعدوا لتنفيذ خطته اللغوية، جعل من ذلك الصنف كوادر يعلمون للدولة متقلدين مناصب حكومية في شتى المجالات، خصوصا بعد الاستقلال في عام 1960م حيث أصبحت نيجيريا دولة مستقلة تتبنى اللغة الإنجليزية بوصفها لغة رسمية. هذه هي بذور وأساسيات السياسة اللغوية في نيجيريا، ولا يزال أثرها قائما على قدم وساق وتوتي أكلها كل حين بإذن أربابها، وأقطابها في مجالات مختلفة، نمثل بثلاثة مجالات فقط كالآتي:

1- مجال التعليم.

2- مجال الاتصال الرسمي.

3- مجال دبلوماسي.11

3. من العوامل التي ساعدت في انخفاض اللغة العربية في نيجيريا:

وعلى الرغم من التطورات الطائلة التي شهدتها اللغة العربية وآدابها في نيجيريا من المجهودات الجبارة التي بذلها السلف الصالح والإسهامات المحسوسة التي قدمها الخلف التابع؛ ما ظالت هذه العوامل تعترض الطريق إلى الأمام، نذكر العوامل فيما يلي متناولا للشرح أيضا بعد ذلك واحدا تلو آخر:

- عامل سياسي.

- عامل ثقافي.

- عامل اقتصادي.

– عامل اجتماعي.

1– العامل السياسي: إن حركة السياسية في نيجيريا قد استهانت شأن اللغة العربية وآدابها منذ أن استقلت الدولة من البريطانية، حيث جعلت اللغة الإنجليزية والفرنسية على الأمام، وتستخدم الإنجليزية لغة رسمية ،مع أن اللغة العربية هي أسبق اللغات الأجنبية فيها. وقلّ ما تجد الحكومة تعترف بهذه اللغة في شؤون السياسي والدبلوماسي إلا إذا تعذر الظروف، وهي الآن في المرتبة الثالثة في نيجيريا.

2– العامل الثقافي: لا جدال أن السياسة التربوية النيجيرية ترحب بالدراسات العربية في مدارسها من المرحلة الأساسية حتى المرحلة الجامعية و الدراسات العليا، ولكن هناك عيب نستنبطه هنا بالنسبة للمرحلة الثانوية التي تعد أساسا للمراحل الدراسية والتي فيها يعد الطلبة للتخصص فيما تقع عليه رغبة في الدراسات اللاحقة، والنقص هنا هو عدم إلزام دراسة العربية للطلبة بل جعلت من بين المواد الاختيارية في المرتبة الثالثة، وكانوا يعفون عنها كأنها لغة جافة لا تصلح لحياة صاحبها أي شأن، ويا حبذا لو جعلت مادة إجبارية للطلبة لأن دورها في الحياة مثل دورالإنجليزية يتخصص فيها المسلمون وغيرهم في الأقطار المتقدمة لخدمة المجتمع والإنسانية وأداء الوظائف العامة، ومن هذا القبيل عدم توحيد المناهج الدراسية فيف المدارس الإسلامية الأهلية الذي يسبب التباين في مستويات الطلبة وخلفيتهم، وعندما تختار مدرسة منهج المدارس العربية في المملكة العربية السعودية ترى غيرها تنبني سواه الدراسات في جمهورية مصر العربية، على حين يفضل بعض منهج وضعه المجلس القومي الدراسات العربية والإسلامية (NBAIS) بمعهد التربية، جامعة أحمد بللو زاريا نيجيريا، وظل بعض في استخدام المنهج التقليدي.

وعلاوة على ذلك إن الثقافة الإنجليزية قد أفرضت نفسها على كل متثقف اليوم وكان جهلها ظاهرة من الظواهر التي تحول بين المثقف بالعربية وبين الحقوق العامة في المجتمع؛ بل إن ذلك من العوامل التي تعوق عن الخطة إلى الأمام إن لم تكن أخطرها، لأن الدارس العربية يعامله المجتمع النيجيري بالإنجليزية ويحاسبه بها، وعليه يجب التثقف بالإنجليزية بإضافة إلى العربية ماكافحة للانتقاص الذي يعيرنا من هذه الناحية، لأنها وسيلتنا إلى الغاية وكل ما يتوصل بها إلى الغاية وهو واجب وأن العلم على العلم –طبعا –ثقافة على ثقافة.

3– العامل الاقتصادي: ولاشك أن للاقتصاد شأنا كبيرا في حياة الإنسان وخاصة الطلبة في المجتمع، وقد أفاد البحث أن الرعال الأوائل قد عانوا كثيرا من الفاقة وشظف العيش في سبيل نشر العلوم في المجتمع النيجيري، ذلك لأن وسائل إمكانيات العيش وزخارف الحياة لم تخضع لهم، حيث إن علماء الكتاتيب والدهاليز ليس هناك مستورد معين يستمد منه عيشهم ويستند إليه، بل يتكلون دائما على نصر من الله من حيث ما أتاهم. بل ومنهم من يكتسب معيشة من نسج الثياب، وبعضهم من الوشي على القميص أو على البرانس، وبعضهم خطاط يكتب المصاحف وكتب العلوم للراغبين فيها. وهكذا الأمر إلى العصر الراهن خاصة في مدارس الدهليز والمدارس النظامية الأهلية الأمر الذي جعل كثيرا من أبناء المسلمين يتعطلون نهائيا عن طلب العلوم العربية والثقافات الإسلامية إلى الثقافات الغربية التي تيسر لهم الحياة الرسمية في المستقبل القريب بعد أن مكثوا برهة في طلبها، أو إلي التجارة أو الحرفة التي تمكنهم من حصول

على العيش الرغيد في أسرع الوقت.وليس ذلك فحسب أن الخريجين من أقسام اللغة العربية أحيانا يصعب لهم الحصول على وظيفة ميمونة أو الوظيفة المناسبة.12

4- العامل الاجتماعي: للمجتمع النيجيري أيضا إشكاليته نحو اللغة العربية وآدابها، غير أنه غير ملوم عليه لأنالحكومة الغربية التي تحكم المجتمع هي التي غربته حين آثرت الثقافات الغربية و ظلت تنفق نفسا ونفيسا في سبيلها .والمواطنون النيجيريون بما فيهم المسلمون يرغبون الأبناء عن الثقافات العربية الإسلامية، بحجة أنها لا تخلق لهم مستقبلا باسما، بغض النظر عن بعض أعيان المجتمع الذين ارتقوا العلا وبلغوا الذروة بهذه الثقافة، وكان الآباء يريدون أن يتعلموا أبنائها الطب والهندسة والقانونية وغيرها من المواد.

رغم هذه العوامل المذكورة أعلاه، هناك عوامل غيرها التي تواجه اللغة العربية وتتعرقل على نموها في نيجيريا وخاصة فيما يتعلق بتأييد حركة التعليم والتعلم اللغة العربية بالمكافئات المادية والمعنوية التي تحل مشكلات تعليمها في المدارس والجامعات والمعاهد، وتعديل مناهج تعليم اللغة العربية لتوافق عاداتنا وتقاليدنا ومواكبة العصر.

3.1. اللغة العربية في منظور الحكومة النيجيرية:

بسبب إهمال الحكومة اللغة العربية تم وضعها ضمن المواد الاختيارية في المدارس الابتدائية والثانوية، على الرغم من كثرة المسلمين وأغلبيتهم في الوطن، لكن للأسف الشديد جعلت اللغة الفرنسية بين المواد الإجبارية، ومن العدالة والإنصاف للقضية، على الأقل أن تجعل الحكومة النيجيرية كلا اللغتين في نفس المستوى، لأن العربية لغة ضرورية عند المسلمين للعبادة وتلاوة القرآن الكريم. ومما يشير إلى قلة الاهتمام بهذه اللغة ألغت الحكومة دراسة اللغة العربية وآدابها كمادة دراسية في أكاديمية الدفاع النيجيرية بولاية كدونا، كما انخفضت مستوى اللغة العربية الى المستوى الثالث في البلد، لقد تجاهل أصحاب السياسات والقرارات في نيجيريا اللغة العربية بشكل واضح لسبب يعرفونها هم، وزعموا أن اللغة العربية لغة إرهابية، وهذا هو السبب في أن الولايات المتحدة تكره اللغة العربية كثيرا، وهم يؤيدونهم على ذلك.

وقد ذكر كبير أبوبكر(2018م)والظلم ضد اللغة العربية في نيجيريا أمر واضح لا يخفى، وإننا ندعو الحكومة وأصحاب السياسات الى القيام بالعدالة والتسوية نحو اللغة العربية، إن كانت هذه السياسات تدع الى الوحدة الوطنية والديمقراطية، والمراعة بكثرة المسلمين الذين بلغ عددهم 60% على الأقل في البلد، ويجب أن يتعلموا اللغة العربية كجزء من التزامهم الديني، ولحقيقة أن اللغة العربية قد تم تأسيسها كلغة رسمية للمسلمين في شمال نيجيريا ثلاث مئة سنة قبل مجيئ المستعمرون.13

3.2. من الحلول الممكنة للعوائق المذكورة:

انطلاقا من الإشكاليات المذكورة أعلاه أراد الباحث تقديم هذه الإقتراحات الآتية لتطور اللغة العربية وثقافاتها في أرض الواقع؛

1- ضرورة تحديث المرتبة هذه اللغة في السياسة اللغوية الوطنية بصفة عامة كما يجب على الأصحاب المصلحة في جميع الولايات إعادة النظر فيها بصفة خاصة.

2- يجب على الحكومة وأولياء الأمور في أرض نيجيريا مراجعة أهداف هذه اللغة في الدولة وتطويرها وتعديلها وتطبيقها لتواكب أثر انفجار المعرفة الراهن.

3- على الحكومة أن تكون مرنة في شؤونها التعليمية والسياسية مما يخص هذه اللغة وتقتدي بالدول المتقدمة والنامية

في شأن صلاح هذه اللغة والمجتمعات التي تعتني بها في نيجيريا.

4- على الباحثين أن يهتموا بتناول الموضوعات البكرة المعاصرة مثل السياسة اللغوية، والتعلمية وغيرها مما يؤدي إلى تطوير هذه اللغة.

5- أن تكون هناك المؤسسات الخيرية يتصل بهابا أصحاب الكتب العربية والأدبية المخطوطة لتكليف الطباعة والنشر لإنتاجاتهم.

6- عقد الندوات والمؤتمرات العلمية غير قاصرة على الرجال الأكاديميين فحسب بل والتي تعم كل من ينتمي إلى هذه الثقافة من الأساتذة والدارسين والدعاة.

7- توسيع المكافآت والمنح الدراسية على طلبة اللغة العربية في أماكنهم الشتى.

8- إمداد المدارس العربية الأهلية والحكومية بالدعامات المادية والمعنوية لتشجيعهم وحثهم على مواصلة المسيرة.

9- بناء دور الكتب الحديثة الغنية بالمراجع العربية والأدبية في جميع البلدان في نيجيريا، كي يستطيع طلبة العربية الاحتكاك بها في معالجة بحوثهم العربية والأدبية.

4. نتائج البحث:

1-تولى الحكومة أنظارها عن تحديث مستوى ومكانة اللغة العربية من مرتبة ثالثة إلى مرتبة ثانية لكثرة من يعنون بشأنها على لغة الفرنسية.

2- لم تعط الحكومة النيجيرية عناية كبيرة لشان هذه اللغة، وكذلك للدرسات الإسلامية والعربية، حيث يعتبر المجتمع أن كل من تعلم العربية وآدابها فلابد أن يكون إماما في المسجد أو أن يدرس في المدارس الدينية.

3- تأثر المجتمع المسلم النيجيري بالأفكار الماضية التي ترى أن التعليم الديني العربي تعليميا مجانيا، لقلة فائدته في المجتمع، ولذا فلا يجوز أن يؤخذ علية أجرة، تراهم يتباطؤون في دفع رسوم أولادهم في جانب المدارس الإسلامية على عكس المدارس الإنجليزيا.

4- تهميش اللغة العربية في جميع شؤون الحكومة الرسمية، بحيث ترى الحكومة تعطي المنح الدراسية والمكافئات الى الطلبة الذين يدرسون في التعليم الغربي إما في نيجيريا أو في الأمريكة والأروبة، ويتغافلون عن الطلبة الذين يدرسون اللغة العربية إما في نيجيريا أو خارجها.

5. اقتراحات:

1- من المفروض للحكومة تحديث مستوى اللغة العربية إلى المرتبة الثانية من المرتبة الثالثة لكثرة المسلمين في نيجيريا وكثرة من يعنون بها على اللغة الفرنسية.

2- على الحكومة أن تكون مرنة في شؤونها التعليمية والسياسية مما يخص هذه اللغة وتقتدي بالدول المتقدمة والنامية في شأن صلاح هذه اللغة والمجتمعات التي تعتني بها في نيجيريا.

3- تطوير مناهج تعليم اللغة العربية في المدارس المؤسسات التعليمية النيجيرية ليواكب مستوى خريخو تلك الأقسام للغة العربية عصر انفجار المعرفة.

6. خاتمة:

مما سابق ذكرها من المعطيات حاول الباحث إظهار نبذة تاريخية لشروق اللغة العربية إلى غرب أفريقية بصفة عامة والى دولة نيجيريا بصفة خاصة، كما الباحث شيئا بسيطا عن نظرة عامة لتطورها في أرض نيجيريا، مع العوامل التي ساعدت في تطورها وانخفاضها، وذكر أيضا قيمتها في منظور الحكومة النيجيرية، وموقفها في السياسة اللغوية، ومدى ازدهارها من خلال بعض النقاط الوجيزة وذكر إسهاماتها الفعالة في نشر الثقافة والوعي الإسلامي وبناء المجتمع الإنساني خلال القرون البائدة إلى وقتنا الحاضر. وكما استطاعت هذه اللغة العريقة في تنمية أوضاع حياة الأمم والمدن المختلفة، ومن ذلك دولة نيجيريا التي كانت تتمتع بحظ وافر بشأن اللغة العربية منذ شروقها الأول في القرن الرابع عشرة الميلادي، ورغم هذه المقتطعات لم تتخلص هذه اللغة العظيمة من العراقيل التي تقف حجرة عثرة أمام تقدمها تقدما يضرب به المثال بالدولة.

الهوامش:

1- أحمد غربا (2023م) أثر اللغة العربية في نشر الثقافة الإسلامية وحضارتها في نيجيريا، ورقة بحثية قدمت في الندوة الدولية: اللغة العربية وصناعة مجتمع المعرفة: المنعقدة في مركز القرويين للدراسات والبحوث ص 5.

2- موسى أبيكن (2003م) اللغة العربية في نيجيريا بين الأمس واليوم، دار الندوة، كنو-نيجيريا، الطبعة الأولى، ص218.

3- هارون هطيجا (2015م) استدراكات حول السياسية التعليمية النيجيريا باتجاه موقفها في تعليم اللغة العربية، مجلة القلم في اللغة العربية وآدابها، جامعة نورث ويست، ولاية كنو-نيجيريا، ع 1، ج 2، ص 146.

4- أدم الإلورن (1988م) الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 1، ص55.

5- موسى أبيكن: المرجع السابق، ص 15.

6- أبوبكر مغاجي (2016م) تعليم اللغة العربية في الجامعات النيجيرية: مشكلات وحلول، مجلة القلم في اللغة العربية وآدابها، جامعة نورث ويست، كنو-نيجيريا، ع 1، ج 2، ص 156.

7- هارون هطيجا (2015م)، المرجع السابق، ص203.

8- موسى أبيكن (2003م)، المرجع السابق، ص 229.

9- أبو بكر مغاجي (2016م)، المرجع السابق، ص124.

10- خالد حسن عبد الله (2019م) التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا، دار الندوة، كنو-نيجيريا، ط 1، ص 23.

11- هارون هطيجا (2015م)، المرجع السابق، ص 157.

12- علي الغوني (2016م) اللغة العربية في نيجيريا آفاق وتحديات، جامعة ولاية يوبي، نيجيريا، ص56.

13- كبير أبوبكر أمين (2018م) تأملات في أهمية اللغة العربية في نيجيريا: واقعها مع استشراق المستقبل، ص 17.

قائمة المراجع:

-أبوبكر علي (2014م) الثقافة العربية في نيجيريا من 1750م إلى 1960م، دار الأمة لوكالة المطبوعات، الطبعة الثانية.

-أبوبكر مغاجي عبدالله (2016م) تعليم اللغة العربية في الجامعات النيجيرية: مشكلات وحلول، مجلة القلم في اللغة العربية وآدابها، جامعة نورث ويست، كنو-نيجيريا، ع 1، ج 2.

-أحمد غربا (2023م) أثر اللغة العربية في نشر الثقافة الإسلامية وحضارتها في نيجيريا، ورقة بحثية قدمت في الندوة الدولية: اللغة العربية وصناعة مجتمع المعرفة: المنعقدة في مركز القرويين للدراسات والبحوث، يوم 18-ديسمبر-2023م.

-آدم عبد الله إلوري (1988م) الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1.

-حافظ مصطفى ثاني وطهور أحمد (2015م) أهمية اللغة العربية عند الأمم الإسلامية، بحث قدم في المؤتمر اللغة العربية، جامعة زين العابدين، ماليزيا.

-خالد حسن عبد الله (2019م) التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا، دار الندوة، كنو-نيجيريا، ط 1.

-صالح محمد ألاشو (2019م) التعليم العربي في نيجيريا بين مؤامرات التدمير ومجهودات التعمير، مجلة المخرقه، المجلد 16.

-علي الغوني إدريس النايم (2016م) اللغة العربية في نيجيريا آفاق وتحديات، جامعة ولاية يوبي، نيجيريا.

-كبير أبوبكر أمين (2018م) تأملات في أهمية اللغة العربية في نيجيريا: واقعها مع استشراق المستقبل.

-محمد هارون هطيجا (2015م) استدراكات حول السياسية التعليمية النيجيريا باتجاه موقفها في تعليم اللغة العربية، مجلة القلم في اللغة العربية وآدابها، جامعة نورث ويست، ولاية كنو-نيجيريا، ع 1، ج 2.

-موسى عبد السلام مصطفى أبيكن (2003م) اللغة العربية في نيجيريا بين الأمس واليوم، دار الندوة، كنو-نيجيريا، ط 1.

مجلة الأنوار الإلكترونية للبحوث والدّراسات العلميّة

الصفحة الرئيسية للمجلة: www

واقع التعليم الخاص في الجمهورية العربية السورية: أنموذجاً جامعة الشّام الخاصّة في سورية (ASPU)

The reality of private education in the Syrian Arab Republic:

As a model, Al-Sham Private University in Syria (ASPU).

د. أصالة كيوان كيوان ، جامعة الشّام الخاصّة في سورية (ASPU) اللاذقية ، a.k.fol.LAT@aspu.edu.sy.

Keywords
General Education
Special Education
Community Service
Al-Sham Private University

Abstract

Linking university education with society is a primary goal and a major function of the university's functions, in both its governmental and private modes. It is agreed that the university, regardless of its type and location, has three main functions: education, preparation of human cadres, scientific research, community service, and environmental development. Public universities have achieved an appropriate achievement in these three functions, and the leadership structure of public universities and their affiliated colleges is consistent with these functions. As for private universities, which are defined as university educational institutions based on the individual private initiative, as non-governmental organizations undertake the processes of establishment, financing, management, and drawing up educational policies for them, and they enjoy great independence in directing their public and private affairs, and that institution provides educational services for students who have a secondary qualification or its equivalent according to A specific and flexible acceptance system in return for paying the costs of obtaining that service, which are decided by those in charge of it under their supervision (Saqr, 2005, 104).This university is a relatively recent experience, especially in the Syrian Arab Republic, and its wide spread in recent years raises a wide debate about the positive and negative roles of these universities and their effects on the higher education system and society.

معلومات المقال

الكلمات المفتاحية:
جامعة الشام الخاصة.
خدمة المجتمع.
التعليمي الخاص.
التعليم العام.

ملخص

ربط التعليم الجامعي بالمجتمع يعد هدفا أساسياً ووظيفة رئيسية من وظائف الجامعة بنمطيها الحكومي والخاص، ومن المتفق عليه أن للجامعة أيًّ كان نوعها ومكانها ثلاث وظائف رئيسية وهي: التعليم وإعداد الكوادر البشرية والبحث العلمي وخدمة المجتمع وتنمية البيئة، وقد حققت الجامعات الحكومية إنجازاً مناسباً في هذا الوظائف الثلاث وأصبح الهيكل القيادي للجامعات الحكومية وما يتبعها من كليات يتفق مع هذه الوظائف. أما الجامعات الخاصة والتي تعرّف بأنها مؤسسات تعليمية جامعية تقوم على المبادرة الفردية الخاصة إذ تتولى جهات غير حكومية عمليات الإنشاء والتمويل والإدارة ورسم السياسات التعليمية لها وتتمتع باستقلالية كبيرة في توجيه شؤونها العامة والخاصة وتقوم تلك المؤسسة بتقديم خدمة تعليمية للطلاب الحاصلين على مؤهل ثانوي أو ما يعادله وفق نظام قبول محدد ومرن نظير دفع تكاليف الحصول على تلك الخدمة التي يقررها القائمون عليها بإشرافهم (صقر، 2005، 104). هذا الجامعات تعد تجربة حديثة العهد نسبياً خصوصاً في الجمهورية العربية السورية ويثير انتشارها الواسع في السنوات الأخيرة نقاشاً واسعاً حول أدوار هذه الجامعات الإيجابية والسلبية

1. مقدمة :بنَت الجمهورية العربية السورية نظامها التعليمي على مبدأ " مجانية التعليم " وقد سعت جاهدة لتطبيق هذا المبدأ على جميع الأطوار التعليمية من الابتدائي إلى الطور الجامعي وهو مبدأ بموجبه يحصل المتعلمين على تعليم طوال فترة دراستهم دون دفع أي رسم أو تكاليف مقابل هذه الخدمة التي تمنحها الدولة للجميع ودون استثناء وقد استطاع هذا النظام تحقيق الكثير من الأهداف خاصة في جانب تعميم التعليم وتوفيره لجميع فئات الشعب وشرائحه. ولكن طبيعة العصر تتسم بالتغير السريع والتقدم المذهل في شتى المجالات التربوية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والمعلوماتية وإزاء ذلك تبرز الحاجة الملحة لإجراء التعديل والتطوير المستمر على أنظمة التعليم عموماً وعلى دور مؤسسات التعليم العالي على وجه الخصوص.

فهناك العديد من المتغيرات الاقتصادية، والاجتماعية التي أثرت على التعليم عامة والتعليم الجامعي خاصة ومنها الانفتاح الاقتصادي فقد كان السبب الرئيسي الذي أدى إلى إعادة النظر في مسؤولية الدولة عن التعليم وضرورة ترك جانب من شؤونه للتعليم الخاص ولذلك ظهر التوسع في إنشاء الجامعات الخاصة. فتعد الجامعات الخاصة توجها عالمياً جاء نتيجة لتصاعد الفكر الليبيرالي واندماج دول العالم في مشروع الاقتصاد الحر المبني على حرية الاستثمار بما فيها الاستثمار في قطاع التعليم العالي، ويبدو أن هذا التوجه جاء على نحو تريده الحكومات التي تعترف بأهمية ودور الجامعات ومراكز البحث من جهة وترى بأنها ركيزة لتطور ونمو أي دولة مهما كانت متقدمة أو نامية إلا أنها ومن جهة أخرة فهي تنظر إلى التكاليف المرتفعة الناجمة عن الاستثمار في قطاع التعليم العالي، ومن المفيد لها أن تجد من يتقاسم معها هذه التكاليف من مستثمرين خواص ورجال أعمال .

ولكن التعليم الجامعي الفعال هو التعليم الذي يخدم المجتمع ويعمل على تلبية احتياجاته. فمن المعروف أن للجامعة ثلاث وظائف متكاملة هي التعليم، البحث العلمي، خدمة المجتمع، فالتعليم الجامعي لم يعد مجرد شهادة دراسية أو درجة علمية ولكنه ضروري للمجتمع وأفراده (شوقي، 2009، 55). فقد اهتمت الجامعات الحكومية بتوجيه نشاطها لخدمة حاجات المجتمع فقامت بأدوار عديدة لخدمة المجتمع وتنمية أفراده حتى لا تكون بمعزل عن مجتمعاتها حيث لا فائدة في تعليم دام لا يؤدي إلى إحداث تغيرات ملموسة في المجتمع وأفراده ومن أهم الأدوار التي تقوم بها الجامعة لخدمة مجتمعها (التنمية الشاملة) في كل المجالات. فالجامعة الحكومية هي مؤسسة على أعلى مستوى تعليمي حيث يمكنك الدراسة للحصول على درجة علمية أو إجراء البحوث .(oxford learners dictionaries, 2020) أو كما عرفتها اليونسكو بأنها "مؤسسة تعليمية تابعة للتعليم العالي، وترتبط بها مراكز بحثية وثقافية عامة أو خاصة، ومعترف بها سواء بأنظمة التصديق أو من قبل السلطات المختصة في الدولة (اليونسكو، 1997، 78). ولكن هل ينطبق هذا الموضوع على الجامعات الخاصة؟ هل تسعى الجامعات الخاصة لأن تكون ذات دور فاعل في المجتمع إضافة لدورها التعليمي أم تنظر من منظور مادي تجاري بحت؟ هذا ما سوف نحاول توضيحه في هذا البحث فنهدف من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضور على موضوع يمتاز بالحداثة ويتعلق بقطاع حساس ألا وهو قطاع التعليم العالي والبحث العلمي حيث نهدف إلى:

ـعرض مثال عن واقع الجامعات الخاصة في سورية وهي جامعة الشام الخاصة. بحيث نخصص جامعة واحدة نتحدث عن أسلوب الدراسة المتبع فيها بالتفصيل فهي تتشابه مع أغلب الجامعات السورية الخاصة في أسلوب الدراسة.

ـالبحث في طريقة عملها من خلال عرض أهداف ورؤية هذه الجامعة.

ـتسليط الضوء على دورها في خدمة المجتمع من خلال عرض بعض الأنشطة الاجتماعية التي تقوم فيها.

ـعرض خطة عمل الجامعة وطرق استنفاد الطالب منها بحيث يفصل الطالب الذي لا يحقق نسبة نجاح محددة فالجامعة تهدف إلى تخريج طلاب مؤهلين للحياة العملية وليس الهدف تقاضي مبالغ مالية من الطالب .

ـعرض الجوانب المالية التي يكلف بها الطالب. وتوضيح المنح المالية التي تقدمها الجامعة للطلاب المتفوقين والطلاب محدودي الدخل.

وستتم هذه الدراسة من خلال المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال وصف رؤية وأهداف وخطة جامعة الشام الخاصة كموضوع نظري ثم تحليل هذه الأهداف على أرض الواقع من خلال عرض التجارب العملية التي تقوم فيها الجامعة. ثم عرض نظام الساعات

المعتمد فيها، ونظام الامتحانات وقواعد الدوام الإلزامي، إضافة للمنح الدراسية التي تقدمها الجامعة كل عام وذلك بالترتيب التالي:)

2.: رؤية وأهداف جامعة الشام الخاصة (ASPU)

تأسست جامعة الشام الخاصة بموجب المرسوم التشريعي رقم 97 تاريخ 28 /2011/7/ لتكون مؤسسة رائدة في التعليم العالي، رافده له في المجالات العلمية المتقدمة والمتطورة، ومن أجل تحقيق أهدافها فإنها تتواصل مع مختلف القطاعات الحكومية والخاصة، بغرض المساهمة في التنمية المستدامة لهذه القطاعات، وهي تتطلع لتلبية احتياجات سوق العمل بالأطر العلمية المتخصصة والفعالة في بناء الاقتصاد الوطني وتطويره.

افتتحت جامعة الشام الخاصة أول كليتين في العام الدراسي 2014/2013 وهما كليتا الحقوق والعلوم الإدارية دمشق، وها هي اليوم تضم إحدى عشرة كلية جامعية موزعة في كل من مدينتي دمشق واللاذقية. وقد وضعت جامعة الشام كل امكانياتها من أجل خدمة طلابها، وتزويدهم بالمعرفة وتهيئة الأجواء الملائمة لإبداعهم وحصولهم على المعلومات النظرية والعملية المفيدة والمتطورة وفهم أحدث المعارف العلمية المتقدمة في مجال الاختصاص .

ولتحقيق أهدافها تمتلك الجامعة العديد من المباني التعليمية الموضوعة في خدمة الطلاب، كما تمتلك العديد من العقارات التي سيشاد عليها مباني جديدة لصالح الكليات التي لم تفتح بعد، وتضم أبنية الجامعة الحالية العديد من القاعات الدرسية والمخابر العلمية والتجهيزات الحديثة، والعديد من المكتبات التخصصية ومكاتب للأساتذة ولممثلي الطلاب، وخدمات الطلبة العامة والمطاعم والمقاصف والحدائق وتؤمن الملاعب الرياضية كما أن الجامعة مزودة بشبكات انترنت عبر كابلات ضوئية وشبكات حاسوبية وبرامج متقدمة وتقدم خدمات الإنترنت والتواصل المجانية.

2. 1. رؤية الجامعة:

محتوى العنوان الفرعي الأول، محتوى العنوان الفرعي الأول، محتوى العنوان الفرعي الأول، .....

2. 2. أهداف الجامعة:

أ_ إعداد أطر بشرية مؤهلة ومتخصصة في حقول المعرفة الحديثة.

ب_ تشجيع البحث العلمي ونشر المعرفة وتوظيفها لخدمة مؤسسات القطاعين العام والخاص.

ج_ المساهمة في تطوير المجتمع

د_ توسيع التعاون مع الجامعات العربية والعالمية لتبادل الخبرات والتجارب.

هـ_ دعم الابداع والابتكار العلمي من خلال التركيز على الطلاب المميزين محدودي الدخل وتقديم منح مجانية لهم طوال فترة الدراسة

و_ تأهيل خريجيها وتمكينهم من الالتحاق بالدراسات العليا بعد اكمال دراستهم الجامعية الأولى.

ولتحقيق هذه الأهداف يُقبل الطلاب الحاصلين على الثانوية العامة (بغض النظر عن عام الحصول عليها) علمي أو أدبي أو شرعية وكذلك المهنية بحدود 25% من عدد الطلاب المقبولين كحد أقصى بموجب قرارات وزارة التعليم العالي التي حددت الحدود الدنيا للمعدلات وعلامات القبول في كل كلية واختصاص ويلزم حملة الشهادة الثانوية المهنية الذين يقبلون في كليات الهندسة واختصاص نظم الحاسوب بمقررات ترميمية لمادتي الرياضيات والفيزياء على نفقة الجامعة.

ويعتمد قبول الطالب في أي تخصص على مفاضلة بين المتقدمين استنادا إلى الدرجات التي حصل عليها في الشهادة الثانوية وعلى الحدود الدنيا المعتمدة من قبل وزارة التعليم العالي لكل كلية واختصاص حيث يختار الطالب الاختصاص الذي يرغب بدراسته ويتناسب مع تحصيله في المرحلة الثانوية، ويجب أن تتحقق فيه الشروط الآتية:

_تحقيق المعدلات المحددة من قبل وزارة التعليم العالي الخاصة بقواعد قبول الطلاب في الجامعة.

_أن تكون الشهادة الثانوية متفقة مع الاختصاص الذي يرغب الطالب التسجيل فيه.

_إقرار وتعهد بالالتزام بأنظمة الجامعة.

_تعهد بالالتزام بالدوام المقرر في الجامعة.

_ألا يكون الطالب مسجلاً في أي جامعة أخرى خاصة أو حكومية باستثناء التعليم المفتوح.

تعد جامعة الشام الخاصة من المؤسسات التعليمية الخاضعة لإشراف وزارة التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية وأن نظامها الداخلي وخططها الدراسية وشهادات خريجيها معتمدة من وزارة التعليم العالي.

تمنح جامعة الشام الخاصة لخريجيها درجة الإجازة (البكالوريوس) في الاختصاصات المفتتحة فيها وهي معادلة للشهادات التي تمنحها الجامعات الحكومية السورية.

_تصدق شهادات ووثائق الطلاب من وزارة التعليم العالي في سورية، وبذلك تكون شهاداتها ووثائقها معترف بها إقليميا ودوليا وتطبق الجامعة كل قواعد الاعتماد العلمي الصادرة بموجب القرار 31/ تاريخ 21/ 11/ 2007 عن وزارة التعليم العالي وتعديلاته، ما يجعلها معتمدة بشكل رسمي محلياً ودولياً. أما كليات الجامعة المحدثة بموجب المرسوم التشريعي رقم /97/ تاريخ 2011/7/28 فهي: 1- كلية الطب البشري. 2- كلية طب الأسنان. 3- كلية الصيدلة. 4- كلية الهندسة (باختصاصاتها كافة). 5- كلية الزراعة. 6- كلية الآداب والعلوم الإنسانية. 7- كلية الحقوق. 8- كلية العلاقات الدولية والدبلوماسية. 9- كلية التربية. 10- كلية العلوم الإدارية. 11- كلية السياحة. 12- كلية العلوم الاقتصادية .

ولدى الجامعة خطة لإحداث كليات أخرى وهي: (1-كلية الفنون الجميلية والتطبيقية 2- كلية التمريض 3- كلية العلوم الصحية 4- كلية الاعلام).

3. الخدمات التي تقدمها جامعة الشام الخاصة (ASPU)

3. 1. الرعاية الصحية:

توفر الجامعة للطلبة عيادة طبية مجهزة بالكادر التمريضي المؤهل والأدوية الإسعافية اللازمة لخدمة الطلاب وتتوفر صيدلية تقدم الأدوية اللازمة للطلاب والعاملين مجاناً، كما توفر التأمين الصحي الشامل (نسبة التغطية 100%).

3. 2. الأنشطة الطلابية والاجتماعية:

توفر الجامعة كل أنواع الخدمات والمساعدات لتنفيذ الأنشطة الطلابية المتنوعة وتمتلك الجامعة مسرحاً كبيراً للأنشطة الطلابية والعلمية مجهز بكل أنواع التقنيات من إضاءة وصوت وشاشات وغيرها، بما يمكن الطلاب من ممارسة نشاطهم الطلابي والاجتماعي بشكل جيد. إضافة للحدائق والمسطحات الخضراء التي تؤمن بيئة صحية لراحة الطلاب. وكذلك المساعدة في تأمين السكن الطلابي.

ولتحقيق هذه الخدمات هناك مجموعة من العقارات التابعة للجامعة وهي:

أ_ المبنى الرئيس للجامعة: والكائن في مدينة دمشق – البرامكة جانب مدينة تشرين الرياضية- قرب جامع مصعب بن عمير، وتقدر مساحة الأرض حوالي 10.000م2 ومساحة البناء حوالي 5000م2.

ب_ مجمع طبي تعليمي في مدينة دمشق – منطقة كفرسوسة قرب هيئة الطاقة الذرية، وتضم أبنية المجمع (مستشفى تعليميا خدميا سعة 250سريراً، ومبان لكليات: الطب البشري، طب الأسنان والصيدلة والتمريض) بالإضافة إلى سكن للطلاب والعاملين فيه مع كل المرافق الخدمية والملاعب الرياضية وتقدر مساحة أرض هذا المجمع ب22.000 متر مربع ومن المتوقع وضعه في الخدمة قريباً.

ت_ مبنى (الكليات الطبية): والكائن في دمشق – حي المزرعة بجوار جامع الايمان، ويضم المبنى عيادات طب الأسنان باختصاصاتها كافة، ومخابر عديدة لكليتي الصيدلة والطب البشري.

ث_ مبان جامعية في منطقة التل في ريف دمشق، وتقدر مساحة الأرض ب250.000 متر مربع وتضم قاعات درسية ومكتبة كبيرة وعدة مدرجات وملاعب رياضية ووحدات لسكن الطلاب وللموظفين إضافة إلى مطعم وعدة كافتيريات.

ج_ أبنية الجامعة في اللاذقية: وتقع في وسط مدينة اللاذقية شارع القوتلي – جانب فرع الشبيبة، وتضم هذه الأبنية مدرجين كبيرين و30 قاعة درسية ومكتبات ومخابر وندوة ومطعم للطلاب إضافة إلى برج قيد التجهيز حالياً.

ح_ وتمتلك الجامعة في منطقة التل أيضا أرض مساحتها 750.000 متر مربع سيشاد عليها مبان لصالح الكليات الجامعية المقرر افتتاحها مستقبلا ومنها كلية الزراعة ومزرعة بحثية إنتاجية.

خ_ تعمل الجامعة على توسيع مبانيها ومرافقها لتلبية متطلبات خطط الجامعة وافتتاح الكليات الأخرى المتضمنة بمرسوم تأسيسها وهي الزراعة – الآداب والعلوم الإنسانية –هندسة التكييف والتبريد – الفنون التطبيقية – هندسة الميكاترونيكس.

وسنعرض بعض الأنشطة الرياضية التي يقوم فيها الطلاب في المباني التابعة للجامعة:وكذلك تقوم الجامعة بالعديد من الأنشطة الاجتماعية سنوياً كزيارات دورية لدار المسنين وذوي الحاجات الخاصة وسنرفق بعض الصور التي توضح هذه الزيارات:

4.نظام الساعات المعتمد في جامعة الشام الخاص (ASPU)

تتبع جامعة الشام الخاصة نظام الساعات المعتمدة وفيما يلي شرح بعض المصطلحات الخاصة بهذا النظام:

1.4: نظام الساعات المعتمدة: وهو نظام متبع في معظم الجامعات العالمية ويقوم على تحديد عدد الساعات المعتمدة التي يجب على الطالب دراستها والنجاح فيها بالمستوى الذي تقرره أنظمة وتعليمات الجامعة ويعد شرطاً للتخرج في أي قسم من أقسامها وتوزع الساعات المعتمدة من حيث المبدأ على فصول دراسية ويترك للطالب حرية اختيار المقررات المطلوبة منه والتقدم في دراسته بحسب تقديره لحاجته إليها واستعداده لها، وبتوجيه المرشد الأكاديمي وذلك ضمن الحدود الدنيا والعليا من الساعات المعتمدة المسموح بالتسجيل فيها في كل فصل دراسي.

2.4: الساعة المعتمدة: هي وحدة قياس لكمية المادة التي يدرسها الطالب في المقرر الواحد خلال الفصل الدراسي الاعتيادي الذي يمتد إلى (16 أسبوعاً) ويحسب عدد الساعات المعتمدة لكل مقرر بجمع الساعات النظرية والعملية (وتحسب الساعة العملية بنصف ساعة نظرية).

3.4. الفصل الدراسي: هو الفترة الزمنية الممتدة ما بين بدء الدراسة ونهايتها بما في ذلك فترة الامتحان ومدتها 16 ستة عشر أسبوعا أما الفصل الصيفي فالدراسة فيه اختياريه ومدته ثمانية أسابيع بما في ذلك أيام الامتحانات وفقاً للتقويم الجامعي الذي يقرره مجلس الجامعة سنوياً.

4.4. المقرر الدراسي: هو المادة التي يدرسها الطالب على مدى فصل دراسي وتقاس كمية هذه المادة العلمية بعدد الساعات المعتمدة الواردة في الخطة الدرسية للقسم أو للاختصاص.

5.4. المتطلب السابق (Prerequisite): هو المقرر الذي يجب على الطالب دراسته قبل أن يختار مقرراً آخر له علاقة به، مثلاً: لا يمكن للطالب أن يدرس مقرر اللغة الإنكليزية 2 قبل أن يدرس مقرر اللغة الإنكليزية 1 وفي حال حدوث مخالفة بذلك يقوم قسم القبول والتسجيل بإلغاء تسجيله وعلامته في تلك المادة.

6.4. الارشاد الأكاديمي: يعد الارشاد الأكاديمي ركيزة أساسية في حياة الطالب الجامعي ويخصص لكل طالب عضو هيئة تدريسية كمشرف أكاديمي وعلى الطالب مراجعته ليستفيد من نصائحه وتكون مهمة المرشد الأكاديمي وفق الآتي:

أ-تعريف الطالب بأنظمة الجامعة وسياستها وتذكيره بها باستمرار

ب-تعريف الطالب بخطته الدراسية وكيفية تنفيذها بالشكل الأمثل.

ت-الالتزام بالمواعيد التي يتم تحديدها خلال السنة الدراسية لعمليات الارشاد والتسجيل.

ث-دراسة ملف الطالب ومتابعة تقدم دراسته في الجامعة وتقديم النصح له ومساعدته في حسن اختيار المقررات التي يسجل عليها.

7.4. **المرشد الأكاديمي:** هو عضو الهيئة التعليمية الذي يختاره القسم الأكاديمي في الكلية ليتولى توجيه الطالب في عملية تسجيل مقررات كل فصل دراسي ويتابع مسيرته العلمية منذ دخوله الجامعة وحتى تخرجه. وتقيم الجامعة في كل عام دورات تدريبة في موضوع الإرشاد الأكاديمي.

8.4. التدريب العملي: هو الممارسة التطبيقية لما يدرسه الطالب نظرياً وعملياً في التخصصات العلمية في أحد مواقع العمل مثل المؤسسات والإدارة والشركات والجامعات والمنظمات الحكومية والدولية. فتقيم الجامعة باستمرار رحلات عملية لمواقع العمل مثل المؤسسات أو معامل الأدوية، وسنعرض بعض الرحلات كما يلي:

9.4. مدة الدراسة: هي المدة التي يقضيها الطالب مسجلاً في الجامعة لتحقيق متطلبات التخرج بنصاب دراسي عادي ووفقا للمادة 49 من قواعد الاعتماد العلمي للجامعات الخاصة حددت المدة القصوى التي يقضيها الطالب مسجلا في الجامعة للحصول على درجة الاجازة وهي: تسع سنوات في كلية الطب البشري وثمان سنوات في كلية طب الأسنان والصيدلة والهندسة في جميع فروعها وسبع سنوات في الكليات الأخرى. ويعد الطالب متخرجاً بعد نجاحه في جميع مقررات الخطة الدراسية المعتمدة وإذا كان معدله التراكمي (نقطتين)

فأكثر ولم يتجاوز الحد الأعظمي للسنوات المسموح بها، وعندها يمنح شهادة ووثيقة تخرج وكشف علامات موقعة من عميد الكلية ورئيس الجامعة ومصدقة من وزارة التعليم العالي. وتعتمد الجامعة في حساب التقدير النهائي الكلي عند التخرج للطالب وفق الآتي:

جدول 1

المكافئ النقطي	التقدير
4-3.75	شرف
3.74-3.25	امتياز
3.24-2.75	جيد جداً
2.74-2.25	جيد
2.24-2	مقبول

يحسب المعدل التراكمي المئوي النهائي المكافئ للطالب عند التخرج وفق الآتي:

المعدل المئوي: هو (المعدل النقطي عند التخرج (× 20 + 20)

المعدل الفصلي :(GPA) يحسب لكل طالب المعدل الفصلي في نهاية كل فصل دراسي وهو مجموع العلامات النقطية التي حصل عليها الطالب في المقررات التي درسها خلال الفصل بعد ضرب كل منها بعدد الساعات المعتمدة للمقرر مقسوما على مجموع عدد الساعات المعتمدة التي درسها الطالب خلال الفصل.

المعدل التراكمي :يحسب لكل طالب معدل تراكمي كلي بنهاية الفصل الذي يلي الفصل الأول لتسجيل الطالب بطريقة المعدل الفصلي ذاتها مع الأخذ بالحسبان جميع المقررات التي درسها الطالب منذ بداية دراسته باستثناء المقررات التي تمت إعادتها حيث تؤخذ العلامة الأعلى بالحسبان.

10.4. قواعد الدوام والامتحانات في الجامعة: يعد قرار مجلس التعليم العالي رقم 21 / تاريخ 28 / 9/ 2014 الناظم للتقويم الجامعي والامتحانات في الجامعة من حيث الآتي:

تقويم الطالب الجامعي: تتكون السنة الدراسية من فصلين دراسيين إلزاميين وفصل صيفي اختياري: الفصل الأول (الخريفي fall): إلزامي عادي مدته من 16 إلى 19 أسبوعا يخصص بعضها للامتحانات. الفصل الثاني (الربيعي spring): إلزامي عادي مدته من 16 إلى 19 أسبوعا يخصص بعضها للامتحانات. الفصل الثالث (الصيفيsummer): اختياري مكثف مدته ثمانية أسابيع بما في ذلك الامتحانات. _ يجري تقويم مستوى الطالب في أي مقرر خلال الفصول الدراسية عن طريق الاختبارات والوظائف والواجبات والأنشطة المختلفة المنسجمة مع طبيعة المقرر والتي تبين مدى استيعاب الطالب للمحتوى العلمي للمقرر.

_تحدد الساعات المعتمدة التي يمكن للطالب تسجيلها بالحد الأدنى والأعلى خلال الفصول الدراسية المختلفة وفق الآتي:

الفصل الدراسي	الحد الأدنى	الحد الأعلى	الحد الأعلى للكليات التي يزيد عدد الساعات المعتمدة فيها على أكثر من 200 ساعة
الخريفي	12	18	25
الربيعي	12	18	25
الصيفي	2	9	9

_يجوز زيادة الحد الأعلى للساعات المسجلة ثلاث ساعات معتمدة إضافية على الحدود المبينة أعلاه إذا بلغ المعدل النقطي في الفصل السابق 3 نقاط.

_يجوز أن يصل العبء الدراسي للطالب في فصل التخرج إلى 21 ساعة معتمدة في الفصول الإلزامية و12 ساعة معتمدة في الفصل الصيفي.

_ يجوز أن يصل العبء الدراسي للطالب المسجل في كلية الطب البشري في فصل التخرج إلى 25 ساعة معتمدة في الفصول الإلزامية و12 ساعة معتمدة في الفصل الصيفي.

11.4.الالتزام بالدوام: على الطالب الالتزام بالدوام الكلي وحضور المحاضرات الخاصة بالمقررات التي سجل فيها وفقا للساعات المعتمدة لكل مقرر في الخطة الدرسية ولا يجوز للطالب أن يتغيب أكثر من 15% من مجموع عدد ساعات الدوام لكل مقرر.

_ يحرم الطالب الذي تتجاوز نسبة غيابه (من دون عذر مرضي أو قهري) أكثر من 15% من مجموع الساعات المعتمدة للمقرر وتعد نتيجته في ذلك المقرر صفرا ويعطي التقدير z في المقرر المذكور ويعد راسبا فيه وعليه إعادة تسجيله ودراسته إذا كان الزاميا وتدخل نتيجة ذلك المقرر في حساب معدل علامات الطالب الفصلي لأغراض الإنذار والفصل من التخصص.

_ إذا غاب الطالب أكثر من 15% من عدد الساعات المقررة لمقرر ما، وكان هذا الغياب بسبب المرض أو لعذر قاهر يقبله العميد

المختص ويقره مجلس الكلية يعد منسحبا من ذلك المقرر، وتطبق عليه أحكام الانسحاب ويبلغ العميد مدير القبول والتسجيل بذلك وتثبت كلمة (منسحب) والتقدير (W) إزاء ذلك المقرر في السجل الأكاديمي للطالب.

_ يحرم الطالب من التقدم إلى الامتحان النهائي لمقرر ما: إذا لم يحقق نسبة الدوام المطلوبة أو لم يحصل على 25% من علامة أعمال الفصل ويعطى فيه تقدير محروم z و يدخل في حساب المعدل التراكمي. وتعلن الكلية قبل بدء الامتحان بأسبوع أسماء الطلاب الذين لم يحققوا نسبة الدوام المطلوبة والذين تم حرمانهم من دخول الامتحان النهائي. وسنعرض بعض الصور التي توضح الأجواء الامتحانية في جامعة الشام الخاصة كما يلي:

_ يعد الطالب راسبا في المقرر في حال حصوله على علامة تقل عن 25% في الامتحان النهائي أو غيابه عنه

مهما بلغت درجة أعمال الطالب في المقرر ويحصل على تقدير راسب (f)

_ يتوجب على الطالب الحاصل على تقدير (f) أو محروم (z) في أي مقرر إعادة التسجيل في المقرر ودراسته مرة أخرى إذا كان إجباريا أو ما يعادله إذا كان اختيارياً مع تسديد الرسوم المتوجبة.

12.4. الانسحاب من جميع مقررات الفصل (تجميد الفصل):

_ يمكن للطالب الذي لا يستطيع متابعة الدراسة في فصل دراسي لسبب ما أن يتقدم إلى عميد الكلية بطلب تجميد دراسته (الانسحاب من جميع المقررات التي سجل فيها) في الفصل المذكور مبينا فيها الأسباب الداعية

لذلك وتحدد التواريخ المتعلقة بآخر مهلة للانسحاب من المقررات ضمن التقويم الجامعي.

_ يصدر قرار التجميد من مجلس الكلية ويعطى الطالب تقدير W في جميع المقررات المسحوبة.

_ يحسب هذا الفصل من ضمن المدة الزمنية القصوى للدراسة ويظهر في كشف العلامات ويذمم الطالب بكلفته ولايؤثر في حساب المعدل التراكمي.

تقدير غير مكتمل (I-incomplete) وذلك بناء على اقتراح مجلس الكلية وبقرار من مجلس الجامعة.

_ يجب على الطالب الحاصل على هذا التقدير انجاز الأعمال الإضافية التي تطلب منه لإزالة هذا التقدير قبل نهاية الأسبوع الثالث من الفصل الدراسي التالي وعليه تسديد نصف قيمة رسم المقرر، وفي حال تقصير الطالب وعدم التزامه بهذا التوقيت يعطى تقدير محروم أو راسب (F or Z) في المقرر.

13.4. إيقاف التسجيل:

يمكن تأجيل الدراسة أو إيقافها (بناء على قواعد الاعتماد العلمي الصادر بموجب قرار مجلس التعليم العالي رقم 31/ تاريخ 29 /11/ 2007) وفق الآتي:

_ يمكن للطالب الذي لا يستطيع متابعة الدراسة في فصل دراسي ما لأسباب خارجة عن إرادته أن يتقدم إلى عميد الكلية بطلب إيقاف تسجيله في الفصل المذكور مبينا فيه الأسباب الداعية لذلك مع مراعاة التواريخ المتعلقة بآخر مهلة لإيقاف التسجيل ضمن التقويم الجامعي.

_ لمجلس الكلية إقرار إيقاف التسجيل لمدة لا تزيد عن أربعة فصول دراسية متصلة أو منفصلة ويراعى قرارات مجلس التعليم العالي والمجالس الجامعية ذات الصلة.

_ لا تحتسب مدة إيقاف التسجيل من الحد الأعلى لمدة التسجيل المسموح بها للحصول على درجة الاجازة.

_ يتوجب على الطالب تسديد رسم إيقاف التسجيل المعتمد وكذلك غرامة التأخير عن إيقاف التسجيل إن استحقت.

_ لا يجوز إيقاف تسجيل الطالب الجديد أو المنتقل إلا بعد مضي فصل دراسي على التحاقه بالجامعة.

وبعد اعتماد النتائج الأكاديمية للطالب في كل فصل دراسي تتولى إدارة الكلية بدءاً من الفصل الدراسي التالي للفصل الذي سجل فيه الطالب – ولا يعد الفصل الصيفي من ضمن هذه الفصول – توجيه إنذار إلى الطالب الذي يقل معدله التراكمي عن (2- النقطتين).

عند حصول الطالب على إنذارات يلزم أن يلغي مفعوله برفع معدله التراكمي إلى (2- النقطتين) فما فوق وذلك في مدة أقصاها فصلان دراسيان من تاريخ الإنذار.

يفصل الطالب من التخصص بعد انتهاء الفصلين الدراسيين إذا لم يستطع رفع معدله التراكمي إلى (2- النقطتين)، ويستثنى من ذلك الطالب الذي أتم بنجاح (99 ساعة) من الساعات المعتمدة حسب الخطة الدرسية المعتمدة على ألا يقل معدله التراكمي عن (1.75 نقطة) وإذا تدنى معدله التراكمي عن ذلك في أي فصل دراسي لاحق يفصل من التخصص من دون إنذار.

14.4. الدراسة الخاصة الاستدراكية:

يجوز أن يقبل في الدراسة الخاصة الاستدراكية طالب الإجازة المفصول من الدراسة لسبب تدني معدله التراكمي عن نقطتين وفق الأحكام الآتية:

_ إذا كان معدله التراكمي لا يقل عن (1.5 نقطة) يعطى أربعة فصول دراسية لرفع هذا المعدل إلى الحد الأدنى

المقبول (2-نقطتين) ليعود طالبا منتظماً وإذا أخفق لا يسمح له بمواصلة الدراسة الخاصة إلا إذا كان قد أنهى ما مجموعه 99 ساعة من الساعات المعتمدة من خطته الدراسية وكان معدله التراكمي فيها (1.75 نقطة).

_ إذا كان معدل الطالب بين (1 – 1.49 نقطة) يعطى فصلاً واحداً لرفع هذا المعدل إلى (1.5 نقطة) وإذا أخفق لا يسمح له بمواصلة الدراسة الخاصة.

_ إذا كان معدل الطالب بين (1 – 1.49 نقطة) يعطى فصلاً واحداً لرفع هذا المعدل إلى (1.5 نقطة) وإذا حقق ذلك يعطى ثلاثة فصول إضافية لرفع المعدل إلى الحد الأدنى المقبول (2 – النقطتين) ليعود طالباً منتظماً وإذا أخفق لا يسمح له بمواصلة الدراسة الخاصة إلا إذا كان قد أنهى ما مجموعه 99 ساعة من الساعات المعتمدة المقررة في الخطة الدراسية وكان معدله التراكمي فيها لا يقل عن (1.75) نقطة فيعطى فصلين دراسيين كحد أدنى يفصل بعدهما إذ لم يتمكن من رفع معدله إلى (2- النقطتين).

_ يفقد الطالب المقبول في الدراسة الخاصة الاستدراكية حقه في الانتقال الى تخصص آخر إذ أتم الأربعة فصول

الممنوحة له في الدراسة الخاصة الاستدراكية ولم يتمكن من رفع معدله التراكمي إلى الحد الأدنى المطلوب ولا يعد الفصل الصيفي فصلا دراسيا لهذه الغاية.

_ يكون العبء الدراسي للطالب المقبول في الدراسة الخاصة الاستدراكية 15 خمس عشرة ساعة معتمدة كحد أعلى لكل من الفصلين الأول والثاني و6 ست ساعات معتمدة للفصل الصيفي.

15.4. الفصل من التخصص: يفصل من التخصص الطالب الذي يحصل على أقل من نقطة واحدة في المعدل التراكمي في أي فصل من فصول السنة بعد الفصل الأول من التحاقه بالجامعة عدا الفصل الصيفي.

يفصل الطالب من الجامعة أو التخصص إذا تجاوز المدة الزمنية القصوى المسموح بها للدراسة.

5. المنح التي تقدمها جامعة الشام الخاصة (ASPU):

تعمل جامعة الشام الخاصة على تشجيع المتفوقين وذلك من خلال إعطاء منح كاملة بالدراسة فيها بشكل مجاني للطلاب المتفوقين على مستوى القطر كما تمنح الجامعة منح جزئية كما يلي:

5.1. المنح الكاملة:

تشمل الإعفاء من رسوم القبول والتسجيل والمفاضلة والخدمات والرسوم الدراسية كاملة طيلة الفترة الدنيا اللازمة لإتمام الدراسة في المرحلة الجامعية الأولى وهي:

_ منح وزارة التعليم العالي بنسبة 5% من عدد الطلاب المقبولين في الجامعة في كل كلية واختصاص.

_ منح للطلاب الأوائل على مستوى القطر في الثانوية العامة للفرع العلمي والأدبي والمهني.

_ منحة للطالب الثاني على مستوى القطر في الثانوية العامة (الفرع العلمي فقط).

_ منحة دراسية واحدة كل عام تقدم لوزارة العدل وفق اتفاق التعاون المشترك لدراسة الإجازة في الحقوق ومنحة دراسية واحدة في الدراسات العليا.

_ منحة دراسية واحدة كل عام تقدم لوزارة التنمية الإدارية وفق اتفاق التعاون المشترك لدراسة الإجازة في كلية العلوم الإدارية باختصاصاتها كافة. إضافة لمنح كاملة لأبناء شهداء القوات المسلحة ومنح لجمعية قرى الأطفال (sos).

2.5. المنح الجزئية: (الحسومات):

وتشمل تخفيض رسوم الساعات المعتمدة طيلة المدة الدنيا اللازمة لإنهاء الدراسة في المرحلة الجامعية الأولى

ولا تشمل رسوم القبول والتسجيل والمفاضلة والخدمات وتكون الحسومات وفق الآتي:

_ 50% لذوي الشهداء (تشمل: الأب – الأم – الزوج – الأخوة – الأخوات) وللمدة الدنيا في الدراسة.

_ 25% لأبناء المتطوعين في الجيش العربي السوري وللمدة الدنيا من الدراسة.

_20% لكل طالب من الطلبة الأشقاء عن كامل دراستهما طيلة المدة الدنيا في الجامعة ويصبح الحسم 25% للشقيق الثالث (لا يطبق هذا الحسم إذا حصل أحد الأخوين على منحة من أي جهة كانت)

_ 20% للزوجين ما داما مسجلين معا في الجامعة ولأبناء أعضاء الهيئة التدريسية المتفرغين كليا بالجامعة.

_ 15% لأبناء أعضاء الهيئة الإدارية طيلة مدة عملهم في الجامعة ويكون الحسم للمدة الدنيا من الدراسة.

3.5. حسم المنتسبين للنقابات (10%):

تقدم الجامعة حسماً مقداره (10%) عشرة بالمئة فقط من الرسوم الدراسية لأبناء المنتسبين للنقابات المهنية وحسومات للطلاب الناجحين الحاصلين على درجات عالية في الثانوية الراغبين بالتسجيل في الكليات وفق الآتي:

الشهادة الثانوية	نسبة الحسم	مجموع الدرجات بعد طي درجتي التربية الدينية وإحدى اللغتين الأجنبيتين			
		من	الى	من	الى
العامة / علمي	% 10	%75	%84.99	1800	2039
العامة / علمي	%20	%85	%100	2040	2400
العامة / أدبي	% 10	%75	%84.99	1650	1869
العامة / أدبي	%20	%85	%100	1870	2200
الشرعية	%15	%85	%100	1870	2200
المهنية / تجارية	%15	%85	%100	3230	4500
المهنية / صناعية	%15	%85	%100	3400	4500

4.5. حسومات تسديد الرسوم مقدماً:

_ حسم (2.50 %) اثنان ونصف بالمائة من رسوم المقررات الدراسية في حال قام الطالب بتسديد رسوم المقررات كاملة ودفعه دفعة واحدة مقدماً، في أي فصل دراسي باستثناء الفصل الأول للطالب المستجد شريطة ألا يقل عدد الساعات المعتمدة المسجلة عن (15 ساعة معتمدة)

_ حسم (5%) خمسة بالمائة من رسوم المقررات الدراسية في حال قام الطالب بتسديد رسوم المقررات كاملة ودفعة واحدة مقدما لعام دراسي واحد أو أكثر شريطة ألا يقل عدد الساعات المعتمدة المسجلة عن (30 ساعة معتمدة).

_ حسومات التفوق الدراسي لطلاب الجامعة: يضاف هذا الحسم إلى أي حسم آخر خصل عليه الطالب.

المعدل%	نسبة الحسم على رسوم المقررات (دون الرسوم الأخرى)	المرتبة
79.99 – 75.00	%5	جيد جداً
84.99 – 80.00	%10	
89.99 – 85.00	%25	أمتياز
94.99 – 90.00	%50	
95.00 –فما فوق	%75	شرف
الأول على الكلية مهما كان معدله	%100	–

لخاتمة: إن التحول العالمي نحو اقتصاد المعرفة يتطلب التركيز على تنمية الموارد البشرية والانتقال لأدوار جديدة في التعليم العالي بالتركيز على النوع لا الكم والاهتمام بالبحث والتطوير مما يتطلب إيجاد نوع من التكامل بين التعليم العالي الرسمي والجامعات الخاصة.

ففكرة التعليم الجامعي الخاص في البداية كانت مرفوضة منذ أكثر من 20 عاماً، للتخوف من التحول بالتعليم لتجارة، لذلك كانت الفكرة الأساسية من هذا البحث هي إلقاء الضوء على موضوع الجامعات الخاصة في الجمهورية العربية السورية وذلك من خلال عرض تجربة جامعة الشام الخاصة فمع تطور الأبحاث والدراسات التي أصبحت تحتاج للكثير من الدعم والتمويل وأمام هذا الواقع الصعب بدأت الكثير من الدول التفكير في المستثمرين الذين يمكن أن يساهموا سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تمويل قطاع التعليم العالي والبحث العلمي فانطلقت مشاريع الجامعات الخاصة. ولكن الجامعة إضافة لواجبها التعليمي هناك واجب ونهج اجتماعي عليها القيام به فتعد المسؤولية المجتمعية نهج أخلاقي عقلاني لإدارة الجامعة والذي يتمثل في الآثار التي يتركها هذا النهج على السياق الاجتماعي والإنساني والاقتصادي والبيئي والثقافي وعلى دوره الفاعل في تعزيز تطوير إنساني

مستدام للبشرية وهي استراتيجية تسعى من خلالها الجامعات للقيام بدورها الفاعل في تحملها لمسؤولياتها المجتمعية من خلال برامجها الخدمية والأكاديمية وأبحاثها ووحداتها وأساتذتها وطلابها بما يلبي احتياجات المجتمع ويحقق رفاهيته.

ومن خلال عرض الخطة الكاملة لجامعة الشام الخاصة نلاحظ أن الجامعة لا تهدف إلى الربح المادي بشكل بحت وإنما تهدف إلى تنشئة جيل من الشباب الواعي القادر على تحمل مسؤوليات المجتمع وذلك من خلال مشاركته في الحياة والنشاطات الاجتماعية. فلو كان الهدف ربحي لما كانت الجامعة تستقبل سنوياً بشكل مجاني الطلاب المتفوقين وتقدم المنح للطلاب الذين يتفوقون خلال دراستهم فيها هذا فضلا عن المنح الجزئية التي عرضناها.

- نموذج الشكل أو المخططات (إن وجد): (يدرج ضمن متن المقال وفي شكل صورة image أمام النص، بالنسبة للأشكال المركبة تكون مجمعة grouper)

المصدر:

1- أحمد، أحمد إبراهيم (2000). إدارة الأزمات التعليمية في المدارس – الأسباب والعلاج، دار الفكر العربي، القاهرة.

2- جليدان، سعود بن هاشم (2011)، تفضيل الجامعات الخاصة على العام، جريدة العرب الاقتصادية الدولية https://www.aleqt.com/2011/07/13/article_558549.html

3- ديب، كندة. اسبر، لمى 2021، تأثير التوازن التنظيمي في الرضا الوظيفي (دراسة ميدانية في الجامعات الخاصة العاملة في اللاذقية) مجلة جامعة تشرين.

4- صقر، عبد العزيز الغريب 2005 الجامعة والسلطة (دراسة تحليليه للعلاقة بين الجامعة والسلطة)، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة.

5- اليونسكو (1997). المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، باريس.

6- النظام الداخلي لجامعة الشام الخاصة.

:

مجلة الأنوار الإلكترونية للبحوث والدّراسات العلميّة

الصفحة الرئيسية للمجلة: www

نظام التعليم العربي الإسلامي في السنغال في فترة ما بين 2013-2022م. الواقع والتطوير المطلوب.

The Arab-Islamic education system in Senegal in the period between 2013-2022 AD. Reality and required development.

م.أبو كا، المعهد الإسلامي بدكار، واقع التعليم والبحث العلمي في الدول العربية: إشكالات وتحديات،abouka91@gmail.com

Keywords
the system.
Education.
Islamic Arab.
Reality.
Development.

Abstract

The Arabic language has had a profound impact on West Africa, particularly in the fields of education, economics, and social life. Introduced through trade and the spread of Islam, Arabic has become deeply ingrained in the cultural and linguistic fabric of many West African societies. It has played a crucial role in education, facilitating the spread of Islamic knowledge and literacy. Economically, Arabic has been used for centuries as a language of commerce, facilitating trade and communication between merchants. Socially, Arabic has enriched local languages with hundreds of religious, political, and commercial words and expressions.

Despite its significance, Arabic faces challenges in Nigeria, where it is considered a third official language and often relegated to an optional subject in educational institutions. This has led to concerns about the preservation and promotion of Arabic language and culture in the country. Addressing these challenges and finding ways to integrate Arabic more fully into the educational system and public life could help to strengthen the language's position and ensure its continued relevance in West Afric

معلومات المقال

تاريخ المقال:01 فبراير 2024

الإرسال:20فبراير 2024

المراجعة:

القبول:

الكلمات المفتاحية:

النظام

التعليم

العربي الإسلامي

الواقع

التطوير.

ملخص

هذا البحث بعنوان "**نظام التعليم العربي الإسلامي في السنغال في فترة ما بين 2013 إلى 2022م. الواقع والتطوير المطلوب**" وهو بحث علمي يحتوي على مقدمة تناولت تمهيدا لنظام التعليم العربي الإسلامي في السنغال وموقف الشعب السنغالي بجانب هذا التعليم تجاه الحكومات المتعاقبة، ثم الإشكالية التي تبين حاجة هذا التعليم إلى التطوير لما له من أهمية لتربية الجيل الناشئ واستعداد المواطن الصالح المصلح السوي، ولما يحبه الشعب حبا جما ثم بيان بعض الأهداف التي تبين آفاق الدراسة، من بينها: دراسة قضية التعليم العربي الإسلامي من جهة الحكومة، دون الجهات الخاصة، وكذلك دراستها في زمن معين 2013–2022م. ولفهم واقع التعليم العربي الإسلامي اليوم لابد من الرجوع إلى الوراء، لذلك تناول الموضوع أهم وقفات هذا التعليم في العهد الاستعماري وما بعده، ليفتح آفاقا للمجال الذي يعالجه البحث. وعلى هذا تناولت هذه الورقة أولا التعليم العربي الإسلامي في عهد الاستعمار، وثانيا التعليم العربي في عهد ما بعد الاستعمار وثالثا منعطفات تاريخية للتعليم العربي الإسلامي منذ 2013، وأخيرا جاءت فيما يتعلق بتحديث المدارس القرآنية. ثم التوصيات، وفي النهاية تأتي الخاتمة في أهم النتائج الذي وصل إليها البحث وجاءت في آخر المطاف المصادر والمراجع.

الحرف الأول من الاسم، اللقب وآخرون (في حالة اكثر من باحث واحد) / مجلة الأنوار الإلكترونية للبحوث والدراسات العلميّة، المجلد ... ، الرقم ...، (السنة ....)، ص: ... – ...

1. مقدمة .

في الواقع إن اللغة العربية مقدسة ومحترمة ومرموقة لدى الشعب السنغالي، لكونها تحل مع الإسلام أينما حل، والإسلام يفرض على جميع المسلمين أن يتعلموا مبادئ الدين الإسلامي، وقد يصعب تحقيق هذا الهدف بل الوصول إلى غايته بدون تعلم شيء ولو يسير من اللغة العربية. لذا قد حرص السنغاليون كل الحرص لدراسة اللغة العربية، ويرحلون قديما وحديثا، رجالا وركبانا إلى المناطق المجاورة وغيرها لدراستها، مثلا: موريتانيا ومالي وبلاد الخليج ...وغيرها. وبهذا قد أسسوا مدارس، وكتابا، وحلقات، وجوامع، والزوايا الصوفية لتطوير دراسة ثقافة هذه اللغة في المنطقة. أما المستعمر فقد استعمل جميع الوسائل المادية والمعنوية لعرقلة هذا التعليم بل محاولة محوها على وَجْه الوجود، لأنه تعارض أهداف حملة الفرنسية التي تحمل في ثناياها أهدافا تعارض قيم وأخلاق شخصية السنغالية بل تعارض الإنسانية. أما المواطنون السنغاليون فلم يتراجعوا ولو ذرة عن نضالهم ومقاومتهم للدفاع عن هذا الدين القويم ولغته، وتطوعوا لدراستها وتدريسها، وتمويل أموالهم لأجلها. وهذه المقاومة السلمية والنضال القويم، جعلت الحكومة تلجأ إليها شيئا فشيئا وتفكر في تطويرها لتحقيق بعض أهدافها التربوية، كبناء شخص قويم، وبناء مواطن سنغالي مثالي، ووجود مدرسة سنغالية في السنغال تبديلا للمدرسة الفرنسية الموجودة في السنغال، وهذا الضغط لم يزل يعرقل بعض الأهداف السيئة المرَوجة في النظام. وبفضل الدور التاريخي الذي لعبته هذه اللغة في تربية أبناء الدولة في طول البلاد وعرضه، وتمسكهم بالدين الإسلامي وتكوينهم وإعدادهم إعدادا شاملا للانخراط في المجتمع السنغالي السوي، لقد ازداد حب الشعب لهذه اللغة والحفاظ على المؤسسة التي تدرسها، وانتشرت تعليمها في جميع أنحاء البلد. وعلى الرغم من هذا الحب الصادق والمطلب الشعبي للاهتمام بها، لم تتوقف السلطات تحاول تهميشها تهميشا، وتقوم بتنظيم المدرسة الفرنسية، وتهتم بها وبتلاميذها ومحبيها، وتدعمها من ميزانية الدولة بل لها نصيب الأسد منها، وتستفيد أيضا من رعاية السلطات الفرنسية، ومن عناية الحكومات الوطنية المتعاقبة بعد الاستقلال. ولأهمية هذه اللغة وانتشارها في البلد وثبوتها عند الناس وتمسكهم بها بعرى قلوبهم وبكل ما له صلة بها جعلت السلطات تتراجع وتعطي لها أهمية لا بأس بها: من توظيف مدرسيها، وتنظيم شهادات خاصة لها، وإنشاء شُعب لها. ولما وصل حزب الجمهوري في الحكم (أي الحزب الحاكم في فترة ما بين 2013-2022) قام بتغيرات تاريخية جذرية في التعليم العربي الإسلامي، حيث قام بإنشاء شهادة حكومية معترفة بها لدى السلطات التربوية، وكذلك تقديم مشروع لإصلاح التعليم القرآني في الكُتاب. ومع هذه الجهود في عقد من الزمن، بقي كثير من حقوق هذه اللغة ومن مطالب الشعب لها والاعتماد بها لبناء مواطن صالح قويم، يعمل لأجل وطنه ويدافع عن حقوق شعبه وبمستقبل مجتمعه. لذا نتساءل: ما موقف السلطات التربوية لدى التعليم العربي الإسلامي في السنغال؟ هل للدولة سياسة وأهداف واضحة تجاه التعليم العربي الإسلامي؟ وفي ظل هذا الوضع من الأفكار المقتحمة تكون قضية التعليم العربي والإسلامي والنقاش فيما يطورها نحو الأحسن أكثر فعالية من غيرها. حيث شهد هذا التعليم انتشارا واسعا في ربوع البلد في المدارس الأهلية، في حين يعاني مشاكل التهميش من قبل السلطات الإدارية، بدلا من تطويره وادماجه في الإدارة الحكومية على الوجه الذي يليق به. وعلى هذا جاء هذا البحث العلمي ليتناول واقع التعليم العربي الإسلامي في السنغال من تطوير وتعطيل في العقد من الزمن، وسيتم معالجة هذا الموضوع بتناول أهم الأحداث التي مر بها التعليم العربي الإسلامي في السنغال في عهد الاستعمار وما بعده من رؤساء دولة السنغال إلى أن جاء الرئيس الحالي سنة 2013 وما قام به لتطوير هذا التعليم وفي النهاية بيان تقديم بعض حقوق هذا التعليم التي في طاولة القاش.

توضيح بعض المفاهيم التي يتناولها البحث:

المدارس القرآنية: هي المدارس التي يُدرس فيها القرآن ويقال: مَحاضر أو خلاوى أو الكُتاب، وفي لغتنا المحلية تطلق على كلمة دَارَ (Daara) وهي منتشرة في جميع ربوع البلد.

المدارس العربية الإسلامية: وهي امتداد للمدارس القرآنية ولكنها منظمة فيها فصول دراسية ويتخرج فيها التلميذ بشهادة عربية إسلامية في المراحل: ابتدائية، اعدادية، ثانوية، وتدرس فيها المواد اللغوية العربية والاجتماعية والتربية الإسلامية والحساب والرياضة البدنية. وهي مدارس أهلية بعضها مرخصة من قبل الحكومة.

المدارس العربية الفرنسية: وهي امتداد للمدارس العربية الإسلامية أنشأتها الحكومة–وحتى إن وجدت مدارس أهلية–، وهي تنافس المدرسة الفرنسية وتخرج نتائج هائلة، وتجمع بين تدريس اللغة الفرنسية واللغة العربية والتربية الإسلامية، ويتخرج فيها التلميذ وهو مزدوج اللغات في باكورة عمره.

المدارس الكلاسيكية: وهي المدارس التي أنشأها المستعمر لمحاربة اللغة العربية والتربية الاسلامية ثم اثبات ثقافته ودينه في السنغال، وقد بدأت تدرس اللغة العربية منذ الاستقلال والتربية الإسلامية بداية من عام 2002م.

أولا: التعليم العربي في عهد المحتلُّ.

وكم سنكون طموحين إذا أردنا أن نتناول نظام التعليم العربي الإسلامي في السنغال على الوجه الذي يليق به قبل فترة ما بين 2013–2022 في هذه الورقة؟ لأن هذه الدراسة سيطلب منا دراسة معمقة تاريخية مع سرد الأحداث ووصفها وتحليلها، وكل ما تستلزمه من الوقت لكي يتسم بالمصداقية لا تتوفر لدينا، لذلك نحاول أن نقدم نموذجا منها لنفهم واقع التعليم العربي الإسلامي قبل هذا العقد من الزمن. ولتحقيق ذلك نتناول عصرين مختلفين في تاريخ ثقافة السنغال، هما وضع التعليم العربي الإسلامي في عهد الاستعمار، وفي عهد ما بعد الاستعمار.

لقد كانت المدرسة القرآنية في السنغال قبل مجيء الاستعمار تقدم العلوم الإسلامية واللغوية والاجتماعية إلى أبناء الدولة، وكان التعليم العربي يعيش فيها حياة طبيعية طيبة، ولذلك نما وازدهر في ربوع البلد إلى أن أصبح وظل وسيلة لتحقيق حياة المجتمع داخل البلد، وكان الشعب يدرسه وبه يتحاكم ويتراسل. وهكذا ظل هذا التعليم إلى أن جاء المحتل الغاشم فشن نار حرب على هذه المدرسة وعلى أهلها، ثم مر التعليم العربي الإسلامي بسبب ذلك بظروف قاسية، ابتداء من عام 1857. وذلك لما لاحظ الفرنسيون أن لغتهم (اللغة الفرنسية) مكثت في البلد فترة طويلة من 1817–1854 دون أن تنتج شيئا ملموسا ثم أثار ذلك غضبهم على التعليم العربي الإسلامي، لأن اللغة العربية في ذلك الوقت هي اللغة الوحيدة للتثقيف لدى الشعب السنغالي لأن الناس يحبونها ويحترمونها. وعلى ذلك خطط الحاكم العام الفرنسي فيديرب Faidherbe حربا شرسة ضد المدارس القرآنية.

ثم أصدر المحتل عدة قرارات في فترة ما بين 1857–1917لمحاربة المدرسة القرآنية. (بابكر دينغ (2019) ص, 29) ونذكر منها:

–قرار فيديرب 1857، وكان هذا القرار ينص سبعة شروط حول فتح مدرسة قرآنية، أهمها:

الحصول على رخصة من قبل السلطات المحتلة وهي قابلة للسحب في كل حين، اجبار الطلاب البالغين 12 سنة بتعلم الفرنسية.

ومع كل هذه الشروط القاسية لم ينجح المستعمر في أهدافه الشرسة. (بابكر دينغ، (2019ص. 50–51)

ثم جاء الحاكم فالير Valière فأشد الرقابة في المدرسة القرآنية، فأصدر قرارات إضافية إلى جانب قرارات فيديرب في سنة 1870 وينص فيها: القدرة على التحدث على اللغة

الفرنسية قبل الحصول على الرخصة لفتح مدرسة قرآنية، وإغلاق المدرسة التي لا يستطيع تلاميذها التحدث بالفرنسية.

وهكذا ظل التعليم العربي الإسلامي في السنغال يرقي وينمو ويتزايد يوما بعد يوم ويحاربه المستعمر إلى أن غادر البلد وتركه بين أيدي أبناء البلد الذين غسل دماغهم وصاروا ينتهجون منهج الفرنسيين نحو تجاه التعليم العربي الإسلامي.

ثانيا: وضع التعليم العربي الإسلامي بعد الاستعمار (العهد الاستقلالي)

ولما نجح المستعمر في بعض خطته أبعد اللغة العربية من البرنامج الرسمي وكلما له صلة بها من ثقافات إسلامية، ثم هيأ خلفاءه من أبناء البلد ثم غادر جسميا وبقي فكريا وثقافيا بواسطة هؤلاء الممثلين له في البلد ثم انتهجوا منهجه بعدما ورثوا منه بُغضه للغة العربية والثقافة الإسلامية وواصلوا في محاربة اللغة العربية والتربية الإسلامية، ولكن الشعب النبيل الأبيّ المناضل ما زال يقف على وجه هؤلاء كما فعل مع المحتل وهو يطالب حقوق هذه اللغة وثقافتها التين أُنتُزعتا من المجتمع كُرها.

1. عهد لوب ولسدار سنغور Leo pole Sédar Senghor

إن عهد الرئيس سنغور لا يختلف كثيرا عن العهد الاستعماري تجاه التعليم العربي الإسلامي، ولكن الضغوطات السياسية والشعبة جعلت الحكومة الجديدة عام 1960 تتراجع شيئا فشيئا فتدرج اللغة العربية في البرنامج الرسمي في المرحلة الابتدائية –وإن كان هناك نوع من السخرية والتحقير– وأما التربية الإسلامية فهي في قائمة الانتظار فسيلحق لغتها بعد أربعين عاما. ومع ذلك نلاحظ أن الحكومة لم تدخل اللغة العربية في البرنامج الوطني لأمور تربوية، ولكنها أدرجها لضغوطات شعبية ولأهداف سياسية...كما نلاحظ أن هذا التعليم كان اختياريا، وليس له برنامج تعليمي معين، كل مدرس يدرس ما يحلو له،

والأسوأ من ذلك أن هذا التعليم كان خارج الدوام الرسمي، ما بين الساعة الخامسة والساعة السادسة مساء (ساعة واحدة) في كل يوم الخميس والجمعة، إضافة إلى الحصص الليلية للكبار. (بابكر دينغ (2019) ص. 398)

أليس هذا منتهى السخرية؟ وهكذا ظل التعليم العربي الإسلامي في السنغال بعدما كان رسميا في الدولة قبل مجيء الاستعمار، وصار في هذا الوضع لمدة عشرين سنة 1960–1980 وأما التعليم الإسلامي فلم يذكر لمدة هذه الفترة الحرجة في المدارس العمومية!

2. عهد الرئيس عبد جوف Abdou DIOUF

ولما تناول الرئيس عبد جُوف الحكم نظم ندوة عامة حول التربية والتكوين سنة 1981م. ثم أدرج حصص التعليم العربي في الدوام الرسمي، كذلك قدم البرنامج المقرر الدراسي للمرحلة الابتدائية دون إدراج التعليم الإسلامي في البرنامج الوطني، ولكنه تعهد بإدراج هذا التعليم ومع الأسف الشديد غادر الحكم تاركا هذه الفجوة دون تحقيقها.

3. عهد الرئيس عبد الله وَدّ Ablaye WADE

في عهد سنغور لم نعثر على أي أثر لأدراج التربية الإسلامية في البرنامج الوطني في المدارس العمومية وعلى العكس إنه كان يحاربه لأن وزير الوزراء السيد مَمَّدُ جَاه كان يريد إدراج هذا التعليم الإسلامي في البرنامج الرسمي، ولكن الرئيس سنغور كان يرفضه ويحذره عن ذلك، وينسب إليه في ذلك الرفض هذه العبارة الشهيرة "لا تنس يا مَمَّدُ جَا بأن السنغال دولة علمانية فكيف تفكر في تدريس المادة الدينية في المدارس العمومية". (بابكر دينغ (2019)، ص. 446)

وأما في عهد الرئيس عبد جُوفْ فنجد أنه تعهد بإدراج التربية الدينية في البرنامج الرسمي منذ عام 1981 ولكنه غادر الحكم

عام 2000 دون الإيفاء بعهده. وللأسف تراجع عن وعوده، وما كان وعوده إلا وعود عرقوب.

ولما تولى الرئيس عبد الله وَدّ الحكم بدأ البشائر تفوح وتَلُحُّ ثم بادر إلى تعزيز اللغة العربية والتربية الإسلامية ثم قام بمجهودات جبارة، منها:

1- إدراج التعليم العربي الإسلامي في البرنامج الرسمي.

قام الرئيس بتعديل القانون التوجيهي للتربية الوطنية، رقم 91-22 الصادر 16 فبراير 1991م. الذي لا يلوح بإدراج التربية الدينية بمرسوم رئاسي رقم 37-2004 الصادر بتاريخ 15 ديسمبر 2004، وجاء في البند الرابع أن التعليم الديني اختياري، وللأولياء حرية الاختيار لتسجيل أبنائهم. (بابكر دينغ (2019) ص. 447)

2- إنشاء مدارس عربية فرنسية ابتدائية.

ترجع فكرة مشروع تأسيس المدرسة العربية الفرنسية الابتدائية إلى رئيس قسم التعليم العربي بوزارة التربية الوطنية شيخ امْبُوْ Cheikh MBOW سنة 1997م. ولكن الفكرة كانت غريبة لدى السلطات التربوية، ومع ذلك ظل هو يدافع عن هذا الحُلم النبيل إلى أن جاء الرئيس عبد الله وَدّ في الحكم سنة 2000م. لتتحقق هذه الفكرة في سنة 2002م. بعدما أطلع رئيس القسم مشروع تأسيس المدرسة العربية الفرنسية على وزير التربية الوطنية آنذاك مصطفى سُورَانْغْ Moustafa SOURANG والفرص المتاحة للحصول على التمويل، ثم وافق الوزير على ذلك، وحصلت دولة السنغال على التمويل من البنك الإسلامي للتنمية قَدره ستة مليارات فرنك سيفا. (باكر دينغ، (2019) ص. 419)

وعلى هذا بدأت التطورات التأسيسية للمدرسة العربية الفرنسية ثم تم تشكيل لجنة علمية من المعنيين بالأمر لتأسيس هذه المدرسة الجديدة ووضع برنامج وجدول دراسي لها. وقامت الحكومة ببناء ثماني مدارس عربية فرنسية في خمسة أقاليم من السنغال[1] ثم افتتاحها في أكتوبر 2002م (د. شيخ سمب، (2018) ص. 110)

ومع كل هذه الجهود المحمودة نرى أن هناك فجوة شائعة بين المدرسة العربية الفرنسية العمومية والمدرسة الفرنسية الكلاسيكية، منها: قلة المؤسسات العربية الفرنسية على مستوى الوطن وخاصة في المرحلة الإعدادية والثانوية، وهناك شائعات على أن بعض المدارس العربية الفرنسية تُحول إلى مدارس كلاسيكية، أضف إلى ذلك أن التلاميذ الذين يضطرون إلى التحول من المدرسة العربية الفرنسية إلى المدرسة الفرنسية الكلاسيكية؛ لعدم وجود مؤسسات تأويهم بعد الحصول على الشهادة الابتدائية أو الإعدادية، والعكس غير موجود، ويوجد أيضا بعض المفتشيات الجهوية والأكاديمية يغضون الطرف عن افتتاح المدارس العربية الفرنسية في الأقاليم والمقاطعات في ربوع البلد، مع مطالبة المجتمع لهذه المدرسة في قُراهم. ومع كل هذه الضغوطات السياسية والحرب الثقافي فإن المدرسة العربية الفرنسية تُنتج نتائج محمودة على حساب المدرسة الكلاسيكية الفرنسية في كل سنة.

ثالثا: منعطف تاريخي للتعليم العربي الإسلامي سنة 2013م.

رأينا فيما سبق أن التعليم العربي الإسلامي قام المستعمر بمحاربته وابعاده عن التعليم الرسمي، ولما جاء الرئيس سنغور والرئيس عبد جوف ورثا من المستعمر هذا البغض والتحقير للتعليم العربي الإسلامي وقامت حكومتهما بتهميشه، وفي عهد عبد الله واد بدأ التعليم العربي الإسلامي يتنفس فقام هذا الأخير بإدخال التربية الإسلامية في البرنامج الرسمي ثم امتحان التلاميذ في نهاية السنة السادسة الدراسية في اللغة العربية اختيارا، ثم وضع الحجر الأساسي لإنشاء المدارس العربية الفرنسية.

[1] جوربل، كاولاك، كافرين، دكار، لوغا.

ولما جاء تلميذه بعده الرئيس ماكي سَلْ Maki SALL (الرئيس الحالي للسنغال) قام بتغييرات جوهرية وتاريخية وجذرية للتعليم العربي الإسلامي في المقررات والمناهج والمحتويات...منها:

1- **انشاء شهادة ثانوية عربية إسلامية سنة 2013م.**

عاشت المدرسة العربية الإسلامية في السنغال ظروفا قاسية على مر التاريخ دون الحصول أيّ اعتراف من الحكومة السنغال لا في الشهادات ولا في المقررات الدراسية والمناهج، لأن المحتل ما كان يريد أن تجد المدرسة الفرنسية منافسا لها.

وعليه كان تلاميذ المدرسة العربية الإسلامية يتوجهون إلى البلد الشقيق جمهورية الإسلامية موريتانيا للحصول على الشهادة العربية الابتدائية. وهكذا قام الشيخ أحمد امباكي بمبادرة قيمة فنظم أول شهادة عربية ابتدائية سنة 1967م. ثم انتهج منهجه نُظراؤه من أصحاب المدارس فوسعوا الدائرة حتى جعلوا يصدرون شهادات عربية: ابتدائية، اعدادية، ثانوية محلية. ولكن هذه الشهادات غير معترفة بها لدى الحكومة السنغالية، حتى ولو كانت الحكومة تسمح لهذه المدارس أن توجد لنفسها برامج ومناهج دراسية وتصدر لنفسها شهادات خاصة لها.

وظلت هذه المدارس تعاني بهذه المشاكل أكثر من نصف قرن حتى حُلت هذه المشكلة سنة 2013 من قبل الرئيس ماكِ سَلْ بإنشاء شهادة ثانوية عربية إسلامية معترفة، (بمرسوم رئاسي بتاريخ 01 يونيو 2013م. تحت رقم 913-2013م).

والعامل الأساسي المباشر للمبادر بإنشاء هذه الشهادة تعود إلى صدور منشورتين من الوزارة التربية الوطنية، هما: منشورة رقم: 000176/MEN/SG/DRH بتاريخ 22 مايو 2012م. ومنشورة رقم: 000161/MEN/SG/DEXCO المتعلقتين بشروط المشاركة في مسابقة تجنيد المعلمين في المرحلة الابتدائية لحاملي الشهادة العربية المحلية، الفوج التاسع عشر لمتطوعي التربية عام 2012م. علما بأن هذه المسابقة هي الوحيدة التي يستطيع المستعربين حاملي الشهادات العربية المحلية المشاركة بها للدخول في سلك الوظيفة العمومية.

على أساس أن هاتين المنشورتين اللتين ذكرناهما لا تسمحان لهؤلاء المستعربين حاملي الشهادات المحلية المشاركة في هذه المسابقة الوطنية. مما أدى إلى ظهور مظاهرات عديدة من قبل المستعربين لإدانة هذا القرار الصارم بشكل علني، ثم تراجعت الحكومة عن قرارها في بلاغ صحفي.

وعلى هذا الأساس قام المستعربون باستغلال الفرصة ثم بادروا بإقامة ندوة صحفية لإدانة القرار، ومن هنا بدؤوا الخطوات الألى لنشأة هذه الشهادة الحكومية، فقاموا بتوحيد المناهج والبرامج المختلفة في المؤسسات التعليمية العربية الإسلامية ثم المصادقة عليها. وبعد هذه الخطوة التي توحد صفوف المستعربين قاموا بالإجراءات الإدارية. مما جعل وزير التربية الوطنية يعلن في اجتماع مجلس الوزراء بتاريخ 07 فبراير 2013م. عن رغبة الوزارة في تكوين شهادة ثانوية عربية إسلامية حكومية، ثم رفع المشروع إلى نظيره وزير التعليم العالي والبحث العلمي، ثم قام هذا الأخير بالخطوات اللازمة حتى صدور المرسوم الرئاسي بتاريخ 01 يونيو 2013 رقم 913-2013 والذي يسمح للمستعربين المشاركة في الشهادة الثانوية العربية الإسلامية الحكومية. (بابكر دينغ (2019) ص. 227-318)

وفعلا قد فتحت هذه الشهادة أبوبا طالما كانت مسدودة أمام المستعربين، منها: القدرة على الالتحاق بالجامعات العمومية الحكومية والخاصة في السنغال، المشاركة في المسابقات التي تنظمها الحكومة للقدرة على الالتحاق بالوظيفة العمومية بدون تعصب ولا تفريق أضف إلى ذلك الحصول على منح خارجية من الدول العربية وغيرها من الدول الغربية.

2- الامتحان في اللغة العربية في المدرسة الابتدائية الكلاسيكية.

إذا أمعنا النظر إلى وضع اللغة العربية في عهد الرئيس سنغور وعهد عبد جوف لا يخطر ببالنا الامتحان في هذه المادة لعدم اهتمام السلطات التربوية بها، لِاعتبارات كثيرة، منها: في عهد سنغور كانت مادة اللغة العربية تدرس ساعة واحدة في الأسبوع خارج الدوام الرسمي، ولا يوجد مناهج أو مقررات دراسية لها، وفي عهد عبد جوف غير الأوقات فقط وجعلها في الدوام الرسمي وزيادة ساعة واحدة. ويكفي استهزاء وتحقيرا لهذه المادة جعلُها اختيارية ولا يوجد لها امتحان ولا اختبار، وكان أكثر المدراء يقولون للتلاميذ "مادة اللغة العربية اختيارية ومن شاء فليدرس ومن شاء فليترك!!!" ولكنها بدأت تتنفس حين أخذت السلطات التربوية تقوم بإدخالها في جدول الامتحان في نهاية المرحلة الابتدائية وجعلها مادة اختيارية للذين يدرسونها منذ عام 2017م. وفي عام 2020 أصدر وزير التربية قرارا ينص فيه أن الامتحان في مادة اللغة العربية في نهاية المرحلة الابتدائية أصبحت إجبارية على دارِسيها لمدة أربع سنوات، رقم (00003612MEN/SG/DEXCO/M.M.N بتاريخ 26 سبتمبر 2019)

3- طبع الكتب العربية الإسلامية.

كان التعليم العربي الإسلامي يعاني من مشكلات الكتب المدرسية، كما أشرنا إلى أن المدرس المستعرب كان يُدرِّس ما يحلوا له في عهد الرئيس سنغور. وأما في حكم مك سَلْ عرف المقررات الدراسية والمناهج تطورا كبيرا. قامت الحكومة بطبع كتب مدرسية في اللغة العربية والتربية الإسلامية بِتعاون مع اللجنة الوطنية لتأليف الكتب، وتتمثل كل هذه الكتب إلى وحدات دراسية، هي: وحدة اللغة العربية، وحدة المواد الدينية، وهي المعتمدة عليها للتدريس في المدرسة العربية والفرنسية، كذلك المدرسة الكلاسيكية.

1- العربية لغة تواصل:

وهو كتاب عربي يتكون من أجزاء من المرحلة الإعدادية إلى السنة الثالثة في المرحلة الثانوية، وهي الكتب العربية المعتمد عليها لتدريس اللغة العربية في المدرسة الكلاسيكية (الفرنسية)-دون المرحلة الابتدائية التي مازالت تعاني من مشكلات وجود كتاب عربي أو إسلامي معتمد عليه!

وهذا الكتاب بديل لكتاب (العربية لغة حية) وذلك بعدما لاحظ المعنيون نواقص منه. منها أن عامل الترجمة بين العربية والفرنسية يطغي عليه مما يترك أثرا سلبيا في مخارج أصوات المتعلمين، وكذلك عدم اعتبار الثقافة الإسلامية والثقافة السنغالية. ولكن هذا الكتاب (العربية لغة التواصل) يراعي ثقافة المتعلمين بالقيام على الواجبات الدينية والوطنية، مما يساعدهم على العيش الكريم داخل المجتمع. (د.شيخ سمب، (2018) ص.113-120)

2- أتعلم ديني:

وهو سلسلة من المواد الدينية من السنة الأولى الابتدائية إلى السنة الثالثة في المرحلة الثانوية مرورا بالمرحلة الإعدادية، وتتمثل المواد المدروسة فيها: القرآن الكريم وعلومه وتفسيره، الحديث الشريف مصطلح الحديث، الفقه وأصوله، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، التوحيد. وهذه المواد موزعة على حسب المستويات في المراحل.

3- أتعلم العربية:

وهو الكتاب المعتمد عليه لتدريس اللغة العربية في المدارس العربية الفرنسية، وهو سلسلة من المواد اللغوية العربية من السنة الأولى الابتدائية حتى السنة الثالثة والأخيرة في المرحلة الثانوية. وتتمثل المواد فيه من المواد اللغوية، بداية من التهجي مع نصوص عربية معتمدة على الثقافة السنغالية والحياة الاجتماعية اليومية، لغرس هذه الثقافة في الجيل الناشئ وهي لا تتنافى مع التعاليم الإسلامية: كحب الوطن، والجد في العمل، وبر

الوالدين، والصدق، والتعاون، ومساعدة المحتاجين، والاهتمام بالنظافة كذلك الآداب الاجتماعية في الشارع وفي البيت. كما يتناول في المراحل المتقدمة الأدب السنغالي العربي في الشعر والنثر.

ويلاحظ أن هذا التعليم العربي الفرنسي قد أثر في المجتمع تأثيرا إيجابيا، كما نلاحظ ذلك في التلاميذ الذين يختارون هذا التعليم، فإن البنات يتحجبن ويحترمن المبادئ الإسلامية، كما يتقدم الشباب في الثانويات وفي الجامعات يتمسكون بالوازع الديني يقودون الحركات الإسلامية كالدوائر للطرق الصوفية وتنظيم المحاضرات وغيرها من المناسبات الدينية والعائلية. كما يمكن أن نفرق بسهولة التلاميذ الخرجين في هذه المدرسة العربية الفرنسية والخريجين في المدرسة الكلاسيكية من حيث المظهر والسلوك والتصرف والثقافة.

رابعا: مشروع تحديث المدارس القرآنية.

إن المدرسة القرآنية لم تحظ بعناية السلطات التربوية ما قبل الاستعمار وما بعده، فلا يوجد نص قانوني ينظم شؤونها ولا برامج أو مناهج أو مقررات دراسية معتمدة عليها لدى الحكومة ولا شهادات من قبل المنظومة التربوية الرسمية. ومن المؤسف جدا أن نجد الوثائق الرسمية تجعل نظام تعليم القرآني من ضمن القطاع غير النظامي (secteur informel) ويدل ذلك أن الدولة لم تكن لها سياسة واضحة نحو المدارس القرآنية منذ أن حاربها المستعمر، أضف إلى ذلك علمانية الدولة والتربية الوطنية. وهذا الغياب الرسمي أدى تشويه هذه المدرسة سواء في الإدارة أو المناهج.

ولكن مع كل هذه الظروف القاسية مازالت هذه المدرسة مرفوعة الرأس لأنها جعلت علَمَ السنغال ترفرف في جميع أنحاء العالم حيث يوجد القرآن، وكفاها فخرا واعتزازا أن يتفوَّق تلاميذها كثيرا على زملائهم في حفظ القرآن على المستوى الدولي. مما جعل ذوي الأبصار يهتمون بها وبأهلها ويؤيدها المجتمع بل تفضلها كثير من الناس على المدرسة الفرنسية، لأجل ذلك يمتنع البعض بإرسال أولادهم بإرسال أولادهم إليها، السبب الذي جعلت الحكومة تهتم بأمرها شيئا فشيئا وتحاول تنظيمها وتطويرها، ومع ذلك ظاهرة التسول المنتشرة في البلد، وانعدام الأمن والصحي لدى الأطفال في الشوارع.

وهذه البيئة غير المستقرة جعلت السلطات تحاول تحديثها لتتساير مع الزمن، وعلى ذلك أصدر الرئيس قانونا تشريعيا لتحديث المدرسة القرآنية بمرسوم رئاسي

(https://.slideshare.net/asfiyahi99/proget-de-loi-statut-daara)

ويتكون هذا القانون من سبعة فصول وسبعة عشر بندا، وجاء في الفصل الأول الأحكام العامة، وفي الفصل الثاني إجراءات وشروط فتح المدرسة القرآنية، ونظم الفصل الثالث ما يتعلق بالدعم والإعانات، ثم الفصل الرابع قام ببيان منح الشهادات، فأما الفصل الخامس فيتناول ما يتعلق بتأسيس مجلس استشاري، فيعالج الفصل السادس العقوبات والجزاء، ثم يأتي الفصل السابع وينص أخيرا الأحكام الانتقالية والنهائية. (سام بوسو، (2018) ص.97-112)

ومع كل هذه الجهود أحدث هذا القانون ضجة في صفوف أهل المدارس القرآنية من بين مؤيد مستحن ومعارض مستنكر له.

- **تعيين المدرسين في المدارس القرآنية.**

غالبا ما يكون المدرس في المدرسة القرآنية شخصا متبرعا يقوم بواجب ديني، أو يكون طالبا من طلاب المدرسة الذين تقدموا حتى بعض المراحل المتقدمة فيقوم بتدريس بعض الطلاب الذين دونه، كما يساعد الشيخ أو صاحب المدرسة في أداء بعض المهام لتقدمها. أو يكون من حاملي الشهادة العربية من الخريجي في المدارس العربية الإسلامية المحلية، أو من الخريجي في المدارس القرآنية نفسها من حاملي الإجازة، ويتلقى هؤلاء

أحيانا راتبا ضئيلا جدا مقابل الدور المهم الذي يؤدونه داخل هذه المؤسسات الإسلامية، ومازال هذا النمط قائما.

ولكن كما أشرنا آنفا أن الحكومة قامت بمحاولات لتحديث المدارس القرآنية بإصدار قانون بمرسوم رئاسي، كذلك نرى السلطات التربوية تقوم بتعيين المدرسيين من قبل الحكومة في المدارس القرآنية الحديثة وغيرها. وذلك في برنامج تجنيد خمسة ألاف (5000) معلم على المستوى الوطني عام 2021، وعُين سبعة وتسعين 97 منهم في المدارس القرآنية. (مصطفى سنيان، الأمين العام للنقابة الوطنية لمدرسي اللغة العربية في السنغال) اتصال هاتفي. الأربعاء 14 فبراير 2024م.)

خاتمة:

إن كثرة أنواع التعليم العربي الإسلامي في السنغال من مدارس عربية إسلامية وكُتاب ومدارس فرنسية يدل على اهتمام الشعب به من جهة، ويدل من جهة آخر عدم إلمام السلطات التربوية به، لذلك كثر مشاربه في وثائق الحكومة. وتعود هذه المشكلة إلى عدم قدرة التفريق بين العربية كلغة مثل سائر اللغات والتربية الإسلامية كوحدة دراسية تتضمن مواد وموضوعات مختلفة لدى رجال سياسة الدولة. وهذا التعليم العربي الإسلامي هو التعليم الذي يمكن القطع على أنه سيظل يتماشى مع الدولة مهما كانت الظروف، أما التعاليم الأخرى نرى أنها حديث العهد في السنغال، ومع ذلك بلغت إلى سن الشيخوخة مع كهولتها. وعليه يجب على الدولة أن يتماشى مع أغراض الشعب وميولاته وتراعي الفروق الفردية في التربية لأن كل مواطن سنغالي له الحق في أن يختار نوع التعليم الذي يريده. وكذلك عليه أيضا العدل في التطوير بين التعاليم الموجودة في البلد من تكوين وتأطير وبناء.

وعلى الرغم من الإنجازات والنجاحات الباهرة التي حققها التعليم العربي الإسلامي في السنغال والسرور والبهجة التي أدخلها في نفوس الأولياء، فإنها مازال بعض وصايا وطلبات المعنيين بالأمر في قائمة الانتظار، منها: زيادة المدارس العربية الفرنسية، في المستوى الابتدائي والاعدادي والثانوي. وجود كتاب مدرسي للمستوى الابتدائي في المدرسة الكلاسيكية، مراجعة المقررات والمحتويات في المدرسة العربية الفرنسية، انشاء جامعة عربية إسلامية كما وعد بها الحكومة منذ عام 2017م. تنظيم امتحانات في اللغة العربية والتربية الإسلامية للمدارس العربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية والاعدادية علما أن لهذا التعليم شهادة عربية معترفة–دون الشهادة الابتدائية والاعدادية. تقديم تعويضات إلى معلمي اللغة العربية كزملائهم في المدرسة العربية الفرنسية. بناء مدارس عربية إسلامية علما بأن جميع المدارس الموجودة بهذا النوع من التعليم مدارس أهلية. فتح فصل لدراسة القرآن في كل مدرسة فرنسية في القرى، زيادة المفتشين في اللغة العربية للتأطير والتكوين على المستوى الاعدادي والثانوي.

المصادر والمراجع:

1. بوسو، سام عبد الرحمان (2018). المدارس القرآنية في السنغال الدور والتطوير المطلوب (1960–2017) رسالة الماجيستير في الدراسات الإسلامية، كلية الأوزاعي، لبنان–بيروت،
2. دينغ، بابكر (2019). التعليم العربي الإسلامي في السنغال 1854–2018م. السنغال.
3. سمب،د. شيخ (2018). أثر التعليم الإسلامي والعلماني في الإنساني السنغالي دراسة تحليلية في المناهج التربوية ومقرراتها الدراسية، الطبعة الثانية 2018م. منشورات تمبوكتو، دكار–القاهرة، ص. 110
4. بوسو، سام (2008) مناهجنا التربوية دراسة نقدية، الدورة الشرعية السادسة ب"امبكي–طوبى.

الوثائق الإدارية:

المرسوم الرئاسي، رقم: 913–2013 بتاريخ 01 يونيو 2013

القرار الوزاري، رقم: 00003612MEN/SG/DEXCO/M.M.N بتاريخ 26 سبتمبر 2019

المقابلات الشخصية: مصطفى سنيان، الأمين العام للنقابة الوطنية لمدرسي اللغة العربية، (سنلاس/إف سي SNELAS/FC بتاريخ الأربعاء 14 فبراير 2024م الساعة 10:43

المواقع الالترونية:

https://.slideshare.net/asfiyahi99/proget-de-loi-statut-daara

مجلة الأنوار الإلكترونية للبحوث والدّراسات العلميّة

الصفحة الرئيسية للمجلة:www

استراتيجيات التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

Digital education strategies in teaching Arabic to non-native speakers

أ. عبد المؤمن إبراهيم عبد المؤمن ، كلية أمين كنو للدراسات الشريعة والقانون ، ولاية كنو ، نيجيريا، mumin6699@gmail.com

أ. تراد عبدالله ، كلية أمين كنو للدراسات الشريعة والقانون ، ولاية كنو ، نيجيريا، turaduabdullahibala@gmail.co

Keywords
Strategies, digital education, obstacles, teaching Arabic, non-native speakers.

Abstract

The research aims to identify the concept of digital education, mentioning its importance and types, the objectives of teaching Arabic to non-native speakers, and then addressing a set of obstacles that hinder the application of digital education in teaching Arabic to non-native speakers, digital education strategies in teaching Arabic to non-native speakers. The study followed the descriptive approach. . It is expected that the study will produce that digital education is a method of education using modern communication mechanisms such as a computer and others, and it is one of the means that expresses the slogan of lifelong education. Help to learn Arabic for native speakers, It helps to learn the Arabic language for non-native speakers easily and overcome the factor of time and place, it needs an intensive effort to train and qualify teachers and students in particular, and its high cost in the early stages of its application, such as preparing infrastructure, hardware and software design. he study suggests providing an infrastructure capable of keeping up with this type of education in teaching Arabic to non-native speakers, developing digital education strategies in teaching Arabic to non-native speakers by holding seminars and conferences to highlight the role and strategies of digital education in teaching Arabic to non-native speakers.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:

المراجعة:

القبول:

الكلمات المفتاحية:

استراتيجيات ، التعليم الرقمي ، معوقات ، تعليم اللغة العربية ، الناطقين بغيرها

ملخص

يهدف البحث إلى التعرف على مفهوم التعليم الرقمي مع ذكر أهميته وأنواعه، أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها،ثم التطرق إلى مجموعة من المعوقات التي تعيق تطبيق التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، استراتيجيات التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها . وانتهجت الدراسة المنهج الوصفي. . ومن المتوقع أن تنتج الدراسة أن التعليم الرقمي هو طريقة للتعليم باستعمال آليات الاتصال الحديثة من حاسوب وغيره ، وهو وسيلة من الوسائل التي تعبر عن شعار التعليم مدي الحياة. تساعد على التعلم اللغة العربية للناطقين بغيرهابسهولة والتغلب على العامل الزمان والمكان ، كما تساعد المعلم في تعليم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، ، وأما معوقات التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها احتياجه إلى جهد مكثف لتدريب وتأهيل المعلمين والطلبة بشكل خاص ، وارتفاع تكلفته في المراحل الأولى من تطبيقه، مثل تجهيز البنية التحتية والأجهزة وتصميم البرمجيات.. وتقترح الدراسة على توفير بنية أساسية قادرة على مواكبة هذا النوع من التعليم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ،تطويراستراتيجيات التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عن طريق عقد الندوات والمؤتمرات لإبراز دور تعليم الرقمي واستراتيجياته في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

1. مقدمة

إن التطور التكنولوجي الحاصل تغير كثيرا من بيئة العملية التعليمية بمختلف أنواعها، وساعد على إيصال المعلومات والبيانات: العلمية، والتربوية والثقافية و السلوكية للمتعلم، والذي أدى بدوره إلى تحقيق الأهداف، وذلك من خلال اعتماد على أسلوب التعلم الرقمي أو الإلكتروني الذي يعتبر من بين نتائج هذا التطور التكنولوجي، حيث يعتبر التعلم الرقمي من أهم الأساليب الحيوية المعتمدة في عملية التعلم خاصة في ظل الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي الحاصل في مختلف المجتمعات.

يعد التعلم الرقمي وسيلة للتفاعل مع العالم الكبير خارج النظام التعليمي، حيث يسمح بالعديد من الأنشطة مثل الكتابة و الأجهزة والألعاب التعليمية وتكوين علاقات اجتماعية. وكل ذلك من خلال تقنيات الشبكات الإلكترونية متصلة عن طريق البروتوكولات.

.يعد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها البوابة الأولى للدخول إلى الثقافة العربية والإسلامية ،ولتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها طرق واستراتيجيات كثيرة التقليدية والحديثة.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى ما يأتي: –

1– التعرف على مفهوم التعليم الرقمي مع ذكر أهميته وأنواعه.

2– أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

3– معوقات التي تعيق تطبيق التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

4–استراتيجيات التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أهمية البحث:

1– إبراز أهمية التعليم اللغة العربية وتعلمها لأنها لغة القرآن الكريم ولغة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم أفضل الخلق أجمعين

2– : تفيد مجموعة مختلفة من المجالات: مجال تكنولوجياالتعليم، ومجال التربية والتعليم، والتربية المقارنة إلى جانب مجال مناهج وطرق التدريس.

3–قد تساعد المعلمين والطالاب على التواصل التكنولوجي والوقوف على استراتيجيات استخدام التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

4– إلقاء الضوء على مشكلة تطبيق التعليم الرقمي ومعالجتها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

4– قد تساعد متخذي القرار في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرهافي اتخاذ قرارات بالتحول من التعليم بالطرق التقليدية إلى طرق توظيف التقنيات الحديثة.

مشكلة البحث :

يسعى البحث إلى إجابة تساؤلات الآتية :

1– ماالمقصود بالتعليم الرقمي وماهوأنواعه وأهميته؟

2– ماهو أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

3– ماهي المعوقات التي تعيق تطبيق التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

4– ما هي استراتيجيات التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.؟

خطوات الدراسة:

لهذه الدراسة أربع خطوات وهي كما يلي :–

أولا:مفهوم التعليم الرقمي ، أهميته ، وأنواعه.

ثانيا– أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ثالثا– معوقات التي تعيق تطبيق التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

رابعا – استراتيجيات التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

2. مفهوم التعليم الرقمي ، أهميته ، وأنواعه.

2. 1. مفهوم التعليم الرقمي:

التعليم الرقمي (Digital Learning): هو " تقديم محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر، وشبكاته، إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى، ومع المعلم، ومع أقرانه، سواء كان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة، وكذلكإمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي

تناسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضا من خلال تلك الوسائط ". (زينب ، د.ت ، ص 300)

وعُرِّف كذلك ، التعليم الرقمي " هو استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليم وتسخيرها لتعلم الطالب ذاتياً وجماعياً، وجعله ، سواء كان عن بعد أو في القاعة الدراسية ، عن طريق استعمال التقنية بأنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد و أكبر فائدة.ويكون متزامن وغير متزامن.

ومن خلال التعريفات السابقة يستنتج الباحثان ما يلي :-

1- أن جميع التعريفات السابقة أجمعت على أن التعليم الرقمي هو الذي يعد بمثابة التعليم التفاعلي الذي يهتم بالاتصال والتواصل بين المعلمين والمتعلمين، بطريقة إلكترونية .

2- ويمكن أن يكون التواصل فردي أو جماعي

3- عدم تحديد مكان أو وقت معين في التعليم الرقمي.

4- مراعات الفروق الفردية و الأهداف التعليمية.

5- التعليم الرقمي من أنواع التعلم الذاتي ، و يتم بالطريقة المتزامن والطريقة غير المتزامن.

6- التعليم الرقمي يغير صورة القاعة التقليدية التي تتمثل في الشرح والإلقاء من قبل المعلم ، والإنصات والحفظ والاستظهار من قبل الطالب إلى بيئة تعلم تفاعلية تقوم على التفاعل بين المتعلم ومصوادر التعليم المختلف بينه وبين زمائه.

2. 2. أهمية التعليم الرقمي.

للتعليم الرقمي كثيرا من الأهمية يذكر الباحثان بعضها :-

1. التفاعل الدينامي المستمر بين كلا من المعلم والمتعلمين .
2. الانتقال من النموذج التقليدي في التعليم إلى النموذج التفاعلي النشط.
3. يعمل على تشكيل عقل الفرد حيث يعطي له معنى في الحياة من خلال تنمية أسلوب التفكير الناقد والابداعي الذي يُكَون العقلية المستنيرة ذو البصيرة النافذة.
4. التركيز على المهارات العليا التي تتعلق بالتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم
5. يعتبر التعليم الرقمي أحد صور التعلم الذاتي الذي يعتمد الطالب فيه على ذاته برفقه مجموعة من زملائه حيث يتعلم بالطريقة التعاونية سواء يقسم فيها المعلم الفصل إلى مجموعات كبيرة أو مجموعات صغيرة.

محور المحاضرة، بدءا من التقنيات المستخدمة للعرض داخل القسم الدراسي من وسائط متعددة وأجهزة إلكترونية، وانتهاء بالخروج عن المكونات المادية للتعليم: كالمدرسة الذكية والأقسام الافتراضية التي من

خلالها يتم التفاعل بين أفراد العملية التعليمية عبر شبكة الإنترنت وتقنيات الفيديو التفاعلي. (زيوش ، 2019، ص 15)

وعرف حسن حسين زيتون التعليم الرقمي " على إنه عبارة عن تقديم المعلم لمحتوي تعليمي بطريقة إلكترونية حيث يعتمد على مجموعة من الوسائط التكنولوجية المتعددة والتي تربط بين المتعلم والشبكات التي توجد لديه وبين المحتوي الذي يوجد لدي المعلم، حيث نجد إن هذا النوع من التعليم يحقق التعلم النشط والذي يهدف إلى التفاعل بين المعلم والمتعلم، أي ليكون دور المتعلم سلبي في العملية التعليمية كما نجد إنه نظر إلى هذا النوع من التعليم بأنه لا يرتبط بمكان معين ولا وقت معين، إنما نجد إنه يراعي ما يعرف بمبدأ الفروق الفردية. (عهود، د.ت، ص9)

تشير"المنظمة العربية للتنمية الإدارية "إلى التعليم الرقمي على أنه : "طريقة التعليم والتعلم باستخدام الوسائط الإلكترونية في عملية نقل وإيصال المعلومات بين المعلم والمتعلم مثل الحواسيب والشبكات والوسائط مثل الصوت والصورة ،والمكتبات الإلكترونية ،والإنترنت وغيرها، وقد يكون هذا الاستخدام بسيطا كاستخدام هذه الوسائل الإلكترونية في عرض ومناقشة المعلومات داخل القاعات ، وقد يتعداه إلى مايسمى بالفصول الافتراضية التي تتم فيها العملية التعليمية من خلال تقنيات الشبكات والفيديو وغيرها . (إيديو ،2019 ، ص 34)

ويعرف التعليم الرقمي بأنه : شكل من أشكال الدراسة الإلكترونية المنظمة من خلال استخدام المواد التعميمية و البرامج والتطبيقات التي تجذب المتعلم، وتسهل من عملية تعلمه للغة العربية باعتبارها لغة ثانية وذلك عن طريق شبكة الإنترنت. (إبراهيم ، 2022 ، ص 125)

تعريف الإجراعي للتعليم الرقمي:

التعليم الرقمي هو طريقة للتعليم باستعمال آليات الاتصال الحديثة من حاسوب و وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الإنترنت

6. يتيح التعليم الرقمي من خلال اعتماد على شبكة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي عمل نموذج للاستبيان الذي يتم من خلاله التعرف على التغذية الراجعة للطالب في ضوء تفاعلهم مع المحتوي التعليمي والدراسي حيث يستطيع المعلم أن يغير من هذه الطريقة المتبعة في حالة عدم استيعاب المتعلمين .
7. يعتبر التعليم الرقمي وسيلة من الوسائل التي تعبر عن شعار التعليم مدي الحياة
8. يتيح التعليم الرقمي المتعلم وسيلة من وسائل التقويم والتي تعتبر بمثابة التغذية الراجعة بالنسبة له.(عهود، د.ت، ص13)
9. سرعة نقل المعلومات الدراسية إلى الطلبة بالاعتماد على تقنية الاتصالات.
10. تمكين الطالب من تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي يتناسب مع قدراته من خلال الطريقة المرئية أو المسموعة أو المقروءة ونحوها.
11. تنمية تفكير الطالب وإثراء عملية التعلم.

3.2. أنواع التعليم الرقمي.

ينقسم التعليم الرقمي إلى قسمين 1- التعليم المتزامن 2- والتعليم غير المتزامن .

1- التعليم المتزامن: هو أحد أنواع التعليم الذي يلتقي فيه كل من المعلم والمتعلم بنفس الوقت على موقع الويب ويتفاعلون مع بعضهم البعض في نفس الوقت الفعلي فيما يعرف بالصفوف الافتراضية على الويب أو عبر الوسائط الإلكترونية مثل الدردشة الفورية ويشير إلى أن المتعلمين يجتمعون في آنٍ واحد عن طريق الأدوات الإلكترونية وفي بيئة إلكترونية واحدة. (محمد ، 2021 ، ص 18)

ومن أدوات التعليم المتزامن:

- المؤتمرات الرقمية video conference:

كإقامة مؤتمر بين جامعتين مختلفتين (في مكانين مختلفين) في الوقت نفسه، ويمكن أن يفيد هذا النوع من أنواع التعلم عن طريق تبادل الآراء حول التقنيات، وتبادل المعلومات والتجارب بخصوص آخر مستجدات العملية التعليمية.

- المؤتمرات الصوتية (Audio Conferences):

وهي تقنية إلكترونية حديثة تعتمد على الانترنت، و تستخدم هاتفاً عادياً وآلية للمحادثة على هيئة خطوط هاتفية توصل المتحدث (المحاضر) بعدد من المستقبلين (الطلاب) في أماكن متفرقة.

- مؤتمرات الفيديو Video Conferences

وهي المؤتمرات التي يتم التواصل من خلالها بين أفراد تفصل بينهم مسافة من خلال شبكة تلفزيونية عالية القدرة عن طريق الانترنت ويستطيع كل فرد موجود بطرفية محددة أن يرى المتحدث، كما يمكنه أن يتوجه بأسئلة استفسارية وإجراء حوارات مع المتحدث (أي توفير عملية التفاعل) وتمكن هذه التقنية من نقل المؤتمرات المرئية المسموعة (صورة وصوت) في تحقيق أهداف التعليم عن بعد وتسهل عمليات – الاتصال بين مؤسسات التعليم.

- اللوح الأبيض White Board

عبارة عن سبورة شبيهة بالسبورة التقليدية وتعدُّ من الأدوات الرئيسية اللازم توافرها في الفصول الافتراضية، ويمكن من خلالها تنفيذ الشرح والرسوم التي تُنْقل إلى شخص آخر. وتنفع هذه الطريقة في العملية التعليمية القائمة على المنهج التعليمي أو المدرسي pedagogical method.

برامج القمر الصناعي Satellite Programs

وهي توظيف برامج الأقمار الصناعية المقترنة بنظم الحاسب الآلي والمتصلة بخط مباشر مع شبكة اتصالات، مما يسهل إمكانية الإفادة من القنوات السمعية والبصرية في عمليات التدريس والتعليم، وهذا يجعلها أكثر تفاعلاً وحيوية، وفي هذه التقنية يتوحد محتوى التعليم وطريقته في جميع أنحاء البلاد أو المنطقة المعنية بالتعليم لأن مصدرها واحد، شرط أن تزود جميع مراكز الاستقبال بأجهزة استقبال وبث خاصة متوافقة مع النظام المستخدم.

برامج المحادثة chat:

وهي إمكانية التحدث عبر الانترنت مع المستخدمين الآخرين في وقت واحد ، عن طريق برنامج يشكل محطة افتراضية تجمع المستخدمين من جميع أنحاء العالم على الانترنت للتحدث كتابة وصوتاً وصورة. (يحي ، 2012، ص219)

يلاحظ الباحثان ، الأدوات التعليم الرقمية المتزامن المستخدمة بين المعلم والمتعلمين أو في المؤتمرات والندوات إفتراضيا كثيرة منها تقنية

المتـزامن، لأنَّ الأعضـاء يشـاركون بعـد طـرح القضـية دون أن يكـون الاتصـال متزامنـاً مـع الطـرح، وبعـدها يـرد المتخصـص علـى استفسـار المشاركين وأسئلتهم التي يطرحونها.

.- الشبكة النسيجية World wide web

وهـو عبـارة عـن نظـام معلومـات يقـوم بعـرض معلومـات مختلفـة علـى صفحات مترابطة ، ويسمح للمستخدم بالدخول لخدمات الانترنت المختلفة.

- مجموعات النقاش Discussion Groups

وهـي إحـدى أدوات الاتصـال عـبر شـبكة الانترنـت بـين مجموعـة مـن الأفـراد ذوي الاهتمـام المشـترك في تخصـص معـين يـتم عـن طريقهـا المشـاركة كتابيـاً في موضـوع معـين أو إرسـال استفسـار إلى المجموعـة المشاركة أو المشرف على هذه المجموعة دون التواجد في وقت واحد.

-نقل الملفات File Exchange

وتختص هذه الأداة بنقل الملفات من حاسب إلى آخر متصل معه عبر شـبكة الانترنـت أو مـن الشـبكة النسـيجية للمعلومـات إلى حاسـب شخصي، ويمكن أن تتيح هذه الوسيلة نقل الكتب والأوراق البحثية بين طرفي العملية التعليمية.

- الفيديو التفاعلي Interactive video

وهـي التقنيـة الـتي تتيـح إمكانيـة التفاعـل بـين المتعلم والمـادة المعروضـة المشتملة على الصور المتحركة المصحوبة بالصوت بغرض جعل التعلم أكثر تفاعلية . (يحي ، 2012، ص 219)

وخلاصة القول : أن تعليم الرقمي ينقسم إلى نوعين :-

النوع الأول: التعليم المتزامن ، وهو ذلك التعليم الذي يلتقي فيه كل مـن المعلـم والمـتعلم بـنفس الوقـت وفي آن واحـد عـن طـرق أدوات الإلكترونية. ومن أنواعه المؤتمرات الرقمية ، المؤتمرات الصوتية ، مؤتمرات الفيديو، برامج القمر الصناعي ، برامج المحادثة .

النوع الثاني : التعليم غير المتزامن : ، وهو ذلك التعليم الذي يلتقي فيه كل من المعلم والمتعلم بشكل غير متزامن. ومن أنواعه البريد الإلكتروني،المجلات الإلكترونية ،المواقع الإلكترونية ، الشبكة النسيجية . وغيرها.

3. أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

3. 1. أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

zoom و Google met و free conference و face Book وغيرها . وأما برامج المحادثة والدردشة أكثر استخداما هـي ، واتـس أب whatapp و face Book و تـويتر twetter وغيرها.

2 – التعليم غير المتزامن:

حيث يلتقي فيه كل من المعلم والمتعلم بشكل غير متزامن ويتفاعلون مع بعضهم البعض عبر المنتديات الغير متزامنة ومواقع التعلم الالكتروني كالبريد الصوتي ، ويكون المتعلمون فيه متحررون من القيود الزمنية، يتحاورون ويتفاعلون ولكنهم لا يجتمعون في وقتٍ واحد، أ ما عـن أهـم أدواتـه فهـي البريـد الإلكـتروني، المـدونات، محـررات الكتابـة التعاونية ولوحات الإعـلانات. (محمد ، 18/2021)

ومن أهم هذه الأدوات ما يأتي:

أ- البريد الإلكتروني E-mail

وهو عبارة عن برنامج لتبادل الرسائل والوثائق باستخدام الحاسب من خـلال شـبكة الانترنـت، ويشـير العديـد مـن البـاحثين إلى أن البريـد الالكـتروني من أكثر خـدمات الانترنـت استخداماً، ويرجـع ذلـك إلى سـهولة استعماله، فيقوم أحد الأطراف بإرسال رسالة إلى طرف ثان يستفسر فيها عن مسألة من المسائل، وبعد أن تصل إليه يمكن أن يردَّ عليها برسالة تحمل الجواب، وتفيد هذه العملية في عدد من المسائل، لعل أهمها نشر الكتب والمقالات وإرسالها من أجل الفائدة.

- الأقراص الممغنطة (المدمجة)

تمتـاز الأقـراص الممغنطـة بانخفـاض قيمتهـا وسـهولة الحصـول عليهـا، وسعتها المعقولة التي تتسع لكتب مختلفة، وقد بدأت بعض الجامعات بتكوين مكتبات إلكترونية مكونة من عدد كبير من هذه الأقراص.

- المجلات الإلكترونية

وهـي كثـيرة الآن، وبعضـها محكَّـم وأكـاديمي، وبعضـها ثقـافي منـوع الموضوعات.

- المواقع الإلكترونية:

وهـي كثـيرة جـداً، وبعضـها متخصـص يعمـد أعضـاؤه إلى تسـجيل مسـاهماتهم ويتيحـون لآخـرين التعليـق والمشـاركة، ومـن هـذه المواقـع مـا يؤسسه متخصصون في موضوع معين كالنحو أو الصرف أو فقه اللغة وغيرها، ويطرحون دروسهم على الأعضاء، وهو نوع من التعليم غير

1- العمل على تطوير اللغة العربية من أجل الرفع من عدد متعلميها، والمساهمة في نشرها.

2- الاستفادة من التحول الرقمي وتطويعه حتى يصب في مصلحة تعليم اللغة للناطقين بغيرها خاصة أن اللغة العربية لها القدرة على مواكبة ذلك ومسايرته.

3- العمل على تحسين جودة نوعية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، من خل التشويق المتعلمين لها وجذب اهتمامهم بها.

ويزيد الباحثان أهمية استخدام التقنيات في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

4- تغيير طريقة التقليدية في التدريس إلى طريقة أكثر فعالية وأكثر تفاعلية في ظلال تقدم التكنولوجي .

5- تعدد طرق التدريس واستراتيجياته باستخدام أدوات التعليم الحديثة ، السمعية والبصرية والسمعية البصرية ،وكذلك استخدام فصول الافتراضي ، وشبكات التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

4. معوقات التي تعيق تطبيق التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

1.4 معوقات تطبيق التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

هناك مجموعة من المعوقات التي تعيق تطبيق تعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرهاوهي كما يلي:-

- عدم توافر الأخصائيين المهتمين في إدارة نظام التعليم الرقمي الإلكتروني.
- هناك مجموعة من الجوانب في هذا التعليم خصوصا في الراحل الأولي من إعداده تكون ذات تكلفة عالية ومنها اشتراك في المواقع التي توفر هذاالنوع من التعليم إلى جانب بناء وتصميم هذه البرامج الرقمية الإلكترونية.
- هناك الكثير من المعلمين والمتدربين منهم يعانون من القصور في استعمالهم لهذاالتعليم الرقمي الإلكتروني حيث يعتبرون إنه ليس

تتمثل أهداف تعليم العربية باعتبارها لغة ثانية فيما يلي :- (إبراهيم ، 2022 ، ص 127)

1- تزويد المتعلمين بالمهارات اللغوية التي تمكنيم من التواصل مع المجتمع والأشياء من حولهماستماعا وتحدثا وقراءة وكتابة.

2- مساعدة المتعلم في فهم الإسلام من خلال اللغة العربية.

- بيان الأهمية البالغة للغة العربية في حياة المتعلمين.

4- غرس محبة اللغة العربية في نفوس المتعلمين.

5- بيان القيمة العظيمة للإسلام، والحضارة العريقة التي قامت عليه.

6- تغيير النظرة الخاطئة عن الإسلام وأهله.

7- الكشف عما تحتله العربية من مكانة كبيرة بين لغات العالم، لها إسهاماتها الكبيرة في التقدمالحضاري العالمي، وقدرتها عاى مواكبة العصر واستيعاب العلوم الحديثة.

8- الاسهام في تمكين الدارسين من اكتساب اللغة من خلال نصوص اللغة المتكاملة.

9- الاطلاع على الثقافة الإسلامية باعتبارها إحدى الركائز الثقافية في العالم.

10- تمكين الأجانب الذين يقيمون في البلاد العربية من التعامل مع ثقافة المجتمع العربي.

11- تمكين الدارس من مهارت القراءة المتقدمة في مجالات مختلفة.

وخلاصة القول أن أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كثيرة ،ويرجع ذلك إلى فهم القرآن الكريم والسنة النبوية وكذلك فهم العلوم الشرعية إذ لا يمكن معرفة الدين الإسلام فعرفة صحيحة بدون فهم اللغة العربية .

3. 2. أهمية استخدام التقنيات في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

وأما أهمية استخدام التقنيات في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فيما يلي:-

3-العمل على وجود نوع من التدعيم والتعزيز الفوري الذي يلي الاستجابة.

4-ضرورة تصميم وبناء الشبكات التعليمية لكافة الهيئات التعليمية.

5-وجود مجموعة من النماذج الموحدة التعليمية لكافة المدارس في كافة البرامج التعليمية.

6-يجبا لاهتمام بوجود نوع من التعاون بين كل الوحدات التي تسعي إلى التنسيق والتكامل حيث يحدث من خلاله تبادل الكثير من المعلومات.

7- استخدام قواعد البيانات المناسبة والتي يمكن من خلالها الاهتمام بتصميم البيانات. ومن بين هذه القواعد ، قاعدة البيانات التي توفرها شركة مايكروسوفت.

8- الاهتمام بالتعرف على آراء الطلاب والمعلمي نحو الكيفية مشاركة المعلومات التي يحتويها البرنامج التعليمي.

9- توفير ما يعرف بالرسالة والرؤية للمؤسسات التعليمية التي تسعي إلى تحقيق كافة المكونات التي يسعي التعليم الرقمي إلى التعرف عليها.

10- خلق روح من التشجيع للطلاب بأهمية التعليم الإلكتروني في تطوير الذات وتحقيق نوع من استعداده للمشاركة بإيجابية في العملية التعليمية.

11- يجب الاهتمام بإتاحة كافة الوسائل التي يمكن من خلالها الاهتمام بالتعليم الرقمي.

12- الاهتمام بتوفير الأمن المعلوماتي الذي يحقق توفير المعلومات التي يستفاد منها الطلاب.

13- الاهتمام بتوفير الجودة في الأداء والتي يكون هدفه االتحسين المستمر ورضا للطلاب من خلال تحسين الأداء المستمر.

لا يستطيع المعلم أن يقوم باستراتيجيات التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حتى يكون ملمّا بجانب تقنيات مهمةمن هذه التقنيات ما يلي :- (إيمان ، 2022، ص 632)

1-استخدام الحاسوب والتمكّن من بعض المهارات الأساسية فيه، ويُمكن للمعلم الالتحاق بأي دورة تدريبية تُعلّم هذه المهارات وأهمّها الرخصة الدولية في قيادة الحاسوب(ICDL) ، فمن المهارات المطلوبة:

من السهل التعامل مع هذه الأجهزة العلمية التي تعتمد على التعليم الرقمي الإلكتروني.

ومن معوقات التعليم الرقمي التي تشتمل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها :- (محمد ، د.ت، ص 305)

- قلة دورات تدريب للمعلمين على البرامج الالكترونية.
- ضعف شبكة الإنترنت وانقطاعها المستمر.
- انقطاع التيار الكهربائي لايسمح باستخدام التعليم الرقمي.
- ضعف دافعية بعض الطلبة للتعلم الرقمي.
- استجابة الطلبة للتعليم الإلكتروني غير مشجعة.
- ضعف قدرة على توصيل المادة باستخدام التعليم الرقمي.
- ازدحام جدول الحصص اليومي يحول دون استخدام التعليم الرقمي.
- قلة أجهزة الحاسوب التي توفرها بعض إدارة المدرسة.
- قلة الإمكانات المادية لاستخدام التعليم الرقمي.
- ضعف المحفزات للمعلمين الذين يستخدمون التعليم الرقمي.
- صعوبة تطبيق التعليم الرقمي على الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.
- يحتاج التعليم الإلكتروني إلى جهد إضافي.
- صعوبة تطبيق التعلم الالكتروني في بعض المواد التعليمية.
- جهل بعض الأسرة بأنظمة وأساليب التعلم الرقمي.
- ضعف المستوى الاقتصادي لبعض الأسرة يعيق اقتناء جهاز الكومبيوتر للتواصل مع المدرسة.
- المستوى الدراسي للطلبة لايرتقي لمستوى التعليم الرقمي.

5. استراتيجيات التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

1.5 استراتيجيات التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية.

هناك عديد من استراتيجات لتعليم الرقمي ويوجزها الباحث فيما يلي :- (زيوش ،2019 ، ص 15). و (عهود ، د.ت، ص 18)

1- ضرورة تصميم موقع على الإنترنت في البداية.

2- الاهتمام بتحديد البرنامج التعليمي المستهدف دراسته

أن ينشر عليه المحتوى التعليمي، ويتفاعل مع طلابه، وتكون أكثر تنظيماً من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر المحتوى التعليمي.

7- برامج الصوت والصورة: كل برنامج فيه خاصية التحدث بالفيديو جيد ويمكن استخدامه، والكثير من الشركات بعد جائحة كورونا طوّرت برامجها حتى تناسب التعليم عبر الإنترنت، من هذه البرامج على سبيل المثال لا الحصر (Zoom- Google – Skype classroom- Microsoft teams) –وغيرها الكثير، وفيها العديد من الخيارات المهمة، وتتمايز هذه البرامج بعضها عن بعض، وعلى المعلّم الانتقاء بين أفضلها خاصة وأن بعضاً منها يُتيح للطالب المشاركة من خلال سبورة بيضاء للكتابة عليها باستخدام القلم أو الكتابة باستخدام لوحة المفاتيح، مشاركة الشاشة للطالب أو المعلم وغيرها من الخيارات التي نراها تتطوّر يومًا بعد يوم.

8- التعرف على برامج تعديل الصوت، الفيديو وكذلك الصور: وهذه تستخدم كثيرًا، خاصة عند نشر الدروس التعليمية، أو كتشجيع للطلاب وتسجيل صوتهم واستخدامه ضمن المواد التعليمية المراد شرحها، مكافأة الطلبة المتميزين والفاعلين ونشر أنشطة الطلاب باستخدام فيديو، كذلك عمل لوحة شرف إلكترونية تُنْشَرُ في المجموعة الخاصة بأولياء الأمور، ممّا يشجع التنافس بين الطلبة.

9- معرفة المواقع الإلكترونية والتطبيقات التي يمكن من خلالها إنشاء الدروس التعليمية التفاعلية مثل: موقع (Word wall) وتطبيق (Make it).

6. خاتمة

أن التعليم الرقمي جزء لا يتجزأ من النظام التعليمي في العالم، وقد غيَّر كثيرا من الطريقة واستراتيجيات التعليم والتعلم في عالم اليوم؛ لما له من العديد من الفوائد والإيجابيات التي يمكن للدول والمجتمعات و للطلاب الاستفادة منها في المستقبل، ولتعليم الرقمي كثيرا من والمعوقات و استراتيجيات في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، وقد حاول البحث بذكر بعضها.

أهم النتائج الدراسة

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها:-

- إنشاء الملفات وتسميتها.

- استخدام حزمة مايكروسوفت ورد وأهمها برنامج (word- PowerPoint).

- معرفة بعض المصطلحات الخاصة بتكنولوجيا المعلومات.

- استخدام المتصفحات (Browsers) المختلفة والمفاضلة بينها.

- فتح البريد الإلكتروني واستقبال الرسائل وإرسالها والرد عليها.

- تصوير الشاشة سواء فيديو أو صورة.

- تحويل صيغ الملفات من صيغة إلى أخرى، كتحويل ملف (PowerPoint)إلى.(Pdf)

2- يحتاج المعلّم معرفة المواقع التعليمية الخاصة بتعليم اللغات، ولا بُدّ من معرفة آلية العمل عليها، كالتسجيل وإنشاء ملف خاص بالمعلّم حتى يُوضّح خبرته، من المواقع المشهورة في هذا المجال (Preply- Verbling).

3- معرفة طرق الدفع الإلكترونية ومعرفة أهم التطبيقات المهمة مثل : ((Payoneer- Wise – Paypal.

4- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي: بكافة أنواعها وهذه يحتاجها المعلّم للتواصل مع أولياء الأمور أو مع الطلاب، وتكون إمّا لنشر الواجبات أو مناقشة أي قضية عاجلة، كذلك مطلوب منه تعلّم كيفية إنشاء المجموعات وكيفية مشاركة الملفات بصيغها المختلفة، ويحتاج المعلّم إلى استخدام تطبيقات عديدة، ذلك لأنّ كل طالب يهتم بتطبيق معين حسب الرائج في دولته، مع أنّ كثرة التطبيقات ومتابعتها فيه مضيعة كبيرة لوقت المعلّم إلا أنه مضطر لذلك.

5- تطبيقات جوجل: تقدم شركة جوجل خدمات عالية الجودة ومُهمّة في العملية التعليمية عبر الإنترنت، وكلما عرف المعلّم أكثر من التطبيقات كُلّما تحسن أداؤه وتحسنت أدواره، فيمكن من خلالها عمل الاختبارات الإلكترونية، أو استطلاعات الرأي، نشر الملفات أو العروض تقديمية لشرح الدروس ومشاركتها مع الطلاب، حفظ الملفات على خدمة التخزين السحابي.(Google drive)

6- مواقع جوجل :(Google sites) يستطيع المعلّم أن ينشئ موقعا إلكترونياً باستخدام مواقع جوجل وهو بسيط وسهل يستطيع

التوصيات

يوصي البحث ببعض التوصيات منها:-

1- توفير بنية أساسية قادرة على مواكبة هذا النوع من التعليم لا سيما في الدول الإفريقية

2- الاهتمام بإصلاح خطط التعليم حتى تواكب العملية المستمرة للتكنولوجيا والتقنيات الرقمية.

3- دعوة لإعادة النظر في النظم التعليمية للاستفادة من التكنولوجيا الرقمية في التعليم؛ لمواجهة التحديات المختلفة في المستقبل.

4- عقد الندوات والمؤتمرات لإبراز دور تعليم الرقمي واستراتيجياته في المؤسسات التعليمية خاصة وفي العالم عامة.

– المصادر والمراجع:

1- إبراهيم صالح العبد (2022 م) ، توجيهات متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخري نحو استخدام الاستراتيجيات الحديثة القائمة على التعليم الإلكتروني في تعليمهم: دراسة ميدانية ، المجلد 33 – العدد الأول – جزء ثاني.

2- إيديو ليلى (2019م)، تقنيةالتعليم الرقمي وتطبيقاتها في العملية التعليمية(القصص الرقمية والألعاب الحاسوبية نماذجا)، مجلة الإناسة وعلوم المجتمع ، العدد: 05 .

3- إيمان سامي التتر، م(2022) ، تعليم العربية للناطقين بغيرها عبر الإنترنت صعوبات وحلول ، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية المجلد) 3(العدد) 5 .

4- العجرش ، حيدر حاتم فالح (2017م) ، التعليم الإلكتروني رؤية معاصرة ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، ط 1 .

5- زيوش ، سعيد (2019م)، إستراتيجيات التعليم الرقمي ودوره في تحسين المردود التربوي ، مجلة الإناسة وعلوم المجتمع ، العدد: 06.

6- زينب حميد خصاف ، أهمية التعليم الرقمي في معالجة الازمات ، وقائع المؤتمر الدولي الأول – التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا– ، الجامعة العراقية ، العدد 1/15 .

7- عهود ، محمد حماد البلوي (د.ت) ، التعليم الرقمي ، المملكة العربية السعودية وازرة التعليم إدارة تعليم القريات

8- محمد ، الجرايدة ، (د.ت)، معوقات استخدام التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا في المؤسسات التعليمية ، ملحقة مجلة الجامعة العراقية ، العدد 2/15.

9- محمد ، فتحي عبد الفتاح مصطفى (2021م) ، معوقات التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا) COVID-19) من وجهة نظر معلمي وأولياء أمور طلبة مدارس لواء الجيزة ، بحث الحصول على درجة الماجستير في تكنولوجيا المعلومات والاتصلات في التعليم قسم التربية الخاصة وتكنولوجيا تعليم كلية العلوم التربوية جامعة الشرق الأوسط.

1- التعليم الرقمي هو طريقة للتعليم باستعمال آليات الاتصال الحديثة من حاسوب و وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الإنترنت ، سواء كان عن بعد أو في القاعة الدراسية عن طريق استعمال التقنية بأنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد و أكبر فائدة.

2- ومن أهم فوائد تعليم الرقمي ، تسهيل عملية التعلمية بين المعلم والمتعلم مع سرعة نقل المعلومات الدراسية إلى الطلبة بالاعتماد على تقنية الاتصالات ، وكذلك تغيير صورة القاعة التقليدية التي تتمثل في الشرح والإلقاء من قبل المعلم ، والإنصات والحفظ والاستظهار من قبل الطالب إلى بيئة تعلم تفاعلية تقوم على التفاعل بين المتعلم ومصوادر التعليم المختلف بينه وبين زمائه.

3- ينقسم التعليم الرقمي إلى قسمين : التعليم المتزامن الذي يلتقي فيه المعلم والمتعلم في آن واحد عن طرق أدوات الإلكترونية ، وأما التعليم غير المتزامن وهو عكس التعليم المتزامن . وكل واحد منهما له طريقته واستراتيجياته.

4- وأما معوقات التعليم الرقمي احتياجه إلى جهد مكثف لتدريب وتأهيل المعلمين والطلبة بشكل خاص ، وارتفاع تكلفته في المراحل الأولى من تطبيقه، مثل تجهيز البنية التحتية والأجهزة وتصميم البرمجيات ، وكذلك جهل بعض المعلمين والمتعلمين على استخدام أدوات الإلكترونية في التعليم

5- وأهم استراتيجيات التعليم الرقمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، تصميمموقععلىالإنترنت ، و تجهيز البنية التحتية والأجهزة وتصميم البرمجيات والاتصالات والصيانة المستمرة لذلك ، وكذلك إيجاد الحواسيب وتدريب المعلمين على استخدامه.

6- يجب لمن يقوم بتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها أن يتقن استخدام الحاسوب ، وكذلك معرفة المواقع التعليمية الخاصة بتعليم اللغات ، معرفة طرق الدفع الإلكترونية ومعرفة أهم التطبيقات المهمة ، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، إجادة استخدام برامج الصوت والصوربرامج و الفيديو وغيرها.

10- يحيى ، عبابنة (2012م)،الوسائل التعليمية الحديثة وأهميتها في تطوير أساليب تدريس اللغة العربية ،(د. م).

مجلة الأنوار الإلكترونية للبحوث والدّراسات العلميّة

الصفحة الرئيسية للمجلة: www

دور القصص الرقمية الالكترونية في تحسين العملية التعليمية الواقعية والافتراضية الدول العربية انموذجا

The Role of Electronic Digital Stories in Improving the Real and Virtual Educational Process -Arab Countries as a Model-

م.د. ايمان نعمة جاسم/ جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد، بغداد– العراق،iman.n@ircoedu.uobaghdadedu.iq.

ا.د. زياد محمد عبود، الجامعة المستنصرية/ كلية التربية، بغداد– العراق، dr.ziadmabood@uomustansiriyah.edu.iq.

أ.د. علي موحان عبود/ الجامعة المستنصرية/ كلية التربية، بغداد– العراق، dr.ali.m.abood@uomustansiriyah.edu.iq.

أ.د. محمد جواد كاظم/ الجامعة المستنصرية/ كلية التربية، بغداد– العراق، mohemed_g_k@uomustansiriyah.edu.iq.

Keywords
Electronic Digital Stories
Real and Virtual Educational Operation
Arab Countries Model

Abstract

The study aims to identify the role of electronic digital stories in enhancing the educational process, specifically for the academic year 2022-2023. It highlights the limitations of traditional materials and the lack of modern educational technology suited to students' needs. The study underscores the importance of the material being taught and the necessity of effective teaching methods. Researchers explored various aspects of electronic digital stories, including their definitions, benefits, history, components, stages, standards, types, teaching methods, and application principles. They utilized a library approach, reviewing relevant sources and references. The study concluded that electronic digital stories significantly improve the educational process, assisting teachers in making subjects more comprehensible for students. These stories help students grasp complex topics, retain new concepts, and recall information through storytelling. Based on these findings, the researchers recommend incorporating modern electronic digital stories in Iraqi schools to teach academic subjects. They also suggest further research on the impact of these stories on teaching. The study emphasizes the necessity of adopting advanced educational tools to meet students' needs and enhance their learning experiences.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:

المراجعة:

القبول:

الكلمات المفتاحية:

القصص الرقمية الالكترونية

العملية التعليمية الواقعية والافتراضية

الدول العربية انموذجا

ملخص

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور القصص الرقمية الإلكترونية في تعزيز العملية التعليمية وتحديداً للعام الدراسي 2022-2023. ويسلط الضوء على القيود المفروضة على المواد التقليدية والافتقار إلى التكنولوجيا التعليمية الحديثة التي تناسب احتياجات الطلاب. وتؤكد الدراسة على أهمية المواد التي يتم تدريسها وضرورة أساليب التدريس الفعالة. تناول الباحثون الجوانب المختلفة للقصص الرقمية الإلكترونية، بما في ذلك تعريفاتها، وفوائدها، وتاريخها، ومكوناتها، ومراحلها، ومعاييرها، وأنواعها، وطرق تدريسها، ومبادئ تطبيقها. وقد استخدموا منهج المكتبة، ومراجعة المصادر والمراجع ذات الصلة. وخلصت الدراسة إلى أن القصص الرقمية الإلكترونية تحسن العملية التعليمية بشكل كبير، وتساعد المعلمين في جعل المواد أكثر قابلية للفهم للطلاب. تساعد هذه القصص الطلاب على فهم الموضوعات المعقدة، والاحتفاظ بمفاهيم جديدة، واسترجاع المعلومات من خلال سرد القصص. وبناء على هذه النتائج يوصي الباحثون بدمج القصص الرقمية الالكترونية الحديثة في المدارس العراقية

لتدريس المواد الدراسية. كما يقترحون إجراء المزيد من الأبحاث حول تأثير هذه القصص على التدريس. وتؤكد الدراسة على ضرورة اعتماد أدوات تعليمية متطورة لتلبية احتياجات الطلاب وتعزيز خبراتهم التعليمية.

1. مقدمة:

ان اهم ما تعتمد عليه الدول في نهضتها والوصول الى غاياتها الاستعانة بالمدرس، وهو اهم الاركان الاساسية في العملية التعليمية، اذ ان المجتمع الذي يريد ان ينشئ جيلاً صالحاً مطلوب منه قبل كل شيء ان يفكر في اعداده الذين ينشئون لمجتمعهم هذا الجيل، وان مسألة اعداد المدرسين وتأهيلهم علميا شغلت اذهان الكثير من التربويين، لان مهنة التعليم أساس كل المهن وأفضلها، فهي عملية تربوية تقوم على أسس وقواعد ونظريات وممارستها تتطلب عملا فنيا دقيقا، وان ما يحدث في الأمم من إعادة تشكيل، وتطوير للمدرسين له نصيب في ذلك، عن طريق تنشئة الأجيال بما لديهم من وعي، وإدراك، وقدرة، لان رفاهية مستقبل ابنائنا تعتمد على نوعية المعلومات التي يقدمها مدرسي المادة لطلبتهم، وعلى الرغم من مظاهر الاهتمام بإعدادهم على المستوى العام منذ امد طويل الا ان نتائج الدراسات التي اجريت مؤخرا تشير الى هناك بعض من نواحي الضعف، وقد أرجعت ذلك الى قصور برامج اعدادهم بما يحتاج اليه مدرسي المادة، وما يتطلبه المجتمع، إذ ان التغيرات الحادثة الان في بيئة المجتمع قد ادت الى توقعات جديدة في التعليم بوجه عام ومدرسي المادة بوجه خاص، واصبح هؤلاء المدرسين بحاجة الى اكتساب مهارات جديدة، ومعارف، وطرائق، وأساليب، واتجاهات حديثة في التدريس، وميول، ودافعية نحو التعلم تجعلهم ابعد نظرا، واكثرهم فهماً لواقعهم الامر الذي يمكنهم من القيام الجاد بدورهم في مواجهة كل ماهو جديد، وتولى الانظمة التربوية في معظم البلدان جلّ اهتمامها بالمدرسين ورفع مستوى ادائهم وتزويدهم بكل ما جديد على اعتبار هم المفتاح الحقيقي للتعليم والعامل الرئيسي في تحريك اهتمام الطلبة، وتطوير التعليم يتطلب تطوير مستوى ادائهم، وان نوعية التعليم تعتمد بالدرجة الاولى على نوعية المدرسين ومستوى تأهيلهم، واعدادهم، وتدريبهم، وعلى ما يتمتعون به من قدرة على التحليل ومن عمق في التفكير وما حصلوا عليه واكتسبوه من المهارات والقدرات العالية التي تؤهلهم للقيام بمهنة التعليم، ولذلك فأن معرفتهم لطرائق التدريس الحديثة ومنها القصص الرقمية الالكترونية قد تؤهلكم لإعطاء معلومات المادة الدراسية بأبهى صورة، واسهل طريقة، وبأقل جهد ممكن.

2. التعريف بالدراسة

2. 1 مشكلة الدراسة:

يواجه التدريس في المدارس مشكلات عدة ابرزها توظيف طرائق التدريس الحديثة من قبل بعض من مدرسي المادة الدراسية، وكذلك عدم توظيف الوسائل التقنية التعليمية الحديثة المناسبة للطلبة، وكذلك وجود بعض صعوبة المادة نفسها لعدم توفرها للمهارات التدريسية الحديثة ومنها مهارات التدريس على وفق القصص الرقمية الالكترونية الحديثة، حيث اصبح التدريس بالطريقة التقليدية الشائعة معتمدة على على طريقة المحاضرة تلقين المعلومات للطلبة من المنهج الدراسي حصرا بالدرجة الاساس، والقاء معلومات المادة المقررة للطلبة على الطلبة من قبل مدرسي المادة دون الخوض بالطرائق التدريسية الحديثة، وايضا تركيز مدرسي المادة على حفظ المعلومات دون فهمها للطلبة.

ان هذا الامر اثاره انتباه العديد من المسؤولين التربويين والباحثين في مجال التربية والتعليم، مما جعلهم يعملون جاهدين على اسعاف العملية التعليمية التعلمية من الاعتماد على الطريقة التقليدية، حيث قدموا الباحثين الكثير من الدراسات العلمية، والبحوث التطبيقية، والمقالات العلمية، والمؤتمرات، والندوات والورش العلمية في كافة المؤسسات التربوية التي تؤكد ان هناك ضعف واضح وملموس في الطريقة التدريسية التقليدية، واستعمال بدلاً عنها طرائق تدريسية حديثة التي بدورها تُنضج التعليم، وتجعله اكثر اهميه ومتعةً للطلبة، واكثر فائدة يمكن من خلالها زيادة مستوى مهارات الطلبة في التفكير، ومن الدراسات العربية التي بحثت في هذا المجال هي دراسة (توفيق، 2007)، و(خيال وعبيد، 2015)، و(العبيدي، 2016)، و(المختار، 2017)، ولأجل التخلص ولو بقدر ممكن من هذا الضعف في معلومات الطلبة لأي مادة دراسية لابد من استعمال طرائق تدريسية حديثه تكون مناسبه في تدريس اي مادة

دراسية التي تجعل الطلبة كيف يتعلمون، وكيف يفكرون، وكيف يكونون مشاركون في الدرس، وكيف تنمي لديهم مهارات التفكير التي تساعدهم على التكيف مع المستجدات والمستحدثات الحديثة في التعليم وخاصة في التعليم الالكتروني، اذ من خلالها يتحولون الطلبة وفي المراحل التعليمية كافة من الحالة السلبية الى الحركة والنشاط الايجابية، والتحدث، والقراءة، والكتابة، وطرح الاسئلة، وممارسه الانشطة، وزيادة عمليات التفكير، واستخلاص الافكار المناسبة وعرضها، من ما يساعدهم على زيادة مستوى مهاراتهم التفكيرية في الدرس، وزيادة الخبرات التعليمية بطريقه فعاله وتكوين الشخصية المتكاملة، وهناك العديد من الدراسات التي اكدت على استخدام طرائق التدريس الحديثة في المواد الدراسية المختلفة، اذ اكدت دراسة فريزي (Frazee 1984) ودراسة ثورنتون (Thornton, 1988) ودراسة فاطمة السعدي (2001) وغيرها من الدراسات ان الطرق التقليدية المستخدمة حاليا لاتلبي الطموح، بل يمكن ان تعقد المعلومات، وبالتي يضعف لدى الطلبة مستوى تفكيرهم. (Frazee، 1984) (Thornton، 1988)، (فاطمة السعدي، 2001)

2. 2 أهمية الدراسة:

ان التربية تقوم بالتأثير على الاخرين من اجل تنميه قدراتهم الجسدية والنفسية والعقلية وهي تشتمل على مختلف الوسائل والمضامين التي يستخدمها مجتمع ما من اجل التنشئة الاجتماعية (وطفة،2011: ص41)، اذ لها اهميه كبيره وتؤثر على حياه الافراد والمجتمعات وفي تطور الافكار وتقدم المجتمعات في مظهر حياتي وممارسه على السلوكية لمفاهيم وقيم متطورة منصبه من التراث الثقافي ومجددا للقدرات البشرية وفعالياتها وتهتم بالعمل الانتاجية والتفكير المنهجي وبناء الغد بناء شامله في الجوانب الجسدية والنفسية والعقلية وكما ان التربية من اهم المجالات التي تهتم بها الدول والبلدان لتحقيق التقدم والتنمية في مختلف مجالات الحياه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية. (حسين، 2017: ص 5)

ولا يخفى على احد ان التربية قديما هدفت الى تلقين معلومات وحفظها دون النظر الى جوانب اخرى من الخبرة وبالرغم من اهميه المعلومات التي يكتسبها الطالب الا انها لا تمثل جوانب التفكير والاتجاهات والميول والقيام كم اعتمد التعليم قديما على المدرس والكتاب المنهجي واستخدام السبورة والطباشير واختلف المدرسون في قدراتهم على التعبير واستخدم استخدام نبرات الصوت والاشارات لتوضيح ما يقولونه في اللي عند التربية الحديثة بدأت تهتم باستخدام التكنولوجيا في التعليم وتوظيفها في المدارس، اذ تجعل الغبر اتفاقيه في الاثر وخاصه في عصر يشهد فيه زياده المعلومات زياده كبيره ومضطرده ومن المهم ان تكون المعلومات التي يحصل عليها الفرد باقيه الاثر (مطاوع وواصف، 1986: ص41-55)، واشارت دراسة (الحسيناوي، 2007) ان المنهج الدراسي مهم في تنميه الوعي والفكر لدى الطلبة بحيث جعله مواطن نافعا وقادرا على التعامل مع مشكلات الحياه ومقتضياتها مكونه لديهم انماط السلوك الاخلاقي والاحترام والامانة. (الحسيناوي، 2007: ص8-9)، ومن اجل تحسين طرائق التدريس فقد بذل الكثير من الجهود المغنية في السنوات الاخيرة لتحسين طرائق التدريس. (الدعمي، 2011: ص9)

ان استعمال طرائق تدريسية حديثة ومناسبة يؤدي الى انشغال الطلبة الفعلي في المحتوى الدراسي وقلب التعلم وهدفه حيث من اهداف المدرسة وتعقيم تعلم الطلبة وتبني عناصر تدريسيه واضحه باستخدام اساليب فاعله وتوفير تغذيه راجعه لذلك لابد من استخدام طرائق ملائمه للتدريس (الهاشمي والدليمي، 2008: ص31). وان التنوع في طرائق التدريس من شانه ان يكسر الروتين الممل عند الطلبة الذين يعتمدون على الطريقة التقليدية في التدريس في حين تركز الاتجاهات الحديث على ان الطالب هو محور العملية التعليمية ويجب ان يكون له الدور الرئيسي في هذه العملية. (العجرش، 2013: ص21)

وهذا ما اكدت عليه الكثير من الدراسات التي تحث التربية والتعليم على استخدام الطرائق الحديثة لتدريس منهج الدراسة (المندلاوي 2017) ودراسه (العاني 2016)، لذلك بدء الدراسة عن طرائق تدريسيه خاصه تجعل من الطالب عنصراً فعالاً اثناء العملية التعليمية او تطوير طرائق معروفه حتى تكون اكثر فعالية (الحيله،2007:ص 169)، ويرى الباحثون ان الادبيات المعنية بالتدريس وطرائقه تتفق غالبيتها على ان التدريس فن من الفنون الاجتماعية والانسانية وان المدرس الناجح هو الذي يملك امكانيات يستطيع بها توظيف الدرس لخدمة الطالب وبالتالي يرفع امكاناتهم ويشاركهم بأنشطة الدرس، ويتم ذلك من خلال ادراك ان الاساليب التي يبتكرها نتيجة المواقف التعليمية التي يتعايش معها والتي يسيرها لخدمه الطلبة بالتالي يرفع امكاناتهم ويشاركهم بأنشطة الدرس، ويتم ذلك من خلال ادراك ان

الاساليب التي يبتكرها نتيجة المواقف التعليمية التي يتعايش معها ولا يسيرها لخدمه الطلبة واستخلاص بيئة صفية تفاعليه بينه وبين طلبته وبين الطلبة انفسهم. (شاهين،1999: ص22)

ومن هذه الطرائق طرائق القصص الرقمية الكترونية وتأتي اهميتها من حيث انها تعد من طرائق التعلم النشط الحديثة التي تهدف الى جعل الطلبة محور عمليه التعلم اذ تؤكد فلسفة التعلم النشط على ان التعلم النشط لابد من ارتباطه بحياة الطالب وواقعه واحتياجاته واهتماماته وهذا يحدث من خلال تفاعل الطالب مع ما يحيط به في البيئة كما انه ينطلق من استعداد الطالب وقدراته. (القصير،2018: ص9)

فالطلبة يحتاجون في أية مرحلة دراسية إلى كسر الروتين الذي اعتادوا عليه، ويسعى الكثير من مدرسي المادة إلى جعل العملية التعليمية أكثر حيوية ونشاطاً، وذلك باستخدام الأساليب والطرائق المتنوعة، ولعل القصص الرقمية الكترونية من أجمل الطرائق المعتمدة على التقنية والتي تضفي طابع المتعة على الصف، ويمكن لمدرسي المادة من خلالها تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، واستخدام القصص الرقمية في التعليم ليست جديدة، فهي أسلوب رباني، اذ احتوى القرآن الكريم على العديد من القصص، بل إن هنالك سورة من سور القرآن تسمى بسورة القَصص. (مهدي وآخرون، 2016: ص69)

من الاهداف التربوية التي يسعى الى تحقيقها المادة الدراسية للتحصيل، اذ من خلاله يمكن التعرف على انواع القوه والضعف في المناهج والذي يحدد مستوى الانجاز والكفاءة والاداء المدرسي الذي يقوم به الطالب ولا يجري تقييمه من قبل مدرسي المادة او بواسطه الاختبارات المقننة وهناك اتجاهين للتحصيل الدراسي المنخفض والعالي هو هدف اساسي من اهداف التعلم (نصيف، 2015: ص12)، وان أحد الاهداف الرئيسة للدراسات عند الطلبة ومساعدتهم عن طريق تعليمهم كيفية التفكير، والتفكير هو تشكيل وتنظيم الافكار والمعلومات بطريقه ما، او اعاده تركيب خبرة، ويأخذ التفكير اشكالاً منها التركيبي والتحليلي والابداعي والمتباعد.(القاعود، 1996: ص167)، وتتجلى أهمية الدراسة بالاتي:

1- أهمية المادة الدراسية حيث تعد مهمة للمجتمع من عده جوانب لذلك لا بد من مراعاه طرائق تدريسها والاهتمام بعمليه ايصالها الى الطلبة.

2- ان استعمال القصص الرقمية الالكترونية في التدريس اهميه واسعة حيث تمكن الطلبة من الوصول الى المعرفة بأنفسهم لاسيما بعد ان يقوموا بعملية البناء المعرفي للمعلومات من خلال تنشيطها عبر البوابات الالكترونية.

3- اهميه ايجاد نواحي القوه والضعف في المناهج الدراسية التي تقوم المدارس في تطبيقها مما يؤدي الى تعديله على وفق القصص الرقمية الالكترونية.

4- دور القصص الرقمية الالكترونية في تحسين العملية التعليمية لدى طلبة المدارس.

5- فهم مدرسي المادة للقصص الرقمية الالكترونية وتوظيفها عند تدريسهم للطلبة لما لها من دور في تحسين العملية التعليمية.

6- لا توجد دراسات على حسب علم الباحثون تناولت القصص الرقمية الالكترونية، وهذه تعد محاولة تربوية علمية من قبل الباحثين للاستجابات التي ينادي بها كل من له علاقة بالعملية التعليمية لقلة الدراسات في هذا المجال.

2. 3 هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة التعرف مكتبيا على دور القصص الرقمية الالكترونية في تحسين العملية التعليمية.

2. 4 حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة بالكتابة عن القصص الرقمية الالكترونية للعام الدراسي 2022/ 2023 م.

2. 5 تعريف مصطلحات الدراسة:

القصص الرقمية الالكترونية: عرفها كل من:

- (Thang et al, 2014)" بأنها طريقة تجمع بين فن السرد مع مجموعة متنوعة من ملفات الصوت والفيديو والصور متعددة الوسائط ".

- (Nazuk et al, 2015) " بأنها طريقة جديدة في سرد القصص بطريقة رقمية باستخدام الموسيقى والوسائل السمعية الأخرى والصور والمواقف والخبرات".

3. القصص الرقمية الالكترونية

اولا: القصص الرقمية الالكترونية في التعليم: يحتاج الطلبة في أية مرحلة دراسية إلى كسر الروتين الذي اعتادوا عليه، ويسعى الكثير من

المدرسين إلى جعل العملية التعليمية أكثر حيوية ونشاطاً، وذلك باستخدام الأساليب والطرائق المتنوعة، ولعل القصص الرقمية الالكترونية من أجمل الطرائق التدريسية الحديثة المعتمدة على التقنية والتي تضفي طابع المتعة على الصف، ويمكن للمدرسين من خلالها تحقيق الأهداف المنشودة.

ثانيا: فوائد استخدام استراتيجية القصص في التعليم: ليست جديدة، فهي أسلوب رباني، اذ احتوى القرآن الكريم على العديد من القصص، بل إن هنالك سورة من سور القرآن تسمى بسورة القصص.

ثالثا: تعريفات القصص الرقمية الالكترونية: ويعرفها (Thang et al, 2014) بأنها "طريقة تجمع بين فن السرد مع مجموعة متنوعة من ملفات الصوت والفيديو والصور متعددة الوسائط"، بكما تعرفها (شحاته، 2014) بأنها" رواية رقمية تدور حول شخص أو حدث ويمكن أن تكون حقيقية أو خيالية ويتم فيها دمج النصوص والصور والرسوم والأصوات"، يعرفها (Nazuk et al, 2015)" بأنها طريقة جديدة في سرد القصص بطريقة رقمية باستخدام الموسيقى والوسائل السمعية الأخرى والصور والمواقف والخبرات "، وعرف (عبد الباسط، 2016) القصة الرقمية بأنها: "عملية الجمع المنظم بين القصص التقليدية وتوظيف التكنولوجيا الرقمية، أو السرد الشفهي والمحتوى الرقمي والذي يشمل الصوت والصورة والفيديو"، ويعرفها (Shelton et al, 2017) بأنها "السرد القصصي مع التواصل المرئي الذي يتضمن صورا حية مع أصوات".

رابعا: تاريخ القصص الرقمية الالكترونية: ظهرت القصة الرقمية الالكترونية في الثمانينات من القرن الماضي، اذ تم تأسيس مركز لرواية القصص الرقمية Center of Digital Storytelling CDS عن طريق كل من Jo Lambert و Dana Atchley في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية وكانت القصة الرقمية في ذلك الوقت تشير إلى قصة شخصية يرويها معدها خلال فترة زمنية تتراوح بين دقيقتين وثلاث دقائق. (مهدي وآخرون، 2016: ص45)

خامسا: مكونات القصص الرقمية الالكترونية في التعليم:

- وجهة النظر: ويقصد بها النقطة الرئيسية في القصة وماهية وجهة نظر المؤلف؟
- سؤال المسرحية: وهو السؤال الأساسي الذي يلفت انتباه المشاهد الذي ستتم الإجابة عليه بحلول نهاية القصة.
- المحتوى العاطفي: أي القضايا التي تجذب انتباه الجمهور لهذه القصة.
- الصوت: وسيلة لإضفاء الطابع الشخصي على القصة، ولمساعدة الجمهور على فهم السياق.
- الموسيقى التصويرية: الموسيقى أو الأصوات الأخرى التي تدعم وتضفي جمالية على القصة.
- التركيز: اذ يتم استخدام محتوى ما، يكفي لسرد القصة دون إثقال كاهل المشاهد بتفاصيل لا داعي لها.
- السرعة: عرض الأحداث بمعدل مناسب، يكفي لفهم أحداث القصة.

كما أن هنالك مراحل تمر بها عملية إنتاج القصة الرقمية وهي كما يرى. (أبو مغنم، 2013)

- تحديد مجال القصة: وفي هذه المرحلة يتم التحديد وبصفة مبدئية لمجال القصة، ما إذا كان ثقافياً، دينياً، خيالياً، جغرافياً، ونحو ذلك.
- كتابة نص القصة: وفي هذه المرحلة يتم تحديد الفكرة الرئيسية للقصة، ويمكن لكاتب القصة إعادة كتابتها أكثر من مرة حتى يصل إلى الصيغة النهائية.
- إعداد سيناريو القصة: اذ يساهم السيناريو في تحديد الشكل الأساسي لرواية القصة، وعناصر الوسائط المتعددة التي سوف تستخدم في عرضها، سعياً لتصبح القصة أكثر إثارة للجمهور.

إعداد السيناريو المصور: في هذه المرحلة يتم تحديد النص والوسائط المتعددة المراد استخدامها في أماكن محددة بالقصة، وبتفاصيل دقيقة تساهم في تسهيل تنفيذ المرحلة التي تليها الشكل (1). (أبو مغنم، 2013: ص 78)

تطور الطلبة بسبب ظهور وتطور التكنولوجيا وانتشارها السريع في هذا العصر، وقد وُصِف الجيل الحالي من الطلبة بالمواطنين الرقميين في إشارة إلى الأشخاص الذين وُلِدوا أثناء أو بعد دخول التكنولوجيا إلى حياتنا، بينما وُصِف أولئك الذين ولدوا قبل هذه الفترة بالمهاجرين الرقميين، كما أن الطلبة الخريجين في الوقت الحاضر يقضون أقل من 5000 ساعة من حياتهم في القراءة وأكثر من 10000 ساعة في استخدام التكنولوجيا. وعليه، فإن استخدامهم الواسع والمتفاعل مع التكنولوجيا أدى إلى تفكيرهم بشكل مختلف جذرياً عن أسلافهم،

وهكذا، أصبح المدرسون بحاجة إلى دمج وسائل التكنولوجيا المختلفة في بيئات التعلم لاستيعاب الطلبة في هذا القرن، ومن هذه الوسائل القصص الرقمية والتي تنتشر في المواقع الإلكترونية التي يتفاعل معها الطلبة لأغراض ترفيهية.(Moodely & Aronstam, 2016 p: 99)

الشكل (1)

مثال لسيناريو مصور

المقطع	سمعي	فيديو	المدة الزمنية
١٤	ارخميدس: انظر الى وزن قطعة الذهب التي يساوي وزنها التاج وهي خاصة من الذهب		٨ ثواني
	المؤثرات الصوتية: الحوار بين الاشخاص	المؤثرات: حركة الفيديو	
	الانتقال: تدرج في نبرات الصوت وتسلسل الحكاية	الانتقال: تم الانتقال بحركة مخصصة نمو	
المقطع	سمعي	فيديو	المدة الزمنية
١٥	ارخميدس: ان ازاحتها للماء تختلف عن ازاحة التاج وهذا يدل على اختلاف الوزنين. الملك: هكذا اذن القوا القبض عليه. الصانع: سامحني ايها الملك سامحني		٢٤ ثانية
	المؤثرات الصوتية: الحوار بين الملك والصانع	المؤثرات: حركة الفيديو	
	الانتقال: تدرج في نبرات الصوت وتسلسل الحكاية	الانتقال: تم الانتقال بحركة مخصصة اطباق	

سادسا: أنواع القصص الرقمية الالكترونية: يتم تصنيف القصص الرقمية وفقاً لطريقة إعدادها وتذكر (شحاته، 2014) منها:

- القصص المصورة Photo Stories: وهي عبارة عن مجموعة من الصور الثابتة والنصوص، وفي هذا النوع من القصص تكفي معرفة كيفية الحصول على الصور مع كيفية عمل شرائح من برنامج البوربوينت وذلك لوضع الصور بداخلها لإعداد القصة.

- كلمات الفيديو Video Words: وهي عبارة عن مجموعة من الصور أو العبارات لإنتاج قصة بسيطة وقصيرة.

- العروض التقديمية Presentation: وهي عبارة عن مجموعة من الصور والنصوص المدعومة بالحركة مع إضافة المؤثرات الصوتية ويعتبر هذا النوع من أكثر أنواع القصص الرقمية شيوعاً.

- التمثيل المسرحي Staging: في هذا النوع يتم التركيز على المشاعر والأحداث فضلا عن عرض الحقائق.

- مقاطع الفيديو Video Clips: في هذا النوع يتم دمج الصور والنصوص والمحادثات لعمل قصة تدور حول موضوع معين ولها هدف محدد من وجهة نظر الراوي.

كما يصنف (Penttilä et al, 2016) القصص الرقمية حسب الغرض الذي صممت لأجله وهي:

- القصص الشخصية: وهي التي تحتوي على أحداث وقضايا مهمة في حياة الشخص وعرضها بشكل رقمي لكي يؤثر في حياة الآخرين.

- القصص التعليمية: وهي التي صُممت لتوجيه وضبط وإكساب الطلبة سلوكيات ومفاهيم محددة.

- القصص التاريخية: وهي التي تعرض الأحداث في الماضي بهدف فهم الحاضر.

- القصص الوصفية: وهي التي تصف الظواهر والقضايا من حيث المكان والزمان والمراحل التي مرت بها. (شحاته، 2014:ص 65)

سابعا: مكونات القصة الرقمية الالكترونية:

تذكر (شحاته، 2014) بأن للقصة الرقمية مكونات يجب توافرها فيها وهي:

- الشخصية: يجب تحديد الشخصية الرئيسية والشخصيات الثانوية.

- العُقدة: وهي ما سيكتسبه الطالب من هذه القصة أو المشكلة التي سيتم التغلب عليها.

- الإجراءات: ويقصد بها الإجراءات والمراحل التي تربط مراحل القصة ببعضها.

- الذروة: وهي الأفكار والمعلومات المستفادة من هذه القصة أو حلول لمشكلة القصة.

- الخاتمة: يتم عرض موجز لأحداث في القصة وذلك في نهايتها. (شحاته، 2014:ص 79)

ثامنا: مزايا استخدام القصص الرقمية الالكترونية في التعليم: تذكر (الحربي، 2016) بأن أغلب البحوث التربوية اتفقت على أن القصص الرقمية الالكترونية تقدم العديد من المزايا للعملية التعليمية وذلك لأنها:

- تساعد في فهم المواد الصعبة والاحتفاظ بالمفاهيم الجديدة، اذ يسترجع الطلبة ما يتعلمونه من خلال السياق.
- القصة أكثر من غيرها.
- تقدم المادة العلمية بشكل ممتع ومشوق ومثير.
- تنمي مهارات النقد والتحليل وذلك من خلال استنباط المعاني من القصة.

- تزيد من تعاون الطلبة وخصوصاً إذا طلب منهم إنتاج قصة مشتركة.
- تعد أداة تمكن من إكساب الطلبة مهارات القرن 21 من خلال نقد وتحليل وتوليف الأفكار.
- يمكن تطبيقها باستخدام استراتيجية الفصول المقلوبة، وذلك لجعل دور الطلبة أكثر إيجابية.
- تنمي المهارات الاجتماعية لدى الطلبة وذلك من خلال النقاشات والمجموعات التعاونية.
- توفر نموذجا للتعلم المتنقل حيث يمكن مشاهدتها داخل وخارج الفصل الدراسي.
- سهولة التخزين والاسترجاع والتعديل عليها في أي وقت.
- تمنح المدرس والطالب فرصة للإبداع في إنشاء المحتوى التعليمي. (الحربي، 2016:ص 88)

تاسعا: مراحل إنتاج القصة الرقمية الالكترونية: يذكر Rahimi (& Yadollahi, 2017) بأن إنجاز القصة الرقمية يمر بأربعة مراحل وهي:

- اختيار موضوع للقصة وتحديد الهدف منها.
- اختيار وتحديد الأصوات والصور والرسوم والمشاهد وجميع محتويات القصة.
- إدراج الأصوات والصور والرسوم في برنامج أو موقع لإنتاج القصة الرقمية ثم ترتيبها حسب تسلسل القصة.
- تقديم القصة للجمهور وذلك لأخذ ردود فعلهم Rahimi & (Yadollahi, 2017)

فضلا عن تلك المراحل، لابد من الالتزام بتنفيذ مراحل محددة في طريقة تقديم محتوى القصة وذلك لشد انتباه المتلقين اذ تشير (شكر، 2015) إلى خطوات تقديم محتوى القصة الرقمية: بحيث تبدأ بموقف يُشوق المتلقين –وهذا الموقف يعرض مشكلة ما– وبعد ذلك تمر لعرضٍ مفصلٍ لهذه المشكلة، ليتم –في نهاية القصة– التأكيد على ما تم سرده وعرضه. (شكر، 2015: ص63)

عاشرا: معايير تصميم القصص الرقمية الالكترونية: حدد (مهدي وآخرون، 2016) قائمة بعدة معايير يجب اتباعها عند تصميم القصص الرقمية، وهي على النحو التالي:

- توصيف محتوى القصة الرقمية بشكل واضح.
- تحديد أهداف سلوكية واضحة في محتوى القصة الرقمية.
- أن يكون محتوى القصة الرقمية مُشتقاً من الأهداف ويتصف بالتكامل والتتابع.
- وجود أنشطة تتناسب مع الأهداف التعليمية في محتوى القصة الرقمية.
- مراعاة البنية السليمة للقصة عند تصميم القصة الرقمية.
- أن تتبع القصة الرقمية نموذجاً تصميماً مناسباً.
- أن تحتوي القصة الرقمية على نصوص مكتوبة بشكل مناسب.
- أن تحتوي القصة الرقمية على صور متحركة وثابتة وأن تضاف بشكل مناسب.
- أن توظف مشاهد الفيديو في القصة الرقمية بشكل سليم وواضح.
- أن تتضمن القصة الرقمية أصواتاً، يتم توظيفها بشكل مناسب.
- أن يكون التصميم الفني للقصة الرقمية مناسباً للعرض. (شكر، 2015: ص65)

احدى عاشرا: شروط اعداد القصص الرقمية الالكترونية:

1–أن تكون لغة القصة (مفرداتها) وتراكيبها (أسلوبها) مناسبين للغة الطلبة.

2–أن يكون مضمونها ومعناها مناسبين لمستوى الطلبة العقلي.

3–أن تكون طبيعية في بنائها بعيدة عن التكلف.

4–أن تكون مناسبة في طولها وقصرها لمستوى الطلبة العقلي.

5–أن توحي للطلبة بتمثل أنماط سلوكية حميدة.

6– أن تلبي رغبات وميول وحاجات الطلبة في مراحل النمو المختلفة.

اثنى عشر: طريقة التدريس بأسلوب القصص الرقمية الالكترونية: تتخذ عملية التعليم في كثيرٍ من الأحيان شكل أساليب تدريس ممتعة، تمتاز باستقطابها لاهتمام الطلاب وانتباههم، وتركيزه على الموضوع الذي يتم تناولهُ في الحصة الدراسية، ويُعد أسلوب القصة (Storytelling) أحدها، والذي يُعرف على أنه طريقة تدريس قائمة على سرد القصص، وتوظيفها في العملية التعليمية، لجعلها أكثر جاذبية للمتعلمين، ولتحقيق أفضل المخرجات التعليمية، المتمثلة باكتساب معلومات ومهارات جديدة ومفيدة، أما طريقة تطبيق أسلوب القصة في التدريس، فتتم عبر ثلاث خطوات، نستعرض أبرز تفاصيلها في النقاط التالية.

ثلاثة عشر: شروط عملية بناء القصص الرقمية:

1-مناسبتها للنضج العقلي والمستوى العمري للطلبة.

2-مناسبة لموضوع الدرس المستهدف.

3 -أن تتناسب أفكارها مع تحقيق أهداف وغايات الدرس.

4 -التشويق والمتعة لكل من مدرسي المادة وطلبتهم.

5 -تقديمها بأسلوب شيق لجذب انتباه الطلبة ومركزية اهتمامهم لها.

اربعة عشر: أسس التطبيق الناجح للقصص الرقمية الالكترونية:

- هيئ المناخ الصفي للطلبة بطريقة تحقق تقبلهم للاستماع والإنصات باهتمام بالغين لما سيتم التفاعل معه من حوادث تالية.
- يتم تمثيل أو قراءة المدرس أو الطلبة للقصة قراءة واضحة وسليمة أمام الجميع.
- مناسبة الصوت للحركات التي يبديها مدرسي المادة أثناء رواية القصة.
- دمج الطلاب وتفاعلهم مع حوادث القصة وشخصياتها.
- إفساح المجال أمام الطلبة للتعبير عن آرائهم وتصوراتهم على حوادث وشخصيات القصة.
- تنويع الأنشطة الممارسة أثناء أداء الأدوار المتوقعة.
- توضيح العلاقات التي تربط بين حوادث وشخصيات القصة من خلال الطلبة.

4. منهج الدراسة

أولاً: منهج الدراسة: دراسية مكتبية اتبعها الباحثون في اعداد دراستهم الحالية.

ثانيا: عينة الدراسة: القصص الرقمية الالكترونية.

ثالثا: مستلزمات الدراسة: حدد الباحثون مستلزمات دراستهم الحالية من خلال تهيئة الاتي:

1. مصادر ومراجع حديثة تخص القصص الرقمية الالكترونية.
2. تحديد اهداف كتابة الدراسة الحالية.
3. المصادر الحديثة ذات الصلة بالدراسة الحالية.
4. اوراق بيضاء لكتابة موضع الدراسة.
5. الدراسات والبحوث العلمية التي تخص العملية التعليمية.
6. المصادر الخاصة بالتعليم الالكتروني.
7. الدراسات والبحوث التي بحثت في مجال القصص.
8. خطة علمية لكتابة الدراسة.

5. الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولا: استنتاجات الدراسة:

1- ان للقصص الرقمية الالكترونية دور بارز في تحسين العملية التعليمية.

2- يحتاج مدرسي المادة في تدريسهم الى القصص الرقمية الالكترونية.

3- القصص الرقمية الالكترونية تساعد الطلبة على فهم موضوعات المادة الدراسية بسهولة.

4- القصص الرقمية الالكترونية تساعد الطلبة في فهم المواد الصعبة.

5- القصص الرقمية الالكترونية تساعد الطلبة بالاحتفاظ بالمفاهيم الجديدة.

6- ممكن للقصص الرقمية الالكترونية ان تسترجع للطلبة ما يتعلمونه من خلال سياق القصة أكثر من غيرها.

7- تقدم القصص الرقمية الالكترونية المادة العلمية بشكل ممتع ومشوق ومثير.

8- تنمي القصص الرقمية الالكترونية مهارات النقد والتحليل والتفسير عند الطلبة وذلك من خلال استنباط المعاني من البسيطة القصة.

9- تزيد القصص الرقمية الالكترونية من تعاون الطلبة فيما بينهم وخصوصاً إذا طُلب منهم إنتاج قصة مشتركة.

10- تُعد القصص الرقمية الالكترونية أداة تمكن من إكساب الطلبة مهارات التفكير من خلال نقد وتحليل وتوليف الأفكار الجديدة.

11- تعلم القصص الرقمية الالكترونية الطلبة عدد من المهارات المهمة، التي تُفيدهم في مسيرتهم التعليمية، وفي حياتهم الشخصية، والتي من أهمها مهارتي الإصغاء والمحادثة.

12- تعطي القصص الرقمية الالكترونية إضفاء طابع تفاعلي على بيئة التعلم، من خلال المناقشات والحوارات التي يجري تداولها عن القصة التي تمّ سردها ومضمونها.

13- تعزز القصص الرقمية الالكترونية العلاقة بين الطلبة ومدرسيهم، ولا سيما إذا قام المدرس بسرد خبراته وتجاربه الشخصية للطلبة على شكل قصة، يمكنهم من خلالها أخذ العبر.

14- تحفز القصص الرقمية الالكترونية الطلبة على المشاركة في العملية التعليمية والاستفادة منها، باعتبار أنّ أسلوب القصة من

أساليب التدريس المشوقة، التي تثير اهتمام الطلبة، وتجذبهم للتعلم وموضوعاته.

15- تتناسب أسلوب القصص الرقمية الالكترونية لمستويات وقدرات الطلبة المختلفة، عبر تسهيل المواضيع الدراسية، وجعلها أقل تعقيدًا، مما يُسهل من فهمها واستيعابها.

16- توفر القصص الرقمية الالكترونية للطلبة المتعة والتسلية من خلال تتبعه للعلاقات بين أشخاصها، ومن خلال تفاعله معها.

17- تنمي القصص الرقمية الالكترونية ثروة الطلبة اللغوية، وتثري معجمة اللغوي بما تتضمنه من مفردات وتعابير وتراكيب لغوية، يمكن أن تضاف إلى خبراته اللغوية السابقة.

18- تربط القصص الرقمية الالكترونية الطلبة بعادات وتقاليد وقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وتوحي له باحترامها وعدم الخروج عنها، فتساعده بذلك على التكيف والتواؤم مع مجتمعه.

19- تُطلع القصص الرقمية الالكترونية الطلبة على عادات وتقاليد وقيم المجتمعات الإنسانية الأخرى مما يتيح له مجال المقارنة بين عادات المجتمعات المختلفة، فيفيد من الجوانب الإيجابية منها، ويتجنب السلبية.

20- تزود القصص الرقمية الالكترونية الطلبة بالمعلومات والمعارف التي تضاف إلى خبراتهم عن طريق ما تحملهم القصة من جديد في هذا الصدد.

21- يمكن للقصص الرقمية الالكترونية ان تنمي خيال الطلبة وتتيح لهم تصور الأشياء والأحداث على نحو يريحهم ويمتد إلى الحدود الطبيعية لتصوراتهم، التي تختلف باختلاف مراحل النمو الإدراكي التي يمرون بها.

22- تشجع القصص الرقمية الالكترونية على مواجهة زملائهم في مواقف تعبيرية طبيعية في المدرسة وخارجها والتحدث إليهم، ومجادلتهم وذلك حينما يقصون قصة، أو يعيدون قصص أخرى، أو يجيبون عن أسئلة حول القصة.

23- تنفس القصص الرقمية الالكترونية عن بعض العواطف والمشاعر المكبوتة في نفوس الطلبة.

ثانيا: توصيات الدراسة:

1- ضرورة استعمال القصص الرقمية الالكترونية الحديثة في المدارس العراقية في تدريس الموضوعات.

2- توفير الامكانات التقنية الالكترونية الحديثة في المدارس العراقية وخاصة في المرحلة الاعدادية والثانوية، التي تساعد في تطبيق الاستراتيجيات التدريسية الحديثة في تدريس المواد الدراسية، مثل تجهيز الصفوف الدراسية بأجهزة حاسب موصولة بشبكة الانترنت، فضلا عن توفير الدعم الفني والمالي المتواصل لهذه التقنيات التربوية الحديثة.

3- ضرورة الاهتمام ببرامج اعداد المدرسين وخاصة في الكليات المسؤولة عن اعدادهم قبل الخدمة، وتدريبهم على كيفية اعداد وتوظيف القصص الرقمية الالكترونية بالعملية التعليمية التعلمية، وكذلك تدريبهم في مديريات الاعداد في اثناء الخدمة التابعة لكل مديرية من المديريات العامة للتربية في المحافظات العراقية كافة.

4- ضرورة زيادة اجهزة الحاسوب والمختبرات, وزيادة قدرات الدعم فنياً ومادياً وادارياً في مختبرات المدارس.

5- تشجيع مدرسي المادة من قبل المشرفين على استعمال استراتيجيات التدريس الحديثة المبنية على التعليم الالكتروني ومنها القصص الرقمية الالكترونية كنوع من التغيير والتنويع في تقديم انماط تعلم المعلومات للطلبة.

6- ضرورة تفعيل خدمة الشبكة العالمية للمعلومات (شبكة الانترنت) في المدارس العراقية بصورة فعالة ودائميه، لأجل ضمان امكانية تطبيق الاستراتيجيات التدريسية الحديثة المبنية على نظام التعليم الالكتروني الحديث، ومنها القصص الرقمية الالكترونية.

7- زيادة الانشطة التربوية الاستقصائية للمناهج الدراسية التي تعتمد في المقام الاول على عمليات البحث, ليتم وتوظيفها في تطبيق القصص الرقمية الالكترونية.

8- تشجيع المدرسين للتعلم الالكتروني المبني على اسس القصص الرقمية الالكترونية.

9- ضرورة الاهتمام باستخدام تكنلوجيا الوسائط الكومبيوترية ومتابعة كل جديد في مجال تقنيات التدريس واستخدامها في التدريس نظراً لما لها من تأثير على التحصيل الدراسي للطلبة.

10- تشجيع المدرسين على استعمال اسلوب التعليم الكتروني في التدريس بصفة عامة وتدريس المواد بالقصص الرقمية الالكترونية بصفة خاصة.

11- تنظيم دورات تدريبية للمدرسين والمدرسات اثناء الخدمة لتدريبهم على كيفية التعامل مع القصص الرقمية الالكترونية في التدريس وكيفية اعدادها.

12- تدريب المدرسين والمدرسات على كيفية توظيف الحاسوب في العملية التعليمية لاستعمالها في تدريس المواد الدراسية بالقصص الرقمية الالكترونية.

13- استحداث وحدة فنية في كل مديرية من المديريات التابعة لوزارة التربية العراقية بهدف الاهتمام بتصميم البرامج التعليمية الخاصة بالتعليم الالكتروني من خلال اشراك المدرسين والمدرسات فيها وتدريبهم للعمل عليها.

14- عمل كراس خاص بطرائق التدريس يشمل انواع طرائق التدريس ومنها القصص الرقمية الالكترونية.

ثالثا: مقترحات الدراسة:

يقترح الباحثون اجراء بحوث ودراسات من قبل الباحثين عن:

1-اثر توظيف القصص الرقمية الالكترونية في التدريس.

2- بناء برامج تعليمية قائمة على القصص الرقمية الالكترونية.

3- اتجاهات مدرسي المواد الدراسية نحو القصص الرقمية الالكترونية.

4- بناء تصاميم تعليمية – تعلمية على وفق القصص الرقمية الالكترونية.

5-فاعلية التدريس بالقصص الرقمية الالكترونية في تحصيل الطلبة.

المصادر:

– المراجع العربية:

- ابو جادو، صالح محمود علي (2011): علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
- الاشقر، فارس (2011): فلسفه التفكير ونظريات في التعلم والتعليم، دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن.
- امبو سعيدي، عبد الله بن خميس وهدى بنت علي الحوسنيه (2016): طرائق التعلم النشط 180 استراتيجية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- بدوي، مضان مسعد (2010): التعلم النشط، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.
- توفيق، بشائر مولود (2007): اثر استعمال اساليب علاجيه في تنميه التفكير الاستدلالي والاتجاه نحو ماده التاريخ للطالبات.
- حسين عذراء علي (2017): أثر المنظم التمهيدي الالكتروني في تحصيل ماده التاريخ العربي الاسلامي والدافعية للتعلم لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، رساله ماجستير غير منشوره كليه التربية الجامعة المستنصرية.
- الحسيناوي، باسم ناصر شليش (2007): تأثير انموذج كمب في جوده التحصيل لدى طلبة المرحلة الاولى- قسم التاريخ/ كليه التربية الاساسية في ماده التاريخ الاسلامي، رساله ماجستير، الجامعة المستنصرية كليه التربية الاساسية.
- الحيلة، محمد محمود (2017): اثر التعلم التعاوني القائم على مجموعة الخبراء في التحصيل المباشر والمؤجل للطلبة، مساق تصميم التعليم في كليات العلوم التربوية، مجلة منشورة، المجلد 13، العدد 4، المنارة.
- خماس، نغم فلاح: (2018): فاعلية استعمال التعليم المتمايز في تحصيل ماده التاريخ لدى طالبات الصف الخامس الادبي، بحث منشور، مجله كليه التربية الاساسية للعلوم الانسانية، جامعه بابل، العدد 371.
- خيال محمد فاضل، رضا طعمة عبيد (2015): اثر استعمال نموذج للاستسقاء الدوري في تحصيل مادة التاريخ لدى طلبة الاول متوسط، مجله كليه التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية جامعه بابل.
- الدعمي، سرمد اسد خان محسن (2011): اثر استخدام الخرائط الذهنية في التحصيل والاستباق عند طلبة الصف الثاني متوسط في ماده التاريخ، رسالة ماجستير، جامعه كربلاء، كليه التربية، للتخصصات الانسانية.
- راضي، عبودي جواد (2016): اساليب التفكير في ضوء نظريه هاريسون وبرامسون وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طالبات المرحلة الدراسية الاعدادية، بحث منشور، مجله كليه التربية، جامعه واسط، العدد 22.
- ريان، محمد هاشم (2012): طرائق التدريس لتنميه التفكير وحقائب تدريبيه، ط2، دار حنين للنشر والتوزيع عمان.
- زيتون، حسن حسين: تصميم التدريس رؤيه منظوميه، عالم الكتب، القاهرة 2001.
- زيتون، عياش محمود (2004): اساليب تدريس العلوم الطليعة الثالثة، كليه العلوم التربوية، الجامعة الاردنية، عمان.
- الزيرجاوي، احمد عبد الحسين، والكعبي، علياء نصير، وفتحي مناف (2014): اساليب التفكير وعلاقتها بالالتزام الديني لدى طالبات جامعه كربلاء، بحث منشور، مجلد11 الاصدار 4، جامعه كربلاء.
- شاهين، محمد (1999): تطوير مهارات التفكير العليا عند طلبه المدارس، مجله المدرس/ الطالب، العددان (3، 4) دائرة التربية والتعليم، عمان.
- العاني، فاتن غالب طالب (2016): اثر استعمال النموذجي فرق التحصيل الطلبةية وتكامل المعلومات المجزأة في تحصيل طالبات الصف الخامس الادبي في ماده التاريخ، رساله ماجستير غير منشوره، كليه التربية للبنات، جامعه بغداد.
- عبد الله، حسام (2013): طرائق تدريس التاريخ، الاردن، دار اسامه، ط1.
- العبيدي، ميادة سلمان عبيد (2016): اثر استراتيجية المنحى المبرمج لحل المشكلات في تحصيل ماده التاريخ وتنميه التفكير العلمي عند طالبات الصف

الخامس الادبي رساله ماجستير غير منشوره، كليه التربية، ابن رشد، جامعه بغداد.

- العجرش، حيدر حاتم فالح (2013): طرائق وطرائق معاصره في تدريس التاريخ، دار الرضوان والنشر والتوزيع في المملكة الاردنية الهاشمية/ عمان، ومؤسسه دار الصادق الثقافية للطباعة والنشر في محافظه بابل، ط1.
- العقيل، ابراهيم (2004): الشامل في تدريب المدرسين التفكير والابداع، ط1، مؤسسه رياض نجد للتربية والتعليم، دار الوراق.
- عطية، محسن علي (2009): الدراسة العلمي في التربية مناهجه، ادواته وسائله الاحصائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان–الاردن.
- فاضل، نور حسن، وعبد الهادي، شيماء حسن (2017): فاعليه استراتيجية هرم الاولية في تحصيل ماده الجغرافية لدى طلبة الصف الخامس الادبي، بحث منشور، العدد 42، مجله كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعه بابل.
- فلية، فاروق عبدة واحمد عبد الفتاح الزكي (2004): معجم المصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، مصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم (2003): الكفايات التدريسية المفهوم التدريس الاداء، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- القاعود، ابراهيم (1996): طرائق تدريس الجغرافية، دار الامل للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- القصير فريال علي حمزة (2018): فاعليه استراتيجية هرم الأفضلية في تحصيل ماده علم الاحياء ومهارات التفكير الاستدلالي اذا طالبات الصف الرابع العلمي، رسالة ماجستير، جامعه القادسية، كلية التربية.
- الكبيسي، عبد الواحد حميد (2008): طرق تدريس الرياضيات اساليبه، امثله ومناقشات مكتب المجتمع العربي– عمان.
- المختار، مسلم عقيل (2017): استراتيجية (استمع، اقرأ، ناقش) في تحصيل تاريخ العربي الاسلامي وارتباطها لدى طلبة الصف الثاني متوسط، رساله ماجستير غير منشوره، كليه التربية، ابن رشد، جامعه بغداد.
- مطاوع، ابراهيم عصمت، واصف عزيز واصف (1986): التربية العملية واسس طرق التدريس دار النهضة العربية.
- المندلاوي، ضياء عبد الخالق حسين (2017): اثر انموذجي انتوستل وكولب في اكتساب المفاهيم التاريخية ودافع الانجاز لدى طالبات الصف الخامس الادبي، اطروحة دكتوراه غير منشوره: كليه التربية ابن رشد جامعه بغداد.
- نصيف، علا حميد خضير (2018): فاعليه استراتيجية اليد المفكرة في تحصيل تلميذات الصف الخامس، الابتدائي في ماده العلوم واستباق المعلومات لديهن، رسالة ماجستير غير منشورة، كليه التربية جامعه واسط.
- الهاشمي، عبد الرحمن عبد، والدليمي، طه علي حسين (2018): طرائق حديثه في فن التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن.
- هلال، كريم فخري والشمري، زينب حسن (2008): فاعلية استعمال استراتيجية المكعب في تنميه التفكير التركيبي لدى طالبات الصف الخامس الادبي في ماده الجغرافية مجله منشور، العدد 19، جامعه بابل كليه التربية للعلوم الانسانية.

- وطفة، علي اسعد (2011): أصول التربية اضاءات نقدية معاصرة، الكويت، ط1.
- أبو مغنم، كرامي بدوي (2013): فاعلية القصص الرقمية التشاركية في تدريس الدراسات الاجتماعية في التحصيل وتنمية القيم الأخلاقية لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية .الثقافة والتنمية –مصر.
- الحربي، سلمى بنت عيد بن عبد الله (2016): فاعلية القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع الناقد في مقرر اللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج5، ع8، 276-308.
- سيد، هويدا محمود سيد (2016): أثر تصميم قصص رقمية في تاريخ الرياضيات في تنمية مهارة تصميمها ومعتقدات دمج تاريخ الرياضيات في تدريسها لدى المدرسة قبل الخدمة .مجلة تربويات الرياضيات –مصر، مج19، ع7، 330-282.
- شحاته، نشوى رفعت محمد (2014): تصميم استراتيجية تعليمية مقترحة عبر الويب في ضوء نموذج أبعاد التعلم لتنمية مهارات تطوير القصص الرقمية التعليمية والاتجاه نحوها .تكنولوجيا التعليم –مصر، مج24، ع2، 231- 292.
- شكر، إيمان جمعة فهمي (2015): استخدام رواية القصص الرقمية في تنمية الهوية الثقافية للأطفال ذوي صعوبات التعلم .مجلة كلية التربية (جامعة بنها) مصر، مج26، ع104، 280-229.
- عبد الباسط، حسين محمد (2016): مواقف عملية لاستخدام حكي القصص الرقمية في تدريس المقررات الدراسية، مجلة التعليم الإلكتروني1/ أبريل /2016م.
- العدوي، داليا حسني محمد (2015): قصة رقمية مقترحة كمدخل لتحسين الإدراك البصري للخط البسيط في الطبيعة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم .مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون – كلية التربية الفنية/ جامعة حلوان/ مصر، ع46، 1-40.
- عطية، مختار عبد الخالق عبد الله (2016): فاعلية استراتيجية حكى القصص الرقمية التشاركية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي والدافعية لتعلم اللغة العربية لدى متعلميها غير الناطقين بها .الثقافة والتنمية –مصر، س16، ع100، .142-71.
- مهدي، حسين ربحي، الجرف، ريم، ودرويش، عطا (2016): فاعلية استراتيجية في القصص الرقمية في إكساب طالبات الصف التاسع الأساسي بغزة المفاهيم التكنولوجية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية – فلسطين، مج4، ع13، 180-145.

المراجع الأجنبية:

- Aşık, A. (2016). Digital Storytelling and Its Tools for Language Teaching: Perceptions and Reflections of P

- Tsai, C. W., Shen, P. D., & Lin, R. A. (2015). Exploring the effects of student-centered project-based learning with initiation on students' computing skills: A quasi-experimental study of digital storytelling. International Journal of Information and Communication Technology Education (IJICTE), 11(1), 27-43.
- Istenic Starčič, A., Cotic, M., Solomonides, I., & Volk, M. (2016). Engaging preservice primary and preprimary school teachers in digital storytelling for the teaching and learning of mathematics. British Journal of Educational Technology, 47(1), 29-50.
- Moodley, T., & Aronstam, S. (2016). Authentic learning for teaching reading: Foundation phase pre-service student teachers' learning experiences of creating and using digital stories in real classrooms. Reading & Writing, 7(1), 10.
- Nazuk, A., Khan, F., Munir, J., Anwar, S., Raza, S. M., & Cheema, U. A. (2015). Use of Digital Storytelling as a Teaching Tool at National University of Science and Technology. Bulletin of Education and Research, 37(1), 1-26.
- Penttilä, J., Kallunki, V., Niemi, H. M., & Multisilta, J. (2016). A Structured Inquiry into a Digital Story: Students Report the Making of a Superball. International Journal of Mobile and Blended Learning (IJMBL), 8(3), 19-34.
- Rahimi, M., & Yadollahi, S. (2017). Effects of offline vs. online digital storytelling on the development of EFL learners' literacy skills. Cogent Education, 4(1), 1285531.
- Service Teachers. International Journal of Computer-Assisted Language Learning and Teaching (IJCALLT), 6(1), 55-68.
- Shelton, C. C., Archambault, L. M., & Hale, A. E. (2017). Bringing Digital Storytelling to the Elementary Classroom: Video Production for Preservice Teachers. Journal of Digital Learning in Teacher Education, 33(2), 58-68.
- Thang, S. M., Lin, L. K., Mahmud, N., Ismail, K., & Zabidi, N. A. (2014). Technology integration in the form of digital storytelling: mapping the concerns of four Malaysian ESL instructors. Computer Assisted Language Learning, 27(4), 311-329.

مجلة الأنوار الإلكترونية للبحوث والدّراسات العلميّة

الصفحة الرئيسية للمجلة: www

(استراتيجية التعليم المدمج في البلاد العربية بين الواقع والمأمول)

The strategy of integrated education in the Arab countries between reality and hopes

أ.د. قتيبة فوزي جسام الراوي / أُستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم / ومقرر الدراسات العليا في قسم القرآن الكريم وعلومه، ومسؤول وحدة التعليم الإلكتروني، كلية العلوم الإسلامية – جامعة الفلوجة – العراق، dr.qutaiba.fawzi@uofallujah.edu.iq

Keywords
strategy, education, blended, Arabic, reality, hopes.

Abstract

The research explores the strategy of integrated education in Arab universities, focusing on the gap between reality and expectations. It highlights the significance of modern technologies in today's Internet and information era, emphasizing education as a lifelong, comprehensive, and essential process. Education shapes life quality and human development, with higher education and scientific research at its core. Blended education, combining traditional and electronic methods, is identified as the most advanced and effective educational approach. Its importance grew in Arab countries post-Corona pandemic, leading to significant developments such as electronic lectures and online platforms. The research underscores the need to reevaluate educational levels and selection criteria, aligning with cognitive advancements and standards of renowned international universities that have long adopted blended education strategies. The aim is to challenge the notion that e-learning is merely crisis education, advocating for its role in maintaining academic integrity and enhancing educational outcomes. By addressing skeptics and harnessing resources, the research seeks to establish blended learning as a vital tool for achieving effective education and meeting future educational demands..

معلومات المقال

ملخص

تاريخ المقال: 2023/12/24
الإرسال: 2023/10/31
المراجعة: 1 – 2023/11/30
القبول: 2023/12/10

الكلمات المفتاحية:
استراتيجية،
التعليم،
المدمج،
العربية،
الواقع،
المأمول.

يتناول البحث استراتيجية التعليم المدمج في الجامعات العربية بين الواقع والمأمول، وتأتي أهمية البحث من أهمية استخدام التقنيات الحديثة في عصرنا الحاضر عصر الإنترنت والمعلومات، ولكون التعليم عملية شاملة، وواسعة، ومستمرة باستمرار الحياة، ومكونًا مهمًا من مكونات حياتنا، وأداةً فاعلة من أدواتها، فبنوعية التعليم تتحدد طبيعة الحياة، ونوعية التنمية، وبدرجة أساسية التنمية البشرية التي يمثل فيها التعليم العالي والبحث العلمي قلبها وجوهرها. والتعليم المدمج هو أحدث الأساليب التعليمية وأشملها وأفضلها، وهو تعليم يمزج بين الأسلوب التقليدي والإلكتروني بعملية تكاملية شاملة، وقد تطور التعليم المدمج في البلاد العربية بعد انتهاء جائحة كورونا، ونتج بعد هذه الأحداث المتسارعة، محتوى تعليمي لا يستهان به، شمل محاضرات إلكترونية بالبوربوينت، ومحاضرات مسجلة أثناء الإلقاء على الطلبة، منشورة في المنصات الإلكترونية، والمواقع الرسمية، واليوتيوب، وعليه فإن المطلوب إعادة النظر بطبيعة التعليم بمستوياته المتعددة، ومعايير اختياره، واعتماد الأسس والمعايير التي تلبي المتطلبات، وتواكب التطور المعرفي والجامعات العالمية الرصينة، التي تستخدم استراتيجية التعليم المدمج منذ سنوات. وفي هذا البحث سأحاول محو الفكرة السائدة، بأن التعليم الإلكتروني هو تعليم الأزمات، ولا يمكن معه الاحتفاظ بالرصانة العلمية، مخاطبًا أصحاب هذه الفكرة واستنهاض القدرات والإمكانيات، لنجعل من العملية التعليمية بإستراتيجية التعليم المدمج وسيلتنا الفاعلة لتحقيق أهداف التعليم الفعال ومتطلبات النهوض به.

1. مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهج القرآن إلى يوم الدين . وبعد.. فإن الوقوف على واقع التعليم المدمج في الجامعات العربية مسألة غاية في الأهمية، لاسيما في عصرنا الحاضر عصر العلم والتقنيات والاتصالات، وإن الوصول إلى الرصانة العلمية، لا يتحقق بدون التعليم المدمج؛ لأن كثيرًا من معايير الجودة والرصانة في الجامعات عالميًا، تعتمد أساسًا على نشر المحاضرات الإلكترونية في المواقع الرسمية، ولا يمكن اعتماد الأبحاث العلمية في التقييمات والتصنيفات بدون نشرها إلكترونيًا، وغيرها من المتطلبات التي تعتمد على التقنيات الحديثة.

2.أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من أهمية التعليم المدمج ودراسة الجوانب المرتبطة به، والذي أصبح من الضرورات التي يفرضها واقعنا مع الإنترنت وتقنياته الحديثة، وهي ضرورة لا مناص من استخدامها في عصرنا، للخروج من مرحلة التقليد، إلى مرحلة التطور ومواكبة العالم بمختلف المجالات.

سبب اختيار الموضوع:

يعود سبب اختياري لهذا الموضوع إلى اهتمامي بالتعليم الإلكتروني، فمنذ عام 2013 شاركت ببحث في المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود في الرياض وكان البحث بعنوان: (أحدث تقنيات الحاسوب والأجهزة اللوحية ودورها في تطوير دراسات القرآن الكريم) وهو منشور في الإنترنت، وفي عام 2017 بدأت باستخدام المنصات الإلكترونية في الامتحانات اليومية مع الطلبة، وفي عام 2020 دخل العالم بسبب جائحة كورونا في التعليم الإلكتروني وبشكل كامل، وفي عام 2022 بدأ الاهتمام بالتعليم المدمج في البلاد العربية، ومع كثرة الدراسات والأبحاث التي تناولت التعليم المدمج في السنوات الأخيرة، فإن موضوع التعليم المدمج، لا يزال في مقدمة الاهتمامات، التي تتطلب استراتيجية لتطوير التعليم ورقيه بأسلوب المزج بين التقليدي والتقني، فالتعليم قضيةُ مصير، بل هي أمُّ القضايا، يتوقف على معالجتها، وإيجاد الحلول العلمية لها، إصلاح الأوضاع إصلاحًا حقيقيًا، لا إصلاحًا وهميًا، يمتدُّ تأثيره إلى أبعد الحدود، وتستفيد منه المجتمعات قاطبة، وتأتي الأهمية البالغة التي ينطوي عليها موضوع التعليم المدمج في واقعنا الراهن وفي مستقبلنا القريب، من اعتباراتٍ ثلاثةٍ أوجزها بالآتي:

أولًا: إن التعليم المدمج ضرورة يفرضها واقع التعليم التقليدي الذي أصبح بحاجة ماسة إلى التعليم المدمج؛ لمواكبة التطور التقني والتكنولوجي.

ثانيًا: إن معالجة مشكلات التعليم والمدخل الرئيس لتصحيح أوضاعه العامة، لا يتم إلا بإصلاح التعليم وتطويره، ولا تنمية حقيقية، إلاَّ بتنمية التعليم على نحوٍ شامل، والتعليم المدمج هو أول خطواته.

ثالثًا: إن بناء قواعد المستقبل، لا بد أن تقوم على القاعدة الأساس، وهي التعليم الشامل، وإلاَّ خسرنا رهان المستقبل من حيث نحسب أننا سنكسبه، مما يضاعف من حدّة الأزمات الراهنة، والتي لا سبيل إلى الخروج منها، إلاَّ بإحداث تطوير عميق وشامل ومتكامل للمنظومة التعليمية في جامعاتنا، وبمختلف عناصرها ومستوياتها.

وأنا على يقين في أن الاهتمام بالتعليم المدمج، سيظل دائمًا قضيةً مفتوحة، تتعدّد فيها الرؤى ووجهات النظر، ولكن حسبي أني درست الموضوع بعمق، واجتهدت أن أخرج منه بنتائج لا يراودني الشك في أنها نافعة ومفيدة وعملية وقابلة للتنفيذ، متى توفرت الإرادة القوية والتخطيط السليم، ومن أجل ذلك، كان اختياري لهذا الموضوع ضمن محاور المؤتمر العلمي الافتراضي المشترك (هندسة

التعليم الافتراضي في الدول العربية ودوره في تكوير التعليم بين إستراتيجية التناول وإشكالية التداول)، اختيارًا صائبًا من الوجوه كافة، ومن المؤكد أن موضوع التعليم هو حجر الأساس في عملية تطوير البحث العلمي، والنهوض بالمجتمع من خلال الارتقاء بالإنسان عقلًا ووجدانًا، وصياغة ملامح المستقبل، فلا مستقبل إلا بتطوير التعليم، بحيث يواكب متغيرات العصر في جميع جوانب الحياة.

ومنهجي في البحث هو منهج استقرائي وصفي، عرضت فيه موضوعات البحث في ثلاثة محاور تناولت في المحور الأول تقييم واقع التعليم العالي في البلاد العربية، وفي المحور الثاني أهم التحديات التي تواجه التعليم العالي والبحث العلمي في البلاد العربية، وفي المحور الثالث عرضت الخطة الاستراتيجية المقترحة لتقويم التعليم العالي والبحث العلمي في البلاد العربية.

ومن خلال جملة من المعطيات التي يحددها كثير من الباحثين في شؤون التعليم والبحث العلمي، أستطيع أن أوجز الاستراتيجية التي يجب اتباعها، وهي مهمة غير عادية وتتطلب كوادر من أصحاب القدرات والتأهيل المناسب علاوة على ضرورة توافر خبرة كافية في مجال التعليم المدمج، مع التأكيد أن الخبرة وحدها في المجال التعليمي لا تشكل أساسًا وحيدًا لتطوير التعليم، كما أن التأهيل وحده دون خبرة لا يُركن إليه، وعليه فإن المطلوب إعادة النظر بطبيعة تشكيل الإدارة التعليمية بمستوياتها المتعددة، ومعايير اختيارها، واعتماد الأسس والمعايير التي تلبي متطلبات المهنة، وتستجيب لطبيعة المهمة في ظل التطور التقني. فالتعليم الشامل يثري البحث العلمي في حين أن البحث العلمي يرفع مستوى التعليم، فلا يتخيل أستاذ جامعي يتمتع بكفاءة عالية في التعليم ما لم يكن باحثًا ناجحًا، ولا تكون الكفاءة في التعليم بدون التعليم المدمج، فالتعليم الشامل والبحث العلمي الرصين يشكلان أهم سمات الجامعة العصرية والجودة في التعليم، ولا يمكن تحقيق هذه الجودة إلا بالتعليم المدمج.

2. المحور الأول: تقييم واقع التعليم العالي في البلاد العربية

إذا كان البحث العلمي هو الموجه لحركة المجتمع، فإن التعليم هو الأساس الأول لرقيه؛ فبقدر تطور التعليم وتقدمه في المجالات جميعًا، يرتقي المجتمع ويستقيم أمره ويقوم بدوره على النحو الذي يؤثّر التأثير الإيجابي في تقدمه.

2. 1. مظاهر التعليم في البلاد العربية

ولا يشذُّ واقع التعليم العالي في البلدان العربية عن هذه القاعدة؛ ويمكن أن نحصر أبرز مظاهرها بشكل عام في النقاط الآتية:

أولًا: اختلاف السياسات التعليمية في الدول العربية، وتعدد النظم والمناهج المعتمدة، مما يعزل كل دولة عربية عن شقيقاتها عزلًا يكاد يكون كاملًا، وفي ذلك إضعافٌ للروابط الثقافية والمعرفية بين هذه الدول، وتقليلٌ لفرص الاستفادة المتبادلة من الخبرات والقدرات لتطوير التعليم وتجويده في إطار الجوامع الفكرية والحضارية.

ثانيًا: عدم مواكبة كثير من مناهج التعليم لتطورات العصر وتقنياته، وتخلفها عن مجاراة التطورات التي يشهدها الحقل التعليمي على الصعيد الدولي ومتابعتها بانتباه واهتمام، مما يعمق الهوة الفاصلة بين التعليم في البلاد العربية والتعليم في العالم.

ثالثًا: ضعف المستوى العلمي القائم على التلقين للاستظهار بدلًا من التعليم للتفكير والإبداع، والمتخرج يمارس بعد التخرج تطبيق هذا النظام، حين يلتحق بمؤسسات التعليم المختلفة.

رابعًا: عدم توفر المتطلبات الأساس لإنجاح العملية التعليمية، سواءً تعلق ذلك بالمباني أو التجهيزات والمختبرات، أو بفرص التعبير الحر عن الآراء، يضاف إلى ذلك المركزية الشديدة في الإدارة، مما يؤثر تأثيرًا سلبيًا على العملية التعليمية، ويحد من

حرية المبادرة والتصرف والتفكير في استنباط الحلول للمشكلات القائمة على مستوى الإدارات التعليمية، وعلى **خامسًا:** تفشي الأمية في استخدام التقنيات الحديثة بشكل كبير في العديد من الدول العربية وعدم قدرة تلك الدول على محوها بشكل فعَّال وشامل، على الرغم من الجهود المبذولة والأموال التي أنفقت في هذا المجال) الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، (2023) التعليم العربي الواقع والمستقبل، الإيسيسكو، .(www.isesco.org

وعلى الرغم من المشاكل والتحديات، فإننا لا نذهب إلى القول بتأخر التعليم في الدول العربية على وجه الإطلاق، لأن في ذلك إنكارًا لجهود كبيرة بُذلت، ولا تزال تُبذل، على أكثر من صعيد، ولكننا ننبّه إلى أن الاستمرار في العمل بالسياسات التعليمية التقليدية في هذا الميدان، من شأنه أن يُفضي إلى نتائج غير مفيدة لتطوير المجتمع وتمكينه من اللحاق بالدول المتقدمة علميًا وصناعيًا، لذا يحدد كثير من الكتاب والباحثين في شؤون التعليم، جملة من المعطيات التي تنسج الواقع التعليمي المعاصر، الذي يؤثر سلبًا وإيجابًا في واقع التعليم والبحث العلمي، وهذه المعطيات لابد من تناولها بالدراسة والتشخيص والعلاج، وهي:

2. 2. معطيات الواقع التعليمي المعاصر المؤثر في واقع التعليم والبحث العلمي

أولًا: غياب فلسفة تعليمية موحدة للبلاد العربية.

ثانيًا: غياب دور التخطيط التعليمي المرن في الواقع العربي أو ضعفه، رغم حضوره على الورق.

ثالثًا: ضعف الإدارة التعليمية بغياب التأهيل والإعداد الجيد.

رابعًا: ضعف البرامج وعدم مواكبتها للمتغيرات العلمية والمعرفية.

مستوى هيئات التدريس.

خامسًا: المناهج (د. عبد الله أحمد الذيفاني، (2001م)، الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي، بغداد، بيت الحكمة، ط1: 77 – 79).

ومن النقد الموجه إلى موقف نماذج التخطيط التعليمي المتبع في البلاد العربية من المؤهلات التعليمية وعلاقتها بالهيكل المهني في سوق العمل، فالتعليم من خلال توزيعه المؤهلات التعليمية، يقسم ويمايز الطلاب ويرسي رسميًا إضفاء الشرعية لتأهيلهم لوظائف معينة وعدم تأهيلهم لأخرى، ولكنه لا يقوم بربطهم بتلك الوظائف، إذ إن التوزيع المهني عملية يتم تقريرها خارج النظام التعليمي، ولاسيما في تنظيم عملية الإنتاج نفسها (دارم البصام، التنمية البشرية وأنظمة التعليم والأنماط الثقافية في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية: 268 – 270).

فيكون التخطيط في هذا الواقع قاصرًا في قدرته على استيعاب الاحتياجات القائمة فعلًا من ناحية، وإعادة تأهيل الطلاب مهنيًا ليتمكنوا من الانخراط في السوق كلما اتضح أن اختصاصاتهم السابقة لا تحظى بطلب كما كانت عليه من قبل بسبب المتغيرات المعرفية والتقنية، والتقلبات الاقتصادية التي كثيرًا ما تظهر في عصر الاتصال والتكنولوجيا وسيادة الطغيان الدولي على أسواق الدول الأقل نموًا (د. عبد الله أحمد الذيفاني، (2001)، الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي: 83) .

فدراسة واقع التعليم في البلاد العربية، يعرفنا على الكثير من المظاهر السلبية، والعوامل المؤثرة سلبًا في مسيرة التعليم، والتي وقفت وراء فشل المشاريع في الكثير من الدول العربية، وأضحت الحقيقة المرة الماثلة للعيان هي استمرار الإخفاق في تحقيق التنمية المنشودة؛ بسبب عدم مواكبة التطور، مما يظهر الحاجة الماسة إلى إستراتيجية جديدة؛ للنهوض بواقع التعليم

والبحث العلمي الذي ينعكس بدوره على واقع المجتمع في جميع قطاعاته (د. عبد الله أحمد الذيفاني، (2001)، الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي: 86 – 87).

ويمكننا تلخيص الوضع العام للجامعات ومؤسسات التعليم العالي في البلاد العربية بالنقاط الآتية :

1. يتسم التعليم العالي في البلدان العربية بأنه حديث العهد (ثلاثة أرباع الجامعات العربية لا يتعدى عمرها الخمس عشرة عامًا).

2. مؤسسات التعليم العالي ستستغرق وقتًا حتى تجود بدورها المعرفي.

3. عدم وضوح الرؤية وغياب السياسات الواضحة التي تحكم العملية التعليمية .

4. ضعف استقلال عدد من الجامعات.

5. تكدس مخيف بسبب التزايد غير المحسوب لأعداد الطلبة الملتحقين بالجامعات .

6. قلة الإنفاق على التعليم العالي.

7. التوسع الكمي في نشر التعليم العالي جاء على حساب نوعية التعليم وجودته.

8. المكتبات في جامعات كثيرة دون المستوى المطلوب .

9. المعامل والمختبرات أصبحت قديمة ولا تتسع الأعداد المتزايدة من الطلبة والباحثين.

10. أعضاء هيئة التدريس في عدد كبير من الجامعات العربية يعانون من انخفاض حاد في المرتبات لا يسمح لهم بالتفرغ للتعليم، ناهيك عن البحث العلمي (أ.د. محمد عبد الله الصوفي، (2003)، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام (2003)، نحو إقامة مجتمع المعرفة، بعض ملامح الوضع الحالي للتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي كوسيطين هامين من وسائط نشر وإنتاج المعرفة، :www.naseej.com 1– 2).

3. المحور الثاني: التحديات التي تواجه التعليم العالي والبحث العلمي في البلاد العربية

يوجد العالم العربي في قلب الصراع العالمي المحتدم، مما يجعله مستهدفًا من النواحي كافة، ومعرضًا لمخاطر من جميع الأطراف التي تتصارع في الساحة الدولية، ولقد ترتَّب على هذا كلِّه، تَفاقُم التحدّيات التي تواجهها الدول العربية بصورة تؤثّر بشكل عميق، في الحياة العامة، وتنعكس آثارها السلبية على العملية التعليمية برمتها، ويمكن أن نحصر أهمّ هذه التحدّيات بما يأتي:

3. 1. أنواع تحديات التعليم العالي في البلاد العربية

1 .**تحدّيات ثقافية:** على مستوى التنظير، والتخطيط، والعمل الثقافي في حقوله المتعدّدة، وعلى مستوى المواجهة المتكافئة مع التيارات الثقافية العاتية الوافدة من الغرب والشرق معًا.

2 .**تحدّيات اقتصادية:** على مستوى الاختيارات، والإصلاحات، والتطبيقات، والتكيّف مع الأنظمة الاقتصادية الحديثة، وإحراز النجاح في عملية الإصلاح الاقتصادي الشامل.

3 .**تحدّيات اجتماعية:** على مستوى محاربة الثالوث الخطير، الفقر والجهل والمرض، ومقاومة اليأس الذي يدفع بالشباب إلى الانهيار، وعلى مستوى المواءمة بين النظم وأنماط السلوك الحديثة وبين المحافظة على الثوابت والخصوصيات الثقافية والحضارية التي يقوم عليها النظام الاجتماعي.

4 .**تحدّيات سياسية:** على مستوى نظم الحكم والإدارة ومدى استجابتها لتطلعات الشعوب العربية، والتزامها بالقيم الثابتة للحضارة العربية الإسلامية في هذا المجال، وعلى مستوى الممارسات السياسية، وعلى مستوى العلاقة بين المواطنين والإدارة.

5. **تحدّيات تنموية:** على مستوى الجهود المبذولة للقضاء على معوّقات التنمية، وعلى مستوى بناء القواعد الثابتة للنهضة التنموية في جميع الميادين (الدكتور عبد العزيز بن

عثمان التويجري، (2023)، التعليم العربي الواقع والمستقبل: 7).

3. 2. التحديات الكبرى أمام الأنظمة التعليمية في البلاد العربية

لقد شهد الربع الأخير من القرن الماضي، بروز وتنامي الكثير من التحديات التي أصبحت مهددات ماثلة أمام الأنظمة التعليمية، ويعد التعليم العالي أكثر هذه الأنظمة تأثرًا بهذه التحديات، وظهر ذلك على نحو واضح في تبدل دور التعليم العالي وتحول وظيفته، ويشكّل التعليم القويّ الجيّد والهادف، المنطلقَ الأساسَ لمواجهة هذه التحدّيات جميعًا، وفي هذا المجال تعاني الدول العربية تحدّيات كبرى لابد من مواجهتها والتغلّب عليها، وأهم هذه التحدّيات:

1 .الثورة العلمية والتقنية: والتقدم الهائل في مجالات الاتصالات والمعلومات والتكنولوجيا الرقمية، وقصور الإمكانات المادية والفنية والأكاديمية لدى الدول العربية عن ملاحقة هذا التقدم والتكيّف معه، وهذه الثورة تزداد قوة وتعقيدًا كل يوم، بما تقذفه من جديد، تسير على نحو متسارع في إنتاج المزيد من الإنجازات العلمية المعجزة، والمتطورة، لا تقوى مؤسسات التعليم العالي في البلدان العربية على مواجهته واستيعابه في حدود ما تبين لنا من أسباب وهي:

*قلة الكوادر المؤهلة القادرة على التعامل مع التقنية والثورة العالمية باقتدار.

*صعوبة البقاء بعيدًا عن تأثير الثورة العلمية والتقنية؛ لأن أنظمة التعليم العالي مستقاة من تجربة الغرب وليست منبثقة وفق الخصوصية ومتطلبات التنمية الوطنية في الوطن العربي.

*الوضع المتخلف للتقنية وصعوبة المتابعة والاقتناء الكامل لإنتاج الثورة العلمية والتقنية؛ نتيجة شحة الموارد، وضعف في آلية المتابعة وإدارة مؤسساتها (د. عبد الله أحمد الذيفاني، الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي: 226 – 227).

*عدم القدرة على ربط سياسة البحث العلمي بالأنشطة العلمية.

*ضعف العلاقة بين سياسة العلم والتكنولوجيا وأوجه النشاط الأخرى للدولة.

*عدم القدرة على ربط سياسات البحث العلمي بسياسات التطور التكنولوجي (المرجع السابق: 228، ود. حسن شحاتة، (2001)، البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1 (1421هـ - 2001م): 46 – 47)، وينظر في هذا المضمار: (عبد الله عبد الدائم، (1998)، التعليم العالي وتحديات اليوم والغد، المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (237) .

2 .العولمة الاقتصادية والثقافية: وتأثيراتها على تشكيل الهوية وبناء الشخصية، وعدم الإدراك الكامل للمخاطر الحقيقية التي ينطوي عليها نظام العولمة الكاسحة، ويذكر الاختصاصيون في التعليم أن العولمة قلبت معايير التعليم وجعلته يسير في اتجاهات عكسية تمامًا مع اتجاهات الواقع المحلي، في محاولة المتابعة لاتجاهات السوق العالمية التي تتسم بالتغير والتبدل، والتحرر من كل التقاليد والأعراف التي من شأنها الثبات والاستقرار المنظور في أدنى الحدود على الأقل، وجعلت العولمة الثقافية من وظيفة مؤسسات التعليم العالي وظيفة غير قادرة على الانتقاء، فهي أمام خيارات صعبة تتمثل باختيار العزلة، أو الانصهار في الآخر والتبعية الخرساء له في جانب، أو خيار الانتقاء، وهذا خيار نادرًا ما يتم اللجوء إليه واعتماده، نتيجة لبروز العديد من الصعوبات التي تقف عقبة كأداء منها وأهمها:

*الصعوبات الاقتصادية التي تعاني منها الكثير من الدول وبما يجعلها غير قادرة على اتخاذ قرار مستقل يتجاوز الهيمنة (ينظر: منير الحمش، (1998)، العولمة ليست الخيار الوحيد، كتاب الأهالي، القاهرة، وسيد عليوة، (1997)، تأثير العولمة على جودة التعليم العالي، بحث قدم إلى المؤتمر العالمي

المصاحب للدورة الثلاثين لمجلس اتحاد الجامعات العربية وموضوعه (الجامعات العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين)، جامعة صنعاء، 1 – 3 (مارس)، ومحمد الكتاني، العولمة والهوية، (1997)، (ندوة)، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، وهانس – بيتر مارتين هارالد شومان، (1998)، فخ العولمة، ترجمة د. عدنان عباس علي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، (238)، وعبد الباسط عبد المعطي، (1999)، تحرير العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي، القاهرة، مركز البحوث العربية، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، مكتبة مدبولي.

*تعدد وسائل الثقافة وأدوات التعميم لثقافة الأقوى وضعف وقصور في وسائل وأدوات الثقافة والخصوصية لكثير من البلدان العربية (د. عبد الله أحمد الذيفاني، الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي: 225 – 226).

3 .الصلة بمجالات العمل: أي مواءمة مخرجات التعليم العالي مع حاجات سوق العمل المتنامية، التي يقاس مدى نجاح مؤسسات الإعداد والتدريب والتأهيل بمدى قربها من مجالات العمل، وبوجود توازن موضوعي بين مخرجاتها وحاجات السوق ومتطلبات التنمية، ومن ملامح هذا النجاح التوازن في سياسات القبول والمرونة في مدخلاتها وفي سياسة الالتحاق بالتخصصات، والتي تعد مؤشرًا حقيقيًا على صلة فاعلة ومتفاعلة بين مؤسسات التعليم العالي والمجتمع والدولة، وإذا نظرنا إلى التخصصات التي يلتحق بها طلبة التعليم العالي في البلاد العربية كمؤشر على الصلة بين مؤسسات التعليم العالي وسوق العمل لوجدنا أن غالبية الطلبة تلتحق بالعلوم الإنسانية والاجتماعية وتشذ عن هذا الوضع الجزائر، وهي البلد العربي الوحيد الذي يقل فيه الالتحاق بالفروع الإنسانية والاجتماعية من التعليم العالي عن 40% وتليها البحرين 48% ، وفي الاتجاه العكسي ترتفع نسبة الالتحاق بالفروع الإنسانية والاجتماعية في السعودية واليمن وموريتانيا إلى 75% ، 87%، 92% على الترتيب، وهذا على سبيل المقارنة لبيان الفارق في النظرة والتعامل مع التعليم العالي والتخطيط له، في مضمار تحقيق التوازن في المدخلات والمخرجات؛ لتعزيز صلة مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي بالسوق ومتطلبات التنمية (المرجع السابق: 229 – 230، ونادر فرجاني، مساهمة التعليم العالي في التنمية، المستقبل العربي، القاهرة، مؤتمر التعليم العالي، جامعة عين شمس: 93).

4 .الإدارة العلمية والتخطيط المرن: يلمس المتابع لواقع مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في الدول الأكثر تقدمًا، أنها تمتلك قدرة ذاتية وموضوعية في تحقيق إنتاجية عالية وبكفاءة وإبداع ملحوظ، وفق إستراتيجيات واضحة الملامح والخطوات، على قاعدة المتابعة العلمية والتقويم المنهجي في إطار إدارة علمية مؤسسية، وتخطيط مرن يراعي المتغيرات ويستوعبها، وقد انعكس هذا بوضوح في تحقيق هيمنة لهذه المؤسسات في قيادتها لسياسات واقتصاديات العالم النامي والأقل نموًا، ويُرجع الباحثون والمحللون هذا التفوق إلى كفاءة الإدارة وعلميتها القائمة على تخطيط مرن يتسق مع إفرازات العلم والثقافة والمتغيرات الناتجة عنهما، وما يتبع ذلك من تغيرات في السياسات والإستراتيجيات وبرامج الإعداد والتأهيل، وعند الانتقال إلى صورة مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في البلاد العربية نلحظ قصورًا واضحًا نشهده في الآتي:

*روتينية الأداء الإداري وتضخم الهيكل الوظيفي.

*غموض أهداف الأجهزة الإدارية.

*شيوع ظاهرة التمزق الإداري.

*شخصنة المؤسسة وغياب السياسات المستقلة.

*تقادم التكنولوجيا المستخدمة (المرجعان السابقان: 228 – 229، و: 93) .

5 .المعلوماتية والبحث العلمي: تعاني مؤسسات التعليم العالي من قصور واضح في التعامل مع المعلومة وما يترتب على ذلك من إجراء بحوث علمية دقيقة وإستراتيجية، مع أن التعامل مع التقنية والثورة العلمية مقياس على مدى جدية الأنظمة التعليمية ومؤسسات البحث العلمي في إحداث تنمية علمية وتعليمية حقيقية، على هذا النحو يؤكد) أيزمن Eisemonو دافيز (Davis إن كثيرًا من مؤسسات البحث العلمي الآسيوية مثل معهد كوريا المتقدم للعلم والتقانة، وجامعة سنغافورة الوطنية، والمعهد الهندي للتقانة، تناهز في مؤشرات الإنفاق والإمكانات المتاحة، المستوى السائد في البلدان المتقدمة، بذلك يقرر الكاتبان أن مثل هذه البلدان قد حققت على خلاف مناطق أخرى في العالم، أفضل توقعات مخططي العلم والتقانة منذُ الستينات في مجالات التنمية العلمية والبحث العلمي، ومن ثم الاقتصادية، إذ يمتلك كثير من هذه البلدان، ولاسيما حديثة التصنيع، قاعدة عريضة وافرة التنوع من مجتمعاتها العلمية، وتتصدر إنتاج البحث الأساس، وهي مؤهلة لمتابعة التقدم العلمي والتقاني، والإفادة منه والإضافة إليه وتدعم الابتكار المحلي في الصناعة والزراعة وتنظر أن يزداد هذا الدور أهمية في ضوء السياسات والإستراتيجيات التي تشجع النمو الاقتصادي (د. عبد الله أحمد الذيفاني، الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي: 230 – 231، ونادر فرجاني، مساهمة التعليم العالي في التنمية، المستقبل العربي: 93).

6 .سياسات التمويل: تتمايز السياسات الخاصة بتمويل التعليم العالي والبحث العلمي والإنفاق عليه وتختلف بتمايز الأنظمة واختلافها في النظرة إلى التعليم العالي وفي القدرة على إدارته وتوجيه عملياته وأنشطته في اتجاهات التنمية وخدمة السوق والمجتمع، ومن هنا تشير البيانات إلى أن ما ينفق على الفرد في التعليم العالي العربي شهد تباينًا واضحًا، فإن الإنفاق على التعليم العالي والبحث العلمي منخفض في السنوات الأخيرة في بعض الدول العربية وفي بعض البلدان المتقدمة كذلك (ف. كومبز، أزمة التعليم في عالمنا المعاصر، ترجمة الدكتور أحمد خيري كاظم والدكتور جابر عبد الحميد جابر، القاهرة، كلية التربية، جامعة الأزهر، دار النهضة العربية: 81 – 88) .

واستخلاصًا من كل ما سبق من مشكلات وتحديات يمكننا القول: إن هذه الجوانب تمثل تحديات حقيقية أمام التعليم العالي والبحث العلمي، وإن نقطة التعافي تبدأ في قراءة هذه التحديات بموضوعية، ومحاولة استيعابها من خلال رؤية علمية واضحة تأخذ بتجاوز السلبيات ومعالجة مواطن التعثر التي تعاني منها مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في البلدان العربية، ويمكننا وضع استراتيجية التعليم المدمج في الأولويات لتجاوز التحديات، ومواكبة التطور التقني والعلمي؛ وكل الجهود والاستراتيجيات التي لا تستخدم التقنيات الحديثة، والتعليم الإلكتروني في خدمة التعليم العالي والبحث العلمي، فإنها ستبقى تقليدية غير مواكبة للتطور، ومحدودة في عصر التقنيات والمعلومات، وهي تحتم علينا ترك الأساليب التقليدية، التي أصبحت من الماضي، واعتماد أساليب حديثة وشاملة، تساهم في إخراج أجيال مواكبة للتطور، ومتسلحة بالعلم والمعرفة، وإن أسلوب التعليم المدمج من خلال تجربتنا الشخصية، هو الأسلوب الأمثل، والأكثر تأثيرًا من الأسلوب التقليدي؛ لأن التقنيات الحديثة هي الأقرب لنفوس الشباب، والأكثر فاعلية من غيرها.

4. المحور الثالث: الإستراتيجية المقترحة لتقويم التعليم العالي والبحث العلمي في البلاد العربية

إن الحديث عن مشروع الإستراتيجية المستقبلية للتعليم العالي والبحث العلمي باستخدام التعليم المدمج، لابد في أول الخطوات أن نتعامل بجدية وواقعية مع التحديات والمعوقات في واقع التعليم في البلاد العربية، التي ينبغي أن نحدد فيها الأهداف والغايات والآليات المتبعة؛ لتكون مفيدة في التعامل المستقبلي وتطوير التعليم العالي والبحث العلمي العربي، وهنا

لابد من الإقرار بأن مثل هذه الإستراتيجية لا يمكن أن يتم وضعها من شخص واحد، فهي عمل مطلوب إنجازه من الأطراف كافة ولاسيما المؤسسات ذات العلاقة بالتعليم العالي والبحث العلمي، لتأتي الاستراتيجية شاملة ومحتوية للحاجات والظروف والطموحات، ومتجاوزة للمعوقات التي تعترض واقع التعليم والبحث العلمي، ومن ثم تحديد الحلول الناجعة التي يمكن لها الانتقال بواقع التعليم العالي والبحث العلمي إلى حالة أفضل نوعيًا، بمسؤولية تضامنية وملزمة لكل الأطراف المسؤولة عن الإعداد والتنفيذ في الوقت نفسه، وفق استيعاب لما سبق من معوقات وتحديات تحول دون النهوض بالتعليم العالي والبحث العلمي العربي، وذلك بتقليل الدور السلبي الذي تلعبه التحديات المعاصرة في واقع التعليم إلى أقل مستوى ممكن من التأثير الذي بدوره يؤثر بشكل مباشر في الحركة والتنامي.

إن من أهم المعايير التي تؤخذ في الاعتبار عند قياس مكانة أي جامعة في العالم مدى نجاحها في تحقيق الفرعين الأساسيين في جملة أهدافها، وهما: التعليم العالي إلى جانب البحث العلمي، ولا جدال في أن تقدم الأمم والشعوب وتطورها أصبح مرهونًا بمدى اهتمامها بمجال البحث العلمي وتطبيق نتاجه ومعطياته، وما تشهده دول العالم المتقدمة من تقدم تقني ورفاهية اقتصادية يأتي نتيجة حتمية لاهتمام تلك الدول بالتعليم العالي والبحث العلمي، وجعله من الأولويات التي يتم الإنفاق عليها بسخاء، حيث يخصص للبحث العلمي نسب عالية من دخلها الوطني، لذلك لم يعد الاهتمام بالبحث العلمي قضية مقصورة على العلماء والمختصين في العلوم والتكنولوجيا فقط، بل أضحى منذ وقت بعيد قضية مصيرية تهم المجتمع (د. محمد أبو طه، إحصائيات مختصرة حول واقع البحث العلمي في العالم العربي: 52).

ومن خلال الاستقراء الدقيق لإستراتيجيات وزارات التعليم العالي والبحث العلمي في بعض البلاد العربية، أستطيع أن أقول وبكل صراحة إنها إستراتيجيات جيدة جدًا لو طبقت بتكاتف جميع الأطراف، سواء كانت مؤسسات أو حكومات، وبما أنني أحد التدريسيين في إحدى مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في البلاد العربية، أستطيع أن أدعو للاطلاع على إستراتيجية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية للسنوات 2009 – 2013) موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية (www.moheiraq.org، والتوجهات المستقبلية في تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003م (أ.د. محمد عبد الله الصوفي، (2003)، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003م، نحو إقامة مجتمع المعرفة: 9)، والخطة الإستراتيجية 2007 – 2010م ، والإستراتيجية الوطنية 2007 – 2012م لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردنية) موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردنية (www.mohe.gov.jo؛ للنهوض بالتعليم العالي والبحث العلمي والتطوير التقني في البلدان العربية، ومن هذه التوجهات والإستراتيجيات المقترحة:

أولًا: الرؤية المستقبلية في مجال التعليم العالي والبحث العلمي:

1. تطوير مناهج وطرائق التدريس بما يحقق البناء العلمي الصحيح للطالب لمواجهة تحديات المستقبل مع إيجاد آليات لاستمرارية التطوير، وقد يكون من المناسب تحقيق درجة أعلى من التواصل مع كليات التربية ومراكز البحوث التربوية والإفادة من الخبرات الدولية بشكل فاعل.
2. التواصل المستمر مع مؤسسات التعليم غير العربية في الشرق والغرب؛ بغرض الاستفادة من التجارب والإنجازات، فالعطاء الإنساني ليس حكرًا على فئة أو جهة.
3. توظيف التكنولوجيا عامة وتكنولوجيا التعليم خاصة؛ بغرض رفع فاعلية وكفاءة المؤسسات التعليمية العربية، والسعي لاستخدامها بشكل واسع؛ من أجل التغلب على مشكلات الأعداد الكبيرة، ونقص الإمكانات، وبعد المسافات وغيرها من المعوقات (د. محمد زياد حمدان، (1407هـ – 1987م)، وسائل وتكنولوجيا التعليم، الأردن، عمان، دار التربية الحديثة).

4. التمسك بتحقيق المزيد من ديمقراطية الإدارة وديمقراطية التعليم في مؤسسات التعليم العربية، مع التأكيد على ضرورة تعميق مفاهيم ومبادئ الحرية والمشاركة والحوار والمساءلة والشفافية ضمن العملية التربوية ذاتها (د. حسن شحاتة، البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق: 67) .

5. من الضروري أن تسعى البلدان العربية فرادى ومجتمعة إلى إتباع أساليب التعليم الحديثة، (باستخدام أسلوب التعليم المدمج)؛ لإصلاح جذري للتعليم العالي دون إبطاء .

ثانيًا: إصلاح بنية التعليم العالي:

ويتم هذا الإصلاح من خلال:

1. الاهتمام بالتخطيط الإستراتيجي في الجامعات العربية، من خلال تشكيل مكتب دائم للتخطيط الاستراتيجي في كل منها، يكون مسئولًا عن التخطيط المستقبلي، ويقدم الدعم لإدارة الجامعة وقياداتها.

2. البحث المتزايد عن التميز، وإشاعة مفاهيم الجودة الشاملة، والتحسين المستمر.

3. إعادة النظر في فلسفة العملية التعليمية وتحديد أهداف كل كلية بشكل واضح، وتحديد الآليات والوسائل الموصلة لتلك الأهداف من حيث المناهج والمفردات وطرائق التدريس والملاك التدريسي والمستلزمات .

4. العمل على وضع رؤية مرنة ومتطورة للجامعات في البلاد العربية، قادرة على الاستجابة للتحولات الإقليمية والدولية.

5. إقامة بنية للتعليم العالي تتميز بالتنوع، والمرونة، ومواكبة احتياجات اكتساب المعرفة والتنمية المستدامة.

6. إعادة ترتيب الأولويات في إستراتيجيات الجامعات العربية.

7. التوسع العمودي والأفقي في استخدام تقنيات الإنترنت وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات.

8. تشجيع ودعم وتبني أنظمة الاعتماد والتقويم، وتوكيد الجودة، وإصدار التشريعات الخاصة بتطوير معايير اعتماد ملائمة للبيئة الجامعية العربية، والتعاون لإنشاء مراكز لتوكيد الجودة وتقييم الأداء وتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات الجامعية.

9. التأكيد على مبدأ التعليم المستمر مدى الحياة باستخدام التقنيات الحديثة، والسعي إلى تطوير أنظمة القبول والتسجيل، وتطوير برامج الدراسة وأساليبها وتقنياتها.

10. إفساح المجال للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي والعودة إليها، عبر التعليم المدمج، دون قيود جامدة لغاية التعلم المتكرر طول الحياة.

11. المراجعة المستمرة لهياكل المؤسسات، والبرامج التعليمية، ومحتويات تلك البرامج؛ بما يضمن سرعة استجابتها للتطورات العالمية والمحلية.

12. لتركيز على المجالات المعرفية الحديثة التي تكون سهلة المنال من خلال التقنيات الحديثة.

13. إنشاء قنوات للعمل المشترك بين مؤسسات التعليم العالي من ناحية، وأجهزة الدولة ومشروعات القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني من ناحية أخرى في تدريب وإعادة تدريب العاملين والبحث والتطوير المطلوبان من خلال برامج التعليم المدمج، لدعم وتطوير الإنتاجية المجتمعية.

14. الاهتمام ببرامج ربط وتوأمة الجامعات، ودعم الشراكات الجامعية، والتواصل الإلكتروني المباشر؛ لتعزيز ارتباط الجامعات العربية بجامعات أجنبية رصينة ومراكز بحثية معترف بها عالميًا.

15. مراعاة اقتصاديات التعليم في قطاع التعليم العالي التي تتضمن تأمين التمويل اللازم لبرامج التعليم المدمج، ووضع الآليات المناسبة لتوزيع الموارد المالية المتاحة واستخدامها بكفاءة وفاعلية على وفق الأولويات.

16. أهمية تدعيم أُسس التعامل مع التقنيات الحديثة ومواكبة التطوّر في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوظيفها في الإدارة وفي تحديث البرامج الأكاديمية، من حيث المحتوى وأساليب التدريس والتقويم.

17. التحليل المتأني لتحذير العلماء المستقبليين للدول النامية من تقليد الطريق الذي سارت عليه الدول المتقدمة أو تبني أيدلوجياتها، وما ينطوي عليه من إبقاء الدول النامية متخلفة فقيرة، لذا ينبغي العمل على صياغة الأنموذج المنسجم مع تراثها، الذي يعتمد الحضارة والفكر والقيم السامية، وينفتح

على العلوم بتعدد مصادرها، ويستند على المنهج العلمي في التفكير والتوجيه) د. حسن الباتع محمد عبد العاطي، التعليم العربي بين استشراف المستقبل وطلب الجودة والاعتماد، جامعة الإسكندرية، كلية التربية، قسم تكنولوجيا التعليم : www.uqu.edu.sa20-21، وأ.د. محمد عبد الله الصوفي، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003م، نحو إقامة مجتمع المعرفة: 9، وموقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية www.moheiraq.org، وف. كومبز، أزمة التعليم في عالمنا المعاصر، ترجمة الدكتور أحمد خيري كاظم والدكتور جابر عبد الحميد جابر: 220 – 221.(

ثالثًا: التوسع في نشر مؤسسات التعليم العالي مطلب حيوي وإتاحة الموارد اللازمة لها، والارتقاء بنوعية التعليم العالي، ويكون من خلال:

1. إعداد مواطنين لمجتمع المعرفة قابلين للتعلم الذاتي والمستمر وقادرين عليه، وليس تخريج متعلمين يحملون كمًا من المعلومات سرعان ما تبلى.

2. توفير الإمكانات والتجهيزات اللازمة؛ لتعليم عال متميز، ودعم جهد البحث والتطوير في مؤسساته (مكتبات، مختبرات مجهزة، أدوات تقنيات المعلومات والاتصال) .

3. تحسين ظروف هيئات البحث والتدريس وظروف عملهم وتطوير قدراتهم المعرفية محليًا وخارجيًا.

المياه.

5. السعي الحثيث إلى إنشاء المكتبة الإلكترونية في جميع العلوم وكل التخصصات.

6. تطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس في استخدام التكنولوجيا في التعليم والتعلّم.

7. إقامة مراكز تميز في مجالات البحث والتطوير التقني تتوزع في عموم البلدان العربية وفقًا للاحتياجات أو المزايا النسبية.

8. قيام الدول العربية بوضع الأولويات ورسم السياسات، وسن القوانين والإجراءات، ووضع الحوافز، وإتاحة الموارد والإمكانات الكفيلة بقيام البحث والتطوير التقني.

4. تطوير المناهج حتى تساير متطلبات مجتمع المعرفة وتبني أساليب التعليم والتقييم المواتية لاكتساب قدرات التعليم الذاتي والمدمج، والتحليل والنقد مما يساعد على الابتكار (أ.د. محمد عبد الله الصوفي، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003م، نحو إقامة مجتمع المعرفة: 9).

رابعًا: الرؤية المستقبلية في مجال البحث العلمي والتطوير التقني: وتشمل:

1. تشجيع مراكز البحث والتطوير، وبيوت الخبرة العربية على تقديم خدمات تماثل تلك التي تستعين بها الدول العربية من مؤسسات البحث والخبرة في البلدان المصنعة.

2. تشجيع البحث العلمي ورفع مستواه بتوفير كافة المتطلبات وبخاصة البحث العلمي التطبيقي الموجّه، واستخدام التقنيات الحديثة لخدمة المجتمع وتنميته.

3. العمل على إنشاء وتقوية مختلف أشكال الترابط عبر البلدان العربية في جميع مجالات البحث العلمي والتطوير التقني، خاصة بتوظيف تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة.

4. التركيز في التطوير التقني على مجالات تحتاجها المنطقة، أو يمكن أن تقوم فيها للمنطقة ميزة نسبية، مثل تقنيات النفط والغاز ومشتقاتهما، وتقنيات المعلومات والاتصال، ومصادر الطاقة المتجددة، مثل الطاقة الشمسية والرياح، وتحلية

9. إنشاء بيئة مؤسسية فعالة لتحفيز جهود البحث والتطوير على صعيد المجتمع كله ودعمها .

10. إتاحة فرص لتمويل البحث والتطوير التقني إما على صورة منح للمؤسسات غير الهادفة للربح أو قروض بشروط ميسرة للمشروعات الربحية تسترد عند نجاح البحث والتطوير في زيادة إيراد المشروع.

11.تشجيع التوجّه نحو توفير البيئة الأكاديمية والنفسية والاجتماعية الداعمة للإبداع والتميّز والابتكار وصقل المواهب. (ينظر د. حسن شحاتة، البحوث العلمية والتربوية

بين النظرية والتطبيق: 67 – 71، وأ.د. محمد عبد الله الصوفي، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003م، نحو إقامة مجتمع المعرفة: 10، وموقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقيةwww.moheiraq.org ، وف. كومبز، أزمة التعليم في عالمنا المعاصر، ترجمة الدكتور أحمد خيري كاظم والدكتور جابر عبد الحميد جابر: 220).

وبعد ذكر مقترحات الإستراتيجية المستقبلية لتطوير التعليم العالي والبحث العلمي في البلاد العربية، نلاحظ تركيزها على استخدام التقنيات الحديثة ومواكبة التطور، وإن الأسلوب المدمج في التعليم هو أساسها، ويمكنني القول في هذا المقام بعد التعرض لمخاطرة لا راد لها وهي مخاطرة المبالغة في التبسيط لضيق المقام في هذا البحث، إن استراتيجية التنمية التعليمية المدمجة ليست شيئًا يوجد في فراغ، أو يمكن أن يشكل في غرفة خلفية لإحدى وزارات التعليم العالي والبحث العلمي بواسطة خبير وأخصائي وآلة حاسبة، وإنما ينبغي أن تشكل وتوضع على أساس أهداف يشارك في وضعها عدد كبير من المتخصصين، وأن تتكون على أساس إدراك عقلاني وإرادة قوية منبعثة مباشرة من البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي سوف تسهم الاستراتيجية في تنميتها، وبهذا المعنى يكون للاستراتيجية شكلًا واضحًا محسوسًا كما أنها توجد في عدة مستويات وتصاغ لتلائم الظروف الخاصة بكل مستوى وبكل دولة عربية، ومن الممكن أن يكون هناك إستراتيجيات متعددة (عربية، وطنية، إقليمية، على مستوى البيئة المحلية لكل بلد من البلاد العربية)، شكلتها في كل حالة أيدي سديدة، غير أنه إذا أُريد للاستراتيجيات في المستويات المختلفة في الأماكن المتباينة أن يعزز بعضها البعض الآخر، فإنه ينبغي أن نتقدم وفق خطوط أساسية ذات اتجاه وأولويات متفق عليها بصفة عامة بين الدول العربية، وينبغي أيضًا أن نجد دعمًا وتعزيزًا من اتجاهات متعددة (ينظر ف. كومبز أزمة التعليم في عالمنا المعاصر، ترجمة الدكتور أحمد خيري كاظم والدكتور جابر عبد الحميد جابر: 224 – 225).

5. الخاتمة

بعد هذا العرض لأهم الملامح والتحديات في واقع التعليم العالي، وعرض أهم فقرات الاستراتيجية المستقبلية في البلاد العربية، يمكنني تلخيص أهم النتائج والتوصيات في هذا البحث بالآتي:

أولًا: النتائج:

1 .إن التعاون العلمي والتكنولوجي بين الدول العربية، هو ضرورة من ضرورات النهوض بمجتمعاتنا في شتى الميادين، باعتبار أن تطوير البحث العلمي والتكنولوجي هو الأساس في ازدهار التنمية المتكاملة المتوازنة المستدامة.

2 .إن وضع استراتيجية لتطوير التعليم العالي هي بالمقاييس الأكاديمية والفنية والعملية، إنجازٌ بالغ الأهمية؛ لأن هذه الاستراتيجية ستكون دعمًا وسندًا لاستراتيجية تطوير البلدان العربية.

3 .إن تطوير العلوم والتكنولوجيا، هو السبيل لتحقيق التنمية الشاملة المستدامة، وإن التميّز العلمي والتقني مفتاحُ التقدّم والازدهار في الميادين كافة، والإنفتاح على آفاق التقدّم التقني والتطوّر العلمي في العالم.

4 .إن مواكبة التطور في بلدان العالم العربي هو دون المستوى الذي يجب أن يكون عليه، ليشكّل دعامةً قويةً للنهوض العلمي والتقني في شتَّى حقول المعرفة العلمية، وإن هذا الوضع يؤثّر تأثيرًا خطيرًا على حاضرنا ومستقبلنا، مما يضاعف من مسؤولياتنا إزاء شعوب أمتنا التي تتطلّع إلى استئناف دورةٍ حضاريةٍ جديدةٍ، انطلاقًا من القاعدة العلمية، التي لا نهوض ولا تقدّم لأمة من الأمم إلاَّ على أساسها.

5 .إننا أمةٌ تعيش في أدنى مستويات التنمية العلمية والتقنية بين الأمم والشعوب، وتعاني أشدَّ المعاناة من ضعفٍ مُعيبٍ في البنية العلمية على مستويات عديدة، ومن هشاشةٍ في البناء الحضاري العلمي الذي هو الأساسُ الراسخُ للبناء الحضاري العام، كما تُعاني من قصورٍ في الإهتمام بمواكبة تطوّر العلم والتكنولوجيا في هذا العصر الذي بلغ فيه التطوّر في هذا المجال

أقصى درجاته، ولذلك فإنَّنا مدعوونَ للارتقاء إلى مستوى التحدّيات الكبرى التي تواجهنا، بتقوية جامعاتنا وتطويرها كمًّا وكيفًا، وتعزيز التعاون العلمي إلى أبعد الحدود، وبتعميق التضامن العربي في مجال التعليم العالي والبحث العلمي وبلورته في خطط عمل واستراتيجيات فاعلة.

6 .إن الأهمية القصوى لمجال التعليم العالي والبحث العلمي تتأكد يومًا بعد يوم في حياة الشعوب، على مستوى الإنسانية جمعاء، وبخاصة بعد الثورة العلمية التي يشهدها العالم المعاصر منذ النصف الثاني من القرن الماضي، وما نتج عنها من منجزات علمية مذهلة، كانت حتى فترة قريبة ضربًا من الخيال، معززة بثورة في الاتصالات والمعلوماتية.

ثانيًا: التوصيات:

7 .من التوصيات حث الدول العربية كحكومات وجامعات ومؤسسات علمية وتكنولوجية وعلماء، على تعزيز الخبرة والدعم والتعاون من خلال ربط العلماء بواسطة بوابة الإنترنت، لتحسين تبادل المعرفة والتجارب والفرص، وإنشاء قواعد بيانات علمية وتكنولوجية خاصة، وشبكات للمهارات العلمية في مختلف المجالات، كقواعد البيانات الجماعية الخاصة بالهندسة، وقواعد البيانات الجماعية الخاصة بالتكنولوجيا؛ لتكون بوابة الإنترنت منتدى حقيقي للتفاعل العلمي في العالم العربي، وضرورة التنسيق والمشاركة الفاعلة في المجموعات العلمية العربية لتعزيز التعليم العالي والبحث العلمي على الشبكة الدولية.

8 .من التوصيات القيام بدراسات، وتشجيع مشاريع البحوث المشتركة، عبر التواصل الإلكتروني بين الجامعات.

9 .حث الجامعات، والمراكز البحثية، والمنظمات غير الحكومية، والدوائر العلمية، والعلماء والباحثين، وصانعي القرار، على تنظيم منتديات للحوار، وندوات، وحلقات دراسية، ومؤتمرات إلكترونية، من أجل مناقشة المستجدات التقنية وتحليلها، بهدف وضع مدونة مشتركة تكفل ملائمة تطوّر المعارف العلمية مع الواقع العربي.

10 .أهمية إبراز المنظور الإسلامي للتربية والتعليم والبحث العلمي، وخاصة فيما يتعلق بأُسس القيم والمثل لبناء الفرد والمجتمع، وما يتصل بأخلاقيات التطبيقات العلمية والتقنية وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

11 .أهمية التنسيق والتعاون وتعزيز تعليم التكنولوجيا الحيوية وفق المعايير الدولية المعمول بها، من خلال التحديث المستمر للبرامج التعليمية والمقررات الدراسية، على نحو يستجيب للاحتياجات المتجددة، وتطوير مرافق التعليم، وإقامة مراكز ومخابر للتدريب في ميدان التكنولوجيا الحيوية في الدول العربية، وحث الجهات المختصة على تيسير سبل تطوير التقنيات الحيوية وإنجاز بحوث وتنفيذ برامج تستجيب لاحتياجات كل دولة على حدة وأولوياتها.

12 .تعزيز العمل في مجال البحوث والتدريب على استخدام التكنولوجيا العالية، وتقديم منح تحفيزية للعلماء وتمكينهم من موارد وتجهيزات الأبحاث ودعم روح المبادرة الحرة وتشجيع التنافس، وتوفير بُنًى ترقى إلى مستويات المراكز العالمية المتميزة.

13 .على حكومات الدول العربية توفير وسائل التشجيع اللازم لتحقيق ذلك، والتعليم العالي والبحث العلمي هو المعبر لتغيير الواقع، ودفع عجلة التنمية داخل المجتمع، وضرورة لتطوير البيئة وحل مشكلاتها، وتوفير المعلومات اللازمة لمتخذي القرار، وفوق ذلك كله فإن الجامعات قادرة على المواجهة العلمية لتحديات الحاضر، ووضع الحلول والرؤى التي تنقلنا إلى المستقبل المشرق.

14 .تعظيم استثمارات الجامعات العربية، باعتبارها مؤسسات منتجة للباحث المبتكر، والعالم المبدع، والتكنولوجي القادر على التحديث، والذي يمكن عن طريق التدريب المستمر والارتفاع بالقدرات البحثية تحقيق آمال التنمية الشاملة في أمتنا العربية .

15 .يجب أن يتسم تعليم المستقبل الذي نطمح لتحقيقه بعدد من السمات، أهمها: (عالي الجودة ويستهدف التميز،

كثيف المعرفة، التدريب على مهارات التفكير، شديد السرعة والتغير، مرن بحيث يصمم لتلبية احتياجات متغيرة، بدائل متنوعة في المناهج وأوعيتها المختلفة، شمولية المعرفة عوضًا عن التخصص المحدود).

16 .على مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي العربية مواجهة التحديات التي تحول دون التنمية والتطور المنشود، حتى تحافظ على استمرار وجود الإنسان العربي الكفء في عالم تكنولوجي علمي متغير سريع التغير، حتى تنشئ جيلًا جديدًا لمجتمع جديد، لا يقتصر على مجرد نقل المعرفة، بل نقد وتصنيع المعرفة، في عالم لم يعد فيه المعلوم علمًا، بل أصبح التفكير والإبداع أساس نهضته وتقدمه .

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

– المصادر والمراجع:

- أ.د. محمد عبد الله الصوفي، (2003)، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003، نحو إقامة مجتمع المعرفة، بعض ملامح الوضع الحالي للتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي كوسيطين هامين من وسائط نشر وإنتاج المعرفة، www.naseej.com.
- د. حسن الباتع محمد عبد العاطي، التعليم العربي بين استشراف المستقبل وطلب الجودة والاعتماد، جامعة الإسكندرية، كلية التربية، قسم تكنولوجيا التعليم ،.www.uqu.edu.sa
- د. حسن شحاتة (1421هـ - 2001م)، البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1 .
- د. عبد الله أحمد الذيفاني، (2001م)، الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي، بغداد، بيت الحكمة، ط1.
- د. محمد أبو طه، رئيس قسم البحث العلمي، (أيار 2008م)، جامعة القدس المفتوحة، إحصائيات مختصرة حول واقع البحث العلمي في العالم العربي، E- mtaha@qou.edu Mail:، برنامج البحث العلمي والدراسات العليا، نشرة البحث العلمي، العدد الثاني.
- د. محمد زياد حمدان، (1407هـ- 1987م)، وسائل وتكنولوجيا التعليم، الأردن، عمان، دار التربية الحديثة .
- دارم البصام، التنمية البشرية وأنظمة التعليم والأنماط الثقافية في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، (2023)، التعليم العربي الواقع والمستقبل، الإيسيسكو، .www.isesco.org
- سعد الدين إبراهيم، مستقبل التعليم في الوطن العربي، عمان، منتدى الفكر العربي.
- سيد عليوة، (1997م)، تأثير العولمة على جودة التعليم العالي، بحث قدم إلى المؤتمر العالمي المصاحب للدورة الثلاثين لمجلس اتحاد الجامعات العربية وموضوعه (الجامعات العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين)، جامعة صنعاء، 1 – 3 (مارس).
- عبد الباسط عبد المعطي، (1999م)، تحرير العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي، القاهرة، مركز البحوث العربية، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، مكتبة مدبولي.
- عبد الله عبد الدائم، (1998م)، التعليم العالي وتحديات اليوم والغد، المستقبل العربي، العدد (237)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية .
- ف. كومبز، أزمة التعليم في عالمنا المعاصر، ترجمة الدكتور أحمد خيري كاظم والدكتور جابر عبد الحميد جابر، القاهرة، جامعة الأزهر، كلية التربية، دار النهضة العربية.
- محمد الكتاني، (1997م)، العولمة والهوية، (ندوة)، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.
- منير الحمش، (1998م)، العولمة ليست الخيار الوحيد، القاهرة، كتاب الأهالي .
- موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردنية www.mohe.gov.jo.
- موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية www.moheiraq.org .
- نادر فرجاني، مساهمة التعليم العالي في التنمية، المستقبل العربي، مؤتمر التعليم العالي، القاهرة، جامعة عين شمس .
- هانس – بيتر مارتين، هارالد شومان، (1998)، فخ العولمة، ترجمة د. عدنان عباس علي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، (238).

مجلة الأنوار الإلكترونية للبحوث والدّراسات العلميّة

الصفحة الرئيسية للمجلة: www

دراسة دور التعليم الالكتروني في التعليم الجامعي- مادة تلاوة (تجويد) القرآن الكريـــم انموذجا

Studying the role of e-learning in university education - the subject of recitation (Tajweed) of the Holy Qur'an as an example

م.م. دلال جاسم ، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، العراق، البريد الالكتروني: aadd30421@gmail.com

Keywords
Recitation of the Holy Qura'n
Tagweed of the Holy Qura'n
Learning and Teaching
E-Learning
University Education

Abstract

Summary:

The Recitation of Holy Qura'n subject is considered essential for learning The pronounciation of the holy qura'n words proprely without any obvious or hidden tune and the reason is to preserve the tongue from making any mistakes in the word of god..the importance of the Current research (Studying the Role of Electronic teaching in Academic teaching) .....to know the role of electronic teaching in teaching the recitation of holy qura'an(Tajweed) as a model through some electronic programs that could have these lessons. The Students of the department of qura'n science and islamic education face many hardships in the recitation of

Holy Qura'n especially in recitation rules,the recitation is a subject that students especifically the students of Qura'n science and islamic education) must study it and perfect it,as we notice for the moment that the studying and learning of Tajweed is not included on any student's priority,therefore, the researcher found it out of necessity to look for other methods to attract any student,for instance: knowing the role of electronic teaching in comprehending the recitation subject for the students

معلومات المقال

تلاوة القرآن الكريم
تجويد القرآن الكريم
التعلم والتدريس
التعلم الإلكتروني
تعليم جامعي

ملخص

تعتبر مادة تلاوة القرآن الكريم مادة اساسية لتعلم نطق كلمات القرآن الكريم بالشكل السليم من دون لحن جلي او خفي اذ ان الغاية منها حفظ اللسان من الخطأ في نطق كلمات آيات الله تعالى ، وتكمن أهمية البحث الحالي (دراسة دور التعليم الألكتروني في التعليم الجامعي – مادة تلاوة (تجويد) القرآن الكريم انموذجا) الى معرفة دور التعليم الالكتروني في تعليم مادة تلاوة القرآن الكريم،وذلك عن طريق بعض البرامج الالكترونية التي ممكن ان تجرى الدروس فيها ، ويواجه الطلبة واخص بالذكر طلبة قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية صعوبات كثيرة في تلاوة القرآن الكريم ولاسيما في احكام التلاوة، فالتلاوة مادة يجب على طلاب قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية دراستها واتقانها اذ نلاحظ في الوقت الحاضر ان دراسة وتعلم التجويد ليس من اولويات الطالب لذلك وجدت الباحثة ضرورة لمعرفة طرق اخرى مناسبة غير الطريقة التقليدية تجذب الطالب ومن هذه الطرق : التعليم الالكتروني ودوره في تعلم وتعليم مادة التلاوة لدى الطلاب ، وقد تم اختيار قسم علوم القرآن/ كلية التربية في الجامعة المستنصرية بسبب معرفة الباحثة بمستوى طلابها كونها تعمل تدريسية فيها،وقد اجريت تجربة عبارة عن درس الكتروني على (20)طالبا ودرس تقليدي ل(20)طالبا ،وتم اجراء اختبار على عينتي البحث وكانت النتيجة ضرورة تدريس مادة التلاوة (احكام التجويد) الكترونيا مع الدرس التقليدي.

1.مقدمة:

يعد علم التجويد من العلوم المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها ويجب السعي للحصول على ما فيه من مباحث واحكام لتعلمه ومن ثم تعليمه ، يُدرس علم التجويد في اغلب الصفوف الدراسية بطريقة التلقين أي يقوم المعلم بشرح المادة ومن ثم يقوم بعض الطلبة بالمشاركة حسب وقت الدرس ، لكن ليست هذه الطريقة هي الفريدة لتعليم هذا العلم ، وهذا ما سنلاحظه من خلال هذا البحث الذي سنقوم من خلاله باجراء تجربة تقوم على مدى فهم واستيعاب الطلبة لمادة احكام التلاوة من خلال التعليم الالكتروني.

مشكلة البحث:

من الواضح في الوقت الحاضر ان دراسة القران وعلومه لم تكن من اولويات المتعلم سواء من الجانب الاكاديمي ام غيره، بل ينجذب الى العلوم الاخرى خاصة العلمية منها، لذلك نجد ان معظم الطلبة يعانون من صعوبات في مادة احكام التلاوة (التجويد) وكيفية قراءة القران الكريم بالشكل السليم بدون لحن جلي او خفي، وقد يسفر ذلك عن نتائج تجعل تحصيلهم لا يرقى ويصل الى المستوى التعليمي المطلوب، وقد يعود ذلك الى اسباب كثيرة منها طرق التدريس المتبعة التقليدية تفتقد التوازن بين الجانب النظري والعملي في تلاوة القران الكريم، كما ان هناك قصور واضح في تدريس الطلاب بالطرائق غير التقليدية، فالطريقة التقليدية ومنا طريقة التلقين تجعل المعلم هو مصدر المعلومات واما الطالب ما هو الا مستقبل للمعلومات وهو في مقعده، مما يجعلها مادة تتصف بالجفاف لدى البعض، وكذلك عدم استيفاء نظام منهجي صحيح لتعليم القران في حصة التلاوة وجعلها خطوات مختصرة لا تناسب الفروق الفردية لدى الطلاب، فضلا على ذلك ضيق وقت حصة الدرس التي تربك مدرس المادة كونها تحتاج الى دقة وتفصيل وذكر امثلة مع تطبيقها.

اهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في اهمية تلاوة القران الكريم الذي يجب على كل انسان ان يحرص على قراءته بشكل سليم كما يجب

تكريس الاهتمام بتعلمه بشكل كبير، كما تكمن اهمية البحث في ايضاح اهمية التعليم الالكتروني ودوره الفعال في تعليم احكام تلاوة القران الكريم عن بعد، ولابد من الاشارة الى ان التعليم الحضوري لا يمكن الاستغناء عنه خاصة انه يتم فيه التطبيق وجها لوجه بين الطالب والمدرس، والتعليم الالكتروني هنا ما هو الا اكمال لعملية التعلم وذلك عن طريق البرامج الالكترونية المتعددة في الوقت الحاضر منها: واتساب WhatsApp وتلكرام Telegram وبرنامج كوكل ميت (Google Meet)، كما ان التعليم الالكتروني نطاقه واسع ويفتح الابواب لعدد كبير من المتعلمين ومن بلدان متعددة.

هدف البحث:

يهدف البحث الى التعرف على دور التعليم الالكتروني في تعلم واتقان احكام تلاوة القران الكريم لطلاب المرحلة الاولى من قسم علوم القران.

الدراسات السابقة:

1- -عبد المهدي علي الجراح ،أثر استخدام برمجية تعليمية متعددة الوسائط (Lecture Maker) في تنمية مهارات التلاوة والتجويد لدى طلبة الصف الثامن الاساسي،دراسات العلوم التربوية ، المجلد٤٥،العدد٤،ملحق٥ ، ٢٠١٨

2- جميل احمد اطميزي ، تقنيات التعلم الالكتروني وادواته في خدمة القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ، جامعة فلسطين الاهلية ، قسم تقنية النعلومات ص.ب. ١٠٤١،بيت لحم ،فلسطين.

حدود البحث:

يقتصر البحث على:

1- طلاب المرحلة الاولى من قسم علوم القران في كلية التربية – الجامعة المستنصرية.

3- مادة احكام التلاوة من علوم القران للعام الدراسي (2023-2024).

تحديد المصطلحات:

اولا: التلاوة في اللغة: القراءة، تلا يتلو تلاوة:اي قرأ، والمتلى: المردد للتلاوة. وتلا الشيء يتلو تلوا: تبع: فهو تال: تابع (الصاحب، د.ت، صفحة 2/ 380)، وقال الفيروزآبادي: تلوته....قرأته (الفيروزابادي، 1984، صفحة 4/ 306).

ثانيا: التلاوة في الاصطلاح: علم يبحث فيه عن مخارج الحروف وصفاتها (المرادي، 2001، صفحة 38)، (فتجويد القرآن هو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ومراتبها، ورد الحرف من حروف المعجم الى مخرجه واصله، والحاقه بنظيره وشكله، واشباع لفظه،وتمكين النطق به، على حال صيغته وهيئته، من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف) (الداني، 1988، صفحة 70).

ثالثا: التعليم الالكتروني: يعرف التعليم الالكتروني بانه اسلوب من اساليب التعليم في ايصال المعلومة للمتعلم، وانه يتم فيه استخدام اليات الاتصال الحديثة من حاسوب الي وشبكاته ووسائطه المتعددة من صورة وصوت وآليات بحث ورسومات ومكتبات الكترونية، وبوابات الانترنت سواء كان عن بعد او في الفصل الدراسي، اي استخدام التقنية بجميع انواعها في ايصال المعلومة للمتعلم باقل جهد واقصر وقت واكبر فائدة (الموسى و المبارك، 2005).

كما انه: (نظام تعليمي يستخدم التقنيات المعلوماتية وشبكات الحاسوب في توسيع وتدعيم نطاق العملية التعليمية وذلك من خلال خلق بيئة تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات الكترونية جديدة والتنوع في مصادر المعلومات والخبرة) (غلوم، 2003).

ويعرفه العريفي (1424هـ) بأنه تقديم المحتوى التعليمي وما يتضمنه من تمارين وتفاعل وشروحات ومتابعة بصورة جزئية

او شاملة في الفصل او عن بعد بواسطة برامج متقدمة مخزنة في الحاسوب او عبر شبكة الانترنت (العريفي، 2003).

مزايا التعليم الالكتروني:

بعد انتشار وسائل الاتصال الحديثة انتشر التعليم الالكتروني بشكل واسع وملحوظ وذلك باستخدام وسائل الاتصال الحديثة من انترنت او حواسيب آلية او وسائط سواء كان مقطع صوتي او فديو او صورة ويكون ذلك اثناء الفصل الدراسي او عن بعد مما يسهل عملية التعليم بشكل او بآخر، فمن مزايا التعليم الالكتروني:

1- من مزايا التعليم الالكتروني هو انه يمكن للمتعلم الوصول لوحده الى الدروس والمحاضرات والدورات التعليمية عند الحاجة (Obringer، 2018).

2- يتميز التعليم الالكتروني بأنه ذو تكلفة منخفضة،كما يمكن للمتعلمين عبره الوصول اليه من اي مكان فهم ليسوا بحاجة للخروج من بيوتاهم او وظائفهم لحضور الفصول الدراسية.

3- له دور كبير في استمرار وثبات عملية التعليم، اذ يتبع كل معلم اسلوب مختلف في التعليم في الفصول الدراسية،وقد يواجه بعض المشاكل ويكون عرضة للاخطاء، بينما يوفر التعليم الالكتروني نسقا ثابتا في التدريس يمكن للمعلم اتباعه في اي مكان وزمان.

4- يسمح للمتعلمين اختيار المسار الذي يفضلونه والذي يحقق اهدافهم بالسرعة التي تناسب كل منهم.

الانترنت في نفس الوقت، وذلك من خلال مؤتمر صوتي او اتصال مرئي او من خلال دردشة او مراسلة فورية، ويمكن من خلال هذا النوع من التعليم الالكتروني تسجيل جميع المحاضرات وتشغيلها في وقت لاحق، وتتبع جميع الانشطة المطلوبة خلالها، كما يمكن للمعلم تصحيح اخطاء طلابه

5- يتميز التعليم الالكتروني بأنه ذو تكلفة منخفضة، كما يمكن للمتعلمين عبره الوصول اليه من اي مكان فهم ليسوا بحاجة للخروج من بيوتاهم او وظائفهم لحضور الفصول الدراسية.

6- يمكن تنزيل وتحديث المادة المخصص للدراسة بسهولة وبسرعة عبر الانترنت وذلك من خلال تحميلها على خادم الويب.

6- يتضمن ادوات توفر المحتوى باسلوب فيه جاذبية وتفاعلية اكثر من خلال الوسائط المعدة كمقاطع الفديو او الصوت مما يسهل على المتعلمين تذكر المعلومات والمفاهيم وتطبيقها عمليا (E-Learning، 2021) .

انواع التعليم الالكتروني:

ان طرق تقديم التعليم الالكتروني تتضمن ثلاثة انواع اساسية وهي (Best و CUBE، 2021):

1-التعليم المتزامن: ويكون هذا النوع بتفاعل المعلم وطلابه عبر نفسه،بحيث تتوفر المحاضرات او الدورات التعليمية على اجهزة الحاسوب او في اقراص مضغوطة، او من خلال مواقع ويب مخصصة يمكن الوصول اليها من خلال الانترنت، ويسمح التعليم الغير متزامن للمتعلمين الوصول الى المحاضرات والدورات التعليمية في اي وقت يحتاجون اليها وبالسرعة التي تناسبهم، كما يمكنهم التفاعل مع بعضهم البعض عبر لوحات الاعلانات ومنتديات المناقشة.

ومراقبتهم وتخصيص لكل طالب ما يود تعليمه اياه، ويتيح للطلاب ايضا فرصة التواصل والتعاون فيما بينهم .

2- التعليم الغير متزامن: ويتم هذا التعليم بتفاعل المعلم وطلابه عبر الانترنت في اوقت مختلفة وليس في الوقت

-التعليم المدمج: وهذا النوع من التعليم الالكتروني يدمج بين التعليم المتزامن وغير المتزامن، اذ يتفاعل المعلم والطلاب عبر الانترنت في نفس الوقت الذي تعطى فيه الدورات التدريبية، ثم يتم نقل هذه الدورات والمحاضرات في اقراص مدمجة لاستخدامها فيما بعد للدراسة الذاتية بصورة منفصلة عن المعلم،وقد عرفه الفقي (2011) بأنه مصطلح لوصف الحل الذي يجمع بين عدة طرق تقديم مثل التعلم التعاوني ومقررات عبر الويب ونظم دعم الأداء الالكترونية وممارسات ادرة المعرفة ويكون ذلك مع قاعات الدروس وجها لوجه والتعلم الالكتروني الحي، كما وعرفه بانه (مزيج من التدريب التقليدي الموجه بالمعلم والمؤتمرات المتزامنة على الانترنت والدراسة ذات الخطو الذاتي الغير متزامنة) (الفقي، 2011).

اداب التلاوة:

ان المتتبع الى الروايات الصحيحة من الاحاديث حول كتاب الله العزيز (القرآن الكريم) يجد ان النبي محمد (صلى الله عليه آله وسلم) وآل البيت الأطهار(عليهم السلام) اكدوا على كيفية العلاقة التي تكون بين الانسان المسلم وبين القران الكريم وهذه العلاقة تكون من جوانب متعددة كان تكون من جانب الاحترام او الاهتمام او التعليم او التفكر او الحفظ او الآداب،ونحن هنا نقف عند جانب الآداب التي يتوجب على الانسان المسلم ان يلتزم بها عند التعامل مع كتاب الله تعالى وهذه الآداب كثيرة نذكر منها (الشيرازي، د.ت، الصفحات 8/ 326-327):

1- الطهارة:من اداب تلاوة القران الكريم هي ان يكون الانسان طاهرا اذ قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم {لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ} [الواقعة: 79]، ويمكن ان يشير هذا التعبير الى الطهارة الظاهرية، كأن يكون مس كتابة القرآن الكريم مشروط بالطهارة والوضوء.

2- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم:يجب على كل مسلم قبل الشروع في تلاوة القران الكريم ان يستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى في كتابه العزيز:{فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } [النمل: 98] .

3- القراءة ترتيلا: ايضا من اداب تلاوة كتاب الله ان تكون قراءة القرآن ترتيلا اي بتفكر وتدبر، اذ قال الله في محكم كتابه الحكيم { وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا} [المزمل: 4]، والترتيل كما بينه الامام علي (عليه السلام):(حفظ الوقوف وبيان الحروف) (الكليني، د.ت، صفحة هامش614)، كما يجب على الانسان المؤمن ان يقرأ بتفكر وتدبر كما قال تعالى { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} [النساء: 82]، فالقراءة التي لا تدبر ولا تفكر فيها لا خير فيها، فقد قال الله سبحانه وتعالى: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ} [الحديد: 16].

4-الاستماع والانصات اليه: على الانسان المؤمن ان يستمع الى القران الكريم وينصت اليه بتأمل وتدبر كما قال تعالى:{ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }[الاعراف: 204].

5-القراءة بالصوت الحسن: قراءة القران الكريم بصوت حسن احدى اداب تلاوته فقد جاء عن رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): (لكل شيئ حلية وحلية القرآن الصوت الحسن)(20)، كما يجب الابتعاد عن قراءة القرآن بألحان اهل الفسق وهذا اكده النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله: (اقرؤوا القرآن بألحان العرب وأصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجيئ من بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء ...) (الكليني، د.ت، صفحة هامش614)

الغاية من التلاوة:

هو وسيلة لحفظ اللسان وعصمته عن اللحن والخطأ في كلام الله تعالى، فتعلم احكام التلاوة (التجويد من اشرف العلوم الشرعية قدرا ومكانة، لكونه معلقا بكلام الله تعالى (ابو الوفا، 1424هـ، الصفحات 36-37).

استخدام التعليم الالكتروني في تعليم وتعلم تلاوة القران الكريم

نعيش في الوقت الحاضر في مجتمع سريع التغير مليء بالتطور التكنلوجي والانفجار المعرفي من خلال اجهزة الحاسوب وما يرتبط به من شبكات الانترنت، وقد تم توظيف تقنيات وبرامج الحاسوب في خدمة تعلم وتعليم القران الكريم وعلومه وخاصة في علم تجويد وتلاوة القران الكريم وذلك بتوافر برمجيات شملت تعليم الاحكام الخاصة بقراءة القران الكريم مع برمجيات توفر القراءة المسموعة لأشهر القراء والمقرئين لتلاوة القران الكريم، وتكون هذه البرمجيات سهلة الوصول الى ذهن المتعلم على الرغم من الفروق الفردية بين المتعلمين اذ انها تكون مدعمة بوسائط نصية ومرئية ومسموعة تدخل الى ذهن المتعلم بشكل سريع.

اجراءات البحث:

تتناول هذه الفقرة من البحث وصفا للاجراءات المتبعة في هذا البحث وذلك من حيث طريقة اختيار عينة البحث والتي بلغ عددها (40) طالبا قسمت الى مجموعتين، الأولى متكونة من (20) طالبا تدخل ضمن الدرس التقليدي والثانية متكونة من (20) طالبا ستكون ضمن الدرس الالكتروني، وكانت العينة من نفس العمر تقريبا فلم يتم اختيار طلاب بينهم تفاوت عمري كبير، كما تم اختيارهم من نفس المستوى الدراسي مراعاة للفروق الفردية بين الطلاب وتم تدريس المجموعة الاولى بالطريقة التقليدية المتبعة والتي تكون ضمن اطار الفصل الدراسي والوقت المقرر للدرس وهو (45 دقيقة) لكل حصة، يبدأ الدرس وذلك بجلوس الطلاب امام المعلم ويبدأ المعلم بشرح مادة التلاوة باستخدام الكتاب المقرر والسبورة البيضاء اذ يتبع المعلم على الأغلب طريقة التلقين لايصال المادة الى طلابه، فيكون دورالطالب حينها الاستماع فقط دون المشاركة، وان كان هناك مشاركة فتكون لطالب دون الاخر بسبب ضيق وقت حصة الدرس، وكذلك صعوبة استيعاب مادة التلاوة من قبل الطلبة بوقت قصير لانها تحتاج الى شرح مفصل وكذلك الى تطبيق امثلة متعددة كما يجب على المعلم ان يقرأ ويطبق بشكل متكرر ويطلب من كل طالب اعادة ما طبقه وبالشكل نفسه، كي يتم فهمه من قبل الطالب بشكل سليم فلو أخذنا مثال على احد احكام التجويد (التلاوة) ومنها:

احكام النون الساكنة والتنوين:

يقرأ المعلم تعريف النون الساكنة والتنوين ومن ثم يكتبها على السبورة ومن ثم يوضح الاحكام ويعددها ويشرحها ويعطي الاحرف المخصصة لكل حكم ومن ثم يعطي امثلة على كل حرف ويطبقها بنفسه ثم يجعل مجموعة من الطلاب يطبقوا ما قرأ ويجعل مجموعة اخرى تستخرج الحكم من الآيات القرآنية الكريمة ومن ثم يبدأ بالتقويم الذي يتم فيه طرح اسئلة متعددة تخص مادة الدرس التي تم شرحها، وبعدها يتم ختم الدرس بمراجعة سريعة للمادة العلمية التي قام بشرحها ويطلب من الطلبة تدوين ماكتب على السبورة في دفاترهم المخصصة، وبعدها يتم انهاء الدرس.

وجدت الباحثة بعد انهاء هذا الاجراء ان جميع الطلاب استمعوا الى الدرس عن طريق الطريقة التقليدية وهي طريقة (التلقين) وبالمقابل وجدت الباحثة ان الوقت المقرر ليس كافيا لشرح وتطبيق المادة العلمية سواء كان من حيث شرح المادة او تطبيق الامثلة او مشاركة الطلاب او كتابة المادة من قبل الطلاب، كما وجدت عدم استيعاب وفهم المادة بشكل سليم، عدم استيفاء الوقت لمشاركة جميع الطلاب في تطبيق

الحكم او في استخراجه من الايات، وكذلك ضعف الوسائل التعليمية في الدرس اذ انها تقتصر في الغالب على المنهج المقرر والسبورة والقلم، وبعد هذا الاجراء وجدت الباحثة ان يكون هناك دروسا الكترونية تساهم في ايصال المادة العلمية بشكل مختلف عن الطريقة التقليدية وذلك بسبب توافر الكثير من البرامج التي اتيحت في الوقت الحالي لتعليم علوم القران خاصة علم تلاوة القرآن الكريم بشكل ميسر ومدعم بالوسائل الايضاحية والتعليمية كما يمكن الوصول اليها بأي وقت بصوة او بأخرى، فتكون عبارة عن وسائط فيديو او صوت او صورة وهذا ما يجعلها قريبةالى ذهن الطالب واحبها اليه.

واما المجموعة الثانية من الطلاب فقد تم اختيارهم للدخول الى الدروس الالكترونية والتي تتم من خلال بعض البرامج المخصصة لذلك وقد اجريت التجربة في برنامج Telegram وذلك بعمل مجموعة خاصة بالدرس يتم ادخال الطلاب فيها ويتم تحديد الوقت والذي يتم فيه الدر للمادة المقررة، فقد تم تسجيل مقاطع صوتية فيها شرح مفصل للمادة ومن ثم يكون الشرح مدعم بتوضيح للكثير من الامثلة مع تنزيل وسائط من الصوت والفديو تكون توضيحية وتعليمية ملونة قريبة الى ذهن الطالب ومن ثم تتم مشاركة جميع الطلاب الحاضرون في تطبيق الامثلة مع استخراجها من ايات الله البينات.

فلو اخذنا نفس المثال السابق وهو احكام النون الساكنة والتنوين:

اذ يبدأ المعلم بارسال مقطع صوتي يوضح فيه شرح مفصل عن النون الساكنة والتنوين واحكامها ويبين انها اربعة احكام وهي: (الاظهار، الاقلاب، الادغام، الاخفاء)،

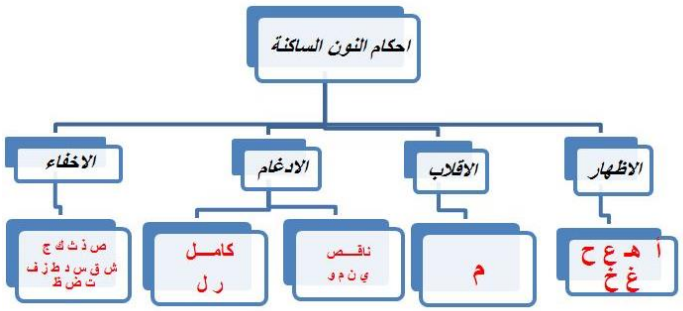

ثم يقوم بارسال بعض الوسائط ومنها الصورية التي تبين ذلك اخترنا منها:

شكل (1)

بعد ذلك يبدأ المعلم بتفصيل كل حكم بشكل منفصل عن الآخر،فمثلا يبدأ بشرح وتوضيح حكم الاظهار ويعرفه ويبين حروفه

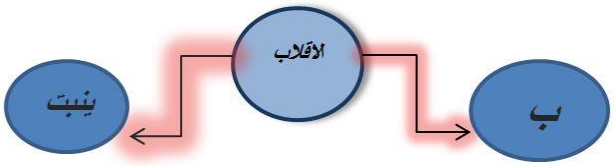

التي هي (أ،هـ،ع،ح،غ،خ) ومن ثم يعطي امثلة عديدة ويطبقها صوتيا بانفراد ثم يطبقها في اثناء قراءة الآيات،وبعدها يقوم بتفعيل دور المشاركة لدى الطلاب فيفتح باب النقاش والحوار بينه وبينهم او بين الطلاب انفسهم ومن ثم يقوم المعلم بتنزيل وسيلة توضيحة اخرى تبين حكم الاظهار:

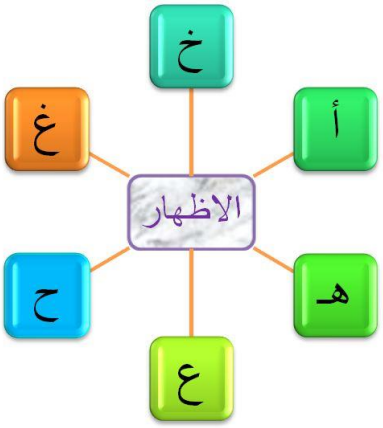

شكل (3)

بعدها يقوم بشرح حكم الاخفاء بشكل مفصل ويقوم باعطاء حروفه وتطبيق امثلة عليه ومن ثم يقوم بتنزيل الصور التوضيحية المخصصة له:

شكل (4)

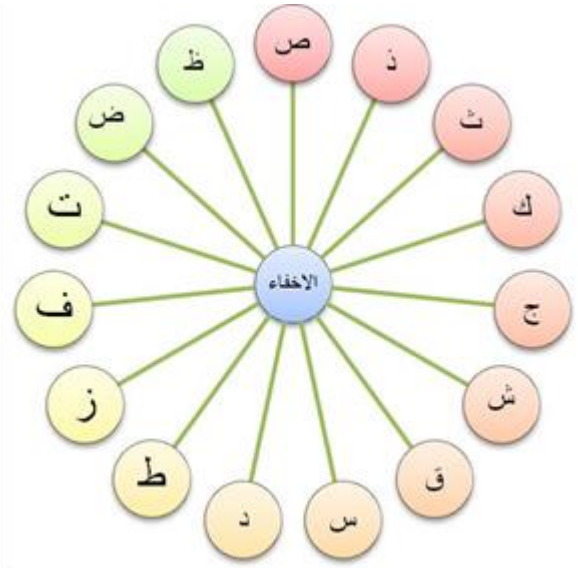

ومن ثم يشرع في اكمال بقية احكام النون الساكنة والتنوين ليصل الى حكم الاقلاب فيعرفه ويبين معناه ويعطي حروفه وهو حرف (ب) ويطبقه من خلال الامثلة المتعددة سواء المنفردة منها او من خلال قراءة الايات القرآنية،وكذلك يقوم بفتح النقاش للطلاب وذلك بطرح الاسئلة او المشاركة، وبعدها يقوم مدير الدرس التعليمي (المعلم) بتنزيل صورة توضيحية للحكم الذي تم شرحه: شكل (2)

بعدها يقوم باختتام شرح احكام النون الساكنة والتنوين ببيان وتوضيح وشرح حكم الادغام الذي ينقسم الى قسمين ناقص (بغنة) والتي حروفه (ي–ن–م–و) وكامل (بدون غنة) والتي حروفه (ر– ل)، ثم يبين صورة توضيحية لذلك:

شكل(5)

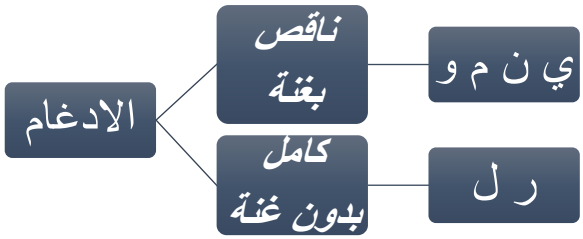

وبعد الانتهاء من شرح مادة التلاوة المقررة لهذا الدرس وهي احكام النون الساكنة والتنوين يتم حفظ المادة التعليمية المرسلة كوسائط (فيديو او صور او صوت) بحيث يمكن للطالب ان يقوم بمراجعتها والاستماع لها بأي وقت يحتاجه حتى وان تم انهاء الدرس، وهذا ما يجعله يحفظها بشكل ادق من غيرها.

وهكذا بالنسبة لبقية احكام التلاوة كأحكام الميم الساكنة واحكام الراء واحكام الميم واحكام اللام ومخارج الحروف وصفاتها .

وهناك برامج خاصة ومبرمجة بشكل دقيق يتم الوصول اليها بأي وقت ومن اي مكان وبأقل جهد وتكلفة فيها بوابات خاصة لعلوم القرآن من تفسير او اعجاز او قراءات قرآنية او احكام تلاوة وغير ذلك، ولكل من هذه العلوم شاشات خاصة معدة بشكل دقيق ويسير مدعمة بأزرار يمكن الوصول الى اي بوابة عن طريقها فمثلا:في احدى هذه البرامج نفتح بوابة التلاوة فنجد فيها عدة نوافذ تخص علوم القرآن كما هو موضح في الشكل (6)، وعند الضغط على نافذة (تلاوة- تحفيظ) سوف تفتح بشكل سريع نافذة فيها كل ما يخص احكام التلاوة ومنها على سبيل المثال لا الحصر مخارج الحروف كما هو موضح في الشكل(7):

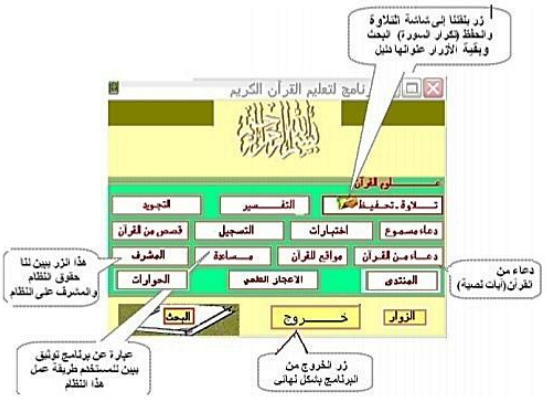

شكل(7) (رجب، د.ت، صفحة 15)

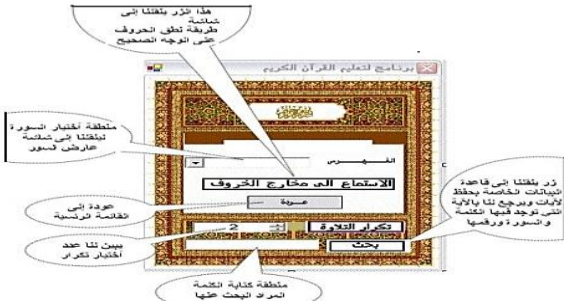

عمل الاختبار:

تم اقامة اختبار الى عينتي البحث والذي دامت التجربة فيه اسبوعين بمعدل ثلاثة حصص في الاسبوع، وكان الاختبار عبارة عن اختيار من متعدد، فبالنسبة الى المجموعة الاولى والتي كان الدرس فيها بالطريقة التقليدية فكان الاختبار عن طريق ورقة مخصصة لذلك فيها مجموعة من فقرات الاختيار من متعدد،وقد حصلت الاجابة الصحيحة على درجة واحدة واما الخاطئة فقد حصلت على (صفر) كما ان الفقرة المتروكة من غير اجابة او الاجابة الغير واضحة والمبهمة فقد عوملت معاملة الخاطئة.

واما بالنسبة للمجموعة الثانية والتي كان فيها الدرس الكترونيا فقد كانت اسئلتهم الكترونية وتتضمن فقرة الاختيار من متعدد وايضا تم اخذ نفس نظام الدرجات للعينة الاولى، واشارت النتائج الى تفوق افراد المجموعة الالكترونية على افراد المجموعة التقليدية وذلك لاسباب عديدة منها:

1- يمكن للمتعلمين بالطريقة الالكترونية الوصول الى الدرس واعادته بأي وقت يشعرون به بالحاجة اليه ومراجعته وحفظه وفهمه باعادته مرة تلو الاخرى.
2- لعبت الوسائل التعليمية الايضاحة الالكترونية دورا فعالا في ترسيخ المعلومة في اذهان الطلاب.
3- تفتقر الطريقة التقليدية داخل الصف الى الوقت الكافي الذي يتيح للطلاب مساهمتهم في انجاح الحصة الدراسية.
4- تكون فاعلية الطلاب مع بعضهم في التعليم الالكتروني اكثر منها في التعليم التقليدي.

التوصيات:

توصي الباحثة مدرسي مادة احكام التلاوة باستخدام نظام التعليم الالكتروني في تدريس المادة مع استخدام الطريقة الاعتيادية طريقة (التلقين)، مما يجعل الطالب مستوعبا للمادة اكثر مما لو كان التدريس بالطريقة التقليدية الاعتيادية حصراً واذ يجعله ذلك اثر فاعلية ونشاط في العملية التعليمية.

المراجع

1- ابو محمد الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي. (2001). *المفيد في شرح عمدة المجيدفي النظم والتجويد*. مكتبة اولاد الشيخ للتراث.

2- اسماعل بن عباد الصاحب. (د.ت). المحيط في اللغة. (محمد حسن آل ياسين، المحرر) بيروت: عالم الكتب.

الشيخ ناصر مكارم الشيرازي. (د.ت). *الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل*.

3- عبد الاله ابراهيم الفقي. (2011). *التعلم المدمج التصميم التعليمي:الوسائط المتعددة*. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

4- عبد الحميد محمد رجب. (د.ت). استخدام اساليب التعليم الالكتروني الموائم في خدمة جودة تعليم وتعلم القرآن الكريم. المملكة العربية السعودية : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

5- عبدالله الموسى، و احمد المبارك. (2005). *التعليم الالكتروني الاسس والتطبيقات*. الرياض: مؤسسة شبكة البانات.

6- عثمان بن سعيد بن عمر ابو عمرو الداني. (1988). (تحقيق: الدكتور غانم قدوري حمد، المحرر) بغداد: مكتبة دار الانبار.

7- على الله ابو الوفا. (1424هـ). المنصورة: دار الوفاء.

8- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي. (1984). بيروت: دار الفكر.

9- محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني. (د.ت). (تصحيح وتعليق:علي اكبر غفاري، المحرر) ايران: دار الكتب الاسلامية 0 مطبعة حيدري.

10- يوسف العريفي. (2003). التعليم الالكترونية تقنية رائدة وطريقة واعدة، ورقة عمل مقدمة الى الندوة الاولى للتعليم الالكتروني خلال الفترة(19-21صفر1424هـ)(21-2003/4/23). الرياض: مدارس الملك فيصل في الرياض.

11- Advantages of E-Learning. (2021). Training Industry،Retrieved.

12- Lee Ann Obringer. (2018). How E-learning Works. howtuffwors, Retrieved 12l7l2021. Edited. Seth Puri.

13- Me Best، G. CUBE. (2021). Different Types of e-Learning and What Suits. Retrieved 12l7l2021

مجلة الأنوار الإلكترونية للبحوث والدّراسات العلميّة

إنتاج الكاريكاتير الرقمي وتوظيفه فى برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

Producing digital comics and employing them in Arabic language education programs for speakers

د.خالد أحمد ، أستاذ مساعد بالجامعة الأمريكية للعلوم والاداب drkhaledahmedarabic@gmail.com2024

Abstract

The research seeks to prove the value of caricature as an art that can be employed in

Keywords Arabic

caricature **Digital**

programs teaching Arabic to non-native speakers, and perhaps the art of caricature is one of the arts that have a role in supporting culture and language development, but through a sense of humor, and it has become necessary to employ this art in teaching Languages, especially the second language, whose learners need new strategies to push them to learn the language, and give them the pleasure of learning through these strategies. The research included an introduction and three sections, where the first chapter discussed through five topics the importance of caricature, where the first section discussed the concept of caricature art and its origin, types and methods of teaching caricature to non-native speakers and the second topic Presentation of methods of creating digital caricature content, location Make believe in the elements of this art and the concept of the term caricature and the presentation of the procedural steps for teaching caricature to learners of Arabic speakers of non-native speakers, and the third section The researcher presents training models of caricature in programs teaching Arabic to non-native speakers, results and recommendations.

الكلمات المفتاحية: .الكاريكاتير اللغة العربية اللغة الثانية التكنولجيا الرقمية

ملخص

يسعى البحث لإثبات قيمة الكاريكتير كفن يمكن توظيفه فى برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، ولعل فن الكاريكاتيور من الفنون التى لها دور فى دعم الثقافة وتنمية اللغة ؛ ولكن من خلال روح الفكاهة ، وأصبح من الضرورى أن نوظف هذا الفن فى تعليم اللغات ،وبالخصوص اللغة الثانية ؛ التي يحتاج متعلموها لاستراتيجيات جديدة لدفعهم لتعلم اللغة ، ومنحهم متعة التعلم من خلال هذه الاستراتيجيات. أشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث ، حيث ناقش الفصل الأول من خلال خمسة مباحث أهمية الكاريكاتيور ، حيث ناقش المبحث الأول مفهوم فن الكاريكاتيور ونشأته ، وأنواعه وطرق تدريس الكاريكاتير للناطقين بغيرها والمبحث الثانى عرض طرق صناعة محتوي عناصر هذا الفن ومفهموم مصطلح الكاريكاتيور وعرض make believe comix الكاريكاتير الرقمي ، موقع المبحث الخطوات الاجرائية لتدريس الكاريكاتيور لمتعلمى اللغة العربية الناطقين بغيرها ، والمبحث الثالث يعرض الباحث نماذج تدريبية من الكاريكاتيور فى برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والنتائج والتوصيات

1. مقدمة :

إن تعليم اللغة العربية لاسيما اعليمها للناطقين بغير العربية لا تزال تواجه مشكلات كثيرة، وعدم فهم الطلاب للمهارات اللغوية التي تتعلق باللغة العربية وذلك لأن طريقة التعليم من قبل المعلمين أقل إثارة لدفع الطلاب بيإقبال على تعلم اللغة العربية، فتحتاج فكرة استخدام وسائل ونقص شعور الدمل عن الطلاب حتي يقدر على فهم الدادة بسهولة. تلك الفكرة بي الكاريكاتير يبدو الأمر كما يرى الخبراء الذين يقولون أن الكاريكاتير أنه أنسب وسيلة لتعليم مهارات التحدث والكتابة والقراءة ؛ لذلك جاءت الورقة البحثية بهدف صناعة نماذج كاريكاتيورية تصلح لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، بالمستوياته اللغوية المختلفة ، عن طريق تصميم الكاريكاتير عبر مواقع الكترونية رقمية تسهل على معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ،تقديم مادة تعليمية شيقة تثير دافعية الدارس ، جاءت فرضيات الورقة البحثية من خلال مجموعة من الأسئلة

1. كيف نوظف الكاريكاتير فى برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ؟
2. كيف يمكننا صناعة نماذج كاريكاتيورية عبر مواقع رقمية تصلح لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ؟
3. ما الخطوات الاجرائية لتدريس الكارياتيور لتعليم العربية للناطقين بغيرها ؟

و تهدف الورقة البحثية إلى توظيف مواقع رقمية مثل make believe comix ، لصناعة محتوي كاريكاتيورى رقمي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، وتأتي أهمية البحث فى ندرة الموضوع حيث لاتوجد مصادر فى مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ،تعتمد على الرسوم الكاريكاتير الرقمية ، بخلاف اللغات الأخري التي استطاعت أن تطبق ذلك فى تعليم اللغة الثانية ، فيؤكد الحيلة (1429هـ) أن الرسوم الكاريكاتورية واحدة من أهم وسائل الاتصال التعليمية البارزة، فهي تتميز بقدرتها على جذب الانتباه والتأثير في السلوك والاتجاهات. كما يؤكد (مخيمر وفوقية عبد الفتاح (2009)م أن الصور والرسوم توفر الفرصة للنظر عن كثب والانتباه، لا مجرد الرؤية. وتدفع الطالب للتركيز على تفكيره، وإدراك ما لديه من خيارات، كما أنها تشجع الكثير من مهارات العقل وتنمي الميول والرغبات الشخصية والقدرات الإبداعية. مما سبق تعتبر الرسوم الكاريكاتورية وسيلة اتصال تعليمية بارزة تتميز بجذب أنظار المتعلمين في مختلف المراحل التعليمية ، فتعمل على قطع رتابة الموقف التعليمي، وزيادة تحصيلهم، وعلى إبقاء المعلومات حية في أذهانهم. ولا يتوقف دور المعلم على مجرد التلقين الحواري ومحاولة تبسيط المعلومة، وتزداد مساحة الفرح بداخله عندما يحصل المتعلمين على الدرجات النهائية وينعش كلما ازدادت كلمات التقدير والإعجاب به إن دوره يتجاوز ذلك بمراحل .

2. مفهوم الكاريكتير :

يعود تعريف الكاريكاتير إلى كلمة إيطالية معناها الصورة ،التي تتميز بشخصيات مبالغة فى تصويرها ،أى أنه تصوير للأشخاص وتجسيم للملامح التى تميز شخصا عن أخر ،والمبالغة في إبراز هذه الملامح بصورة كبيرة ،وبذلك يتألف من لارسم الكاريكاتيرى أو الصورة الكاريكاتيرية ومن الكلمات المصاحبة للصورة سخرية ما تعبر عن حدث (الكاركي،عماد ،1990)م ، وتشير المصادر إلى أن كلمة كاريكاتيير اشتقت من فعل فى اللغة اللاتينية وهو (كاريكاه)(Cari car) ،ومعناها فى الانجليزية (to load) ، ومعناها فى اللغة لعربية (المبالغة لإظهار السخرية) ،واول من استخدم اللفظة هو موسينى(Mosini) عام 1646م

ويعرف الفنان الراحل عبد السميع عبدالله الكاريكتير بانه " التعبير عن الفكرة بطريقة ساخرة ،أى أن الصورة الكاريكاتيرية ،يجب أن تقف على ساقين هما الفكرة والسخرية ،فإذا فقد الكاريكتير أحد ساقيه ؛فأصبح فكرة بلاسخرية تبرزها ، وبهذا يكون كاريكتير ناقص ،لايؤدي رسالته (خضر، حمدان 2000) ،ويشير الفنان خضير عباس الحميري "أن الكاريكيتير تصوير فني ساخر الطباع والصفات، وأوضاع بشرية معينة، فهويتناول النمطي فيها بمبالغة هجائية لاذعة ،ويجعلها بتحريف صائب عرضه للهزء" (الحميري،خضير، كاري كاتير) ،كما عرفته مني جبر " الكاريكاتير كلمة مشتقة من كلمة لاتينية ،معناها رسم يغالى فى إبراز العيوب " (جبر،منى ،1997)

2. 1. نشأة الكاريكتير :

على الرغم من نشوء فن الكاريكاتير يمتد لأزمان بعيدة، إلا أن هذا الفن لم يبلغ نضوجه الفنى والثقافي إلا فى أحضان الصحافة ، فقد وفرت الصحافة للكاريكاتير مساحة كبيرة من التطور والنجاح ، ويعد الفنان "شارل فيريون" الفنان الفرنسي ، صاحب الفضل الحقيقي فى إحداث انتقالة واضحة لفن الكاريكتير ، فقد أصدر فيلون عام 1830 م ، أول صحيفة أسبوعية هزلية مصورة ، ثم أصدر صحيفية يومية كاريكاتيرية اسمها " شارفيري " ، وقد أحدث صدروهما ثورة كبيرة فى مجال فن الكاريكاتير .(شفيق،حسنين ،2009)

2. 2. خصائص فن الكاريكاتير :

من أهم خصائص فن الكاريكاتير التى حددها الباحثون : المبالغة والتفرد : فالكاريكاتيور يبالغة فى التعبير من خلال الصورة أو الرسم ، عن الخصائص المميزة للشخصية ، فهناك مبالغة من خلال تجسيد بعض الصفات الفردية

الفريدة الخاصة بشخص مغين ،بحيث تلتصق به وتميزه عن غيره، وعندما نتذكره نتذكرها ،أو لبعض الرموز السياسية ، فهناك من يقول أن مبالغته متوسطة لكن سخريته أكبر .(شفيق،حسين،2009) .

القدرة على كشف العيوب ،للكاريكاتير القدرة الفائقة على كشف مزايا بعض الشخصيات ، لكن اهتمامه الأكبر هو الكشف عن العيوب للشخصية ،وإبرازها يلقي الضوء على الشخصية أى على جوهرها الحقيقي ، فيعمد الكاريكاتيرإلى خلق ملامح من الشخصية ليس مضحكا بذاته فيبالغ فى تصويره .

التبسيط ، حيث يتم من خلال رسم الخطوط ،وهذا الفن أكثر بساطة من غيره ، من أشكال تجسيد الشخصية ، ومن الطبيعي إلا يوجد تبسيط فى بعض الأعمال الكاريكاتيرية ،بل مزيد من التفاصيل والاضافات التى تؤكد المبالغة ، لكن لايوجد كاريكاتير من دون مبالغة ،وسخرية ضاخكة .

الفكاهة، من خصائص الكاريكاتير الفكاهة والسخرية ، فمن أهدافه أن يجعل المتلقيين يبتسمون أو يضحكون ،أو يفكرون أيضا من خلال تأملهم ؛ لهذا التجسيد النقدي الساخر ،لبعض الشخصيات التى يعرفونها ،وكذلك المواقف والأحداث التى يدركونها .ويحدد بعض الكتاب مفهوم الفكاهة" بانها تلك الصفة فى العمل والكلامأو الموقف أو فى الكتابة التي تثير الضحك لدي القراء أو المشاهدينأو المستمعين .(وهبه،مجدى،مصطلحات الأدب،1974) .

3. 2. وظائف الكاريكاتير :

هناك عدة وظائف للكاريكاتير ، من ضمنها

أولا (الوظيفة الدعائية) : ان الدعاية كأى عملية اتصال ، تستلزم أساليب تنتهجها في إيصال مادتها الإعلامية للجمهور ،ويتميز الكاريكاتير أنه الوسيلة الأكثر قدرة الوصول للجمهور ، بحكم مضمونه الساخر ،فقد كان منذ نشاته فناً موجهاً يستعمل لهذا الغرض ،ألاوهو جذب الجمهور .

ثانيا (الوظيفة التربوية) : إن الكاريكاتير بطبيعتهالانتقادية يعالج ظاهرة سلبية بشكل أساسي ،فالنقد هو أحد أساليب الايجابية في تقويم القضايا والسلوك والفكر ، (رشيد،شيماء، مجالات استخدام الكاريكاتير فى الصحافة العراقية)

ثالثا (الوظيفة التعليمية) :

يستخدم الكاريكاتير فى مجال التعليم فى وقتنا الحاضر بشكل كبير، والسبب فى ذلك دخول المعلومات لذاكرة القارئ ،ورسوخها فيها انجح مع استخدام الكاريكاتير من الاعتماد فقط على النصوص المكتوبة .

4. 2. طريقة التعليم باستخدام الكاريكتير :

يتطلب الرسم الكاريكاتيرى وضع الفكرة موضوع التنفيذ ودراستها أى اختيار الصيغة أولا ،ثم تحديد الهدف ،وضورة تحديد أى نوع من العواطف الانسانية الأساسية التي يمكن إثارتها ،ويتطلب ذلك معرفة تامة للرسام الكاريكاتيرى ،واطلاعه على مفاتيح العواطف الانسانية ، الحب ، الكره ، الغضب ، الخوف ، الشجاعة ، الحزن ، السعادة ،الفضول ، الايمان ، الطموح ، اليأس .. وغيرها من المصطلحات الشعورية

وهنا يؤكد الباحث على أهمية التطور التكنولجي ،حيث باتت المواقع التى قد يستعيض بها معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها عن الرسام الكاريكاتير متاحة للجميع بحيث يمكنك التدريب على انتاج رسوم كاريكاتيرية رقمية ،تبرز فيها صفات الشخصيات الخارجية والداخلية ،وتستطيع ان تضعها فى أهداف الدرس الذي يدرس للمتعلمين ، ومن

هنا جاءت أهمية الورقة البحثية فى استغلال وتوظيف المواقع الرقمية لانتاج الرسوم الكاريكاتير بشكل رقمي .

5.2. توظيف الكاريكاتير فى تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها :

لاشك أن تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها ، يختلف في طرق تدريسه عن تدريس العربية لابنائها ،ويمثل الكاريكاتير أحد الطرق الفعالة لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها ، لكن لابد من خطوات إجرائية لتطبيق تدريس الكاريكاتير فذكر(القرشي ،2008) (أنه تنبع أهمية استخدام رسوم الكاريكاتير في التدريس من تنوع وتعدد استخداماتها في إطار

لاشك أن تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها ، يختلف في طرق تدريسه عن تدريس العربية لابنائها ،ويمثل الكاريكاتير أحد الطرق الفعالة لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها ، لكن لابد من خطوات إجرائية لتطبيق تدريس الكاريكاتير فذكر(القرشي ،2008) (أنه تنبع أهمية استخدام رسوم الكاريكاتير في التدريس من تنوع وتعدد استخداماتها في إطار منظومة المنهج، فتلك الرسوم يمكن استخدامها كأسلوب من أساليب التهيئة واستراتيجية من استراتيجيات التدريس،بحيث يمكن للمعلم أن يستخدمها كمحور لإجراء العديد من المناقشات المثمرة التي تدور حول المعاني والمفاهيم، والدلالات المتضمنة فيها، كما يمكن استخدامها كوسيلة تعليمية، وكنشاط ضمن الأنشطة المنهجية المصاحبة للمنهج، وأيضا كأسلوب جديد من أساليب التقويم.(ويورد كيو وآخرون،2001) ،أنه يجب استخدام الرسوم الكاريكاتورية في الفصول الدراسية لأنه تدعم) التعليم والتعلم في مجال العلم عن طريق توليد مناقشة، وتعزيز مشاركة المتعلم وزيادة الدافعية. ويمكن استخدامها أيضا لتقييم التعلم.

3. تصميم الرسوم الكاريكاتيورية رقميا موقع (Make belive Comix)

منظومة المنهج، فتلك الرسوم يمكن استخدامها كأسلوب من أساليب التهيئة واستراتيجية من استراتيجيات التدريس،بحيث يمكن للمعلم أن يستخدمها كمحور لإجراء العديد من المناقشات المثمرة التي تدور حول المعاني والمفاهيم، والدلالات المتضمنة فيها، كما يمكن استخدامها كوسيلة تعليمية، وكنشاط ضمن الأنشطة المنهجية المصاحبة للمنهج، وأيضا كأسلوب جديد من أساليب التقويم.(ويورد كيو وآخرون،2001) ،أنه يجب استخدام الرسوم الكاريكاتورية في الفصول الدراسية لأنه تدعم) التعليم والتعلم في مجال العلم عن طريق توليد مناقشة، وتعزيز مشاركة المتعلم وزيادة الدافعية. ويمكن استخدامها أيضا لتقييم التعلم.

اصبح انتاج كاريكاتير رقمي أمر غاية فى السهولة ، بعد التطور التكنولوجي ، وقد أسهمت المواقع الكترونية فى تيسير العديد من الرسوم الكاريكاتيرية ، حيث يتيح هذا الموقع العديد من الخلفيات والشخصيات وبالونات النصوص للوحات كاريكاتيرية رقمية يستطيع معلمو اللغة العربية للناطقين بغيرها تصميمها ،وتوظيفها فى حصصهم ، كما ان الموقع يساعد الطلاب على البحث عن هذه الصور الكاريكاتيرية يمكن للمعلم أن يسجل بالموقع عبر حساب بريده الكتروني ، ويبدأ فى تنفيذ رسوم كاريكاتيورية رقمية متنوعة ، مع إضافة نصوص لها أو عدم اضافة هذه النصوص لشخصياتها ، وتتميز هذه الشخصيات بتنوعها بين الحقيقية والخيال .

يقوم المعلم بتصميم وإنتاج رسوم رقمية عبر الموقع على أن تكون هذه الرسوم ال رقمية متنوعة ومختلفة لتناسب المستويات العمرية واللغوية للمتعلمين ، ومن أمثلة هذه الرسوم الكاريكاتورية الرقمية عبر عن الرسوم الكاريكاتيري بكلمة من تعبيرك

https://makebeliefscomix.com/Comix/?starter_id=8825485C2733920

3. 1. فوائد الصور فى تعليم اللغات الأجنبية :

إن استعمال الصور فى تعليم اللغة الأجنبية ،يعود بفوائد كثيرة على المتعلم ، منها التربوية والنفسية والتعليمية واللغوية ونستطيع أن نجمل هذه الفوائد فى النقاط التالية :

- إثارة انتباه المتعلمين ، فلايتحقق تعليم جيد إلا إذا استطاع المعلم أن يحصر انتباه الدارسين ،لما يعرض من مادة تعليمية ؛حتى يأمن عدم انصرافهم عن المادة المقدمة لهم ،وتؤدي الصور والرسوم دورا كبيرا فى ذلك ، لما تضيفه من بعد بصري يتضامن مع البعد السمعي ، وتجمع الصور عيون الطلاب على منظر واحد فى

وقت واحد (الخولي ،محمد ،أساليب التدريس،ص 173،2000) .

- زيادة التحصيل والحفظ ، إن للصور التي يصاحبها الصوت أثرا حسيا على ذاكرة المتعلم ، أقوى من الكلمات المكتوبة وحدها ، ومن المعروف أن الخبرات الفنية تترك فى نفوس المتعلمين أثرا قويا وبعيدا ، واستخدام الصور فى تعليم اللغة العربية يساعدهم لتعلمها (الفرجاحي، عبد العظيم ، تكنولجيا انتاج المواد التعليمية،ص 10)
  - تقدم الحقائق العلمية فى صورة معلومات بصرية مصورة عن طريق الكاريكاتير
- كما أن لغة الصورة والرسوم لغة موحدة ، من الممكن أن يستنتجها المتعلم ويعبر عنها باللغة الهدف .

3. 2. أنماط استخدام الكاريكاتير الرقمي فى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها :

يمكن إجمال الوجوه التي تستخدم فيها الصور الكاريكاتيرية الرقمية ، عبر موقع Make Believe Comix إلى ثلاثة أنواع

الرسوم الموضوعية ،والدلالية ،و التذكيرية .

- الرسوم الموضوعية :

إن معظم الكتب المدرسية ،تبدا بنصوص مكتوبة سواء نصوص لغوية ،أو حوارية وعندما يرافق هذا النص ،وهذا الحوار صورة أساسية تمثل فكرة الدرس أو تصور الحوار برسوم معبرة تسمي هذه الصور بالصور الموضوعية . ومتاح تصميمها عبر الموقع

- الرسوم التذكيرية :

تستخدم الرسوم التذكيرية بمجرد تذكير الطالب بأصوات أو كلمات ،أو جمل معينة ويتم هذا التذكير طبقا لمبادئ الرجع المقترن

فعندما يقدم المعلم الصوت أو الكلمة أو الجملة لأول مرة يعرض على المتعلم صورة مرفقة،وتتكرر هذه العملية عدة مرات ،حتى يقرن المتعلم الصورة بالصوت المسموع ، وبعد فترة ما وعندما يريد المعلم التذكير للفظ المراد ، يشير إلى الصورة فيتذكر الطالب اللفظ أو التركيب اللغوي المراد ،ومن أمثلة هذه الرسوم التذكيرية رسوم بطاقات الحروف ، والأصوات العربية للأطفال ،التي تحمل كل واحدة منها وفى أحد وجهيها صورة حيوان يبدأ اسمه بحرف من حروف الأبجدية ، وفي الوجه الآخر صورة الحرف ،وتعمد بعض كتب تعليم اللغات إلى الاعتماد على الصور التذكيرية لكل لفظ مدون (القاسمي ،على)

وهي الرسوم التى تساعد المتعلم على ربط المفردات ببعضها من خلال الحقول الدلالية ، وتفيد فى تعليم

استمع للنص التالي

سامح ومحمد صديقان حميمان ، قام سامح بدعوة محمد فى يوم العطلة المدرسية للتناول الغذاء فى المطعم بجوار منزلهما ، بعد الانتهاء من تناولهما الطعام قال سامح يا له من موقف محرج ليس معى نقود من خلال الصورة يبدو سامح وهو يمسك محفظته منزعجا سعيدا غاضبا من خلال

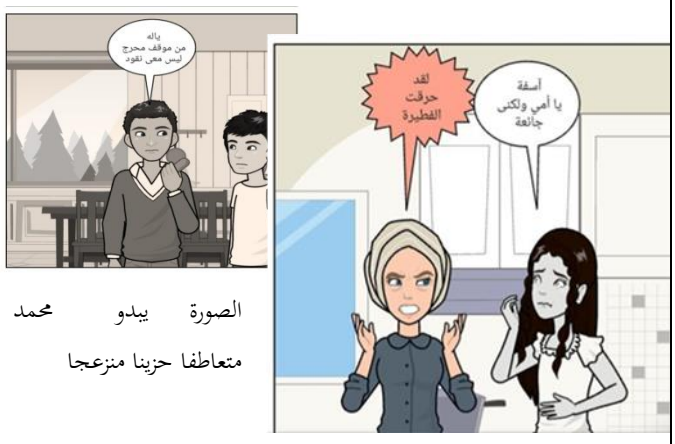

الصورة يبدو محمد متعاطفا حزينا منزعجا

المفردات ،والقواعد النحوية . الرسوم الدلالية :

2.4.تحقيق الكاريكاتير لخصائص الفكاهة التي تناسب عملية الجذب لمتعلم اللغة الثانية :

- الكاريكتير يقوم بنقد الظواهر السلبية للمجتمع ، ويسهم الرسم الكاريكاتيرى مع اضافة بالونات النصوص لتوضيح هذه الظواهر بأسلوب فكاهي يجذب الدراسين .
- الكاريكياتير يؤدي وظيفة المشاركة والتوحد ، من خلال الشخصيات التي يبتكرها من خلال المبالغة فى إظهار بعض ملامحها .
- تعمل بعض الرسوم الكاريكاتيرية الرقمية على خفض التوتر لدي المتعلم لما تحويه من أشكال مبهجة ، فهي من الرسوم البسيطة التي تمنح المتعلم المتعة فى التعلم .
- الكاريكاتير يساعد المتعلم على التعبير ،طالما يضع المعلومة فى جانب فكاهي يساعد المتعلم على التفاعل فى الحصة
- (هجرس ،شوقية ،فن الكاريكاتير ، 2005)
- ويستنتج الباحث من تحقق عنصر الفكاهة فى فن الكاريكاتير الرقمي ، أنه يضيف للدارس قيمة جديدة ، وهي الاستمتاع بالمادة العلمية ، فهو يدرس اللغة العربية وفى الوقت ذاته بمتعة وحب ، وهذه النقطة تعد إضافة كبيرة فى مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، حيث تقديم المادة العلمية بعيدا عن روتين الحصص الاعتيادية والتقليدية ، يساعد المتعلم أن يطور من مستواه اللغوي ؛ ذلك لحبه لما يتعلم .

4. 2. نماذج تطبيقية لتوظيف الكاريكاتير الرقمي فى برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها :

أولا مهارة الاستماع :

ثانيا مهارة التحدث :

ثالثا توظيف مهارة القراءة:

اقرأ هذه الفقرة التي تعبر عن الصورة وحدد الفكرة الأساسية جدتى ، امرأة ريفية تهتم بالبيت و إعداد الطعام الشهي بالمطبخ جدتي ،تحكي لنا حكايات كثيرة ، لها صوت رخيم جميل ، أحيانا توزع علينا الحلوي ، وعندما نزعجها بصوتنا العالي تغضب ، وتمتنع عن حكي القصص

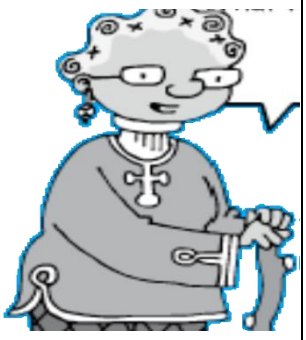

رابعا : توظيف مهارة الكتابة :

المهام التعليمية	الرسم الرقمي الكاريكاتيري
الرقمي الكاريكاتيري	
الكاريكتيري المقابل نص مهارة الكتابة : تعمل كلب بائع سمع شميرة كلام أمها ، وتساعدها أخت نبيلة الجميلة ،تهتم بالعلم والتقنية ، لديها حاسوب وتقوم بتصميم مرئيات عن موضوعات العلوم وتنشرها عبر الشبكة العنكبوتية . أقرأ الفقرة ثم أكمل الفقرة من خلال الصورة الكاريكاتيرية جائزة لميرة البرتقالي في القرن ، قامت سميرة نرجها بعد الوقت. الذي جددته.....	
مي الكاريكاتيري	
	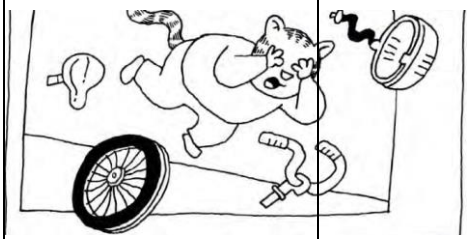
يكلف المعلم الطلاب بكتابة حوار ساخر بين اللاعبين في الفريق . الحوار عبارة عن جملة لكل لاعب	

2.5.**الخطوات الاجرائية لتدريس الكاريكاتير الرقمي للناطقين بغير العربية :**

- يقسم المعلم الصف إلى عدة مجموعات .
- يوزع على كل مجموعة الصورة الكاريكاتير ويسند لها المهمة المذكورة .
- يحدد المعلم الوقت الذى تتنافس فيه المجموعات لتنفيذ المهمة .
- بعد انتهاء الوقت المحدد ، يطلب المعلم من كل مجموعة أن تعرض ما قامت به .
- يكتب المعلم ملاحظات على أداء كل مجموعة وما قاموا به .
- يخلص المعلم لمجموعة من المقترحات وهى نتاج ما قامت به المجموعات.
- يسجل المعلم نقاط لكل مجموعة قامت بالمهمة بشكل متميز .

4. مناقشة النتائج :

خلص البحث لمجموعة من النتائج

- تتشابه اللغة والفكاهة فى كثير من المجالات ،فكلتاهما تستخدم لأغراض متعددة منها تعليمية وتجارية وسياسية ، وقد تدخل اللغة فى مجالات أخرى كالترحيب وتجنب بعض عيوب النطق ، وتودد للاخرين وقد نلجأ للفكاهة لكسر حاجز الخوف من اللغة والتواصل الفعال مع الأخرين .
- كانت الفكاهة اللغوية فى البداية قليلة ، وخصوصا فى بداية نشاة الدراسات اللغوية ؛ فاقتصرت على تصوير بعض الانحرافات اللغوية .
- القصة الهزلية المصورة تختلف عن فن الكاريكاتيور وفن الرسوم المتحركة ، فالقصة المصورة الهزلية هى قصة لها سيناريو او حبكة درامية وتستخدم الصورة الفكاهية أو التعبيرات الفكاهية من خلال صناديق النصوص أو بالونات النصوص ، ويمكن استخدام شخصيات كرتونية او أبطال حقيقية او رسوم مغبره عن شخصيات كرتونية محببة للاطفال (سوبرمان ، توم وجيرى ، سبونج بوب .....) او شخصيات خيالية .
- إن تشدد اللغويين إزاء التطور اللغوى ،وعدم مراعتهم للمقام ، وإغفالهم للإطار الاجتماعي ولد صراعا بينهم وبين غيرهم من الطبقات الاجتماعية ، فظهر نتيجة لذلك الصراع بين الفصحى والعامية،
- الكاريكاتير فن مطلوب فى العملية التعليمية ، للكاريكاتير أثر فى برامج تعليم اللغات ، ذلك لأنه مادة جذابة وتميل للفكاهة ، فهي تكسر حاجز الحصص التقليدية التى تشوب حصص تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .
- وفي ضوء كل ماسبق من تفسيرات وأسباب يتضح أن استخدام الرسوم الكاريكاتورية في عملية تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها كان باعثا على التفكير الإبداعي، حيث يزيد من تحفيز المعلم إلى تنمية مهارات المتعلمين الإبداعية من خلال الرسوم الكاريكاتورية، مما يجعل المتعلمين متحمسين ومقبلين عليها حيث ينعكس ذلك على زيادة تحصيلهم الدراسي واللغوي .
- في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية بأهمية رسوم الكاريكاتير في مساعدة المتعلمين على إنشاء الجدل والخلاف المعرفي الذي يؤدي إلى إثارة الحوار والقضاء على السلبية في الحصول على المعرفة فإن الباحث يوصي بالاهتمام بالرسوم الكاريكاتورية عند تأليف الكتب الدراسية في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

- كما أوصي الباحث بالعناية بتضمين دليل المعلم في استخدام الرسوم الكاريكاورية في تدريساللغة العربية للناطقين بغيرها في جميع المراحل التعليمية باعتبارها وسيلة حديثة لمساعدة المتعلمين على بناء أفكارهم والعمل معاً بشكل خلاق لإضافة الفائدة للمعرفة الأساسية.

5. خاتمة :

جاءت الدراسة لتدعم فن الكاريكاتير والاستفادة به فى برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، حيث اشتملت الورقة البحثية على فصلين ، اشتمل الفصل الأول على مفهوم الكاريكاتير ،ونشأة الكاريكاتير ، وأنواع الصور الكاريكاتيرية واهمية فن الكاريكتير فى تدريس اللغات الأجنبية ، كذلك على أهمية الصورة وقيمتها .

فقد انتبهت الدراسات التربوية الحديثة إلى أهمية الصور وربطها بالقصص وتدعيم ودوره الحاسم في تشكيل شخصية الأفراد، خصوصا الأطفال منهم؛ فقد اهتم باللعب علماء التربية الأوائل، أمثال: الإيطاليين Montessori و Pestalozziوالألماني Fröbel. كما عدّته الدراسات العلمية المؤسسة على مبادئ علم النفس المعرفي "عاملا معرفيا يسهم في تطور العمليات الذهنية للأطفال، ويتطلب الاستعداد والنضج البيولوجي والتفاعلات الحسية والاجتماعية"[2].

ويعد مقترب التدريس القائم على الفكاهة والصور من الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، أي القصص الهزلية المصورة التي يتم اختيارها بهدف تنمية المفردات والتراكيب النحوية وتعزيز المهارات اللغوية الأربعة، بغية التواصل في اللغة عبر التدريس القائم على الإبداع والإمتاع والفائدة. ويُبنى هذا المقترب في استخدام هذه القصص الفكاهية ذات الهدف في تدريس اللغات الأجنبية على نتائج بعض الدراسات الأجنبية التي أظهرت علاقة طردية بين استخدام الموسيقا وبناء الثقة وزيادة الدافعية وتحقيق المتعة والفائدة في التدريس، وأشارت الدراسات كذلك إلى أن استخدام الأغاني في تدريس اللغات الأجنبية أدى إلى نتائج إيجابية واضحة في قدرات الطلاب على نطق اللغة بدقة وإنتاج الكلام بإيقاع طبيعي .

واشتمل الفصل الثاني على اهمية الكاريكاتير الرقمي وإنتاج الرسوم الرقمية بواسطة موقع MAKE believe comix وعرض الفصل الثاني فى مباحثة ، كيفية توظيف الرسوم الرقمية لتنمية مهارات اللغة العربية (الاستماع- التحدث- القراءة- الكتابة) ، والخطوات الاجرائية لتدريس الكاريكتير الرقمي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

مقترحات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه الد ا رسة من نتائج، وخلصت إليه من توصياتتوصل الباحث إلى العديد من المقترحات التي تمكن الباحثين من دراستها :

- أثر استخدام الكاريكاتور في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرهاعلى تنمية التفكير العلمي والتفكير الناقد والتفكير التأملي.

بناء برنامج لتدريب المعلم أثناء الخدمة لإكسابه مهارات تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرهاباستخدام الرسوم .

- تصميم الرسوم الرقمية عبر مواقع الانتاج التقنى استخدام الرسوم الكاريكاتورية كأحد الوسائل الحديثة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في مختلف المراحل الدراسية
- بناء برنامج لتدريب المعلم أثناء الخدمة لإكسابه مهارات تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرهاباستخدام الرسوم الكاريكاتورية.
- تصميم الرسوم الرقمية عبر مواقع الانتاج التقنى

استخدام الرسوم الكاريكاتورية كأحد الوسائل الحديثة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في مختلف المراحل الدراسية
الكاريكاتورية.

– المصادر والمراجع:

المراجع العربية

- القرآن الكريم بالرسم العثماني. . دمشق: دارالبشائر للطباعة و النشر– والتوزيع.
- علي،الحديدي. مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب . القاه رة: دار الكاتب العربي، دون سنة
- احمد فؤاد، محمودعليان. 1992 . المهارات اللغوية وما هيتها وطرائق تدريسها.رياض دار الدسلم للنشر والتوزيع
- محمود ،كامل الناقة. 1985. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى. مكة الدكرمة: جامعة أم القرى نموذج عملي، المكتبة العصرية للنشر: المنصورة.
- ابن منظور، لسان العرب مادة فكه
- ابراهيم،زكريا :سيكولوجية الفكاهة والضحك ،مكتبة مصر ،د.ت،ص 9
- اللغة وسيكولجية الخطاب بين البلاغة والرسم الساخر، المؤسسة العربية للدراسات،بيروت،ط1، 2002م
- اللسانيات المجال والوظيفةوالمنهج،عالم الكتب الحديثة ،إربد ط1، 2005م
- امين أحمد ،ضحى الإسلام ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،ط10،د،ت ،1964م
- أنيس،ابراهيم ،فى اللهجات العربية،مكتبة الانجلو المصرية، ط1979،5 م
- انيس ،ابراهيم ،من أسرار اللغة ، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة، ط7، 1994م
- برجستر أسر، التطور النحوى للغة العربية ،المركز العربي للبحث والنشر،القاهرة،1981م
- برجسون هنرى،الضحك البحث فى دلالة المضحك،ترجمة سامى الدروبي،عبدالله النديم ،مكتبة الاسرة، القاهرة،1981م
- بشر،كمال ،علم اللغة الاجتماعي مدخل،دار غريب، القاهرة،ط3، 1997م
- بيومي ،مصطفي ، الفكاهة عند نجيب محفوظ، الشركة المصرية العالمية لونجمان ، ط1994،1م
- تاج،عبد العزيز ،هكذا يتحدث الكاريكاتيور ،مكتبة مدبولى ،القاهرة، ط1981،1م
- أبوتمام(حبيب أوس الطائى)ت231،ديوان ابى تمام ،شرح الخطيب التبريزى،تحقيق محمد عزام ،دار المعارف ،القاهرة،ط1976،3م
- التوحيدى،ابوحيان ،الإمتاع والمؤانسة،تصحيح وضبط وشرح احمد أمين،واحمد الزبن،المكتبة العصرية،بيروت،1953م
- ثابت،عادل،فن الفكاهة والسخرية،مجلة الهلال، ع8،سنة1984،82م
- الجاحظ(أبوعثمان عمرو بن بحر)، البخلاء،تحقيق وتعليق،طه الحاجرى،دار المعارف،القاهرة،ط6
- الجاحظ(أبوعثمان عمرو بن بحر)،البيان والتبيين،تحقيقوشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجى،القاهرة،ط1985،5م
- الجاحظ(أبوعثمان عمرو بن بحر)،رسالة التربيع والتدوير، تحقيق وتعليق فوزى عطوى،الشركة اللبنانية للكتاب
- حسن،تمام،اللغة العربية معناها ومبناها،الهيئة المصرية للكتاب،ط1985،3م
- حسن،محمد عبد المغني،:القكاهة فى الشعر،مجلة الهلال، ع8،سنة 1974،82م

- الحكيم،توفيق، الأيدى الناعمة،مكتبة مصر،د،ت
- حمادة،ممدوح،فن الكاريكاتيور من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحف، دار عشتروت،دمشق،1999م
- خريوش حسين، ادب الفكاهة الأندلسي،منشورات جامعة اليرموك،د،ت
- الراجحى،عبده ، فصول فى علم اللغة ، دار المعارف الجامعية، الكويت، 1997م.
- رمسيس، يا تاليفزيون يا..وابتسامات اخرى ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط1،1997م
- سرور،نجيب، حوار فى المسرح، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،1969م
- ضيف ،شوقي، الفكاهة فى مصر، دار المعارف ، القاهرة،1985م
- عبد الحميد ،شاكر، الفاكهة والضحك رؤية جديدة ،عالم المعرفة ، الكويت ،2003، ص 13،95
- سعيد عبد المعز علي: القصة وأثرها في تربية الأطفال، عالم الكتب، القاهرة، 2001.
- كمال الدين حسين: مدخل في قصص وحكايات الأطفال، مطبعة العمرانية الأوفست، القاهرة، 2007م، ص 232.
- أخر وشاه الغالي الرزاق: واقع ثقافة الطفل وآفاق تنميتها، مجلة الطفولة والتنمية الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية 1994.
- سهير محفوظ: كتب الأطفال في مصر، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة 2001م.
- حسن شحاته، قراءات الأطفال- القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2000، ص 125.

مجلة الأنوار الإلكترونية للبحوث والدّراسات العلميّة

الصفحة الرئيسية للمجلة: www

التعليم الإفتراضي في الجامعات العربية "رؤية نظرية في تجارب عربية رائدة"

Virtual education in arab universities is a" theoretical vision based on pioneering international experience"

العارفة ربوش، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة، الجزائـر ، tebessa.dzLaarfa.rebbouch@univ

فاطمة الزهراء مكلاتي ، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة، الجزائـر، tebessa.dzfatma@univ

Abstract

The current intervention tagged with Virtual education in arab universities is a" theoretical vision based on pioneering international experience" aims to know the reality of distance education in Arab academic institutions, during the various crises that the world in particular, and the world in general, has gone through, and more attention has been paid to Arab experiences, since Arab universities recentlyThe latter has made great progress in delivering the message of science in light of digitization and the modernity of the means of communication, and has become a competition for Western countries to join the ranks of leadership, within the framework of the quality of scientific research and the development of knowledgein,Arabacademic,institutions. According to a theoretical treatment that started from major forms and by the analytical method of the most prominent Arab experiences in virtual education, leading to general recommendations about the study.

Keywords
virtual education Arab universities
pioneering
Arab experiences

معلومات المقال

تاريخ المقال:
الإرسال:
المراجعة:
القبول:

الكلمات المفتاحية:
التعليم الإفتراضي
الجامعات العربية
التجارب العربية
الريادة

ملخص

تهدف المداخلة الحالية الموسومة بـ: التعليم الإفتراضي في الجامعات العربية" رؤية نظرية في تجارب عالمية رائدة" إلى معرفة حقيقة التعليم عن بعد في المؤسسات الأكادمية العربية، إبان الأزمات المختلفة التي مر بها العالم العربي على وجه الخصوص، والعالم عموما وقد تم الإهتمام أكثر بالتجارب العربية، كون أن الجامعات العربية في الأونة الأخيرة أحرزت تقدما كبيرا في إيصال رسالة العلم في ظل الرقمنة وحداثة وسائل الإتصال، وأضحت منافسة للدول الغربية لتلتحق بركب الريادة، في إطار جودة البحث العلمي، وتنمية المعارف في المؤسسات الأكاديمية العربية، وفق معالجة نظرية إنطلقت من إشكال رئيسي وبطريقة المنهج التحليلي لأبرز التجارب العربية في التعليم الإفتراضي، وصولا إلى توصيات عامة حول الدراسة.

1. مقدمة:

أحدثت الثورة التكنولوجية شرخا كبيرا في جميع مجالات الحياة، نهيك عن مجال المعلوماتية، مما أدى إلى بروز تغيرات هائلة، خاصة في الجانب المعرفي الذي شهد هو الأخر تطور ذو وتيرة متسارعة، وإنتشار واسع من الناحية الإفتراضية، منذ نهاية القرن العشرين حتى بدايات القرن الحادي والعشرين لتبقى تلك التطورات مستمرة ليومنا الحالي، نهيك عن ماذا تخفيه السنوات القادمة من مفاجآت تكنولوجية تجعل من التعليم الإفتراضي ركيزة يعتمد عليها الطالب والمعلم في إشباع الفضول العلمي لديهما، أكثر من أي وقت مضى، أو بصيغة أخرى فالتعليم الإفتراضي يتطور وينمو وفق إستراتيجيات طويلة المدى، مما يوفر لنا أشكال جديدة من التعليم خاصة من ناحية طرح وتبادل الأفكاربين الأطراف في المستوى الواحد (طالب أستاذ)أو مجموعة من المختصين في مستويات متفرقة (الأساتذة والباحثين من مختلف جامعات العالم العربي)، والتعليم الإفتراضي كما ذكرنا سابقا يعتمد بشكل أساسي على التواصل عن بعد وهذا إنما يتطلب تقنيات ووسائط تكنولوجية تساعد على ذلك مثل تطبيق الزوم Zoom وقوقل ميتGoogle meet أو ميزة الإجتماع عبر الفيديو المتوفرة في تطبيق الإيمايل، و قوقل كلاس روم. Google classrom...إلخ كل هذه التطبيقات المذكورة تخضع لتحديثات توفرها الشركة المبتكرة لها تسهل عملية التواصل وتطرح مزايا أكثر إيجابية من ذي قبل.

وبعد تطوير العملية التعليمية التي باتت من أهم التحديات التي يخوضها المجتمع العربي، لتحقيق الهدف القومي الذي يتمثل في الإفادة والإستفادة العلمية المتعددة الأطراف (الجامعات العربية، وجامعات المقاطعات الإدارية المختلفة في الدولة الواحدة) من ناحية البحث الأكاديمي.أضحى هناك تنافس شديد ومستمر بين جامعات العرب، للخوض في التعليم الإفتراضي بكافة أشكاله ليس فقط بسبب الأزمات الحربية أو الوبائية التي يشهدها القطر العربي، سوريا، فلسطين...إلخ، بل إنها أصبحت أسلوب حتى في أيسر الظروف وفي منتهى الإستقرار والهدوء الذي أتى بعد عاصفة (كوفيد 19)، مما لها من إيجابية تختصر الجهد والوقت والمسافة وكل التكاليف المادية التي تنجر عن الخوض في التعليم الواقعي.سواء من ناحية الدراسة أو المشاركة في الملتقيات والمؤتمرات والندوات الجامعية أو حتى التدريس الجامعي للوحدات الأفقية، عبر تقنيات ومنصات التواصل عن بعد.

لذلك أقبلت دراستنا الحالية للإجابة عن التساؤل الأتي: **ماهي أبرز التجارب العربية الرائدة في مجال التعليم الإفتراضي؟**

2. أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية التعليم الإفتراضي في الجامعات العربية على السواء، لما له من مزايا نافعة للطالب العربي، من إختصار الجهد وعناء التنقل والتكاليف المادية المصاحبة لذلك، خاصة في ظل الظروف التي يمر بها الطالب الفلسطيني والسوري والتي تتمثل في حروب باردة وتارة أخرى ساخنة بسبب الشحن الساسية وغيرها، كذلك الفترة الوبائية الحرجة التي مر بها العالم عموما والمتمثلة في جائحة كورونا، وتكمن أهمية الدراسة أيضا في: أن الجامعات العربية تُعْرف (الطرف المنافس الغربي)بذلك الزخم العلمي المتطور الذي واكبته والتطور الرقمي الذي حققته في الجانب العلمي الأكاديمي، نهيك عن الأدمغة العربية التي أستثمرت علميا في جامعات غربية، لتمثل الجامعة العربية أحسن تمثيل، والأهمية الأخيرة تتمثل في التعريف بمضامين التجارب العربية الناجحة في قطاع التعليم العالي بنوعيها الإفتراضي والتكنولوجي المعلوماتي، وإستغلال وسائط وتطبيقات التواصل عن بعد في إطار التبادل العلمي والمعرفي بين الطالب والأستاذ وبين مختلف الباحثين في الجامعات العربية.

3. أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة علميا: إلى الإجابة عن تساؤول الإشكالية، ومعرفة التجارب العربية الرائدة في التعليم الإفتراضي، من خلال التطرق لمختلف أبعاد هذه التجارب وجعلها واضحة المعالم عن طريق الإقرار بالجهود المبذولة للإرتقاد بالبحث العلمي من طرف رواد ومؤسسي التجارب الفاعلة في القطاع العلمي المعلوماتي.
- أما من الناحية العلمية: ترقى الدراسة الحالية بأن تكون بؤرة إستفادة علمية يعود لها الطالب أو مختلف الباحثين كل ودرجته العلمية، لسد حاجاته المعرفية فيما يتعلق بالتعليم الإفتراضي ومستجداته.
- كذلك الدراسة تهدف إلى إثراء المكتبات الجامعية العربية عموما بإعتبارها مزيج من المعلومات الخاصة بالباحثة ومعلومات من سبقونا في توسيع مفهوم التعليم الإفتراضي من خلال الإستعانة بأبرز ما قدموه من مراجع علمية، ساهمت في إضفاء الأصالة والنفحة العلمية على هذه الدراسة.

4. لمحة مفاهيمية حول مفهوم التعليم الإفتراضي

تعتبر المفاهيم بوابة حرفية للتعريف بكل ماهو وارد في عنوان البحث، عن طريق تقصي أبرز ماقدمه العلماء والباحثين حول الظاهرة التي يتم معالجتها خاصة في العلوم الإجتماعية بإعتبار هذا الأخير بمثابة علم مهمته الرئيسية تقصي أسباب الظاهرة الإجتماعية ومعرفة جزئياتها ماكروسسيولوجيا أو ميكروسسيولوجيا، لذلك لابد أولا من التطرق لبعض المفاهيم للإزالة الغموض عنها ثم توضيحها ميدانيا أو إجرائيا وفقا لما نشاهده في واقعنا الأكاديمي والبحثي.

1.4 تعريف التعليم الإفتراضي:

من الناحية اللغوية يعود أصله لترجمة مصطلح: Virtual، والكلمة لها بعد تعليمي يجسد محتويات المؤسسة التعليمية، بما فيها من موارد بشرية وصفوف ومكتبات وتجمعات تمثل القيمة الحقيقية المتواجد على أرض الواقع، لكن وبمجرد أن نمعن النظر في الجانب العلائقي أو الرأس مال الإجتماعي للموارد البشرية العلمية سوف يتضح لنا عدة أنواع من عمليات التواصل، التواصل التقليدي الواقعي

الذي يتطلب تنقل وجهد كبير لتحصيل المعلومة العلمية وتواصل حديث رقمي يطلق عليه " التواصل عن بعد"،أو التواصل الإفتراضي، وهذا الأخير يكون عن طريق شبكة الأنترنيت ومنصات التواصل الرقمي بمختلف أنواعها(تطبيقات الدردشة، وسائط الميديا، والتطبيقات المخصصة لذلك مثل الزووم Zoom المييت Meet) ومايميز العمليتين القديمة والحديثة في التواصل هوأن: كلاهما يشمل الأستاذ والطالب اللذان يمثلان محور العملية التعليمية، يمكن التفرقة بين المصطلحين فقط بكلمة: "عن بعد".واللفظ يقصد به الدراسة إفتراضيا.

يعد العالم والمفكر الأمريكي: (أرثركلارك) من أوائل الذين حلمو بالواقع الإفتراضي من خلال إصدار كتابة" الواقع والنجوم" والذي تخيل من خلاله وجود مدينة مستقبلية، يتواصل سكانها إفتراضيا من خلال وسائل وأجهزة إلكترونية أثناء إجتماعاتهم أو مؤتمراتهم... إلخ وفقا للمصطلح الذي أطلقه أول مرة عام 1979م Virtual realityوتشمل العملية الإتراضية من أجل التواصل العلمي عدة عناصر ابرزها: . الهاتف، الحاسوب، البريد الإلكتروني، الموارد البشرية العلمية (الطلبة والأساتذة بمختلف الرتب العلمية) الكتب الإلكترونية ...إلخ. (ثائر، 2016ص51)

2.4 التعريف الإجرائي:

تقصد الباحثتان بمفهوم التعليم الإفتراضي ذاك النسق المعلوماتي الهائل الحديث الذي يشمل كل أبعاد العملية التعليمية (عناصر التعليم الإفتراضي)، والذي يتم التعامل فيه إفتراضيا أو عن طريق الخيال العلمي الرقمي، والذي يقتصد ويختصر الجهد والتكاليف النقدية في حين يتطلب تكاليف مادية ملموسة فقط مثل، توفر أجهزة التواصل جهاز الحاسوب، الهاتف النقال لتسهيل وتسريع وتيرة التواصل عن بعد وبالتالي تحقيق الهدف العلمي الذي حدث التواصل لأجله.

عنوان الجدول: أنواع البرامج المستخدمة في التعليم الإفتراضي

البرنـامج	مجال إستخدامه
Google classrom	. يساعد في التفاعل بين الأساتذة والطلبة، مثل تقديم وإنشاء الواجبات العلمية، وفسح المجال للمتمدرسين لبدء المناقشات عبر الشبكة العنكبوتية، ويضم 42لغة، ويعتبر Google meet أحد تطبيقاته (متفرع عنه).
Zoom	. برنامج أنشيء خصيصا لمكالمات الفيديو الجماعية، ذات الصوت المرتفع والصورة، وله قدرة إستعاب 100مشارك في إجتماع واحد، إستخدمته 75دولة وتسجل فيه الإجتماعات بالمجان.
Moodle	. مزود هذا النظام بـ: 85 لغة حول العالم من بينها اللغة العربية، في 196دولة مختلفة (عربية وأجنبية)، يقوم بخدمة أكثر من 8 مليون طالب وأكثر من 1.2 مليون مدرس عبر أكثر من سبع(07)ملايين مادة، علمية ويتميز بسهولة التحميل من الموقع وسهل الإستعمال أيضا...إلخ.
Mooc	وهو ترجمة لعبارة Massive Open on line coueseK، يتيح المجال للنقاش بين أكبر عدد ممكن من المشاركين والطلاب ... إلخ.
Webex Meet	. يتميز بإتساع مجال الإتصال، فيه من أي مكان في العالم مع أي شخص، في لحضات زمنية قليلة يستعمل إلى 30 ثانية. (ماجد، دون سنة، دون صفحة)

المصدر: الباحثتان بالإستعانة بمحاضرات طيبة ماجد حميد

يمكن التفريق بين تشابك المصطلحات المتعلقة بالعالم العلمي الإفتراضي من خلال، جعل مفهوم التعليم الإفتراضي بوتقة تضم في جزئياتها، المصطلحات الأتية: التعليم بالمراسلة، التعليم الإلكتروني، التعليم عن بعد، كل هذه العناصر ترتبط فيمابينها لتشكل لنا صلب الهدف العلمي الذي يصبو له كل من المعلم والمتعلم، فالتعليم بالمراسلة تعبير يختص بعملية تعليمية تقتصر عن زيارات منقطعة ونادرة لمركز

التعليم، فهو لفظ قديم أما مع ظهور المواقع أصبحو الطلاب المراسلين يشكلون مجموعات علمية لتبادل الأراء والأفكار علميا لكن لاترتبط بوسائط الميديا بشكل كبير في بداية ظهور التسمية، أما التعليم الإلكتروني يشمل الكتب الإلكترونية،وجميع ماله علاقة بالدراسة في وسائط الميديا، أما التعليم عن بعد يترجم كل المفاهيم السابقة ليصنع منها تعليما إفتراضيا،

الشكل (01):رسم تخطيطي يجسد العلاقة بين المفاهيم الواردة في الفقرة أعلاه

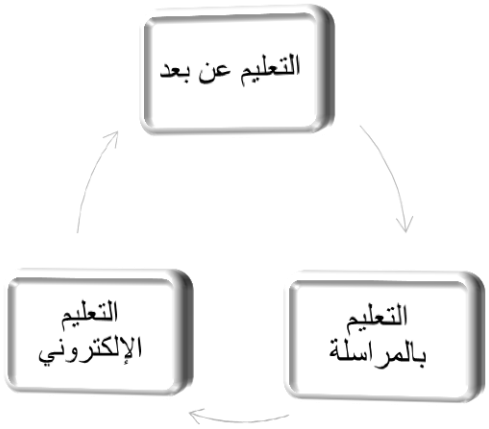

المصدر: الباحثتان

5. خصائص التعليم الإفتراضي:

تكمن خصائصه في أنه عملية رقمية تحدث في عالم أفتراضي، وهو مستمر ويتجدد بتجدد وسائط الميديا، كما أنه: بسيط الإستعمال وغير مكلف، وهو عملية عامة يخوض في مختلف المجالات التي يرغب فيها الفرد، كما أنه واسع الإنتشار، وسريع الإستجابة، كذلك فهو مرن يتأقلم مع كل الحالات التي يكون عليها الطالب والمدرس ويناسب كل متطلبات الباحثين.

6. المنهج المتبع في الدراسة:

يعتبر المنهج طريق يسلكه كل باحث في مجال تخصصه لفم أي من الإتجاهات العلمية، يتبعها لتوضيح القواعد التي إستعان بها في الإجابة عن سؤاله التمهيدي المنطلق منه، وبمأأن الدراسة عبارة عن الإلمام بجميع التجارب العربية في ميدان التعليم الإفتراضي، فقد قررت الباحثتان الإعتماد على منهج التحليل، كون أن الدراسة عبارة عن طرح وتحليل لأهم تجارب التي ذكرها الباحثين السابقين في تتبع مسار الجامعات العربية في مواكبتها للرقمنة.

7. التجارب العربية الرائدة في مجال التعليم الإفتراضي:

يعتبر قطاع التعليم دستور مهم ومنصوص عليه في سياسات الدول، من خلال تقديم جل الخدمات المتعلقة بالجهاز الأكاديمي البحثي، من خلال الإلمام بكل إحتياجات الهياكل التعليمية في كل المقاطعات الإدارية للدولة الواحدة، ومع تطور وسائل الإتصال إلى ماهو إيجابي بالنظرة العلمية والمعرفية للمورد البشري في الجامعة العربية، إشتغل هذا الأخير على الإستغلال الأمثل للوسائط الرقمية في التحصيل العلمي، مما عزز المنافسة أكثر بين الجامعات في البلدان العربية للإرتقاء بجودة البحث العلمي بلوغ الريادة في مجال التعليم الإفتراضي(عن بعد)، وتتمثل هذه التجارب فيما يأتي:

1.7 التجربة الجزائرية:

تمثلت في قرار وزاري تم تطبيقه واقعيا مثل تجربة الماسترعن بعد، في التاسع عشر (19) من شهر ماي 2016 وبمناسبة الإحتفال بيوم الطالب، وبالضبط في جامعة ولاية وهران، أعلن وزير التعليم العالي" الطاهر حجار" أن الوزارة بصدد فتح مشاريع لطور الماستر عن بعد، بداية من الموسم الجامعي 2017/2016 وذلك لجعل الطالب يواصل تعليمه بأريحية تامة ومن جهة أخرى سوف يلقى المشروع رواجا كبير ونجاح واسع النطاق مما سيدفع بفتح أفاق جديدة لمواصلة الدراسة في طور اليسانس عن بعد، علما أن الجزائر تتبع النظام الجديد، ل م د، تحت مظلة النصوص القانونية لحماية حق المعلم والمتعلم وأخلاقيات المهنة.

وقد صدر المنشور الوزاري رقم 535 المؤرخ في أكتوبر 2016 المتعلق بإنطلاق تسجيل ماستر عن بعد للسنة الجامعية المذكورة سابقا، ويتضمن المنشور ثلاثة محاور رئيسية:

أولا: المؤسسات التعليمية والتكوينية المعنية:

وهي: جامعة وهران، جامعة الجزائر1، جامعة الجزائر3، جامعة قسنطينة 1 جامعة وهران 1بميادين تكوين تمثلت في: ميدان الحقوق والعلوم الساسية، العلوم الإقتصادية، العلوم الإنسانية والإجتماعية، اللغات والآداب مع التركيز على الجامعات الشمالية الكبرى للجزائر،

ليتم الولوج عبر المنصة المخصصة لذلك وتوضيح طرق التسجيل بالتفصيل والتسجيل يدوم إلى غاية تسليم الشهادات لتتلقى التجربة قبول كبير من قبل الطلبة الراغبين في التكوين. (ختو، جريدة الشروق)

2.7 تجربة جامعة ليبيا المفتوحة:

أنشأت الجامعة المفتوحة في ليبيا بقرار رئاسة الوزراء،(اللجنة الشعبية العامة سابقا)، رقم(670) لسنة 1887، لتستقبل الفوج الأول من طلابها عام 1989م، وهي بذلك تعتبرأول مؤسسة تربوية منظمة للتعليم العالي على مستوى الوطن العربي وفق شعار " إنتقال الجامعة إلى الطالب"،عوضا عن الطريقة التقليدية التي اعتمدمت على إجهاد الطالب، والجامعة المفتوحة مستقلة ماليا وشخصيا ولها كل الحق في إنشاء أقسام تضم جميع التخصصات، وفي منح الدرجات العلمية المختلفة للطلبة، بكالوريوس، ليسانس، ماجستير، دكتوراه، بما في ذلك 12 قسما اللغة العربية، القانون، المحاسبة...وصولاإلى الإعلام، وتسعى الجامعة مستقبلا إلى فتح المزيد من التخصصات للرقي بالبحث العلمي، وتعد الجامعة المفتوحة الليبية عضو في الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، Areb netwoek for open and distance educationبداية من 2 جوان 1999م،وكذلك فهي عضو كامل في إتحاد الجامعات العربية منذ عام 2003، إلتحق ببرنامجها التربوي الكثير من المدربين بداية من سنة 2004، في قسم الإعلام لتبدأ فس إستقبال طلاب الإعلام عام 2009 ليتم فتح قسم اللغة الفرنسية مع سنة 2014، كذلك تعززت الجامعة المفتوحة بفتح مراكز تعليمة إفتراضية بمختلف أقاليمها بحيث تهدف الامعة إلى: تحقيق مبدأ الشراكة في العلوم والثقافات، ترسيخ مبدأ الديمقراطية العلمية، التشبث بمبدأ التربية الدائمة والتعليم المستمر، جعل الطالب العربي يمارس تعليمه بكل أريحية، (محمد، 2017ص415.416)

3.7 تجربة جامعة القدس المفتوحة:

تم إنشاء الجامعة سنة 1975م على الأرض الفلسطينية تلبية للمطالب العلمية، للشعب الفلسطيني، في التعليم العالي نهيك عن الظروف والأزمات الإجتماعية والحربية جراء الإحتلال الصهيوني، وقد تم تنصيب الجامعة للعمل سنة 1981م إلاأن الظروف القاهرة التي يعيشها الأشقاء الفلسطنين لم تسمح بذلك، ومع نهاية 1985 أفتتحت بصفة مؤقتة وتابعة لمقر دولة عمان، عن طريق الموافقة الرسمية لوزارة الخارجية الأردنية، لتباشر الجامعة خدماتها العلمية بداية من 1991م في فلسطين تحديدا من مدينة القدس الشريفة، ليصل عام 200 عدد الدارسين فيها إلى 25ألف دارس وقد سخرت الجامعة لهذا العدد كل الإمكانيات المادية والبشرية وخاصة الوسائل التكنولوجية والمعلوماتية الحديثة، لمواكبة الجودة العلمية، كذلك جهزت أستديوهات عصرية للتصوير والبحث الإعلامي ثم وسعت الشبكات العنكبوتية للطلبة والأساتذة، لتفسح المجال أكثر للولوج في منصات المكتبات الإلكترونية وقواعد البيانات العالمية، ضف إلى ذلك خلق الموائمة بين إنتاج الوسائط التعليمية الرقمية مع عملية تطوير المقررات الدراسية في الجامعة تعزيزا لثقافة التعليم عن بعد. (إبراهيم، دون سنةً ص 46)

4.7 تجربة جامعة السودان المفتوحة:

أصدر مجلس الوزراء السوداني قرار في 2002/4/14 يقتضي إجازة مشروع جامعة السودان المفتوحة بهدف تحرير التعليم من قيود النمط التقليدي، ثم إدخال روتوشات التعليم الإفتراضي على أداء الجامعة، لما يتضمنه من سهولة التواصل والتبادل المعرفي، كذلك توفير مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم الجامعي، وأيضا العمل على إستجابة وتلبية مطالب الطلبة السودانين فيما يخص الدراسة عن بعد، أيضا سيساهم المشروع في توسيع وإشاعة سمعة الجامعة السودانية، كذلك العمل على سد الثغرة المتمثلة في نقص الإطارات العلمية في الجامعة، وبخصوص السنة الدراسة في الجامعة السودانية فهي تضم فصلين يتضمن كل فصل 15 أسبوعا على الأقل بمعدل عبء يتراوح من 16إلى 22ساعة معتمدة.

وبغية تحقيق التعليم عن بعد تم إعداد كل المقررات التعليمية من قبل الجامعة تماشيا وكفاءة الطالب الجامعي، وتشمل تلك المقررات مواد مطبوعة، تجهيزات، تجهيزات خاصة بالتدريب العلمي، مواد تعليمية مسموعة ومرئية، أشرطة الفيديو، برمجيات حاسوبية، ومواد يتم بثها عبر شبكات الأنترنيت، إضافة إلى أن الجامعة تقدم للطلب ميزة الإستفادة من المكتبة الجامعية عن بعد لتنمية الإطار العلمي والمعرفي، كذلك توظيف وإستقطاب المستخدمين عن طريق موقع

الجامعة، وفق برامج التربية، الإدارة المحاسبية، الحاسوب، تقنية المعلومات، الآداب، القانون، التنمية اللغات، مما جعلها تواكب الريادة وتصبح تجربة مرجعية في التعليم عن بعد. (WWW., aou.egypt)

5.7 تجربة الجامعة الإفتراضية السورية:

تعتبر جامعة سوريا أول جامعة عربية وشرق أوسطية في مجال التعليم عن بعد تأسست عام 2002، بحيث منحتها العديد من دول العالم شهادات عالمية عرفان بمجهوداتها في تصميم برامج التعليم الإفتراضي والتي تتمثل في: إعداد برامج تعلم اللغة الإنجليزية للطور التحضيري، وشهادة الديبلوم العالي للمعلوماتية والتطبيقات الإدارية والإجازة في تكنولوجيا المعلومات بالإضافة إلى شهادة البكالوريوس في هندسة النظم المعلوماتية وتطوير الإتفاقية والمبادرات مع مختلف دول العالم الأجنبية والعربية. (شرف،، دون سنة دون صفحة).

ويتنوع المحتوى الرقمي الموجود في الجامعة ليضم النصوص بأشكالها والميديا بأنوعها، ثم المحتوى التفاعلي الإلكتروني، ويتم نمذجتها في الأنظمة المختلفة الخدمية والتعليمية التفاعلية والتدريبية، كذلك تسعى الجامعة لتقديم تسهيلات للطلبة مثل تجهيز دليل إستخدام المنصة وإعطائة لمستعمليها سواء ورقية أو رقميا، نهيك عن معلومات شاملة وبرامج أكاديمية وتبسيط طرق إستعمال الأنظمة الخدمية إلكترونيا من خلال معرفة المعلومات الشخصية، والسجل الدراسي للطلاب وتنظيم الصفوف والمقررات الدراسية للطلاب وكل مايتعلق بجدولة سير الإختبارات ونتائجها وفق ملفات مشفرة تستلزم الرقم السري للولوج فيها ثم توسيع نظام المحاضرات المتزامنة من خلال إرسال روابط إلكترونية ومعلومات عن الجلسات الإلكترونية ومعلومات عن الجلسات والإجتماعات عبر مختلف التقنيات المبرمجة من قبل الجامعة. (المتكاملة، الجامعة الإفتراضية السورية انموذج)

6.7 تجربة جامعة بيروت:

تأسست جامعة بيروت سنة 1996، تضم حاليا أكثر من 1200طالب، من 30 دولة مختلفة، فلا تجد فيها أي طالب لبناني لأن قانون التعليم العالي في بيروت يمنع التعليم عن بعد، ولايؤيده، إضافة إلى تلك العوائق التقنية للتواصل والتي تحول دون سابق إنذار، خاصة فيما يتعلق بمجال التغطية، بحيث أنه يفضل أغلب الدكاترة والباحثين التواصل من شبكات المتوفرة في الجامعة، خاصة وأنها بالمجان، عوض التواصل من المنزل، ويترددون بكثرة على المواقع العلمية التي توفر لهم متطالباتهم العلمية والإعتماد أكثر على تشكيل مجموعات طلابية للتواصل عن بعد وتقديم وطرح أفكار وإنشغلات دراسية.

7.7 تجربة دبي:

يطلق عليها الكلية الإلكترونية، للجودة الشاملة، وهي تابعة لحكومة دبي، مهمتها الأساسية تدريس علوم الجودة الشاملة، في المؤسسات العامة الحكومية والخاصة الإستثمارية وهي جامعة عضو في المؤسسات العالمية ذات الجودة، بالإضافة إلى أنها تضم الهيئة التدريسية لها 150أستاذ متخصص في علوم الجودة الشاملة و16مستشار على علاقات بجامعات عالمية أخرى، ويؤدون مهامهم العلمية تجاه الجامعة والطلبة إفتراضيا فقط (WWW .etqm.net).والموقع أدناه كان بمثابة بوابة للولوج في منصتها.

8.7 تجربة السعودية:

أنشأ الملك عبد العزيز المتوفي في نوفمبر(1953)، في المملكة العربية السعودية خاصة (جامعة الرياض، جدة، والأميرة نورة) مركز التعليم الإلكتروني بحيث يتيح ذلك للطلبة الجامعيين الإنضمام للمنصة ومشاهدة جميع المحاضرات وجداول سير الحصص والإختبارات، وكل مستجدلت الجامعة الإفتراضية بجودة الصوة والصوت دون مشاكل تقنية كما يمكن للطالب الرجوع إلى كل الدروس المؤرشفة والمحفوظة في ملف منشور برابط رقمي، في حين وفرت مكتبة ذات بيانات علمية تضم كل مايتعلق بالتخصصات العلمية لإضافة إلى دليل خاص بالتسجيل في الجامعة. (حجاج، عبد العزيز خميس دون سنةص 410،411)

8. مناقشة التجارب في ظل حقل علم إجتماع التنظيم والعمل:

جميع التجارب التي تم ذكرت، في جامعات بلدان العالم العربي إنما هي تأخذ وتعكس المنحى التكنولوجي البحت، نميك عن تلك النظريات الميكروسسيولوجي التي تسقط على هذه الدراسة، خاصة فيما يتعلق بالمداخل الحديثة التي تناولت الأبعاد التكنولوجية للمنظمة مثل نظريات الأنساق المفتوحة أو مايطلق عليها " النسق الفني الإجتماعي التي قادتها عالمة الإجتماع البريطانية جوون وود ورد Joan wood ward ومجموعة من الباحثين المختصين من خلال جعل التعليم الإفتراضي نسق مفتوح يستقبل مدخلات إفتراضية تخضع لتدريب عن بعد لتصبح مخرجات، إما يستفيد منها النسق المترابط مع نسق التعليم الذي يطلق عليه "سوق العمل" أو تحدث لها تغذية عكسية تعود بالمنفعة على طلبة الجامعة (أساتذة مدربين للطلبة) وفق حلقة الدوران التي توضح صيرورة أداء الجامعة المفتوحة.

ثم ومن خلال عرض تجارب الجامعات العربية، تعترف الباحثتان بالتجارب جامعة القدس، وجامعة سوريا لأنهما تمران بظروف قاهرة جراء الأبعاد السياسة أو الحروب التي حدثت، وهذا إنما يعبر عن نسق إجتماعي صامد، يخضع لديناميكية علمية ثابتة لم تؤثر فيها الظروف، حفاظا على كمها العلمي، لأن بناء الزخم الحضاري يبدأ بالحصانة العلمية والمعرفية لأي دولة عربية.

كذلك تشيد الباحثتان بتجارب السعودية ودبي ليبيا ، السودان والجزائر في التوسع الإفتراضي ومواكبة التطور التكنولوجي، من جميع النواحي ، وخلق صرح علمي رقمي يعزز المنافسة الحرة بين بلدان العالم العربي، ويعكس الخلفية العلمية ويجعلها واجهة يرانا بيها العالم الغربي.

9. توصيات الدراسة:

من خلال ماتم الخوض فيه من تجارب رائدة تشجع على مثل هذه المبادرات العلمية فاءن الباحثتان ومضمون الدراسة يوصي بمايلي: . العمل علة توفير الأنترنيت في الجامعات وإقاماتها، السعي لتعزيز وإبرام الإتفاقيات بين بلدان العالم العربي لإقامة تعاون حر في النشاط العلمي الجامعي الإفتراضي، تنظيم حصص تدريبية أو تكوينية لطلبة الجامعة حول الخوض في منصات التعليم عن بعد، بالإضافة إلى نشر الوعي بأهمية التعليم الإفتراضي الجامعي، متابعة إستقبال ملفات الطلبة المسجلين بالتفصيل والسعي لتحفيزهم ودعمهم بوسائل تكنولوجية تتيح لهم العمل والدراسة عن بعد، الإستخدام الأمثل لجميع مواقع التواصل العلمية، وإستغلال الإيجابيات فقط كذلك متابعة مستجدات المنصات الإفتراضية والإستفادة من جميع منشوراتها العلمية.

وكمقترحات مستقبلية يجب تطوير التجارب الواردة في الدراسة أكثر فأكثر، عن طريق تطويرها لزيادة نسبة التنمية الشاملة لدى الجامعات العربية، إجراء مؤتمرات ودراسات تلم بالتعليم الإفتراضي وتفتح الأفاق العلمية المستقبلية لركب الجودة العلمية العربية، تطوير نظام الأقسام والفصول الإفتراضية وفق لتجارب الدول الغربية.

10. خاتمة:

أتت التجارب الرائدة في مجال التعليم الإفتراضي التي تناولتها الدراسة بإبداع إفتراضي متنوع، كل جامعة عربية عُرفت بأسلوبها في خوض مثل هذه التجارب، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على تنوع الصرح العلمي الرقمي العربي، من ناحيةجودة تكنولوجيا المعلومات وحداثة نمط التواصل عن بعد، من جهة أخرى تعبر كل تجربة عن طموحاتها المستقبلية في الوصول إلى قمة هرم الريادة المعرفية والسعي للإرتقاء بمفوم البحث العلمي في المجتمع العربي.ومواكبتها للريادة العلمية الرقمية بأساليب جديدة تتلائم مع الآفاق العلمية مستقبلا.

11-. قائمة المصادر والمراجع:

- WWW. (aou.egypt).
- إبراهيم ,ي) .دون سنةً ص .(46*التعليم عن بعد الواقع والأفاق، دراسة لبعض النماذج العالمية.*
- المتكاملة ,م .ا) .الجامعة الإفتراضية السورية انموذج.(
- ثائر ,س2016) .ص .(51*التعليم الإفتراضي الجامعي* .العراق : مجلة ديالي.

- حجاج ,ع) .عبد العزيز خميس دون سنةص 410، .(411 *التعليم الإلكتروني وإرتباطه بواقع التعليم الإفتراضي* .مجلة العلوم الإنسانية.
- ختو ,ب) .جريدة الشروق .(*مشاريع ماستر عن بعد،إبتداء من الموسم القادم*.
- شرف، ,م .ح) .دون سنة دون صفحة .(*أفاق التعليم الإفتراضي الفلسطيني،ودوره في التنمية*.
- ماجد ,ح .ط) .دون سنة، دون صفحة .(*محاضرات* .بغداد : كلية بغداد.
- محمد ,ع .2017f) .ص .(415.416*واقع التعليم عن بعد بالجامعات الليبية، الجامعة المفتوحة أنموذج*.

...

The Reality of Virtual Universities in Arab Countries and Their Impact on Education: Expectations and Ways to Confront Challenges"

م. م أحمد محمد علوان الملحمي، ديوان الوقف السني العراق،ahmed81406@gmail.com

Keywords
Virtual universities
Its impact on learning
Aspirations and ways to face challenges

Abstract

The study explored virtual universities in Arab countries, aiming to assess their current impact and future potential in education. Through an analysis of previous research, virtual universities were identified as innovative platforms offering accessible online learning experiences. They aim to democratize higher education by overcoming geographical and temporal barriers, fostering a flexible learning environment tailored to individual needs and paces. These institutions also aim to enhance critical thinking and self-directed learning, facilitate interactive student-teacher engagement, and positively impact academic and cognitive achievements. They promote future-oriented skills and sustainable development interests while enhancing self-competence for both students and instructors through modern educational technologies. The study proposes supporting virtual universities in Arab countries with increased financial and technological resources, alongside training programs to prepare educators and students for virtual learning. Ultimately, this approach aims to advance human development by empowering learners to tackle contemporary challenges effectively

معلومات المقال

الكلمات المفتاحية:
الجامعات الافتراضية
أثرها على التعلم
تطلعات وسبل مواجهة التحديات

ملخص

هدفت الدراسة الى استقصاء الواقع الحالي والتوجهات المستقبلية للجامعات الافتراضية في البلدان العربية، وتقدير تأثيرها على نظام التعليم. من خلال اعتماد الباحث على منهج تحليل لدراسات سابقة وأبحاث متعددة، حيث يظهر أن الجامعات الافتراضية تمثل مبادرة تعليمية مبتكرة تهدف إلى تقديم تجربة تعليمية متميزة ومتاحة عبر الإنترنت، كما تتطلع الجامعات الافتراضية إلى تحقيق عدة تطلعات، منها توفير فرصة التعليم العالي للجميع دون قيود مكانية أو زمنية، وتوفير بيئة تعليمية مرنة ومبتكرة تتيح للطلاب التعلم وفقًا لوتيرتهم واحتياجاتهم، كما تسعى أيضًا لتطوير مهارات التفكير والتعلم الذاتي لدى الطلاب، وتعزيز التفاعل بين الطلاب والأساتذة من خلال منصات تعليمية تفاعلية، وأظهرت نتائج الدراسات السابقة أن الجامعات الافتراضية تؤثر إيجابيًا على التحصيل الدراسي والمعرفي للطلاب، وتساهم في تنمية مهارات التفكير المستقبلي والاهتمام بأبعاد التنمية المستدامة، كما أن لها دور في تعزيز الكفاءة الذاتية للطلاب والأساتذة، وتحسين الممارسات التدريسية من خلال تبني مناهج مبتكرة وتكنولوجيا تعليمية حديثة، وقد توصل الباحثين الى تحديد مجموعة من الحلول وسبل التغلب على التهديدات والتحديات التي تواجه بيئة التعلم الافتراضية، وباستنتاجاتها المستندة إلى تلك الدراسات، توصي هذه الدراسة بضرورة دعم وتطوير الجامعات الافتراضية في البلدان العربية، من خلال تخصيص موارد مالية وتقنية كافية، وتطوير استراتيجيات تدريبية لتأهيل الأساتذة والطلاب للتعلم الافتراضي، وتشدد على أهمية توجيه الجهود نحو تحقيق التنمية البشرية من خلال توظيف تطوير مهارات الطلاب لمواجهة التحديات المعاصرة

1. المقدمة

تواجه الحركة التعليمية مؤشرات متسارعة وتطورات هائلة في المجال التكنولوجي فيرى خبراء هذا المجال أن الذكاء الصناعي سيفوق الذكاء البشري في غضون عام 2029، وأن الجهاز الآلي سوف تبني ذاتها في حدود عام 2036 وقدرتها على تزويد نفسها بالمعلومات دون تدخل الإنسان، بالإضافة الى تداخل التكنولوجيا والروبوتات وإمكانيتها في التعرف على انفعالات البشر، ويعد جيلنا الذي ولد قبل عام 1990 آخر جيل من نوعهِ كون هذا الجيل بنى معارفه على أساس العلماء والشيوخ والكتب وجلسات شعرٍ نحفظه عبر وطرق ووسائل معينة ورؤى وتصورات للتاريخ وللأنفس، وأن أبنائنا اللذين ولدوا في عصر الأنترنت والأجيال القادمة سوف تكون مختلفة من حيث التفكير، فبدأت تتشكل لديهم نزاعات رصدها علماء النفس، وأن هذه المسألة ليس مجرد عادات، وإنما هي بنىً نفسية وإدراكية جديدة بدأت تتشكل بالعقول، وبالتالي هو يتعامل مع الواقع بطريقة تختلف عن ما مضى كون الفعل البشري يرتكز على نتاج التفاعل بين

الفكر والواقع، فإما أن يكون الفكر هو الدافع الأول ليشكل الواقع، أو يكون واقع التقنية والتطورات هو ما يحدد ويُسهم في تشكيل الفكر والمنهجيات المجتمعية.

فكل هذه المؤشرات في الواقع تجبر القيادات التعليمية على وجوب توظيف الثورة التكنولوجية بطرق وأساليب واستراتيجيات وبناء رؤية تتناسب مع هذه التحولات في مجال التعليم والتعلم، وعليه تعتبر التقنية وتطورات الإنترنت من أبرز الظواهر الحديثة التي أحدثت تحولات جذرية في كافة جوانب الحياة البشرية، بما في ذلك المجال التعليمي، وفي ضوء هذا التقدم التكنولوجي المتسارع، ظهرت ظاهرة جديدة هي "الجامعات الافتراضية"، التي أصبحت منصة متميزة لتقديم التعليم العالي عبر الإنترنت، وتعتبر هذه الجامعات تجسيداً للتعليم العالي عن بُعد، حيث تقدم برامجها الأكاديمية للطلاب عبر الإنترنت دون الحاجة إلى الحضور الشخصي في الحرم الجامعي، مما يوفر لهم الراحة والمرونة في تنظيم حياتهم الدراسية، ويشهد الوطن العربي حالياً زيادة في اعتماد التكنولوجيا التعليمية، والانتقال نحو التعليم عن بُعد والتعلم الافتراضي، فتُعَد الجامعات الافتراضية من أبرز المبادرات التي أنشأت لتلبية الاحتياجات المتزايدة للتعليم العالي في المنطقة.

وتنبثق إشكالية البحث من الواقع التعليمي المفروض في بلداننا العربية بشكل عام، وخوف قادة المؤسسات التربوية والتعليمية من اعتماد التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، وهذا الموضوع يشكل حساسية مزعجة على مستوى الإدارة العليا والكوادر التدريسية التابعة لنظام التعليم العراقي، وبعض الأنظمة الأخرى، فهذا النوع من البحوث والدراسات يسهم في كشف واقع تطبيق الجامعات الافتراضية في العديد من بلدان الوطن العربي من حيث محاسنها وسلبياتها ومتطلباتها والتصورات المقترحة استناداً الى الدراسات السابقة ذات الصلة من خلال تحليل نتائجها، إضافة الى معرفة أثرها على التعليم في جوانب ما تناولتهُ تلك الدراسات، فلا يمكن الوقوف والنظر الى تطور الأنظمة التعليمية على مستوى الجامعات في العالم، ونحن نلاحظ تداخل التكنولوجيا في جميع مجالات الحياة والذي يعد التعليم أهم أركانهِ في بناء واعداد وتأهيل وتطوير وتقويم المجتمع، فينبغي أن لا نبقى مكتوفي الأيدي، ونلوم أنفسنا والبحث فقط عن سلبيات النظام التعليمي الإلكتروني، والذي ظهرت العديد من سلبياته أثناء اعتماده كنظام تعليمي افتراضي بديل عن النظام التعليمي التقليدي أثناء اجتياح العالم من قبل فايروس كورونا (كوفيد 19) حيث أجبر الطلاب على البقاء في منازلهم ومتابعة مقرراتهم الدراسية عبر الانترنت، فبعض القائمين على التعليم بنو فكرة سلبية في مخيلتهم عن فشل التعليم الافتراضي، ولم يدركوا أن مؤسسات الدول كافة ومنها التعليم اعتمدت هذا النظام كنظام بديل لمواجهة الأزمة الصحية، وكان هدفها فقط هو المحافظة على سلامة البشر،

واستمرار التعليم في ضوء الامكانيات المتاحة، والرؤية المجهولة لفترة انتهائها، وتجاهلوا كيفية الانطلاق نحو التفكير في تغيير الواقع التربوي والتعليمي في استثمار الرقمنة، وأهمية اعتماد التعليم الافتراضي في مواجهة العديد من المشكلات واتاحة التعليم للجميع والتركيز على التعلم الذاتي والمستمر، والخروج من دوامة التعليم التقليدي ومواكبة البلدان المتطورة، لذا يعد هذا المؤتمر محوراً مهماً في وضع أنظمتنا العربية على المسار الصحيح في رسم ملامح تعليمية جديدة، من خلال تبني دور الجامعات الافتراضية في تطوير مستوى التعليم في الدول العربية، لذا تتمحور إشكالية البحث في السؤال الرئيسي المطروح (**ما هو واقع وتطلعات مشروع الجامعات الافتراضية في البلدان العربية وأثرها على التعليم**).

وتهدف هذه الدراسة إلى كشف وتحليل واقع تطبيق الجامعات الافتراضية في البلدان العربية، وتقييم أثرها على التعليم في ظل المخاوف والحساسية المرتبطة بتبني التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، ويهدف البحث أيضًا إلى استنتاج التحديات والمحاسن الناجمة عن اعتماد هذا النوع من النظام التعليمي في الوطن العربي، وكذلك تحديد التطلعات المستقبلية والتصورات المقترحة بناءً على الدراسات السابقة ذات الصلة.

كما يتمتع موضوع الجامعات الافتراضية بأهمية كبيرة في المجال التعليمي والتربوي في المنطقة العربية، ويمكن تحديد أهمية البحث في استشراف وتحليل تأثير الجامعات الافتراضية في تحقيق تحولات في التعليم في البلدان العربية، وكيفية تلبية احتياجات الطلاب والمجتمع، والتعمق في فهم المخاوف والتحديات المتعلقة بتبني التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في المنطقة العربية، وتقدير الفوائد والسلبيات المحتملة للتعليم عبر الإنترنت ودور الجامعات الافتراضية في توفير تجربة تعليمية جديدة، وتوجيه الاهتمام إلى الجوانب المستقبلية من الجامعات الافتراضية ودورها في تطوير نظام التعليم في المستقبل، وتتحدد أهمية البحث من خلال التركيز على عدة نقاط:

- **ملائمة البحث للواقع التعليمي في الوطن العربي:** يعتبر البحث ملائمًا للواقع التعليمي في البلدان العربية، حيث تواجه هذه المنطقة تحديات كبيرة في تحسين جودة التعليم وتطويره بما يتوافق مع التطورات التكنولوجية العالمية.
- **التحول الرقمي والتعليم الافتراضي:** تسعى معظم الدول العربية إلى تحقيق التحول الرقمي في قطاع التعليم، وتطوير الجامعات الافتراضية تعد جزءًا هامًا من هذا التحول، ويساهم البحث في توضيح دور الجامعات الافتراضية في تحقيق أهداف التعليم الرقمي.
- **تجاوز التحديات والمخاوف:** يتناول البحث التحديات التي تواجه اعتماد التعليم الافتراضي والتغلب على المخاوف المتعلقة به، مما يعزز الوعي بفوائده وآثاره الإيجابية على التعليم.
- **الاستفادة من التجارب السابقة:** من خلال دراسة الأبحاث السابقة ذات الصلة، يمكن للبحث أن يستفيد من التجارب السابقة ويقدم تحليلًا شاملاً لواقع الجامعات الافتراضية وأثرها على التعليم.
- **تحسين جودة التعليم والتعلم:** من خلال استخدام التكنولوجيا والتطورات الحديثة في التعليم، يمكن للجامعات الافتراضية أن تساهم في تحسين جودة التعليم وتحقيق تجربة تعليمية أكثر فعالية.
- **رؤية مستقبلية للتعليم:** يمكن للبحث أن يقدم تصورًا مستقبليًا للتعليم في المنطقة العربية ودور الجامعات الافتراضية في تحقيق رؤية تعليمية متطورة.

2. نشأت الجامعات الافتراضية:

أشارت العديد من الدراسات أن نشأت الجامعات الافتراضية وظهورها بدأت في مطلع التسعينيات واعتماد الأنظمة التعلمية العالمية والعربية وتبنيها لمشروع تطوير التعليم الافتراضي والإلكتروني في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية وعدد قليل من الدول العربية منذ عام 1995، كما تشير الدراسات أن اغلب الدول العربية شرعت باعتماد التعليم الافتراضي في بداية القرن الحادي والعشرين (**خلاف، 2015**: **119–122**) (**سلامي وآخرون، 2016**: **25 – 32**)، وفي اوائل عام 2000 صدر تقرير بوجود أكثر من (300) مؤسسة خصصت للتدريب عن طريق الاتصال في الولايات المتحدة الأمريكية (**محمود، 2014**: **257**)، بينما تشير دراسة (**طامي، 2016**: **56**) في ضوء النماذج العالمية للجامعات الافتراضية الى تأسيس جامعة فونيكس الافتراضية يعود الى عام 1989 كأكبر الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية في ولاية سان فرانسيسكو باعتباره حرم جامعي اعتمد على شبكة المعلومات، في حين تعد جامعة بيروت الافتراضية أول جامعة في الشرق الأوسط والعالم العربي والتي انشأت عام 1994 واقتصرت في وقتها على الابحاث والاستشارات.

3. مفهوم الجامعات الافتراضية:

من خلال الاطلاع على الأدبيات السابقة يتضح اختلاف الآراء في تحديد مفهوم محدد للجامعة الافتراضية، حيث عرفت بأنها: مؤسسة أكاديمية تقدم تعليماً عن بعد تهدف الى تأمين اعلى مستويات التعلم، ويمكن الوصول أليها من خلال تكنولوجيات المعلومات والاتصال في إيصال المقررات التعليمية للطلبة في أماكن أقامتهم (**مصطفى، 2021**: **244**)، ومن وجهة نظر أخرى عرفت بأنها: مؤسسة تعليمية تساهم في توفير فرص التعليم العالي للمتعلمين عن طريق المواقع الإلكترونية وشبكات الأنترنت والتي يتم من خلالها القبول والتسجيل وإيصال وتخزين المقررات الدراسية والاختبارات، متحدية بذلك حاجزي المكان والزمان**Ryan,2012** (**Steve**)، ويعرفها الباحث بأنها: احدى مؤسسات التعليم التي تحاكي الجامعات

التقليدية من خلال قدرتها العالية على الاتصال وسرعتها الفائقة والتفاعل مع طلابها وتستند على التكنولوجيا المتطورة في تلبية حاجات المتعلمين ومن جميع انحاء العالم عبر إنشاء بيئة تعليمية الكترونية تكسر من خلالها حاجزي الزمان والمكان.

4. مبررات إنشاء الجامعات الافتراضية

هنالك العديد من المبررات التي أشارت إليها دراسة كل من (**طامي، 2016: 56**) و (**خلاف، 2015: 122**) والتي شكلت الدافع الحقيقي لدى متخذي القرار والمسؤولين في القطاع التعليمي وسبب في إنشاء الجامعات الافتراضية ومنها: مواكبة التقدم التكنولوجي، زيادة الطلب على التعليم العالي، ازدياد الحاجة الى التعليم المستمر، التضخم السكاني الهائل، مساندة التعليم التقليدي، الحاجة الملحة لتطوير الجانب المعرفي، تلبية حاجات ومتطلبات سوق العمل، التطور الهائل في التقنيات والبرامج وانتشار الانترنت، رغبة العديد من الدول في توسيع فرص التعلم الجامعي، معالجة نفقات التعليم التقليدي، التفكير في تغيير رؤية ورسالة الجامعات، استثمار البنية التحتية الخاصة بتطور تكنلوجيا المعلومات، توفير فرص التعلم لأكبر عدد من الطلاب، دعم القدرة التنافسية للجامعات، تحسين جودة خبرات التعلم، معالجة النقص في اعداد الكوادر التدريسية الجامعية، معالجة مشكلات الطلبة اللذين انقطعوا عن التعليم بسبب الظروف المختلفة.

5. طريقة البحث والاجراءات

للوصول الى نتائج دقيقة في تشخيص واقع الجامعات الافتراضية في البلدان العربية ومعرفة أثرها على التعليم، وتحديد التطلعات المستقبلية الخاصة بموضوع البحث، قام الباحث بجمع عدد من الدراسات التي تناولت موضوع (الجامعة الافتراضي) في البلدان العربية، وتحديد المحاور الرئيسية التي يمكن من خلالها تشخيص واقع وأثر وتطلعات الجامعات الافتراضية استناداً الى ما توصلت إليه نتائج الباحثين، وتحليلها للوصول الى استنتاجات وتوصيات تخدم مقتضيات قطاع التعليم الجامعي في مجال التعليم الإلكتروني لتكون انطلاقة نحو تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.

6. واقع الجامعات الافتراضية في البلدان العربية

يعد تحقيق التعليم العالي عبر الجامعات الافتراضيةُ تحدٍ بارزًا يجب استكشافه بجدية لفهم مدى تأثيره على التعليم والتعلم في البلدان العربية، فعلى الرغم من الفوائد المحتملة التي تُقدِّمها هذه المؤسسات، قد تواجه التحولات الرقمية التعليمية أيضًا تحديات عدة تحتاج إلى معالجة وتفكيك، ويشمل ذلك التأكد من جودة التعليم المقدم، وتحقيق التوازن بين التعليم الافتراضي والتفاعل الشخصي بين الطلاب والأساتذة، ومواجهة التحديات التكنولوجية والبنية التحتية، وفي ضوء المحاور والأهداف والنتائج التي سعت إليها الأدبيات السابقة، فقد تبنى الباحث هذه المحاور بشكل دقيق وجمعها في إطار واحد وتحليلها لتشخيص واقع الجامعات الافتراضية، وبناء رؤية واضحة يمكن أن تساهم في تعزيز دور تكنولوجيا المعلومات لتحسين واقع التعليم العالي في البلدان العربية ومن خلال المحاور الآتية:

1.6. واقع استخدام تقنيات التعليم الإلكتروني من قبل التدريسين:

توضح نتائج دراسة (**عبد الغني، 2019: 115**) أن نسبة (76%) من أعضاء الكوادر التدريسية تستخدم تقنيات التعلم الإلكتروني، وبنسبة (24%) تدريسي لا يحبذوا استخدامها على الرغم أن النتائج جاءت بعدم وجود صعوبات تقنية، ويفسر استخدام النسبة الأعلى نظراً لما تمتلكه من مزايا في تقديم الوسائط المتعددة، وكون الجامعات تعتمد على التعليم الافتراضي، ويعزى سبب ذلك عدم استخدامها من بعض الكوادر التدريسية لضعف وجود قواعد صارمة للملكية الفكرية، في حين جاءت نتائج دراسة (**كريم، 2021: 586**) بأن اتجاهات تدريسي الجامعة المبحوثة في استخدام الصفوف الافتراضية بدرجة متوسطة، وقد اعزى سبب ذلك في خشية أن تهدد التكنلوجيا مكانة التدريسي ودوره في العملية التعليمية، إضافة الى صعوبة التحول باتجاه الرقمنة كونهم تعودوا على الاساليب التقليدية.

2.6. واقع تنفيذ الجامعات الافتراضي في البلدان العربية:

يواجه التعليم الافتراضي مجموعة من المعوقات في ضوء التجربة الجزائرية (**سلامي وآخرون، 2016: 39**)، كقلة وعي الاساتذة والقيادات الجامعية، وضعف رغبة الطلبة في هذا النوع من التعلم (**ربحي وآخرون،**

2019: **212**)، بينما تمثل واقع استخدام الصفوف الافتراضية في جامعة القدس ومهارة التعامل معها بدرجة (متوسطة)، وتبين أن التدريسيين اللذين اجتازوا الدورات التدريبية يجيدون تطبيق الصفوف الافتراضية اكثر من اللذين لم يشتركوا بالدورات التدريبية، وكذلك وجود بعض المعوقات الإدارية والفنية والمادية (**الأسطل، 2013**: **134**).

. **إيجابيات الجامعة الافتراضية:** أشار (**عياد، 2020**: **210**) في دراسته حول إيجابيات الجامعات الافتراضية وسلبياتها، حيث أن هذا الانتشار والأقبال على هذا النوع من التعليم، لابد أن يقابله العديد من المزايا والتي سنضيئ على بعضٍ منها: الاتاحة: فهي متاحة للجميع دون قيود وروتين الجامعات الافتراضية، المرونة، التفاعل، وانخفاض التكاليف مقارنة بالجامعات التقليدية، التعامل مع الحواس المتعددة، الاستيعاب اللامحدود للطلبة ومن جميع انحاء العالم.

4.6. سلبيات الجامعة الافتراضية: على الرغم من الإيجابيات التي تتمتع بها الجامعات الافتراضية، إلا أن هنالك العديد من العيوب والمآخذ منها: موثوقية شهادات التعليم عن بعد والذي قد يعود سببه الى كثرة إنتشار الجامعات المزيفة، صعوبة اختيار المقررات والبرامج الدراسية المناسبة، المتطلبات الخاصة بالتعليم الافتراضي كشبكة الأنترنت والأجهزة التقنية، الحاجة الى المهارات التقنية، الوقوع بفخ الحرية التي تتعلق بمرونة الوقت كالتأجيل والمماطلة، غياب التفاعل المباشر بين الطلبة، الابتعاد عن الحياة الجامعية، حرمان الطالب من تطوير مواهبه كالرياضة والفنون وغيرها من الأنشطة التي توفرها الجامعات التقليدية، يعتبر أقل تحفيزية للطلاب (**عياد، 2020**: **2011**).

5.6. واقع القيادة الافتراضية في الجمعات الافتراضية: توضح النتائج التي توصلت إليها دراسة (**العماوي، 2020**: **785**) بأن القيادات في الجامعات الحكومية تفتقد لمهارات قيادة العمل الافتراضي، إضافة الى ضعف نسبة تقبلهم لفكرة التعليم عن بعد، وانخفاض نسبة تدريبهم على استخدم الوسائل التكنولوجية، بينما تشير نتائج دراسة (**العموش والطروانة، 2022**: **15**) في ضوء واقع ممارسة القيادات الأكاديمية للقيادة الافتراضية جاء بدرجة (متوسطة) من حيث الابعاد التي تم قياسها لكل من (مهارات القائد الافتراضي، رأس المال الهيكلي والفكري، للإدارة الإلكترونية، والتشريعات المتاحة للعمل الافتراضي.

6.6. مقارنة بين واقع التجارب العالمية والعربية في ضوء تطبيق الجامعات الافتراضية: تختلف الجامعات الافتراضية من حيث البعد الزمني تبعاً لتوجهات كل دولة أنشأت فيها هذه الجامعات الافتراضية، وعلى مدى تقبل المجتمع لهذا النوع من التعليم، في حين تتشابه الجامعات موضع المقارنة من حيث الخدمات التي تقدمها، ويعود سبب هذا التشابه الى تأثر الجامعات بالعامل الاقتصادي ومدى انعكاسه على مستوى تنمية أفراد المجتمع وتحسين الواقع المعيشي له (**خليل وعبد العال، 2021**: **204**). وفي ضوء هذه المقاربات اعد الباحث جدولاً يوضح بعض أوجه الاختلاف والتشابه لعدد من المرتكزات الخاصة بالجامعات الافتراضية استناداً الى دراسة (**محمد، 2013**: **444–446**) وعلى النحو الآتي:

الجدول (1) مقارنة بين التجارب العامية والعربية

ت	المحاور	أوجه التشابه والاختلاف
.1	**أهداف الجامعة**	جميع الجامعات الافتراضية تتفق من حيث الأهداف التي تتعلق بتشجيع الحرية الأكاديمية والإفادة من التجارب والخبرات العالمية في مجال التعليم الافتراضي.
.2	**هيئة التدريس**	تهتم الجامعات بشكل عام بأعضاء الهيئة التدريسية وتوفير التدريب الملائم.
.3	**نشأتها وتطورها**	تختلف الجامعات الافتراضية من حيث نشأتها استناداً الى سنوات التأسيس.
.4	**تأسيسها**	جميع الجامعات تأسست بموجب المبادرات الحكومية وتكون خاضعة لأشراف وزارة التعليم العالي.
.5	**البرامج الأكاديمية**	تتنوع البرامج الأكاديمية وتختلف من جامعة الى أخرى وحسب السياسة التعليمية وحاجات سوق العمل، حيث يجب أن تكون ملائمة للتعليم عبر الشبكات العنكبوتية، كونها مهارات معرفية، أما البرامج التي تحتاج الى مهارات حركية وإجرائية، فيتطلب ذلك تعلماً وجهاً الى وجه، كي يبرهن المتعلم على امتلاك المهارة.
.6	**الدرجة**	تتشابه الجامعات الافتراضية من حيث منح درجة البكالوريوس،

	العلمية	وتختلف في منح درجات أخرى كالماجستير والدكتوراه.
.7	الجودة والاعتماد	تتشابه جميع الجامعات الافتراضية في قضية الاعتماد كونها تخضع لإشراف التعليم العالي التي تسعى بدورها الى تحقيق معايير الجودة والاعتماد.
.8	تطوير	تختلف الجامعات الافتراضية في أسلوب إنتاج مقرراتها الافتراضية،
	المقررات	فبعضها تمنح الدرجة العلمية ولكن يتم تطويرها من قبل الجامعات المشاركة والبعض الأخر يتم تطوير مقرراتها داخلياً ومن قبل الهيئات التدريسية المعينة.

المصدر: اعداد الباحث استناداً إلى دراسة (محمد، 2013: 444-446)

7.6. معوقات تطبيق الجامعات الافتراضية في البلدان العربية:

يواجه تبني تطبيق الجامعات الافتراضية في الدول العربية مجموعة من العقبات أو الصعوبات والتي تمت الإشارة في دراسة (**محود، 2013**: **285**) وتتمثل في تخلف البنى التحتية للاتصالات في الوطن العربي، المقاومة والرفض من جانب المجتمع، ضعف انتشار استخدام الحاسوب في العديد من الدول العربية، ضعف انتشار شبكة الانترنت، عدم وضوح رؤية وأهداف وأسلوب هذا النوع من التعليم بالنسبة للمسؤولين عن العملية التعليمية، ارتفاع التكاليف المادية الخاصة بالتكنولوجيا، قلة الشركات التجارية والمؤسسات القادرة على تقديم خدمات وبرامج التعليم الإلكتروني، كثرة الأجهزة العلمية التي تستخدم في العملية التعليمية، بينما تشير نتائج دراسة (**الجار الله، 2017**: **65**) في ضوء المعوقات التي يمكن أن تعيق تطبيق الجامعات الافتراضية ومنها: بطء شبكات الاتصال، وانشغال المتعلمين ببرامج أخرى مثل (الالعاب الإلكترونية وغيرها)، في حين أكدت نتائج دراسة (**أبو فتحي وآخرون، 2014**: **286**) أن أهم المعوقات التي يمكن أن تعيق استخدام الطلبة للتعلم عبر شبكة الانترنت بعدم معرفته بالهدف من استخدام هذه الخدمة، وقناعته بأن مساوئها أكثر من محاسنها، وشعوره بتوفر وسائل بديلة عن الانترنت، وضعف استخدام الحاسوب، وفي السياق ذاته أفرزت نتائج دراسة (**القللي، 2015**: **240**) وجود تصنيفات توضح عدد من المعوقات التي تحول دون تطبيق الجامعات الافتراضية في البلدان العربية وانتشارها بشكل واسع والتي يمكن حصرها من خلال جدول اعده الباحث وكما موضحة في الجدول رقم (2):

الجدول رقم (2) معوقات الجامعة الافتراضية

ت	تصنيفاتها	نوع المعوقات
.1	مجتمعية	القيم الاجتماعية، الايديولوجيات، الثقافة.
.2	تقنيات التعليم المستخدمة	مشكلات الأثر، مشكلات التطبيق، مشكلات القياس والتقويم.
.3	شاملة	معوقات مادية، معوقات بشرية.
.4	تنظيمية	التنظيم الإداري، السياسات والاجراءات الهيكل التنظيمي، التقييم والجودة.
.5	اجتماعية	كالجنس (ذكر، أنثى)، الحالة الاجتماعية.
.6	مؤسسية	محدودية اللقاءات المباشرة بين الطلاب والاساتذة، تحديث البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات، مناسبة المواد التعليمية لاحتياجات الطلاب واهتماماتهم، التكلفة العالية لإنتاج المواد المستخدمة.
.7	إدارية	كفاءة البرامج التعريفية الخاص، برامج الارشاد الأكاديمي،

		كيفية التعامل مع الطلبة والردود على استفساراتهم وحل مشاكلهم.
.8	أكاديمية	توافق المقررات مع ميول الطلبة، الأشراف الأكاديمي، الأختبارات
.9	فنية	جودة التجهيزات، مناسبة المبنى من الناحية الجغرافية والفنية، الدعم الفني وتجاوبه مع الطلاب، سهولة التصفح واستخدام الانترنت، قلة عدد المعامل، عدم وجود أنشطة طلابية.
.10	تكنولوجية	معوقات اللغة كون معظم البيانات باللغة الإنكليزية، إتجاهات المعلمين نحو استخدام التقنية، عدم توافر التدريب الكافي للطلا والاساتذة، صعوبة الوصول الى المعلومات، الدقة والصراحة وكيفية تقويم المعلومة، التوجه السلبي والحواجز النفسية، الوقت الكثير المستغرق في التصفح.

المصدر: اعداد الباحث استناداً الى دراسة (القللي، 2015: 240)

8.6. متطلبات الجامعات الافتراضية في البلدان العربية: تشير نتائج دراسة (**الجبابي، 2020: 726**) الى وجود العديد من المتطلبات الواجب توافرها، وسيتم توضيح كل مطلب وعلى النحو الآتي:

- **القوى البشرية:** وهي أحدى المتطلبات الرئيسية حيث يجب أن تمتلك القوى البشرية العاملة في الجامعات الافتراضية والتي تتكون من (الكوادر الإدارية والتدريسية) القدارة على استخدام التكنولوجيا الحديثة.
- **التمويل:** ويمثل التمويل فلسفة الجامعة الافتراضية في توفير مصادر التمويل عن طريق تقديم الخدمات التعليمية والاستشارات الأكاديمية وأجور التعليم، وهو أحد الأركان الأساسية لنجاح وتطير الجامعة الافتراضية.
- الشراكة بين الجامعات الافتراضية والمجتمع: وتعتبر أمراً ضرورياً كون أهدافها الرئيسية تكمن في تقديم الخدمات التعليمية للمجتمع.
- التشريعات والقوانين: توفر هذه التشريعات الإطار القانوني اللازم لضمان تشغيل الجامعة الافتراضية بشكل قانوني وفعال وتحقيق الأهداف الأكاديمية والتعليمية المرجوة.
- البنية التحتية: وتشمل (شبكة الانترنت، والفصول الافتراضية، شبكة حاسوب خاصة بكوادر الجامعة الافتراضية، مكتبة إلكترونية تتضمن الكتب والابحاث والمجلات العلمية الإلكترونية، موقع إلكتروني خاص بالجامعة).
- مقررات دراسية: وتشمل المواد التعليمية والتي يجب أن تكون ملائمة وجذابة وتتماشى مع طبيعة التعلم عبر الإنترنت.
- الحرية الفكرية: تكون الحرية الفكرية مبدأً أساسيًا يسمح للطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالتعبير عن أفكارهم والبحث عن المعرفة بحرية دون قيود غير مبررة.

9.6. مشكلات التدريس في الجامعات الافتراضية: هنالك مؤشرات واضحة لوجود العديد من المشكلات التي تواجه النظام التدريسي في الجامعات الافتراضية وحسب ما أشارت إليه نتائج دراسة (**حلاق وإبراهيم، 2013: 163**)، والتي تتجلى بعدم امتلاك الطلبة الاستعداد للتدريب على التعلم البرامج الدراسية منذ بداية الدراسة، وصعوبة التعامل مع المقررات والبرامج الدراسية، وعدم اطلاع المدرسين على بريدهم الإلكتروني، كما أن بعض المدرسين توجد لديهم مشكلة في معرفة الحدود الدنيا في التعامل مع البرامج الإلكترونية، وبشكل عام تشير نتائج الدراسة بوجود مشاكلات تتمثل في كل من (المشكلات التقنية، الأساليب التدريسية، مراكز النفاذ، سياسات القبول، الامتحانات) والتي جاءت بمتوسط حسابي (4.38) أي بمستوى تقييم عالٍ للمشكلات.

10.6. واقع المكتبات الافتراضية في الجامعات الافتراضية: للتعرف على واقع استخدام المكتبات الافتراضية في البلدان العربية من حيث أهمية ودوافع الاستخدام والصعوبات التي يمكن أن توجه الطلبة عند استخدام المكتبات الافتراضية، فقد أشارت نتائج دراسة (**كليب، 2008: 43**) الى أن درجة استخدام الطلبة للمكتبات جاءت بدرجة (متوسطة) وبواقع (62%) من أفراد العينة المبحوثة ومن حلال الحواسيب المتوفرة في مراكز الحاسوب بالجامعة ومقر المكتبة، ويستخدمونها الطلبة بدافع

السهولة وتوفير الوقت والجهد وفي أي وقت ومن أي مكان، إضافة الى قلة التكاليف، وأكثر الوسائط استخداماً تتمثل بقواعد المعلومات المتوفرة عبر شبكة الانترنت، وكذلك الفهرس الإلكتروني الخاص بالمكتبات الافتراضية، كما أكدت أن المعلومات التي توفرها هذه المكتبات كافية لتلبية احتياجات الطلبة المعرفية والمعلوماتية، وأشارت الدراسة الى بعض الصعوبات التي تحول دون استخدام الطلبة للمكتبات الافتراضية وكانت نسبتهم (38%) بسبب عدم اتقانهم عملية البحث الآلي، وعدم معرفتهم بالمواقع الإلكترونية، وكذلك البطء في الوصول الى المعلومة الإلكترونية، ومشكلة اللغات كون برامج المكتبة يحتوي على مصطلحات غير عربية.

11.6. درجة امتلاك الطلبة لمهارات التعلم الإلكتروني: لتشخيص واقع الجامعات الافتراضية في البلدان العربية كان لابد من التعرف على مدى امتلاك الطلبة لمهارات التعلم الإلكتروني، وبناءً على ذلك أوضحت نتائج دراسة (**الأسود واللوح، 2015: 368**) أن طلبة جامعة القدس المفتوحة يمتلكون مهارات جيدة والتي تتعلق بمهارات الصفوف الافتراضية بمتوسط حسابي قدره (70.76%) استناداً لاستجابتهم، كما أثبتت النتائج بوجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، ويعلل الباحث ذلك كون الذكور أكثر حرية وأقل من الإناث من حيث القيود الاجتماعية، ولمتغير التخصص جاء لصالح التخصص العلمي، ويعلل ذلك بأن طلبة التخصصات العلمية أكثر اهتماماً واستخداماً للتكنولوجيا الحديثة من طلبة الدراسات الإنسانية.

7. أثر الجامعات الافتراضية على التعليم في البلدان العربية:

في إطار البحث المستمر عن سبل تطوير نظام التعليم العالي، اتجه الباحثون والمختصون نحو استكشاف دور وأثر الجامعات الافتراضية في الساحة التعليمية، واستنادًا إلى نتائج دراسات سابقة، يتضح أن الجامعات الافتراضية تمثل وسيلة حديثة وواعدة لتحقيق تحسينات متعددة في مجال التعليم العالي، كما تسعى هذه الجامعات إلى تحقيق نتائج إيجابية متعددة، حيث تشمل تأثيرها على عدد من المحاور في ضوء ما توصلت أليه نتائج الدراسات وعلى النحو الآتي:

1.7. أثر الجامعات الافتراضية على التحصيل الدراسي والمعرفي والدافعية نحو التعلم: عند قياس أثر الفصول الافتراضية على مستوى التحصيل الدراسي للطلبة لابد أن يعتمد الباحثين المنهج التجريبي وتقسيمها الى مجموعتين (الضابطة والتجريبية) وبناء على ذلك أكدت نتائج (**بن غيث ويوسف، 2023: 157**) أن مستوى الطلاب اللذين درسوا عن طريق الفصول الافتراضية المتزامنة اعلى من مجموعة الطلاب اللذين درسوا الفصول الافتراضية غير المتزامنة، في حين أشارت نتائج دراسة (**المغربي والسندي، 2013: 480**) الى وجود أثر لتوظيف الفصول الافتراضية على تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى، حيث كانت الفروق لصالح التطبيق البعدي على مجموعتي الاختبار، بينما أوضحت نتائج دراسة (**العمري، 2016: 32**) فاعلية الصفوف الافتراضية على تحصيل الطلبة وتنمية مهارات الحوار وفاعليتها على الاتجاه نحو المقرر، والتي تتفق معد دراسة (**محمد، 2021: 57**) في مساهمة البيئة الافتراضية في تحسين مستوى التحصيل المعرفي، كما ساعدت على بقاء أثر التعلم، ومساهمتها في تحسين مستوى الدافعية نحو التعلم لدى الطلاب، والتي تتفق تماماً مع دراسة (**المساوي: 2021: 473**).

2.7. أثر الجامعات الافتراضية على تنمية مهارات التفكير الاستراتيجي وابعاد التنمية المستدامة: يعد توفير بيئة ملائمة لتنمية مهارات التفكير المستقبلي من خلال طرق وأساليب مناسبة الحجر الأساس في النشاط العقلي للمتعلم، فاستخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة يعد أحدى مداخل التفكير المستقبلي في تنمية قدرات ومهارات الطلاب على التنبؤ والتخطيط المستقبلي ووضع الحلول الممكنة للمشكلات وقد أكدت نتائج دراسة (**أحمد، 2022: 243**) أن البرنامج المقترح والقائم على التعلم التشاركي في بيئات التعلم الافتراضي قد ساهم في تنمية مهارات التفكير الاستراتيجي لكل من مهارة (التنبؤ، التخيل، حل المشكلات، التوقع) ويعلل ذلك بتنوع مصادر المعلومات والبرامج المتعددة، والأساليب والطرق المشوقة المطروحة في الفصول الافتراضية، كما ساهم التعلم الافتراضي على تنمية الوعي لدى

الطلاب (عينة البحث) الخاصة بأبعاد التنمية المستدامة من حيث البعد (البيئي، الاجتماعي، الاقتصادي). وأظهرت نتائج **دراسة (يوسف وعبد الرحمن، 2023: 213)** في ضوء علاقة التعلم الافتراضي بالدافعية لدى الطلبة بوجود علاقة إيجابية بينهما، ويفسر ذلك أن الفصول الافتراضية تحقق كافة الأهداف التربوية، وأنها تنمي مهارات التعلم الذاتي، وكما تسهم في تحسين تنفيذ الطلاب للواجبات المقررة، وتعدد مصادر المعرفة من المصادر الإلكترونية.

3.7. أثر الجامعات الافتراضية على الكفاءة الذاتية والممارسات التدريسية لدى الكوادر التدريسية: يعد قياس تأثير تكنلوجيا الفصول الافتراضية على كفاءة الاساتذة الجامعيين الذاتية وممارساتهم التدريسية أحدى المؤشرات المهمة في التعرف على مدى تأثير الجامعات الافتراضي على واقع التعليم في البلدان العربية، وعلى هذا الأساس استند الباحث على نتائج دراسة (**درويش، 2020: 54**) حيث أكدت النتائج فاعلية الفصول الافتراضية في تطوير الكفاءة الذاتية وتحسين الممارسات التدريسية لدى أعضاء الهيئة التدريسية (قيد البحث) من خلال استخدام الأساليب والوسائل التكنولوجية الحديثة.

4.7. دور الجامعات الافتراضية في بناء مجتمع المعرفة: بما أن قطاع التعليم العالي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنشاط الإنساني، كان لابد من تسليط الضوء على دور الجامعات الافتراضية في بناء جميع الأنشطة المجتمعية بهدف تحقيق التنمية الإنسانية وفي كافة الميادين، ومن هذا المنطلق أكدت نتائج دراسة (**سلامي وآخرون، 2019: 26–46**) أن الجامعات الافتراضية أسهمت وبشكل كبير في تطوير المنظومة التعليمية الرقمية، والانتقال من التعليم التقليدي الى التعليم الإلكتروني والمستند على مجتمع المعرفة، كما ساهم في انتقال المعرفة الى جميع أنحاء العالم، وبناء الاقتصاد الوطني والقائم على أساس الاقتصاد المعرفي، حيث أصبحت المعرفة تحقق أرباحاً خيالية، إضافة الى مساهمتها في تعزيز التنوع الثقافي، وتحقيق مبدأ حرية التعبير، وتكافؤ الفرص، وتحقيق الأهداف الإنمائية، وتطوير خبرة الموارد البشرية، وتحسين مستوى كفاءتها ومهاراتها كأحد الأسس المهمة في تحقيق التنمية الإنسانية الشاملة.

5.7. دور الجامعات الافتراضية في تنمية مهارات الطلبة: أن اعداد جيل واعد يواجه تحديات قرن الحادي والعشرين ويواكب تطوراتهُ، يتطلب أن يمتلك مجموعة من المهارات، ومن هنا يكمن دور قطاع التعليم العالي في توظيف الوسائل التكنولوجية في تنمية مهارات الطلبة، وفي هذا المقام أشارت نتائج دراسة (**الكندري، 2022: 231**) أن التعليم عبر الجامعة الافتراضية قد ساهم في تحفيز الطلاب نحو التعلم، وتعزيز مهارة الابداع والتجديد، ومهارة البحث والتحري وتقبل الأفكار الجديدة، إضافة الى تنمية القدرات الابتكارية والتفكرية وحل المشكلات والتي توفقت مع دراسة (**أحمد، 2022**)، وكذلك ساهمت في تنمية المهارات العقلية المتنوعة والتفكير الناقد من خلال البرامج التفاعلية، وتنشيط مهارة التواصل والاستماع والاقناع وتبادل الأفكار، وارتفاع لمهارة التشارك، حيث ترتبط المنصات التعليمية بدرجة كبيرة بالإمكانيات والتسهيلات اللازمة لتعزيز التعليم في الجامعات الافتراضية.

6.7. دور الجامعات الافتراضية في تحقيق رضا المتعلم: أن تحقيق رضا المتعلم عن طريق توظيف الوسائل والاساليب التكنولوجية لما تتسم به البيئة الافتراضية من مزايا يعد أحد العوامل المهمة في تحقيق الأهداف التعليمية في قطاع التعليم العالي، ولقياس مستوى ودور الجامعات الافتراضية في تحقيق رضا المتعلم، قد أظهرت نتائج (**الانصاري، 2023: 16**) أن اغلب الطلاب (عينة البحث) وبنسبة (76.8) كانت لديه تجربة سابقة عن التعلم عبر الفصول الافتراضية، كما ساهمت في استمتاع الطلاب بتجربة التعلم الإلكتروني، دورها في مراعاة الفروق الفردية من خلال مراعاة انماط العلم واختلاف استراتيجيات التعليم المستخدمة، وهذه المؤشرات تؤكد أن التعليم الافتراضي له دور فاعل في تحقيق رضا المتعلم، كونها تمتلك العديد من المميزات وأكثر تجدداً في تحسين العملية التعليمية.

8. أحدى عشر: تطلعات الجامعات الافتراضية: سبل التغلب على التحديات والتهديدات"

تعتبر الجامعات الافتراضية في البلدان العربية وسيلة مبتكرة وواعدة لتحقيق تطور مستدام في مجال التعليم العالي، حيث تسعى هذه الجامعات إلى تحقيق مجموعة من التطلعات الطموحة، منها توفير تجربة تعليمية مبتكرة ومتميزة عبر الإنترنت، وتلبية احتياجات الطلاب والمجتمع، وتطوير منهجيات تدريسية تفاعلية تعزز من جودة التعليم، ويأتي هذا التحديث مع مجموعة من التحديات والتهديدات التي تتطلب تصميم استراتيجيات مبتكرة للتغلب عليها وضمان نجاح تطبيق الجامعات الافتراضية في تحقيق أهدافها.

وفي ضوء تحديد تطلعات الجامعات الافتراضية أشارت دراسة (**طامي، 2016: 64**) الى عناصر التصور المقترح المتمثلة (بالرسالة، الأهداف، الأسس، متطلبات)، فالرسالة: تتجسد في سعي الجامعات الافتراضية الى تأهيل الموارد البشرية والاندماج بسوق العمل، للنهوض بالواقع الاجتماعي والاقتصادي، أما الأهداف فتتجلى بتقديم خدمة التعليم للذين لم تتح لهم الفرصة بالالتحاق بالتعليم الجامعي، وترسيخ مفهوم التعلم مدى الحياة، وفتح قنوات مباشرة مع جميع القطاعات العامة والخاصة، إضافة الى التخلص من قيود المكان والزمان والتي تعيق اعداداً كبيرة من المجتمع العربي في مواصلة التعليم الجامعي، وتقديم الخدمات التربوية والعلمية والثقافية لمختلف فئات المجتمع العربي، في حين تتمثل الأسس التي ترتكز عليها أنشاء الجامعات الافتراضية بتوفير بيئة تعليمية مرنة من حيث تعدد المسارات التعليمية، وتصميم محتوى تعليمي مبنى على أساس ربط التعليم بالعمل، وبناء مجتمع يستند على الاقتصاد المعرفي والاستثمار في رأس المال البشري المتعلم، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، وفيما يخص المتطلبات فقد تم الإشارة أليها ضمن محور متطلبات الجامعات الافتراضية.

وفي هذا السياق يستند هذا المحور إلى مجموعة من المصادر والدراسات لاستعراض بعض السبل الممكنة لتجاوز هذه التحديات والتهديدات وتحقيق تطلعات الجامعات الافتراضية في البلدان العربية من خلال المحاور الآتية:

1.8. معالجة مشكلة خوف القيادات والإدارات التعليمية العليا في خوض تجربة التعليم الافتراضي: ويكون من خلال كشف أهمية الجامعات الافتراضية كضرورة ملحة في ظل تقدم التكنولوجيا العصرية، والتي تمثل تحدياً يواجه الجامعات التقليدية.

2.8. معالجة مشكلة وفلسفة ورؤية ورسالة الجامعات الافتراضية: ويكون من خلال نشر التوعية الثقافية فيما يخص رؤيتها واسالتها وأهدافها وأهميتها والمميزات التي تتسم بها الجامعات الافتراضية في حل العديد من المشكلات، وعبر كافة وسائل الاعلام والاتصالات المتاحة والمؤتمرات والندوات العلمية.

3.8. معالجة مشكلة التمويل: ويكون من خلال تخصيص ميزانية مشتركة ما بين وزارتي التعليم العالي والبحث العلمي والاتصالات، ويضيف الباحث، إمكانية أن تكون أجوار دراسة الطلاب أحد مصادر التمويل للجامعات الافتراضية.

4.8. معالجة مشكلة نقص الكوادر التدريسية المدربة: ويكون من خلال تدريبهم على تصميم وإنتاج وإدارة المقررات والمنصات الإلكترونية والمحتوى التعليمي.

5.8. معالجة مشكلة ضعف جسور التعاون بين الجامعات الافتراضية العربية: من خلال تبني الأنظمة التعليمية العربية مشروع الجامعات الافتراضية واعتباراها مشروعاً قومياً تلتف حوله جميع الجامعات الافتراضية العربية.

6.8. معالجة مشكلة الاقتصار على برامج التعليم المفتوح: ويكون من خلال تشخيص مواطن الضعف واعتماد برامج أكاديمية تكون معتمدة إقليمياً وعالمياً في الجامعات الافتراضية.

7.8. معالجة مشكلة البنى التحتية: ويكون من خلال تعزيز دور وزارة الاتصالات والاستفادة منها في أنشاء وتأسيس بيئة افتراضية متكاملة من حيث توفير شبكة الانترنت والبرامج والأجهزة التقنية، وفتح سبل التعاون مع شركات الاتصال والبرمجة الخاصة مقابل تخفيض نسب الضرائب عنها.

8.8. معالجة مشكلة تزايد الفجوة بين التخطيط الاستراتيجي للتعليم العالي ومتطلبات سوق العمل: ويكون من خلال استحداث الاقسام والتخصصات الت تتناسب مع حاجات سوق العمل الجديدة والتي تتطلبها التنمية البشرية (**خلاف**: **2015**: **244**).

وانطلاقاً مما سلف قد أشارت نتائج دراسة كل من (**مصطفى، 2021**: **305**) (**خليل وعبد العال، 2021**: **280**) في ضوء سبل التغلب على التحديات التي تواجه تطبيق الجامعات الافتراضية في البلدان العربية، بضرورة الاستفادة خبرات الدول الرائدة في مجال اعداد المقررات والبرامج الإلكترونية التعليمية، وتوضيح طبيعة التعليم بالجامعات الافتراضية من حيث الاعتراف بالشهادات محلياً وعربياً وعالمياً، وكذلك من خلال توضيح تجربة الجامعات الافتراضية الناجحة، وبأنها سوف تصبح نظاماً تعليمياً معترف به عالمياً، وأنه سوف ينتشر قريباً في جميع انحاء العالم، وكذلك تشجيع رجال الاعمال والشركات والوزارات والقطاعات الصناعية على تمويل الجامعات الافتراضية، كون هذا النظام التعليمي يتسم بالمرونة ويسمح بتدريب العاملين بمختلف القطاعات دون الحاجة الى ترك أعمالهم، ويستوجب توضيح كيفية التعامل مع الصفحة الرئيسية للجامعة بحيث تكون سهلة والاستخدام، وإمكانية الدخول أليها بانسيابية، بالإضافة الى توفير كافة الاجراءات في الإجابة على جميع الاستفسارات، وأن يكون متاحاً على مدار 24 ساعة.

9. تحليل النتائج

تمثل نتائج الدراسات حول واقع الجامعات الافتراضية في البلدان العربية مشهدًا متنوعًا يجمع بين توجه إيجابي نحو استخدام تقنيات التعليم الإلكتروني وتحديات تقنية واجتماعية تُعيق تطبيق هذا النموذج بشكل كامل، فيظهر التوجه الإيجابي من خلال اعتراف أعضاء هيئة التدريس بفوائد التكنولوجيا واستخدامها في تحسين تجربة التعلم، كما تستند الجامعات الافتراضية إلى مرونتها والتفاعل المتاح، مما يُعزز من تحفيز الطلاب وتطوير مهاراتهم المختلفة.

مع ذلك، تبرز التحديات التي تواجهها الجامعات الافتراضية، مثل قلة التفاعل المباشر وصعوبة التكيف مع بيئة الإنترنت، وتستدعي هذه التحديات توفير تدريب ودعم للطلبة وأعضاء هيئة التدريس لتجاوزها. كما يشمل النطاق التحليلي تباين استخدام التقنيات التعليمية بين أعضاء الهيئة التدريسية وتحديات تطبيقها مثل البنية التحتية والمقاومة المجتمعية.

بينما تعكس تجارب عالمية وعربية متنوعة في هذا السياق تأثير البيئة الثقافية والتكنولوجية على نجاح الجامعات الافتراضية. وفي نفس الوقت تظهر عوائق اجتماعية وتقنية وإدارية تواجه تطبيق هذا النموذج، وهي تعد تحديات يجب مواجهتها لتحقيق النجاح.

أما محور متطلبات الجامعات الافتراضية، فتبين النتائج أن الجامعات الافتراضية تحتاج إلى متطلبات أساسية لتحقيق النجاح في البلدان العربية، مثل توفير قوى بشرية مؤهلة وتمويل كافي وبنية تحتية متكاملة، كما يجب أن تعزز الشراكات مع المجتمع من دور الجامعة الافتراضية وتسهم في تعزيز النموذج التعليمي، بالإضافة الى ضرورة أن تتوافر التشريعات والقوانين الداعمة موجودة لتحقيق هذا الهدف.

فيما يتعلق بأثر الجامعات الافتراضية على التعليم في البلدان العربية، فيظهر أنها تلعب دورًا فعالًا في تطوير التعليم، عبر مساهمتها في تحسين التحصيل الدراسي والمعرفي من خلال الفصول الافتراضية وتوفير أساليب تعليم مبتكرة، وأظهرت النتائج أن البيئة الافتراضية تعزز من مهارات التفكير الاستراتيجي وتسهم في تنمية مستدامة من خلال تعزيز قدرات التنبؤ وحل المشكلات، وتؤثر على الكفاءة الذاتية وممارسات التدريس للأساتذة من خلال تطوير مهاراتهم باستخدام التكنولوجيا، بينما تلعب دورًا مهمًا في بناء مجتمع المعرفة وتعزيز التنمية الإنسانية من خلال نقل المعرفة وتطوير الاقتصاد المعرفي، ولابد من الإشارة بأنها قد حققت رضا الطلاب وعززت من تفكيرهم النقدي ومهارات التواصل والابتكار.

أما فيما يتعلق بتطلعات الجامعات الافتراضية وسبل مواجهة التحديات، فيظهر أنها تسعى لتحقيق تطور مستدام في

التعليم العالي من خلال تجربة تعليمية مبتكرة ومتميزة، وهذا يتطلب استراتيجيات مبتكرة لمواجهة التحديات التقنية والاجتماعية، فينبغي زيادة التوعية بفوائد هذا النموذج وتوفير التمويل الكافي، وضرورة تطوير تدريب أعضاء هيئة التدريس لتقديم تعليم إلكتروني متميز ومناسب لاحتياجات الطلاب.

في الختام، يظهر التحليل أن الجامعات الافتراضية في البلدان العربية تمثل إمكانية واعدة لتحسين تجربة التعلم وتطوير المهارات، ومع ذلك فإنها تواجه تحديات يجب مواجهتها بشكل جاد لتحقيق نجاح هذا النموذج التعليمي المبتكر.

11. الاستنتاجات

- **الاستنتاجات التي تتعلق بواقع الجامعات الافتراضية في البلدان العربية**

1.11. تشير النتائج إلى تصاعد اهتمام أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الافتراضية بتقنيات التعلم الإلكتروني، وذلك بفضل مزايا مثل استخدام الوسائط المتعددة وتحسين جودة التعليم عبر الإنترنت، ومع ذلك تظل تحديات موجودة تشمل القلق من تأثير التكنولوجيا وتحديات التحول الإيجابي نحو هذه الأساليب.

2.11. الجامعات الافتراضية في البلدان العربية تواجه تحديات منها ضعف وعي أعضاء هيئة التدريس والقيادات الجامعية بالتعليم الافتراضي وضعف رغبة الطلبة في التعلم عبر الإنترنت. التدريب يعزز مهارات التفاعل مع الصفوف الافتراضية، وتعترضها معوقات إدارية وفنية ومادية.

3.11. الجامعات الافتراضية تتمتع بإيجابيات كثيرة مثل الإتاحة للجميع بدون قيود، والمرونة، وتعزيز التفاعل والتعامل مع الحواس المتعددة.

4.11. الجامعات الافتراضية تقدم فرصًا مهمة للتعليم والتدريب للطلبة الذين يواجهون قيودًا زمنية أو مكانية، كما تتيح الجامعات الافتراضية التعليم عن بعد وتعزز من مهارات التواصل والتقنية.

5.11. القيادات في الجامعات الافتراضية تواجه صعوبات في التكيف مع العمل الافتراضي، وبعضها يفتقر للمهارات المطلوبة، وبعض الجامعات الحكومية تعبر عن قلقها من التعليم عن بُعد.

6.11. هناك تشابهات بين التجارب العالمية والعربية في تطبيق الجامعات الافتراضية من ناحية الأهداف واهتمام أعضاء هيئة التدريس والاعتماد الحكومي.

7.11. الجامعات الافتراضية تواجه معوقات تشمل تخلف البنية التحتية للاتصالات وضعف انتشار الحواسيب والإنترنت، وتواجه مقاومة من المجتمع وضبابية في الرؤية والأهداف.

8.11. لضمان نجاح الجامعات الافتراضية في البلدان العربية، يجب توفير القوى البشرية المدربة والتمويل الكافي، وبناء شراكات مجتمعية قوية وتوفير التشريعات القانونية المدعمة للتعليم عن بُعد.

9.11. يُشير البحث إلى وجود مشكلات في نظام التدريس في الجامعات الافتراضية في البلدان العربية، مثل عدم استعداد الطلبة للتعامل مع التعلم الإلكتروني.

10.11. استخدام المكتبات الافتراضية لا يزال في مستوى متوسط في الجامعات الافتراضية في البلدان العربية.

11.11. طلبة الجامعات الافتراضية في البلدان العربية يمتلكون مهارات جيدة في التعلم الإلكتروني.

- **ثانياً: الاستنتاجات التي تتعلق بتأثير الجامعات الافتراضية على التعليم**

12.11. الجامعات الافتراضية تسهم في تحسين التحصيل الدراسي والمعرفي للطلبة، وتعزز التفاعل والمشاركة.

13.11. الجامعات الافتراضية تساهم في تطوير مهارات التفكير الاستراتيجي وحل المشكلات للطلبة.

14.11. استخدام الفصول الافتراضية يؤثر بشكل إيجابي على تطوير كفاءة الكوادر التدريسية.

15.11. الجامعات الافتراضية تساهم في تنمية مهارات الطلبة وتعزز التنمية الإنسانية والاقتصاد المعرفي.

16.11. الجامعات الافتراضية تعزز التفكير الابتكاري والتفاعل المجتمعي، وتمكن الطلبة من التعامل مع تحديات العصر.

17.11. الجامعات الافتراضية تلبي احتياجات الطلبة المتنوعة وتؤثر إيجابيًا على رضاهم وتجربتهم التعليمية.

18.11. لتحقيق النجاح، يجب تعزيز الوعي العام وتطوير التمويل والتدريب وبناء شراكات مجتمعية قوية في الجامعات الافتراضية في البلدان العربية.

12. التوصيات

1.12. تطوير برامج تدريب مستمرة لأعضاء هيئة التدريس لتعزيز مهاراتهم في استخدام التقنيات التعليمية وتحسين جودة تجربة التعلم للطلاب.

2.12. تعزيز التوعية بفوائد التعليم الافتراضي وتحسين البنية التحتية التقنية وتوفير الدعم الفني للتدريسيين والطلاب.

3.12. تطوير برامج تدريبية للتدريسيين لتعليمهم كيفية التعامل مع الفصول الافتراضية وتحسين مهاراتهم في هذا الصدد.

4.12. تحسين بيئات التعلم الافتراضية من خلال توفير محتوى تفاعلي وأساليب تعلم مبتكرة تشجع على المشاركة والتفاعل.

5.12. تطوير معايير تقويمية وإجراءات لضمان جودة التعليم الافتراضي وموثوقية الشهادات الصادرة عن الجامعات الافتراضية.

6.12. تعزيز التعاون مع الشركات التكنولوجية وشركات الاتصالات والمؤسسات الرائدة لدعم البنية التحتية التقنية وتوفير الحلول التكنولوجية اللازمة.

7.12. توجيه جهود التوعية للمجتمع بفوائد وتحسينات التعليم الافتراضي وتشجيع التواصل مع الجمهور لزيادة قبولهم لهذا النوع من التعليم.

8.12. وضع سياسات وإجراءات داعمة للتعليم الافتراضي على مستوى الأنظمة التعليمية في البلدان العربية.

9.12. تعزيز تطوير المقررات الافتراضية بما يتناسب مع احتياجات الطلاب ومتطلبات سوق العمل.

10.12. تطوير برامج تدريبية للطلاب لتحسين مهاراتهم في التعلم الافتراضي والتفاعل مع التكنولوجيا.

11.12. توفير دعم فني وتقني مستمر للطلاب لمساعدتهم في التعامل مع متطلبات التعليم الافتراضي.

13. الخاتمة

يفرض واقع التقدم التكنولوجي المتسارع على قادة المؤسسات التعليمية في الدول العربية ضرورة أخذ خطوات استباقية لمواكبة هذا التقدم الهائل، من خلال الاسراع في معالجة المشكلات والتحديات والمعوقات التي تواجه التعليم والتعلم المستند على تكنولوجيا الاتصالات وشبكة الانترنت وتماشياً مع الأنظمة التعليمية العالمية الرائدة، والاستفادة من الابحاث والمؤتمرات العلمية في مجال بيئة التعليم الافتراضي، ووضع آلية التطبيق واستشراف المستقبل للنهوض بالواقع التعليمي، واعداد جيل واعد لتمكينهُ من مواجهة تحديات العصر، وعليه ينبغي تغيير أساليب التعليم والتحول الجذري من النهج التقليدي الى النهج المعاصر من خلال ربط التعليم بالعمل وتحويل المعرفة الى مهارات، لذا يجب على البلدان العربية الإفادة من تجارب الدول المتقدمة وتوجيه الجهود نحو تحسين البنى التحتية والتكنولوجية، وتبني نماذج التعليم الافتراضي تعزز من جودة التعليم وتعمل على تحقيق التقدم والازدهار الشامل في المجتمعات العربية.

المراجع العربية

1. أبو فخر، ظريفة وسلوم، طاهر والخرطبيل، داليا (2014): **معوقات استخدام الانترنت لدى طلبة الجامعات الافتراضية السورية**، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات، المجلد: 36، العدد: 3، ص (275-291).
2. أحمد، هبة عبد المحسن (2022): **برنامج مقترح في التربية الأسرية قائم على التعلم التشاركي في بيئات التعلم الافتراضية وأثره على تنمية مهارات التفكير المستقبلي والوعي بأبعاد التنمية المستدامة لدى طلاب كلية التربية**، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد: 105، الجزء: 1، ص (192-259).
3. الاسطل، علا ياسين علي (2013): **واقع استخدام تقنية الصفوف الافتراضية في تدريس المقررات التربوية في جامعة القدس المفتوحة وسبل تطويره**ا، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة القدس المفتوحة.
4. الأسود، فايز علي واللوح، عصام حسن (2015): **درجة امتلاك طلبة جامعة القدس المفتوحة لمهارات التعلم الإلكتروني المتعلقة بالمودل والصفوف الافتراضية**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد: 4، العدد: 14، ص (367-402).
5. الأنصاري، رفيدة عدنان (2023): الفصول الافتراضية ودورها في تحقيق رضا المتعلم في ظل جائحة كورونا المستجد (19 **Covid**) لدى طلبة جامعة طيبة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد: 7، العدد: 12، ص (1-19).
6. بن غيث، عمر أحمد ويوسف، أحمد خضير (2023): **أثر التدريس باستخدام الفصول الافتراضية المتزامنة وغير المتزامنة من خلال منصة تيمز على تحصيل طلاب مقرر تدريس التربية البدنية في كلية التربية الأساسية**، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، كلية التربية، جامعة دمنهور، المجلد: 5، العدد: 1، ص (128-166).
7. الجار الله، أمل صالح محمد (2017): **صعوبات استخدام الفصول الافتراضية بكلية التربية جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن من وجهة نظر هيئة التدريس والطالبات**، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة الوادي الجديد، العدد: 24، ص (35-74).
8. الحبابي، عائقة محمد يحيى (2022): **متطلبات تحول الجامعات الافتراضية اليمنية الى جامعات بحثية افتراضية**، مجلة جامعة البيضاء، المجلد: 4، العدد: 2، ص (761-729).
9. حلاق، محمد وإبراهيم، هيفاء حسن (2013): **نظام القبول ومشكلات التدريس في برنامج دبلوم التأهيل التربوي في الجامعات الافتراضية السورية من وجهة نظر الدارسين والتقنيين**، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد: 35، العدد: 2، ص (151-170).
10. خلاف، أحمد عبد النبي عبد العال (2015): **تصور مقترح للجامعات الافتراضية المصرية في ضوء الاستفادة من خبرات وملامح الجامعة الافتراضية في كل من جمهورية فنلندا والهند وكندا**، مجلة التربية والمقارنة الدولية، العدد: 1، ص(93-259).
11. خليل، نبيل سعد وعبد العال، عنتر محمد أحمد (2021): دراسة مقارنة للجامعات الافتراضية في استراليا واسكتلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر، مجلة شباب الباحثين، العدد: 7، ص (204-293).
12. درويش، محمد سالم حسين (2020). **تأثير برنامج تدريبي باستخدام تكنولوجيا الفصول الافتراضية، المجلة العلمية لعلوم وفنون الرياضة**، المجلد: 40: العدد: 40، ص (171-190).
13. ربحي، كريمة والحرتسي، حياة سرير وأبن تلوفة، دليلة (2019): **واقع التعليم الإلكتروني – الجامعة الافتراضية نموذجاً**، المجلة العربية للأعلام وثقافة الطفل، العدد: 5، ص (193-216).
14. سلامي، إسعيداني ودحمار، نور الدين، وسكي، سوسن (2016): **التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني والجامعات الافتراضية – دراسة نقدية**، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، المجلد: 4، العدد: 6، ص (15-42).
15. سلامي، اسعيداني وسامي، علي مهني وهشام، بوخاري (2019): الجامعات الافتراضية ودورها في بناء مجتمع المعرفة – قراءة إبستيمولوجية مفاهيمية، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد: 7، ص (27-52).
16. طامي، ثائر سلمان(2016): **التعليم الافتراضي الجامعي (نحو جامعة افتراضية)**، مجلة ديالى، العدد: 71، ص (47-68).
17. عبد الغني، دلال (2019): **مدى استخدام تقنيات الجيل الثاني في التعلم الإلكتروني من قبل أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الافتراضية**، المجلة العلمية بكلية الآداب، العدد: 37، ص (102-129).
18. العماوي، أماني حسين أحمد (2022): **دور المنظمة الذكية في تعزيز القيادة الافتراضية في الجامعات الحكومية المصرية في ظل جائحة كوفيد 19**، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، كلية التربية، جامعة دمياط، المجلد: 3، الجزء: 3، ص (261-283).
19. العمري، حسن محمد حسن (2016): **أثر الصفوف الافتراضية في تنمية مهارات الحوار والتحصيل الدراسي والتجاه نحو المقرر لدى طلبة كلية الشريعة في جامعة القصيم**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد: 6، العدد: 19، ص (31-47).
20. العموش، آية خالد والطروانة، اخليف يوسف (2022): **واقع القيادة الافتراضية في الجامعات الأردنية بالاستناد الى أسس الإدارة الإلكترونية**، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة اسيوط، المجلد: 38، العدد: 7، ص (1-30).
21. عياد، هاني جرجس (2020): **الجامعات الافتراضية – إيجابياتها وسلبياتها**، المجلة العربية للقياس والتقويم، العدد: 2، ص (209-213).

22. القللي، محمد محمد السيد (2015): **المعوقات النفسية للالتحاق بالجامعة الافتراضية وأساليب المواجهة وعوامل النجاح رؤية مستقبلية لتطوير التعليم الجامعي في العالم العربي**، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد: 40، ص (214-251).

23. كريم، ياسمين علوان (2019): **اتجاهات تدريسي الجامعة نحو استعمال الصفوف الافتراضية**، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد: 1، ص (573-590).

24. كليب، فضل جميل (2008): **استخدام طلبة نظام التعليم المفتوح لمصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبات الافتراضية: دراسة حالة للجامعة العربية المفتوحة فرع الأردن**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، العدد: 13، ص (11-53).

25. الكندري، كلثوم محمد (2022): **توظيف المنصات التعليمية الافتراضية في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لطلبة معلمي التربية الاسلامية في كلية التربية لجامعة الكويت**، مجلة كلية التربية، جامعة الاسكندرية، المجل: 32، العدد: 4، ص (215-237).

26. محمد، هبة مصطفى (2013): **الجامعات الافتراضية دراسة مقارنة لبعض الجامعات الافتراضية العربية والأجنبية**، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، المجلد: 1، العدد:1، ص (419-458).

27. محمد، هيثم عبد المجيد محمد (2021): **تأثير التعلم التشاركي الإلكتروني في بيئة التعلم الافتراضي على التحصيل المعرفي (الفوري – المرجأ) والدافعية نحو مقرر التعلم الحركي لدى طلبة كلية التربية – جامعة حائل**، المجلة العلمية لعلوم وفنون الرياضة، المجلد: 66، العدد: 1، ص (29-61).

28. محمود، خالد صلاح حنفي (2014): **الجامعات الافتراضية كصيغة للتعليم الجامعي عن بعد في ضوء بعض الخبرات العالمية المعاصرة**، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، المجلد: 2، العدد: 3، ص (245-307).

29. المساوي، وليد صلاح علي (2021): **تصميم بيئة التعلم المنتشر عبر الانترنت باستخدام الفصول الافتراضية لتنمية نواتج التعلم المستهدفة بمقرر طرق تدريس التربية الرياضية**، المجلة العلمية التربوية وعلوم الرياضة، العدد: 92، الجزء: 3، ص (444-484).

30. مصطفى، محمد مصطفى محمود (2021): **تصور مقترح لتطوير التعليم الجامعي الافتراضي بمصر في ضوء خبرة كندا**، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، كلية التربية، عدد يوليو، الجزء: 1، ص (235-316).

31. المغربي، فائزة محمد عبد الرحمن وسندي، نادية أحمد إبراهيم (2013): **أثر توظيف الفصول الافتراضية في تدريس وحدة الاتصال التعليمي على تحصيل طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى في ضوء التخصصات المختلفة**، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد: 32، ص (460-483).

يوسف، خالد إبراهيم وعبد الرحمن، محمد أبو بكر سيد: (2023): **تأثير التعلم التشاركي الإلكتروني في بيئة التعلم الافتراضي وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى عينة من طلال جامعة الجمعة بالمملكة العربية السعودية – دراسة وصفية**، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المجلد: 7، العدد: 34، ص (166-220).

المراجع الأجنبية

1- Steve Ryan, and Others,(2012): "**The Virtual University: The Internet and Resource – Based Learning**", Oxfordshire.

التجربة السينغالية في التعليم عن بعد بين الواقع والتحديات الجامعة الإسلامية بمينيسوتا، فرع السنغال أنموذجا.

The Senegalese experience in distance education between reality and challenges, the Islamic University of Minnesota, Senegal branch, is a model

د. عمر الفاروق صو، أستاذ مساعد في الجامعة الإسلامية بمنيسوتا، ، المعهد الإسلامي بدكار، فرع السنغال،Demba39@hotmail.com

Keywords
Distance learning, **Technology. Educational system.**

Abstract

This research attempts to address the Senegalese experience in distance education, and after an introduction that highlights the importance of this type of education as a result of a massive and ongoing revolution in the field of technology, where keeping up with the times has become imperative for everyone, and to outline the research problem and the approach followed in it, the research sought to explain and present some The definitions that the researchers came up with in the course of their studies of the subject, without neglecting the many advantages of this type of education, then he talked about the reality of distance education in Senegal, and he also explained how the branch of the Islamic University in Senegal was established, when it was established, and the education system in it, in addition to that. The research revealed the various challenges facing distance learning in general, and those facing it in Senegal in particular, and then concluded the results with recommendations.

معلومات المقال

الكلمات المفتاحية: الدراسة عن بعد، تكنولوجيا، نظام التعليم.

ملخص

يحاول هذا البحث معالجة التجربة السنغالية في التعليم عن بعد، وبعد مقدمة تسلط الضوء على أهمية هذا النمط من التعليم نتيجة ثورة هائلة ومستمرة في مجال التكنولوجيا، حيث أصبح مواكبة العصر حتما على الجميع، ورسم إشكالية البحث والمنهج المتبع فيه، سعى البحث إلى البيان والعرض لبعض التعريفات التي جاء بها العلماء الباحثون في صدد دراساتهم للموضوع، دون إهمال المزايا العديدة لهذا النوع من التعليم، ثم تحدث عن واقع التعليم عن بعد في السنغال، كما بيّن كيفية نشأة فرع الجامعة الإسلامية في السنغال، ومتى نشأ، ونظام التعليم فيه، زد على ذلك كشف البحث عن التحديات المختلفة التي تواجه الدراسة عن بعد بصفة عامة، والتي تواجهها في السنغال بصفة خاصة، ثم الخاتمة النتائج مع التوصيات. الافتراضي، وتشدد على أهمية توجيه الجهود نحو تحقيق التنمية البشرية من خلال توظيف تطوير مهارات الطلاب لمواجهة التحديات المعاصرة.

1.المقدمة شهد العالم اليوم ثورة هائلة وتقدما ملموسا في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والأمر ما زال يزداد يوما بعد يوم، وأصبح التساير مع العصر لزاما على الجميع، وخاصة في مجال التربية والتعليم، وتتفاوت البلدان بالتفاوت حسن التعليم، والبحث العلمي المطبقة نتائجه، هو السر في تقدم البلدان، وذالك البحث ينتج عن التعليم الجيد.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث مساهمته في العرض والنشر بعض المحاولات التي تقوم به الدولة السنغالية حكومة شعبا، ليتعرف عليها الناس أكثر فأكثر، وربما ينتفع بها البعض، وكذلك لما للتعليم عن بعد من أهمية في زمننا الحاضر، فهو أصبح من الضروريات التي يحتاج إليها المجتمعات.

ونظرا لكون العالم اليوم كقرية صغيرة بسبب تقدم تكنولوجيا المذكور، وقد صاحب ذلك ظهور التعليم عن بعد، التعليم الذي بدأ يفرض نفسه على العالم، والسنغال من الدول التي بدأت تجرب ذلك النمط الجديد في إفريقيا لمواكبة العصر.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إبراز ماللسنغال من تجربة في التعليم عن بعد، للوقوف على الفوائد التي أفرزها هذه المحاولات، إضافة إلى رسم الصعوبات والتحديات الجاثمة والمتراكمة قدام هذه المحاولات، وتحول دون تحقيق النتائج المتوقعة والمرجوة من هذه التجربة، زد على ذلك اقتراح البحث بعض التوصيات والحلول من أجل تجاوز تلك المعوقات والمصاعب.

الدراسات السابقة:

ومن الدراسات السابقة لبحثنا هذا:

– التعليم عن بعد وأهميته في الزمن الحاضر: الجامعة الإسلامية بمنيسوتا، فرع السنغال نموذجا، بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس، بإشراف د/محمد دخيسي، للطالب البَبَاكي، دِمْبَانْيَاخْ، في العام الدراسي 2022/2021م.

– التعليم عن بعد ، وتحديات المستقبل، للباحث السنغالي خليفة لو بدون التاريخ. وهذان البحثان مع جمالهما الفنية وقيمتهما العلمية يختفان عن بحثي، الأستاذ الخليفة تحدث عن التعليم عن بصفة عامة، وركز في تاريخ نشأته ودواعي ظهوره ومميزاته وعيوبه ، وأتى بأمثلة عن الجامعات التي تطبقه وهكذا ...كما أن الأستاذ نْيَاخْ، توسع في الكلام عن الجامعة الأم، وكذلك في الفرع السنغالي، وتحدث عنهما وعن أهميتهما ووصفهما وأحسن، بينما بحثي ركز في الفرع السنغالي وربطه بالشعب السنغالي، وتحدث عن مدى انتفاع به الشعب كأول تجربة في التعليم عن بعد، بالنسبة للكثير منهم، وما يرافق هذا النوع من الصعوبات والمزايا.

إشكالية البحث:

الدولة السنغالية من الدول النامية التي بينها وبين الدول المتقدمة فجوة علمية اقتصادية هائلة جدا، وذلك بسبب التطور التكنولوجي السريع الذي يشهده العالم اليوم في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ولما كانت المعرفة هي نواة تقدم المجتمعات وسر تطورها، زاد اهتمام السنغال بالمعرفة، وبدأت تستعمل الأنماط المعاصرة المتمثلة في التعليم عن بعد لتكوين أبنائها مواكبة للعصر. ولكن الأسئلة التي تفرض نفسها هنا هي:

هل يمكن اتخاذ الجامعة الإسلامية بمنيسوتا فرع السنغال أنموذجا بالنسبة لخبرة سنغالية لتعليم عن بعد؟ وهل الجامعة الإسلامية سنغالية؟ ما مدى اهتمام السنغاليين بها؟ وما مدى تأثيرها فيهم؟ وما نظام التدريس فيها؟ وما هي التحديات التي تواجه التعليم عن بعد في السنغال؟

منهج البحث:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لاتسامه بالشمولية الواسعة وبالمرونة الكبيرة، ولصلاحية استخدامها تقريبا في جميع التخصصات، كما يمكن جمعها مع غيرها من المناهج لتخفيف النواقص ولسد الثغرات.

وسنتطرق في هذا البحث إلى مفهوم التعليم عن بعد وأنواعه مع مزاياه العديدة،وبعد ذلك واقع التعليم عن بعد في السنغال، ثمالتحديات المتنوعة التي تواجهه، وأخيرا الخاتمة والنتائجمع قائمة المصادر والمراجع.

أولا: مفهوم التعليم عن بعد

لقد تعددت مفاهيم هذا المصطلح وتنوعت تسمياته وتداخلت فيما بينها، ولم يتفق الباحثون على مفهوم واحد ولا على مصطلح محدد، ومع ذلك فجميع تلك المفاهيم والمسميات تكاد تتفق وتصب في مصب واحد، وهو: بُعد

المسافة بين المعلم والمتعلم وتعدد الوسائل المستعملة في عملية التعلم. ولعل السبب في كثرة المفاهيم والمسميات لهذا النمط يعود إلى ما قاله العلماء: إن كثرة الأسماء دالة على عظم المسمى ورفعته. ومن تسمياته التي تكاد تتحد:التعليم الافتراضي، والتعليم المفتوح، والتعليم الالكتروني، والتعليم على الخط...

"إن مصطلح التعليم عن بعد لم يعرف بشكل رسمي إلا حديثا أو بالتحديد عام 1982م، عندما حاولت هيئة اليونسكو تفسير اسم الهيئة العلمية للتربية بالمراسلة(ICCE)إلى اسم جيد هو الهيئة العلمية العالمية للتربية من بعد (ICCDE)، وبذلك يعد مفهوم التعليم عن بعد مفهوما جديدا ولا يوجد حتى الآن تعريف ثابت ومحدده، ولذلك تعددت مفاهيم التعليم عن بعد وتتداخل فيما بينها ولم تستقر على تعريف محدد".(عامر عبد الرؤوف، 2007م، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، ص16).

وعُرّف بأنه:"مقررات يتم تقديمها للطلاب عن بعد والمتواجدين خارج الحدود الفيزيقية للمؤسس التعليمية، وذلك باستخدام البث التليفزيوني الحي أو المسجل أو عن طريق أفلام الفيديو أو البث الإذاعي أو الأقراص المدمجة أو النظم القائمة على الكومبيوتر كالانترنت".(لي آيرزشلوسر، ومايكل سيمونسن، 2012م، التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الالكتروني، ص د)

ومن تعريفاته، هو: "نظام تعليمي منظم تتباعد فيه مجموعات التعلم، وتستخدم فيه نظم الاتصالات التفاعلية لربط المتعلمين والمصادر التعليمية والمعلمين سويا".(لي آيرزشلوسر، ومايكل سيمون، المرجع نفسه، ص1)

ومن تعريفاته: "هو عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية، وتستخدم التكنلوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجها لوجه". (الهمامي، وحجازي،2020م، التعليم عن بعد، مفهومه وأدواته واستراتيجياته،ص14)،

أما التعليم الافتراضي، فيُعرف بـ:"توظيف تكنولوجيا الاتصالات في توصيل المعلومات والتعايش معها إلكترونيا" (عامر عبدالرؤوف، طاريق،2014م، التعليم الكتروني والتعليم الافتراضي: إتجاهات عالمية معاصرة. ص246)

ونكتفي بهذا،تجنبا من لإطناب وحمل البحث العدد الزائد من التعريفات المتكاملة، ونلاحظ: بأن هذه التعريفات تتفق في استعمال الطرفين (المعلم والمتعلم) نظم الاتصالات التفاعلية، إما قديمة كالرسائل أو تسجيل الأشرطة، في التعليم عن بُعد، في أطواره الأولى، أم حديثة مثل الانترنت. وكذلك البعد الفيزيقي بين المعلم وتلاميذه، زد على ذلك اتفاقها في كون الجامعة التي يتم فيها هذا النوع من التعليم أو المؤسسة بلا جدران.

وعلي ذلك يمكن القول: بأن جميع هذه الأنماطتكون عكس النمط التقليدي، الذي كان يعتمد على طريقة الإلقاء والتلقين من قبل المعلم وجها لوجه في مكان معين، وما يرافق ذلك من وسائل التعليم كالسبورة والممسحة والطباشير وغيرها.

ثانيا: أنواع التعليم عن بعد:

يمكن تقسيم التعليم عن بعد في النظام الجديد إلى قسمين هما:

التعليم الالكتروني المتزامن(المباشر):

في هذا النوع من التعليم يكون جميع الطلبة والمدرسين يتواصلون معا في وقت واحد تقريبا، مع تحديد زمن معين للدرس، ووفق جدول زمني محدد حيث يكون كل تلميذ أمام جهاز الحاسوب الخاص به، والارتباط بين التلميذ والمعلم

يكون مباشرا، وكذلك تبادل المعرفة على الخط، مما يسهل من عملية التعليم.

التعلم الالكتروني غير المتزامن(غير المباشر):

وفي هذا النمط، يتلقى الطلبة التعليم من غير اتصال مباشر بالمعلم، ويقومون بإنجاز مهامهم الدراسية بشكل ذاتي، مع إمكانية الاتصال المباشر بالمادة التعليمية، من خلا ل عدة طرق كالمنصات التعليمية، التي تخصص للدروس التعليمية، والأقراص المدمجة، وشبكة الانترنت، والبريد الالكتروني، ولا تقيد التلميذ أو المعلم بوقت معين، بلكلٌ يختار وقته الملائم، وزمنه المناسب، كما قد يكون بشكل ذاتي بالكامل ومزود بالروابط إلى المراجع بدلا من المدرس الحقيقي. (يناجي، حيا، 2017م، التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني، وأنظمته وإدارته ومعاييره، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ص 15)

ثالثا: مزايا التعليم عن بعد

مفرد مزايا: مَزِيَّة. في لسان العرب : المَزْيُ والمَزْوُ والمزيّةُ: في كل شيء التمام. وفي الصحاح في اللغة:المزيّةُ: الفضيلة. ونحن هنا نختار المفهوم الوارد في الصحاح، أي الفضيلة، وذلك أن التعليم عن بُعد مع مزاياه الكثيرة وفضائله المتنوعة، لم يستطع بعد أن يسد مسد التعليم التقليدي ولا أن يحل محله، نحن في السنغال التعليم عن بعد عندنا لم يصل بعد إلى درجة التمام، وذلك لكثرة التحديات والمعوقات والنقائص، وإنما هو في مرحلة التكميل، أي يكمل نقائص التعليم التقليدي الموروث، ومع ذلك فله فوائد كثيرة، ونتمنى أن يحل محل التعليم العادي في المستقبل القريب، فقد أصبح من مميزات هذا العصر الحديث، والعديد من الناس يلجؤون إليه بسبب ظروفهم المعيشية وهو الطريق الجديد أمام كل طالب يريد التعلم مع استمرار أنشطته الأخرى.

ا– ومن مزايا هذا النمط الذي فرض نفسه على العالم:

1/كونه مبنيا على العلم.

نعني بذلك استعمال الاتصالات التكنلوجيا الحديثة المعاشة، وشباكات التواصل الاجتماعي المعاصرة، يحتاج إلى مستوى علمي مهما كان قدره، ويستحسن أن يكون رفيعا، والإنسان البدوي الأمي الذي تنحصر مهمته بين الرعو والزراعة، ولم يتعلم شيئا سوى ذلك، يصعب عليه التعلم عن بعد بدون واسطة، لكون العملية مبنية على العلم، ويتطلب من المتعلم المعرفة الجيدة للتكنلوجيا والتعايش المرن مع الذكاء الاصطناعي المعاصر.

2/من مزايا التعليم عن بعد، التقليل من الميزانية (أحيانا)، والجهد الفيزيقي.

التعليمعن بعد لا يحتاج إلى الجري وراء الحافلات، والمزاحمة في السيارات، أو في مِتْرُ الأنفاق، أو التنقلات العديدة وما يتطلبه ذلك من ميزانية لتذاكر السفر، مما قد يكون عائقا للبعض ممن لأسرهم دخل متوسط. فالتعليم عن بعد إذن يريحك من وعشاء السفر ومن كثرة المصروفات.

3/إمكانية التعليم، في المكان الذي تريده من جميع أنحاء العالم مع المرونة.

ومع هذا النمط الهام يمكن للطالب أن يسافر إلى العديد من أنحاء العالم، ويختار الجامعات التي يفضلها وهو في غرفته، وفي جنبه قرينته وأولاده، أو أسرته بصفة عامة. وفي الصباح يذهب إلى مزرعته، أو متجره، أو مصنعه، أو بعبارة أخرى: يساعدك على الجمع بين العمل والتعلم في جامعة تناسبك وتختارها بنفسك.

4/ التعلم المريح

من أهم مزايا التعليم عن بعد هو الراحة في التعلم، حيث يتمكن الطالب من التعلم كل شيء دون بذل الكثير من الجهود، فسوف يتمكن الطالب من التعلم من خلال المنزل،

ويتلقى أفضل تعليم في آن واحد، فالتعلم عن بعد أصبح أكثر مجال التعلم لكل طالب أراد توفير الجهد للعديد من المهام.

5/الجمع بين الجامعات أو الإكثار من الدورات التدريبية.

يمكن للعباقرة الذين لهم همم عالية، التعلم أكثر من جامعة أو الإكثار من الدورات التدريبية في شتى المجالات، والمشاركة في المؤتمرات، وحضور المحاضرات المختلفة، وكل هذا يساعد على تحسين المستوى والارتفاع به إلى الأعلى. (عبد الواحد،بشير،2021، أثر التعليم عن بعد على مستوى تحصيل الطلبة الجامعين في ظل جائحة كرونا، ص116)

ب–من مزايا التعليم عن بعد (الخاصة بالجامعة الإسلامية، فرع السنغال)

1/شعب السنغال معروف بحب اللغة العربية، والكثير منه يبذل النفس والنفيس لتعلمها، ومما يساعد على إتقان لغة أجنبية الاختلاط مع أصحابها وسماع منهم. ولما كان البعض من الشعب لم يجد فرصة للسفر إلى الدول العربية، والمخالطة مع شعوبها وسماع منهم، فإن الجامعة خلقت لهم فرصة للتفاعل مع العالم العربي، والاتصال بعلمائه وسماع منهم، ومحاكاتهم في النطق، وأصبحوا كأنهم في الجامعة الزيتونة، أو في جامعة الأزهر الشريف، أو في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. قال أحد طلبة الجامعة، حسن انجينغ:" *مازلت أشعر بتقدم في مستواي العلمي والمعرفي مذ سجلت في هذه الجامعة، فهي فتحت لي أبواب البحث، والقراءة والاطلاع، فأنت إذا كنت في الجامعة تشعر كأنك في مكة المكرمة أو المدينة المنورة، أو مصر، لأنك لا تتلقى الدروس فيها إلا بالعربية، ولا تسمع إلا بالعربية، ولا تتكلم إلا بالعربية.*

2/البعض من الطلبة في مرحلة البكالوريوس مدرسون في المدارس الحكومية وخاصة في المرحلة الابتدائية، والحصول على الإجازات العالية من هذه الجامعة قد يمكنهم من الالتحاق بالمرحلة الإعدادية أو الثانوية، أو الجامعية، وما يرافق ذلك من تحسن الوضع المعيشي وهم بين أهاليهم وأسرهم.

3/ رمزية الرسوم: قال أحد الطلبة:" *في 2018 –بمشيئة الله تعالى–رأيت في فيسبوك إعلان الجامعة الإسلامية بمنيسوتا، فرع السنغال، وفي أسفل صفحة الإعلان رقم هاتف، فاتصلت به فأجابني الدكتور محمد المختار جي،–جزاه الله خير الجزاء–ولما جرى الحوار بيني وبينه، أيقنت أن هذا حظ كبير لي والحمد لله. ولما قال لي الدكتور مقدار الرسوم الدراسي، ظننت أنه للتسجيل فقط، وبالمفاجئة فهو رسوم سنوي، لكن لم أصدق ذهنيا، وسألت صديقي الطالب مَاتِيَافْتِيُوبُو، فأكد لي ذلك، فسجدت حامدا لله تعالى، وعرفت أن هذا هو الذي أتلمسه منذ2011م، وعضضت الأمر بنواجذي متشمرا، وسجلت في العام الدراسي 20118–2019م، وواصلت حتى حصلت على اللسانس في 2020م، الحمد لله رب العالمين*". (البَبَاكي، دِمْبَانْيَاخْ، 2022م، التعليم عن بعد وأهميته في الزمن الحاضر: الجامعة الإسلامية بمنيسوتا، فرع السنغال نموذجا، ص30)

4/إضافة إلى كل ما سبق، عدم تعصب الجامعة للطائفة معينة من الطوائف الدينية، والنشر فكرة جماعة ما، وإنما تعلم عن بعد وفق ما رسمه الإسلام، بدون زيادة ولا نقصان.

رابعا: واقع التعليم عن بعد في السنغال

التعليم عن بعد في السنغال ما زال في مرحلة البداية، ومع أننا اخترنا جامعة حرة فإن للسنغال جامعات للتعليم عن بعد، ومنها على سبيل المثال:

Universiténumérique Cheikh Hamidou Kane (www.unchk.sn)

ولها فروع في جميعالأقاليم، ومنها:

(Enode This) espace numérique ouvert de Thiès, (enode Kolda) espace

numérique ouvert de Kolda, (eno de Diourbel) espace numérique ouvert de Diourbel, (www.mesr.gouv.sn

ومع ذلك اخترنا الجامعة الإسلامية بمنيسوتا، الولايات المتحدة الأمريكية، فرع السنغال لأسباب:

1/إنتماؤنا إلى هيئة التدريس لهذه الجامعة، وذلك يساعدنا على الإعتمادعلى تجاربنا الخاصة، وكذلك على علاقاتنا مع المنتمين إلى الفرع، من الإداريين والمعلمين والطلبة.

2/كون الجامعة عربية إسلامية، مما يسهل عملنا أكثر فأكثر.

3/ الجامعة (فرع السنغال) وإن كانت سنغالية إدارة وطلبة وعمالا، كادت أن تكون عربية أساتذة، لانفتاحها إلى العالم العربي مشرقا ومغربا، ومعلموها أكثرهم من الدول العربية.

-تعريف الجامعة الإسلامية بمنيسوتا، فرع السنغال:

وقبل الشروع في تعريف الفرع يحسن بنا إلقاء الضوء على الجامعة الأم تمهيدا لكلامنا.

تم تأسيس الجامعة الإسلامية بمنيسوتا عام 1427هـ، الموافق 2006م في مدينة منيا بولس بولاية مينيسوتا.

-مقر الجامعة الرئيسي

مساحة المبنى 60ألف قدم مربع،(حوالي 15ألف متر مربع) ويتبعه أرض فضاء 10 إ يكتار (حوالي 10فدادين) وموقف السيارات تتسع لـ350سيارة.

عنوان مقر الجامعة الرئيسي هو: 8201 park ave S, Bloomington MN 55420 USA

عنوان الموقع الالكتروني الرسمي للجامعة: www.ium.edu.so

رؤية الجامعة: جامعة إسلامية عالمية تسعى لتحقيق الريادة والتميز في تعليم عن بعد والارتقاء إلى مصاف الجامعات العالمية.

رسالة الجامعة: تحقيق التقدم العلمي والتميز الأكاديمي، والمشاركة في إعداد الخريجين والقادرين على تلبية احتياجات المجتمع، وتطوير المعرفة والبحث العلمي.

قيم وأهداف الجامعة: التميز في التعليم والتعلم، وإعداد الطلاب متميزين بكفاءة عالية للمستقل، وتطوير البحث العلمي والدراسات العليا لخدمة قضايا المجتمع، وبناء منظومة للشراكة والتعاون الدولي مع الجامعات العالمية، والارتقاء بمكانة الجامعة لمصاف الجامعات العالمية.

نظام الدراسة في الجامعة، ينقسم نظام الدراسة في الجامعة الإسلامية بمنيسوتا، في الولايات المتحدة الأمريكية إلى:

أولا: التعليم المباشر في مقر الجامعة الرئيسي ومقرات فروعها.

ثانيا: نظام الدراسة عن بعد عبر الغرف الصوتية بنظام زوم zoom الذي تبث من خلاله المحاضرات بثا مباشرا بالصوت والصورة ويتيح عرض اللوحات التعليمية المكتوبة أمام الطلاب كما يتيح التفاعل مع المدرس والحوار والمناقشة. وأيضا يتيح مراقبة الطلاب وقت الاختيار عن بعد.

فروع الجامعة: وللجامعة الأم فروع عديدة منها على سبيل المثال: فرع اليمن، وفرع المغرب، وفرع لبنان، وفرع كندا، وفرع إسبانيا، وفرع الهند، وفرع مالي، وفرع غنيا، وفرع جمهورية بنين، وفرع السنغال الذي نحن بصدد الحديث عنه. (دليل الجامعة الإسلاميةبمينيسوتا، المركز الرئيسي IUM، 2022م ص14)

أما فرع السنغال التابع للجامعة الأم، الذي نحن بصدد الحديث عنه، فقد تم تأسيسه في شهر سبتمبر2018م، على

يد الأستاذ الدكتور محمد المختار جيي، وبإذن من الأستاذ الدكتور وليد بن إدريس المنيسي، وله أقسام عديدة، منها على سبيل المثال : قسم اللغة العربية وآدابها، قسم الفقه وأصوله، قسم الشريعة والقانون، قسم أصول الدين، قسم الحديث وعلومه، قسم علوم القرآن، قسم التاريخ والحضارة، قسم العلوم السياسية، قسم الاقتصاد الإسلامي، قسم علوم التربية.

ومع أن الفرع حديث النشأة، وعمره لم يتجاوز بعد ست سنين، إلا أن العديد ناقش فيه. وقد ناقش البعض أطروحاتهم الدكتوراه، والبعض الآخر رسائل الماجستير، والبعض الآخر بحوث التخرج، أي للحصول على البكالوريوس، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية هذا الجامعة، وقوة تأثيرها، وكفاءة أساتذتها، وحرص طلبتها، وجدية إدارتها وحسن معاملتها، كما أن أساتذة الجامعة أكثر من الدول العربية، مثل: جمهورية مصر العربية، والمملكة المغربية، وتونس، والجزائر، وموريتانيا،والفلسطين، والعراق، وبعض الأساتذة من الدول الإفريقية السمراء مثل: تشاد، وبوركنا فاسو، والسنغال،... .أما الطلبة في مرحلة البكالوريوس أكثرهم السنغاليون، ومنهم من جاء من بعض الدول المجاورة مثل غامبيا الشقيقة.

–اتفاقيات التعاون للفرع:

وللجامعة فرع السنغال اتفاقيات التعاون مع بعض الجامعات، منها:

جامعة غزة بفلسطين، وجامعة الأسمرية بليبيا، والجامعة الفرنسية العربية بمالي، وجامعة الأنور بنيجر، و جامعة السيد عبد الله بالمملكة المغربية، والجامعة الإسلامية بالساحل العاج(كُوتْدِفَارْ).

(البَبَاكي، دِمْبَانْيَاخْ، 2022م، التعليم عن بعد وأهميته في الزمن الحاضر: الجامعة الإسلامية بمنيسوتا، فرع السنغال نموذجا، ص24)

نظام الدراسة في الجامعة / فرع السنغال

وبعد الحصول على الشهادة الثانوية العامة، يلتحق الطالب بالجامعة بعد التقديم صورة مصدقة من تلك الشهادة، مع صورة من البطاقة الشخصية أو صورة من جواز السفر، أمارسوم القبول في مرحلة البكالوريوس، فقدرها: 5000 ف سِيفَا، ورسوم الدراسة فيها سنويا، قدرها: 120000ف.سيفا.وهذه المرحلة تتم في غضون أربع سنوات، مقسمة إلى ثمانية فصول، ويليها بحث التخرج،وتتبعها مرحلة الماجستير التي مدتها سنتان، سنة للدراسة وسنة لكتابة البحث.وللالتحاق بهذه المرحلة، يقدم الطالب صورة مصدقة من شهادة البكالوريوس، مع كشف الدرجات، وكذلك صورة من بطاقته الشخصية، ثم رسوم التسجيل التي قدرها: 10000ف.سِيفَا، أما أن رسوم الدراسة في هذه المرحلةفقدرها150000ف.سِيفَا سنويا، كما أن مرحلة الدكتوراه، تدوم ثلاث سنين، والراغب في التحاق فيها يقدم صورة مصدقة من شهادته الماجستير، مصحوبة بكشف الدرجات، وصورة من بطاقته الشخصية، وتكون الدراسة فيها كالآتي: ستة أشهر للدراسة التمهيدية، ثم الأطروحة، ورسوم التسجيل في هذه المرحلة 25000ف. سِيفَا، ورسوم الدراسة 300000ف.سِيفَا، سنويا، أي حوالي 500 دولار، وبعد دفع الطالب جزء من الرسوم، يصدر له القبول الأكاديمي مع الرقم الجامعي، ويتم تحويله إلى قسم التوجيه والإرشاد، ليحصل على جميع التفاصيل المتعلقة بالدراسة، مثل: مواعيد المحاضرات، وبعد ذلك يتم توجيهه إلى القسم الخاص به عبر منسق القسم، ثم يبدأ حضور المحاضرات مع زملائه، والتواصل مع أعضاء هيئة التدريس، ويكون التعليم عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال محاضرات مبرمجة، ودروس سمعية بصرية

يمكن للطالب تحميلها، وأما ما يخص الاستفسارات، فيقوم الطلبة بتوجيهها إلى المعلم، مباشرة أو إلى الإدارة في نفس المواقع،كماأن الامتحانات بالجامعة تقيمها الإدارة في المعهد الإسلامي بدكار بالطريقة التقليدية العادية، وهذا بالنسبة للطلبة السنغاليين، كما تكون عن بعد عبر الوسائل الالكترونية، حسب ما تقتضيه المصلحة وحسب الظروف.وفي ضوء هذا النموذج للتعليم عن بعد، كتجربة سنغالية للتعليم عن بعد، نتيقن بأن السنغال في هذا المجال حتىالآن لم تزل في مرحلة البداية، وفي مرحلة التعلم بالصواب والخطأ، فهي لم تصل بعد إلى مستوى بعض الدول العربية، أما تشبيهها ومقارنتها بالدول الأوربية المتقدمة أو بأمريكا ونحوها فإن وجه الشبه ينعدم وتغيب تماما

.

تحديات التعليم عن بعد:

وعلى الرغم من المزايا العديدة التي يتمتع بها التعليم عن بعد، إلا أنه يواجه عددا من المشكلات والتحديات. كانت هناك دول تعتمد النظام المدمج في التعليم، أي تدمج بين التعليم المباشر التقليدي والتعليم عن بعد، ولها تجربتها في هذا المجال، ومع قدوم الملك المستبد (جائحة كورونا) الذي فرض قوانينه على العالم، ومنها تعليق الدراسة في شهر آزار 2020م، من هنا بدأ الشعب السنغالي يتعرف على التعليم عن بعد أكثر فأكثر، لقيام بعض المدارس بمواصلة دروسها عن بعد، وخاصة المدارس الحرة التابعة للكنيسة، **les écolesprivéescatholiques)**،من هنا واجه العديد من المعلمين وآباء التلاميذ وجميع المهتمين بالعملية التربوية تحديات في هذا الخصوص، ومن أهم التحديات التي تواجه التعليم عن بعد:

– انعدام التكوين الكافي للمعلمين والمتعلمين وأولياء الأمور:

البعض من المعلمين لا يملك خبرة كافية في الجانب التقني التي تسمح بإدارة عملية التعلم عن بعد، وتنفيذها على أكمل وجه، أو في صناعة المحتوى التعليمي الملائم، وكذلك بعض أولياء الأمور، بل الكثير والكثير منهم(في السنغال)، والتلاميذ أنفسهم يعانون من مشكلة استعمال هذا النمط التعليمي الجديد، كما أن البعض لم يقتنع به بعد.

زيادة التكلفة والمتطلبات المادية (أحيانا):

تحتاج إنتاج دورات تعليمية عبر برامج التعليم عن بعد إلى فريق عمل ورأس مال، في حين يحتاج المعلمين ومصممي التعليم إلى إعداد دورات ذات جودة عالية مستخدمين فيه البرمجيات الحديثة والأدوات التكنولوجية، والتي تكون في الكثير من الأحيان مدفوعة الثمن، زد على ذلك ضرورة توفير حاسوب شخصي لكل طالب في المنزل، سواء في المدارس أو في الجامعات، مما يؤدي إلى زيادة الأعباء والتكاليف على الأهالي، وبالتالي زيادة المصاعب والتحديات على الأهالي ذوي الدخل المحدود.

تحديات متصلة بشبكة الإنترنت ومتعلقة بها:

مثل: الضغط المتزامن على شبكات الانترنت من عدد كبير جدا من المعلمين والمتعلمين على حد سواء، وينتج عن ذلك ضعف الشبكة، وكذلك عدم وجود شبكة إنترنت عالية السرعة فى مساكن البعض (خاصة في القرى النائية في السنغال)، وما يسببه ذلك من صعوبة الاتصال المستمر، وعدم تمكن البعض من الانضمام إلى الدروس سريعا(الصفوف الافتراضية)، مما يجعل المتعلم يفقد كثيرا من المعلومات المهمة.

انعدام مكان خاص ومناسب للدراسة عن بعد:

مشكلة توفير مكان مناسب للدراسة عن بعد من أهم التحديات التي تواجه العديد من الأسر، ومن أصعب المشكلات التي تعاني منها الأهالي في الوقت الراهن، والبعض من الأسر لا يستطيع توفير غرفة خاصة لكل طالب، هذا بصفة عامة، أما فيالإفريقيا السمراء (السنغال خاصة) فإن الحياة الاجتماعية لها خصوصية، فالأسر فينا كبيرة جدا ومتماسكة، وخاصة في القرى وفي أحياء الشعبية في المدن، الناس يتبادلون الزيارات في أي وقت وبدون استئذان، ويتجمعون كثيرا في الشوارع وفي المنازل، وما يرافق ذلك من ارتفاع الأصوات في المناقشات السياسية والرياضية والاجتماعية، ويُعتبر الفرد المنعزل عن الجماعة وغدا وغير اجتماعي، ومثل هذه الحياة الاجتماعية المتلاحمة المتشابكة، وإن كانت لها إيجابيات من حيث الارتياح وانعدام القلق والتوتر، فهي من أهم التحديات التي تواجه التعليم عن بعد، لكون هذا النمط من التعلم يحتاج إلى العزلة والهدوء والسكينة.

ضرورة وجود أولياء أمور المتعلمين وزيادة مسؤولياتهم :

يضطر أولياء الأمور إلى تنظيم أوقاتهم جيدا بين العمل والمنزللضبط الأبناء قدر الإمكان عند حضور الدرس،وللتفادي لحدوث ما يقطع الطالب عن دراسته كالزيارات المفاجئة، وكذلك وجوب مساعدتهم لأبنائهم، وذلك للعمل على سد فجوة غياب المعلم، وإذا كان ولي الأمر لا يملك المؤهلات الكافية لذلك، أو الوقت الكافي لذلك، فإنهيضطر إلى الاستعانة بالآخر، وقد يزداد بذلك نفقاته.

صعوبة هذا النمط في التخصصات وفي بعض الفروع:

بعض التخصصات التي تتطلب أعمالا تطبيقية وتدريبات وتقييمات مباشرة في ورش العمل،وكذلك التربية البدنية، والرسم، كل هذه من الصعب استعمال أسلوب التعليم عن بعد في تدريسها، وخاصة في البلدان النامية التي يصعب عليها التعليم عن بعد في جميع المواد.

تحديات الاعتراف وبعض تناقضات:

عدم اعتراف بعض الجهات الرسمية بالشهادات التي تم الحصول عليها بواسطة التعلم عن بعد. (مثلا الجامعة السنغالية المفتوحة، تتوقف الدراسة فيها بالحصول على اللسانس، وتلك الشهادة لا تعترف بها الجامعات التقليدية، ولا يمكن للطالب من التواصل دراساته فيها، مع كونها كلها رسمية).

سرعة التطور في المعايير القياسية واستمراره:

هذا يجعل المنشآت التعليمية تسعى باستمرار إلى إجراء تعديلات ملائمة، وقد تكون تلك التعديلات كبيرة أحيانا لكي تتماشى مع التطورات الحاصلة.

عدم مناسبة التعليم عن بعد المرحلة الابتدائية:

الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى معاملة وعناية خاصة، تجعله يبتعد عن الارتباك والخوف والخجل، ويعتاد على الالتزام بالقوانين المدرسية والقواعد، كما أن الطفل في هذه المرحلة يتعلم بشكل أفضل عن طريق اللعب والنشاطات والتنزه مع الأقران، وهذا ما لا يمكن تحقيقه في التعلم عن بعد.

فقدان الدعم الذي قد يحتاج إليه المتعلم:

قد يشعر الطالب مع غياب المعلم الحقيقي أثناء التعلم، بأنه غير متاح لتوجيه الأسئلة المباشرة إلى المعلم، أو لدعم الطلبة عندما يكون في أمس الحاجة إليه.

السرية والأمان بسبب إمكانية اختراق الموقع:

وجود مشكلات في سرية وأمان معلومات الطلبة، لإمكانية اختراق المواقع من قبل المتخصصين، في أنظمة إدارة التعلم والبرمجيات، وسبب ذلك تهديدات حقيقية للطالب، من نشر حساباته الشخصية أو بياناته الخاصة، ولاسيما عند ما تستخدم المدرسة منصات مجانية.

تحميل الوسائط/الملفات:

امتلاء المنصات التعليمية وأنظمة إدارة التعليم، بالوسائط المتعددة والملفات يسبب البُطءْ، ويؤدي ذلك الحصول على مشكلةٍ في اتصال أجهزة الطلبة مع هذه المنصات والمواقع.(فتحي، محمد عبد الفتاح مصطفى،2021م، معوقات التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، من وجهة نظر معلمي وأولياء أمور طلبة مدارس لواء الجيزة، ص32).

هذه العوامل وهذه التحديات مازال يقابلها سعي حثيث ومستمر، والكثير من الدول بدأت تبذل المزيد من الجهد، وبدأت مزايا هذا النمط تنتشر ويتعرف عليها الشعوب، كما أن المنظمات العالمية التي تهتم بالتربية والتعليم، تسعى للعمل دائما على توفير المصادر التعليمية بشكل مجاني، وتقدم خدمات تعليمية عبر شبكات الإنترنت مع ضمان خاصية الوصول إلى المعلومات والمصادر التعليمية المفتوحة، وكل ذلك ساعد على اتخاذ التعليم عن بعد أشكالا مختلفة، وتعددت الدروس عن بعد عبر الإنترنت من خلال منصات تعليمية.(الهمامي، وحجازي، 2020م، التعليم عن بعد ، مفهومه، وأدواته واستراتيجياتُه، ص20)

خامسا: الخاتمة

وفي الختام ، وبعد هذه الجولة لاحظنا أن التعليم عن بعد له مفاهيم متعدد، ومتداخلة فيما بينها، ولكنها متكاملة فيما بينها وغير متناقضة، وتركز جميعها في بعد المسافة بين الطرفين،أي المعلم والمتعلم، ولهذا النوع من التعليم مزايا كثيرة جدا، ويمكن أن يتعلم فيه العديد من الأفراد، باستخدام أدوات وتقنيات وتكنولوجيا الاتصالات،و يقدم فرصا وخدمات تعليمية، قد تتعدى الكثير من الصعوبات والتحديات المتضمنة في التعليم التقليدي العادي، ولاحظنا كذلك بأن الخبرة السنغالية مع ضعفها وقلتها، وكثرة تحدياتها ومعوقاتها وصعوباتها، لها أهميتها ولكون فائدتها وتأثيرها بدأت تنتشر في السنغال وفي بعض الدول، والبدايات كلها صعبة، وقد قيل: في القليل الدائم بركة. ومن سار على الدرب وصل. ومن دق الباب فلج ولج.

الحلول والاقتراحات:

من خلال ما سبق رأينا كثرة التحديات ووفرة والمعوقات أمام الخبرة السنغالية للتعليم عن بعد، لكن ذلك ليس سببا للتواكل والاستسلام، بل لابد من البحث عن الحلول ثم التوكل، وعلى ذلك نقترح هذه التوصيات والحلول الإرشادات:

- ضرورة تكوين المعلمين بصفة مستمرة، ليستطيعوا استعمال وسائل التعليم الالكترونية الجديدة، ويمكن أن يكون ذلك التكوين المستمر عن طريق ندوات ومؤتمرات، وكذلك نشر ثقافة التعليم عن بعد بين الشعب وإبراج أهميته، وكل هذا لحث الناس على الإقبال عليه. والكثير من المعلمين ولاسيما الكبار منهم لا يستطيعون المعاملة الجيدة مع هذه الوسائل التعليمية الجديدة.
- ضرورة تعميق البحث العلمي والاستثمار فيه والتشجيع الباحثين عن طريق تمويلهم والاهتمام بنتائج بحوثهم وتطبيقها، من أجل تشخيص الوضعية الحالية التي يعاني منها التعليم بصفةعامة، ثم كيفية الدمج بين نوعا التعليم بطريقة مثلى، وكيفية تعميم التعليم عن بعد في المستقبل القريب.

تعزيز القدرات الماديةمن أجل تعميم التعليم عن بعد في جميع أنحاء السنغال، مع ضمان حسن تنفيذه، وحسن إدارته في جميع المؤسسات التعليمية، وضمان نتائجه في المستقبل، بما في ذلك إعطاء القيمة لشهادات الدراسة عن بعد.

المصادر والمراجع:

1-البَبَاكي، دِمْبَانْيَاخْ،(2022/2021م)، التعليم عن بعد وأهميته في الزمن الحاضر: الجامعة الإسلامية

بمنيسوتا، فرع السنغال نموذجا، بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس، بإشراف د/محمد دخيسي.

2-دليل الجامعة الإسلامية بمنيسوتا، المركز الرئيسي IUM. إعداد: عمادة القبول والتسجيل/عمادة الدراسات العلي، بالتعاون مع المركز الإعلامي.

3-عامر،طارق عبد الرؤوف، (2007م)، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،عمان.

4-عامر،طاريقعبدالرؤوف، (2014م)، التعليم الكتروني والتعليم الافتراضي: إتجاهات عالمية معاصرة. ط1، المجموع العربية للتدريب والنشر، القاهرة.

5-عبد الواحد، بشير، (2021/2020م)، أثر التعليم عن بعد على مستوى تحصيل الطلبة الجامعين في ظل جائحة كرونا: دراسة ميدانية لعينة من الطلبة بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة أحمد دراية أدرار. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية التربوية، بإشراف د. علي بوزيد .

6- فتحي، محمد عبد الفتاح مصطفى، (آب2021م)، معوقات التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، من وجهة نظر معلمي وأولياء أمور طلبة مدارس لواء الجيزة، رسالة قدمت استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم، قسم التربية الخاصة وتكنولوجيا التعليم، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، بإشراف أ. د. محمد محمود الحيلة،

7-لي، آيرز، شلوسر,(lee Ayers, schlosser) ومايكل سيمونسن. (Michael, Simon)(2012م)، التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الالكتروني، ، ط3. ترجمة: نبيل جاد عزمي، مسقط، مكتبة بيروت للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

8-الهمامي، حمد بن سيف، مدير المكتب الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، والحجازي، إبراهيم، الأخصائي الإقليمي لبرامج التربية الأساسية مكتب اليونسكو ببيروت، (2020م)، التعليم عن بعد مفهومه وأدواته واستراتيجياتُه. دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

9-يناجي، حيا، جامع أكلي محند أو لحاج، البويرة، (2017م)، التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني، وأنظمته وإدارته ومعاييره، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر.

مجلة الأنوار الإلكترونية للبحوث والدّراسات العلميّة

الصفحة الرئيسية للمجلة: www

التعليم الإفتراضي في الجامعات العربية "رؤية نظرية في تجارب عربية رائدة"

Virtual education in arab universities is a" theoretical vision based on pioneering international experience"

أ.م.د أنور شناوي ذياب ، جامعة النهرين ، كلية الحقوق/العراق ، anwar@nahrainuniv.edu.iq

Keywords
E-Learning attendant education
Virtual education
Corona pandemic

Abstract

After the Corona virus, the university was forced to adapt to the new circumstances and adopted education about the germ, as a result of the health curfew imposed by the government. This transition to distance education and experience many challenges. Among them are entertainment competitions, where there are scientific staff and students who have to ride horses with new children. It also emphasizes the necessary elements, such as ensuring the availability of digital information necessary to conduct the educational process remotely. The research was based on the experience of College of Law students in the second semester of the 2019-2020 academic year, where the focus was on the theoretical and practical aspects of the experience. Student reports were used to objectively evaluate their experience, which demonstrated the difference between the terms e-learning, distance education, and in-person education. The research ended by presenting a set of results and recommendations, including enhancing the technical and professional preparation of teaching staff and improving the technical and educational support structure to ensure the continuity and quality of distance education in the future.

معلومات المقال

تاريخ المقال:
الإرسال:
المراجعة:
القبول:

الكلمات المفتاحية:
التعليم الالكتروني
التعليم الحضوري
التعليم الافتراضي
جائحة كورونا

ملخص

بعد تفشي جائحة كورونا، اضطرت الجامعات العراقية إلى التكيف مع الظروف الجديدة وتبني التعليم عن بُعد، نتيجة حظر التجوال الذي فرضته الحكومة لأسباب صحية. هذا الانتقال إلى التعليم عن بُعد واجه عدة تحديات. منها التحديات المعرفية، حيث وجد الملاك التدريسي والطلاب صعوبة في التكيف مع الأساليب الجديدة. كما تضمنت التحديات التجهيزات المادية، مثل ضمان توافر البنية التحتية اللازمة لسير العملية التعليمية عن بُعد. استند البحث إلى تجربة طلاب كلية الحقوق في الفصل الثاني من العام الدراسي 2019-2020، حيث تم التركيز على الجوانب النظرية والعملية للتجربة. تم استخدام تقارير الطلاب لتقييم تجربتهم بشكل موضوعي، مما أظهر الفرق بين مصطلحات التعليم الالكتروني والتعليم عن بُعد والتعليم الحضوري. انتهى البحث بتقديم مجموعة من النتائج والتوصيات، تشمل تعزيز التحضير الفني والمهني للملاك التدريسي وتحسين بنية الدعم التقني والتعليمي لضمان استمرارية وجودة التعليم عن بُعد في المستقبل.

1.المقدمة

يتضـمَّن البحـثُ رحلـةُ ميدانيـة استقصـائية حـول التعلـيم في الجامعات العراقية بعد تفشي جائحة كورونا,التي أجبرت الحكومة فرض حظرٍ على التجوال ؛لأسباب صحية معلومة,ما اضطرت الجامعات العراقية إلى الخوض في تجربة جديدة لإيصال العلم إلى الطلاب بوسائل لم يعتد عليها الملاك التدريسي, فضلا عن الطلاب أنفسهم,وهذا جعل عملية التعليم تواجه صعوبات كثيرة سنتطرق لقسم منها فيما يخص التي تهيّئ لإنجاز عملية التعليم (عن بُعْد).

اعتمد البحث على تجربة طلاب كلية الحقوق للمرحلة الأولية في الفصل الثاني للعام الدراسي 2019-2020.واخترنا هذا الفصل دون الفصل الأول لعدة أسباب,وهي:

1- استقرار الفصل الثاني أكثر من الأول.

2- بدء الفصل الثاني مع تجربة قليلة من الفصل الأول.

3- تهيئة الأساتذة والطلاب ذهنيا بكون هذا الفصل هو إلكترونيٌّ كلُّه.

4- يمكننا تشكيل صورة أولية عن هذه التجربة ؛لأنها من بدايتها لنهايتها إلكترونية فيما يخص الحضور والسعيات والامتحانات المفاجئة والامتحانات النهائية ,فضلا عمَّا إضافته الوزارة من وجوب تضمين فقرة (التقرير)التي عدَّتها من ضمن درجة الامتحان النهائي.وهي 20درجة,لتبقى درجة السعي 40 والامتحان النهائي 40.

وقد جعل البحثُ التقاريرَ التي كلفتُهم بها فيما يخص مادة (اللغة العربية) العصا التي يتوكأ عليها في اسبيان وجهة نظر الطلاب نحو التجربة الجديدة ,إذ كان للتقرير ضوابط لغوية ,ومحددات موضوعية ,ومن ضمنها تجربة التعليم (عن بُعْد), والفارق بينه وبين التعليم الالكتروني, وتحصَّل لنا مجموعة كبيرة من تقارير طلاب المراحل(الأولى والثانية والرابعة) تجاوزت المئة ,ذكر فيها الطلاب بكل حرية, وبلا مجاملة, ولا مواربة عن تجربتهم, وكان من ضمن ضوابط كتابة التقرير أن تكون موضوعية وبحرية مطلقة. وسنذكر أول حرف للطالب ونرمز للمرحلة بحرف مع تحديدها,فمثلا لو افترضنا أنَّ اسم الطالب خالد محمد في المرحلة الرابعة سنشير إليه (خ م)م4.

قُسِّم البحثُ على:

المحور الأول: تحدثنا فيه عن الفارق اللغوي والاصطلاحي بين مصطلحات(التعليم الالكتروني والافتراضي وعن بُعْد ,والتعليم التقليدي والمباشر والحضوري)محاولين فيه فكّ التعارض, والاستقرار على مصطلحٍ محددٍ ودقيقٍ يدل على المعنى المراد.

المحور الثاني: التعليم الالكتروني(عن بُعْد)مساوئه وإيجابياته.

النتائج والتوصيات, وختمنا البحث بقائمة المصادر والمراجع.

2. اضطراب المصطلح

- في بداية ظهور كلِّ علمٍ أو فكرة تجديد, تصاحبها مسميات تدل عليها لتمييزها عن الأشياء الأخرى في الحياة,وتحدث اضطرابات في تحديد اللفظ الجديد وخلعه على الدلالة الجديد,ويجب هنا أن تضطلع الجهة المختصة لوقف التشتت والتشظّي في تحديد دلالة الألفاظ المستعملة على المعنى الجديد , وهذه الجهة بلا شك هي المجامع اللغوية في كل بلدٍ.
- ومع غياب دور المجامع في الدخول بمعترك هذا الاضطراب في كثير من الأحيان لأسباب مختلفة, يجب على متخصصي اللغة أن يقوموا بدورهم,ويشمروا عن سواعدهم في اقتحام هذا الميدان وتقديم رؤيتهم ومقترحاتهم للحد من هذه الفوضى.
- وموضوع بحثنا أنموذج على تشتت الألفاظ للتعبير على ظهور معنى قد يكون ليس جديدا على المؤسسات التعليمية العالمية,لكنَّه أضحى جديدا على مجتمعاتنا عامة وعلى مجتمعنا خاصة,ألا وهو (التعليم الالكتروني),إذ فرضت الظروف الطارئة اللجوء اليه في ظل انتشار جائحة كورونا وغزوها العالم بأسره,فقد انتشرت مصطلحات للدلالة على هذا التعليم,وسنحللها لغويا, ونبين مدى مطابقتها لما تدل عليه ,وعلى النحو الآتي:

3. **التعليم الإلكترونيّ**: بكسر الهمزة لا غير,نسبة للإلكترون وهو:دقيقة ذات شحنة كهربائية سالبة,شحنتها هي

الجزء الأكبر الذي لا يتجزأ من الكهربائية[1],وقد تُوُسِّعَ في المصطلح ليصبح دالا على كل ما يشير إلى الإلكترونيات, وما يستعمل من الأجهزة والبرامج في ظل التطور الهائل التي تشهده البشرية كل سنة ولاسيما بعد الألفية الثانية,إذ بدأت تقذف بآلاف التقنيات الحديثة والبرامج المتنوعة والأجهزة المتطور,وهذا بالتأكيد يستلزم مصاحبة الألفاظ لها حين دخولها بلادنا العربية,وهنا يأتي كما ذكرنا دور المجامع العلمية اللغوية لإيجاد البدائل اللفظية المناسبة,وهذا ما يجعل اللغة العربية في تحدٍ وصراعٍ مستمرَين.(1-إبجمع القاهرة:ينظر المعجم الوسيط:ص24).

وحين مطابقتنا لكلمة الإلكتروني وبيان مدى مناسبتها للتعليم الجديد الذي نستطيع تعريفه بأنه: نمطٌ من أنماط التعليم القائم على استعمال الأجهزة التقنية,كالحاسوب اللوحي ووسائطه المتعددة من صورة وصوت ورسوم وأشكال وجداول وغيرها(2),ويُعَرّف أيضا بأنه التعليم عبر شبكة الانترنت(2),وجدناه يُشترَط فيه عدم المباشرة وجها لوجه,حتى تتم المطابقة للمعنى المراد. غير أنّ هذا المعنى قد يلتبس في كثير من التخصصات العلمية التي تستعمل التقنيات بأنواعها ,فضلا عن شبكة الإنترنت جنبا إلى جنب مع التعليم المباشر,كالطب والهندسة والحاسوب وغيرها الكثير.ولذلك لا نستطيع الاطمئنان لإطلاق هذا المصطلح ليكون سِمَةً مميّزةً دالةً على الطريقة الجديدة.

4.التعليم الإلكترونيّ: بكسر الهمزة لا غير,نسبة للإلكترون وهو:دقيقة ذات شحنة كهربائية سالبة,شحنتها هي الجزء الأكبر الذي لا يتجزأ من الكهربائية[1]وقد تُوُسِّعَ في المصطلح ليصبح دالا على كل ما يشير إلى الإلكترونيات, وما يستعمل من الأجهزة والبرامج في ظل التطور الهائل التي تشهده البشرية كل سنة ولاسيما بعد الألفية الثانية,إذ بدأت تقذف بآلاف التقنيات الحديثة والبرامج المتنوعة والأجهزة المتطور,وهذا بالتأكيد يستلزم مصاحبة الألفاظ لها حين دخولها بلادنا العربية,وهنا يأتي كما ذكرنا دور المجامع العلمية اللغوية لإيجاد البدائل اللفظية المناسبة,وهذا ما يجعل اللغة العربية في تحدٍ وصراعٍ مستمرَين. وحين مطابقتنا لكلمة الإلكتروني وبيان مدى مناسبتها للتعليم الجديد الذي نستطيع تعريفه بأنه: نمطٌ من أنماط التعليم القائم على استعمال الأجهزة التقنية,كالحاسوب اللوحي ووسائطه المتعددة من صورة وصوت ورسوم وأشكال وجداول وغيرها[2],ويُعَرّف أيضا بأنه التعليم عبر شبكة الانترنت[2],وجدناه يُشترَط فيه عدم المباشرة وجها لوجه,حتى تتم المطابقة للمعنى المراد. غير أنّ هذا المعنى قد يلتبس في كثير من التخصصات العلمية التي تستعمل التقنيات بأنواعها ,فضلا عن شبكة الإنترنت جنبا إلى جنب مع التعليم المباشر,كالطب والهندسة والحاسوب وغيرها الكثير.ولذلك لا نستطيع الاطمئنان لإطلاق هذا المصطلح ليكون سِمَةً مميّزةً دالةً على الطريقة الجديدة. المصدر (المعجم الوسيط:ص683,وهذا المعنى هو ما موجود في المعجمات ,ينظر الفيروزآبادي, القاموس المحيط,مكتب تحقيق التراث,بيروت,2009,ط3: 650,والزبيدي,تاج العروس ,الكويت,1965,مجلد18: 188).

5. التعليم الافتراضي: قد استُعمِل هذا المصطلح مؤخرا لدى قسم من الأوساط التعليمية للتعبير على المعنى الجديد,وحين مراجعتنا لمجمع اللغة العربية المصري في معجمه الوسيط لبيان الجذر اللغوي لهذا المصطلح وجدنا أنه مصدر من الفعل افترضَ , يقال: افترضَ الشيءَ: فرضَهُ,وافترضَ فلاناً: أعطاه فريضةً, والفرْضُ: فكرةٌ يؤخذ بها في البرهنة على قضيّةٍ أو حلِّ مسألةٍ[2].

ونرى أنَّ هذا المصطلح لا يتطابق تمام الانطباق مع المعنى المراد,فالوسائل الإلكترونية أضحت واقعا ملموسا وواقعا معاشا بصورة يومية وأصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتنا,فنلحظ المعنى يفترق, ولسنا ملزمين بتقريبه بوساطة المجاز؛لأن المصطلح يتسامح فيه في اللغة أكثر من غيره فكيف بنا وقبوله مجازا؟,فضلا عن أننا لسنا مضطرين لقبوله؛لوجود بدائل.

6. **التعليم عن بُعْد:** يكاد يكون هذا المصطلح المركب من كلمة وجار ومجرور من أوفق المصطلحات التي شاعت وانتشرت في الأوان الأخير ولاسيما في العراق,بين الأوساط الأكاديمية, إذ لو تتبعنا بداية اعتماد التعليم غير المباشر في كان يستعمل مصطلح التعليم الالكتروني,لكن بعد مدة ليست بالطويلة بدأ بعض الأساتذة بإضافة هذا الجار والمجرور المركب بين قوسين جنبا إلى جنب في إعلانات الجامعات ومنشوراتها وندواتها وورشها,ليكون التعليم الالكتروني (عن بُعد) ليتجنبوا اللبس ويأمنوا الخلط.فهذا المصطلح يدل دلالة ضمنية باستعمال الوسائل الإلكترونية إذ لا وجود لتعليمٍ عن بعدٍ بلا وسائل.ولذا نرى أنَّ استعمال مصطلح (التعليم عن بُعْد) هو من أوفق المصطلحات المستعملة والمتداولة والشائعة إلى الآن, ولا بأس, ولا مانع من سبقه بكلمة الإلكتروني مادام أمن اللبس متحصلا بكف اليد,ليكون لدينا مصطلحان:

أ–التعليم عن بُعْد

ب–التعليم الالكتروني(عن بُعْد).

ولا يخفى على المضطلع أنَّ المصطلح كلما كان مختصرا ودالا شاملا للمعنى كان أكثر قبولا

أما التعليم الذي توارثناه كابر عن كابر,هو الآخر استُعملت له مصطلحات في ظل ظهور التعليم عن بُعد,وهذا التزاحم حتمي تفرضه اللغة للتفريق بين المعاني وللتركيز على إيجاد أكبر قدر ممكن من أمن اللبس,فقد أحصينا ثلاثة مصطلحات شائعة بدأت توضع في قبال التعليم الجديد,وهي:

- **التعليم التقليديّ:** شاع هذا المصطلح في أوساط الطبقة المثقفة والتدريسيين,وتحمل هذه الكلمة دلالة واضحة وتتضمن مقابلا يتحصَّل في ذهن المتلقي بوجود تعليم غير تقليدي ألا وهو التعليم عن بُعد,فالذي يتناهى إلى سمعه (التقليدي) سوف يطرأ في عقلة المقابل النقيض ,وهنا أراد المستعملون تمييز هذا النوع من العلم الذي كان ولا يزال هو العماد في الجامعات العراقية بَلْهَ الجامعات الأخرى.

وكلمة التقليديّ هي نسبة للمصدر تقليد وهو مصدر للفعل قلّد المضاعف,يقال: قلَّدَ فلاناً: تبعه فيما يقول أو يفعل,من غير حجَّة ولا دليل,وتأتي بمعنى حاكاه[1],والتقاليد :العادات المتوارثة التي يُقلِّدُ فيها الخلفُ السلفَ,والمفرد تقليد[1]لنلحظ أنَّ المقصود من استعمالها هو تقليدنا أو محاكاتنا لطريقة التدريس المتوارثة من الآباء والأجداد. غير أننا نبقى غير مطمئنين لهذا المصطلح,لسببين:

أ–إنَّ ما يكون غير تقليدي اليوم قد يتحول إلى تقليدي غدا,ولاسيما في ظل التطور المعرفي والتكنولوجي الهائل المستمر.

ب–بهذا المصطلح كما أوضحنا يجب أن يكون مطابقا للمتوارث,غير أننا لو أنعمنا النظر مليا لوجدنا أنَ هنالك فارقا كبيرا في طريقة التعليم التي قد يكون العامل المشترك هو المباشرة وجها لوجه مع الطالب,إذ دخلت طرائق وتقنيات ووسائل كبيرة تساند هذا التعليم الذي كان يعتمد على التلقين شفاها أو القراءة من الكتب أو الورقة والقلم أو استعمال اللوح والطُّبْشور.فدخلت الشبكة العنكبوتية والألواح التلفازية وغيرها من الوسائل الحديثة.

المصدر(الجوهري,معجم الصحاح ,241 ,والمعجم الوسيط:180)

- **التعليم الحضوري:** وهذا المصطلح الثاني الذي شاع وذاع وانتشر في قبالة (التعليم عن بُعْد), والحضوريّ نسبة للمصدر الحضور,يقال: حضرَ الغائبُ حُضُوراً: قدم,وحضرَ الشيءَ والأمرَ:

جاء, وحضرَ المجلسَ ونحوَهُ: شهده( ).فدلالة الحضور تتمحور حول المجيء والشهود,ولا يخفى أنَّ التعليم الذي ورثناه يعتمد تمام الاعتماد على الحضور,لما له من مزيَّات للتدريسي وللطالب لا تخفى على أحد,وسنترك لرأي الطلاب (نموذج الدراسة) بيان بعضٍ من هذه المزيَّات.لكن هذا المصطلح لا يحمل دلالة الضدية التي قد تتحصَّل في ذهن المتلقي؛لأنَّ التعليم غير الحضوريّ,قد يلتبس بعدم حضور الطلاب للدرس حتى وإن كان إلكترونيا,ولا ينصرف الذهن إلى عدم المشاهدة,فضلا عن استعماله في علوم أخرى,كالعقائد ,نحو:العلم الحضوريّ,بل حتى لو انصرف فسيبقى شيء في النفس لا يجعلنا نطمئن لهذا المصطلح ولاسيما نحن إزاء تثبيت مصطلح رسمي عام نؤكد فيه الوضوح وأمن اللبس 100%

.

- التعليم المباشر: ويحمل هذا المصطلح الإضافي دلالة تقابلية وهو التعليم غير المباشر,الذي يُصرِف الذهن خلال سماعه إلى التعليم الجديد,يقال: باشرَ زوجَه مباشرةً,وبِشاراً: لامست بشرتُهُ بشرتَها,باشرَ الأمرَ: تولاه بنفسه,باشرَ الفعلَ: فعله من غير وساطة(2),فالتعليم الموروث تستلزم دلالته التعليم من غير وساطة, والوساطة التي تفهم في هذا العصر هي الوسائل الجديد,فمن باشر التدريس يكون قد درّس الطلابَ بنفسه مباشرة وتولاه بنفسه من غير وساطة,ولا يقال أن الوساطة قد تكون اللوحة داخل الصف أو جهاز التلفاز أو غيرها؛لأنَّ فعل المباشرة متحقق هنا,ولاحظنا أنَّ من معانيه المباشرة وهي الملامسة ,ولا تكون الملامسة من خلال وسائط , بل تُفترَض الشهود والحضور.

ولذلك نرى أنَّ هذا البديل يمتلك مؤهلات تجعله مناسبا للدلالة على معنى التعليم المتوارث,لأنه:

1- يحمل ضدية تقابلية وهي (التعليم عن بُعْد) فحين نقول (التعليم المباشر)يأتي لدى المتلقي مباشرة المعنى المقترن به وهو (غير المباشر),وكلاهما يدلان على المعنيين.أما إذا كان مباشر وغير مباشر في آن واحد فيمكننا استعمال (التعليم المدمج)وهو ما اعتمدته وزارة التعليم العالي في العراق في سنة 2021-2022,أي بعد التخفيف من الإجراءات الوقائية لفيروس كورونا.

2-إنه شاع وذاع واشتهر بين أوساط التدريسيين والجامعات.

3-دالٌ على المعنى المراد بأقل الكلمات كما أوضحت المعجمات.

4-يمكننا استعماله مع الحضوري فيكون:التعليم الحضوري(المباشر).

5-اما اذا كان التعليم مشتركا بين الحضوري وعن بُعد فالاستعمال ذكر بديلا استعملته وزارة التعليم العراقية وهو التعليم(المدمج),أي دمج بين نمطين تعليميين في الوقت نفسه سواء كان الحضوري أكثر أو اقل.

3. التعليم الإلكتروني(عن بُعْد):

اعتمد البحث على آراء الطلبة الذي منحتُهم فيه الحرية الكاملة للتعبير عما يعانونه في تجربتهم الوليدة,من دون قيد أو شرط,ومن دون تخوّف أو تردد, عن طريق قصة يكون الطالبُ فيها بطلَها,ويسطّر حروفا معبرا عن أحداثها, ويجب أن نذكر أنه قد تتشابه الكثير من الآراء والملاحظات بينهم لعيشهم المعاناة نفسها,ولذا سنركز على المتشابه منها لمناسبة المقام,وسننقل عباراتهم نفسها حتى يكون البحث متصفا بالمصداقية ,ولن أغير إلّا ما اقتضت الضرورة اللغوية حصرا ,بما لا يمس المعنى,ويمكننا تقسيم هذا المحور على إيجابيات التعليم عن بُعد ,وسلبيات التعليم عن بُعد,ونبدأ بالايجابيات:

3.1. إيجابيات التعليم عن بُعْد:

1- الحفاظ على السلامة العامة , سواء للتدريسي أو للطلاب,وهذا من المشتركات التي اتفق عليها الطلبة جميعا بلا استثناء.

2- اعتبار هذا التعليم حالة استثنائية لجأت إليها الوزارة لحالة الطوارئ.حتى لا تضيع سنة دراسية, وهذا ما أشار إليه طلاب المرحلة الرابعة كثيرا حتى أصبح علامة دالة في قصصهم,تقول الطالبة(ف.إ)م/4 في ختام قصتها(وفي النهاية أود القول أني لم

أتوقع أن يطبق التعليم الالكتروني في العراق,ولذا تعجبتُ مما اتخذته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من قرار بتطبيق التعليم الالكتروني,وكان قرارا موفقا من اجل منع فقدان سنة دراسية).إذ نستطيع تفهم إشارة المرحلة الرابعة لهذا المعنى لأنهم يريدون التخرج بأسرع وقت ممكن لتطبيق ما تعلموه,فضلا عن بدء مرحلة جديدة في حياتهم,والانخراط في فعاليات المجتمع بشكل أكبر.ولاسيما أنهم يعانون ضغطا نفسيا,وصراعا داخليا حدث لهم هذه السنة,وفشل كل خططهم للفرح بتخرجهم,ويعدون أنفسهم قليلي الحظ.

3- وفّر هذا التعليم الكثير من المصاريف المادية من خلال عدم الذهاب للكلية وإلغاء دفع تكاليف النقل,والمصروفات المصاحبة التي نحتاج إليها لمجيئنا,وهذا ما ساعد ذوي الدخل المنخفض,تقول الطالبة (ز.ع)م/4(وفّر لي الكثير من الجهد والمصاريف الدراسية).

4- قلل من الرهبة الموجود لدى بعض الطلبة, ما أدى إلى مشاركتهم من دون خوف أو تردد الذي قد يُصيبهم في قاعة الصف.وهذا قد اتفق عليه معظم الطلبة.

5- زاد من فرص التواصل فيما بين الطلبة,تقول الطالبة(أ.ه)م/1(انه زاد من فرصة تواصلي مع الطلاب وبالتالي التحفيز على المشاركة في المواضيع العلمية المطروحة بكل جرأة وسهولة).

6- قد رسّخ جذور العدالة والمساواة بين الطلاب,من حيث إمكانية الحصول على المادة العلمية والشرح في أيّ وقت.وهذا من النتائج التي أجمع عليها الطلاب من باب إمكانية الرجوع إلى المادة العلمية في أيّ وقت شاء الطالب سواء كانت تصوير أو فيديو أو مقطع تسجيلي,على العكس من التعليم المباشر الذي يقتصر في الوقت داخل الصف.

7- التواصل مع الأستاذ بشكل أسرع وبلا قيود زمانية ومكانية,وهذا أيضا من النتائج المتفق عليها لدى طلبتنا,فهم يحبذون التواصل مع التدريسي خارج أوقات الدوام الرسمي على العكس مما كان سابقا.

8- عدم الحاجة للوجود داخل الغرفة الصفية في وقت زمني محدد.

9- المساعدة في تطوير مهارات الطلاب إلكترونيا,وهذا من المسلَّمات التي توافقوا عليها,فكثير من هذه البرامج التعليمة كانت غائبة عن أذهانهم ولا يعرفون عنها شيئا,والاستعمال المتواصل لها ,فضلا عن لجوئهم لاستعمال البريد الإلكتروني الذي أصبح سهل الاستعمال لدى الكثير منهم ما ساعدهم في عدّ هذه النقطة من الايجابيات.

10- صُنْع التقارير,اتفق كثير من الطلبة ولاسيما الطلاب غير (المرحلة الرابعة) على مباركة قرار الوزارة بإضافة التقرير على الامتحان ومنحه درجة (20),إذ عدوه مساعدة كبيرة وجيدة وفكرة جديدة عليهم,في تطوير مهاراتهم البحثية,تقول الطالبة(ر.ق)م/2(وأفضل ما كان خلال هذه التجربة هو صنع التقارير كونها ساعدتني على زيادة المعرفة والبحث أكثر عن المعلومات والمصادر).لكن هذا لم ألاحظه لدى طلاب المرحلة الرابعة,إذ لم يعدوا التقرير تجربة فريدة في أغلب قصصهم.وربما جاء ذلك بسبب تكليفهم ببحوث تخرج أصلا,فلا يحتاجون إلى طريقة جديدة يفيدون منها علميا لذا عدته الطالبة(ز.ع)م/4 (من أهم أسباب الضغط الذي مُورس على الطلاب).

11- توفير الوقت والجهد الكبيرَين, الذي يضيع بسبب الذهاب والمجيء للكلية, لاسيما للطلاب الذي يسكنون بعيدا عن مكان الكلية.وهذا يستلزم تأثيرا نفسيا لديهم من حيث التخلص من مشاكل الطريق وما يحدث في الشارع.تقول الطالبة (ف.إ)م/4(لا يتطلب الاستيقاظ مبكرا,وهو مفيد للذين يسكنون في أماكن بعيدة),وتضيف الطالبة(ف.ز)م/2(أصبح لدي متسع من الوقت فقد مارست الرياضة وكتابة الجمل التحفيزية التي هي من ضمن هواياتي,وأصبح لدي الوقت أكثر للجلوس مع أسرتي,وقراءة الكتب والروايات ومشاهدة الأفلام للاطلاع والتوسع في قراءة الأمور القانونية من اجل زيادة المعرفة).وتضيف الطالبة (ر.و)م/2(انه يوفر الوقت لمن يريد أن يعمل أو يلتحق بنادٍ رياضي أو دورات).

12- يتيح للطالب ممارسة أعمال أخرى كان لا يستطيع من دون هذا التعليم مزاولتها أثناء تلقي التعليم,ولاسيما فترة الصباح للطلاب الذكور,تقول الطالبة(د.خ)م/4(يتيح للطالب الوقت لمزاولة أعمال أخرى وعدم التقيّد بالوقت ولاسيما الطلاب الذكور لاستغلال فترة الصباح للعمل وكسب المال).

13- حرية تلقي المعلومات في أيّ وقت شاء الطالب ما يجعله أيسر وأسهل لديهم ولا صعوبة فيه.تقول الطالبة(س.م)/4(نرى وجود ميزة واحدة لهذا التعليم وهي أنه يمكّن الطالب من الرجوع إلى شرح الأستاذ في التسجيل الصوتي إن وجد في أيّ وقت يريده).

14- التقليل من تكاليف الدولة للبنى التحتية,تقول الطالبة(ر.ر)م/4(أخفى الكثير من الأعباء التي كان يثقل بها التعليم المباشر,مثل قلة البنى التحتية,وسوء الإدارة في بعض المؤسسات التربوية).

15- جعل النجاح حليفا للطالب,وهذا يعد من الايجابيات المتفق عليها,وذلك من خلال التسهيلات التي يقدمها التدريسي,فضلا عما قدمته الوزارة من قرارات في مصلحة الطالب,لذا تدعو الطالبة(ر.ر)م/4 (المؤسسات التربوية بالاستمرار عليه حتى بعد عودة الدوام الرسمي للطلاب لما يساهم في تعزيز المعلومات لدى الطلبة).

16- يوفر شعورا لدى الآباء والأمهات بالطمأنينة على أولادهم,من حيث الذهاب والمجيء.

17- أثبت قدرة الجميع مؤسسات وطلبة على التكيّف مع أية أزمة طارئة.

18- تغيير نوع ونمط الأسئلة التي لجأت للخيارات,وهو أفضل بكثير من أسلوب الشرح المسهب الطويل الذي اعتدنا عليه.

19- وفّر لنا حرية الحركة أثناء تلقي المحاضرات.وليس الإلزام بالجلوس بالمقعد الدراسي طوال فترة المحاضرة.

20- يرى الطلبة محل الدراسة أنه يقلل من جهد التدريسي من ناحية عدم تكرار المحاضرة وشرح المادة والاكتفاء بالرجوع للمحاضرة المسجلة.

21- اعترف الطلبة بوجود صعوبة في البداية ولاسيما مع ضعف الخبرة لكن شيئا فشيئا بدأت الأمور بالتحسن,تقول الطالبة(ح.ش)م/1(وبرغم الظروف هذه الجائحة استمررنا بالتعليم الالكتروني بموضع جيد جدا,كنّا عند حسن ظن وزارة التعليم العالي,فبرغم هذه الجائحة لم نتوقف عن تحقيق أحلامنا وأمنياتنا فلكل مشكلة حلول).وتضيف الطالبة (ن.ش)م/(كان صعبا في البداية لكن مع حرص الأساتذة علينا ومساعدة زملائنا أصبح الأمر سهلا وممتعا وبدأنا بالاعتياد على هذا الأمر لعدم وجود وسيلة أخرى).وتضيف الطالبة(هـ.ق)م/(من خلال امتحان السعي تبين انه ليس بالصورة التي كنا نتخيلها في بادئ الأمر).

22- زيادة التعرف على مجموعات من الطلبة في مختلف الجامعات العراقية,تقول الطالبة(ز.ز)م/2 في ذلك (قمنا بعمل جماع تطوعي إنساني وهو مساعدة الطلبة الآخرين في توفير كتب قانونية وملازم ومعلومات ومصادر عن البحوث والتقارير).

23- الكشف عن الجانب الإنساني لدى الأساتذة , تقول الطالبة (ز.ز)م/2(الكشف عن الجانب الإنساني والمشرق والراقي لدى الأساتذة التدريسيين,فقد كانوا قمة في الإنسانية ومساعدتنا وتقديم لنا المواد بأفضل الطرق وسعيهم في إيصال المادة بشكل أفضل ومساعدتهم لبعض الطلبة وتفهمهم للوضع الذي يمر به البلد).

24- يتيح للطالب تجهيز أفكاره قبل الامتحان وكذلك الأستاذ قبل المحاضرة في المنصة الالكترونية.

25- تقليل حجم العمل من الملاك الإداري البشري في التعليم.

26- يدعم الجانب الاجتماعي من حيث قدرته على إيصال التعليم لكل المناطق البعيدة عن مكان صروح التعليم,التي حُرِمَ منها الطلبة بسبب ظروف وأسباب متعددة.

27- يساعد ذوي الاحتياجات الخاصة في استحصال العلم ,والتقليل من معاناتهم الظاهرة في الذهاب والمجيء للجامعة.

28- يقدم طرائق مفيدة تعليمية من فيديوات تعليمية وصور ثابتة ورسومات ما يجعله واقعيا,على العكس من الاعتماد على الكتاب الورقي المنهجي.

29- يقبل عدداً غير محدود من الطلاب في المحاضرة أو في الامتحان.

30- التخفيف عن كاهل الطالب حين ترتفع درجات الحرارة,التي يتميز بها جو البلد.

3.2. سلبيات التعليم عن بُعْد:

قسمٌ كبيرٌ من السلبيات التي هي بالضد من الايجابيات,فنحن في سياق تقابلي عكسي,فقد تتكرر سلبية هي في الأصل ذُكِرَت عكسها بالايجابيات, وقد تتضارب النتائج ؛لأن الاستقراء مبنيّ على الآراء الشخصية والتجربة الخاصة لكل طالب,وكانت السلبيات على النحو الآتي:

1- عدم إيصال المعلومة وشرحها بشكلٍ كافٍ؛لأن المادة تحتاج إلى الاتصال المباشر,بين الأستاذ والطالب ليتسنى للطالب استيعاب المادة بشكل واضح.

2- بعض الطلاب من ذوي الدخل المحدود لا يستطيعون امتلاك الأجهزة الحديثة والاشتراك بخدمة الانترنت ما يسبب ضغطا على أسرهم,واستنتجت الطالبة(ز.ق)/م4من ذلك(تحديا على الدولة وكذلك تهديدا للعلم والتعليم),في حين قلل الطالب (ح.ش)م/1 من هذه السلبية قائلا(لا يوجد فروق كبيرة بين الطلبة من ناحية امتلاك الأجهزة المستخدمة).

3- لم يكن هنالك شعور بالراحة بسبب الضغط,وكثرة المواد الدراسية.فهم يعتقدون أنهم درسوا مواد التعليم المباشر بطريقة التعليم (عن بُعْد).

4- ضعف خدمة الإنترنت,وهذه من الأمور المتفق عليها لديهم.تقول الطالبة (س.ر)م/4(أُقْدِمُ على الامتحان لمادة معينة وأنا في اشد القلق والذعر خوفا من أن تكون إجابتي قد أرسلت إلى أستاذ المادة أو لا؟). وتختم قصتها (أدركتُ خلال هذه التجربة أنني كنتُ في نعمة أنا غافلة عنها,ولم أقدرها إلّا بعد فقدانها,ففي التعليم المباشر لم أكن أواجه مثل هذه المشاكل).

5- ضعف خدمة الكهرباء.

6- توجد مشكلات تقنية تحدث أثناء المحاضرات أو أداة الامتحانات. تقول الطالبة(ز.ع)م/4(ضياع الكثير من الوقت في المحاضرة لمشاكل تقنية لعدم وضوح صوت الدكتور).

7- عدم امتلاك الملاك التدريسي والطلبة معهم الخبرة التقنية الكافية للتعامل مع (التعليم عن بُعْد).

8- غياب وسائل التكنولوجيا الحديثة لقسم من الطلبة,إذ إن بعضهم لا يمتلكون أجهزة متطورة تهيئ خدمات أسرع وأفضل كالتقاط الصور والخزن بطرق معينة وغيرها من الأمور التقنية المعروفة.

9- هذا التعليم يخفض نسبة الإبداع والابتكار لدى الطلبة لعدم وجود مجال لمناقشة الإجابة أو مجال للمناقشة بين الطلاب بينهم أو بينهم وبين الأستاذ ؛إذ تعلل الطالبة (أ.ه)م/1ذلك(لأننا نكون ملزمين بإجابة البرنامج,ولا مجال لفهمها بطريقة مختلفة),وتقول الطالبة(د.خ)م/4عنه أنه(أقل كفاءة لإيصال المضمون والنتائج,ولا يتيح المناقشة والتوسع ما يمهد للطالب أن يلجأ للحفظ فقط).وتضيف الطالبة (ز.ع)م/(كانت أسوأ التجارب التي مرت علينا,إن هذه التجربة سيئة ليست في نظري فقط,بل في نظر اغلب الطلاب,فهو يختلف جذريا عن التعليم المباشر).

10- قلة تنظيم التدريسيين من حيث تنظيم وقت المحاضرات,تعبر عن ذلك الطالبة (س.م)م/4(فقد يصادف وجود ثلاث محاضرات في ذات الوقت وبالتالي ضياع الطالب وعدم مقدرته على التركيز).

11- يساعد هذا التعليم على الغش بطرائق مختلفة متنوعة قد يصعب على المسؤول كشفها,وهذا يؤدي إلى ضياع جهد الطالب المجتهد.

12- لا يوجد تواصل مباشر وجها لوجه مع الأصدقاء,وهذا له تأثير نفسي كما يعبرون.

13- يساوي بين الطالب الجيد وغير الجيد,تقول الطالبة(م.م)م/4(ومن أهم سلبياته أنه يؤدي إلى المساواة بين الطالب الحريص على القراءة وبين الطالب غير الحريص).وهذا يعد من السلبيات المتفق عليها لدى الطلبة المبحوثين.

14- لا يمكن أن يكون بديلا عن التعليم المباشر,ويمكن عدّه عاملا مساعدا.

15- ظهور مشاكل صحية نفسية ,تقول في ذلك الطالبة (ف.ز)م/1(بسبب هذه الأزمة حدث لي تدهور في حالتي الصحية لأكثر من مرة مع بعض الضغوط,والحالة النفسية).فهنا تشير إلى أنَّ التعليم احدث ضغطا نفسيا بسبب زخم المواد وكان مصاحبا للأزمة الوبائية.

16- اقتصار دور الأستاذ على التوجيه في إيصال المعلومة,ممن ذكر ذلك الطالبة(ص. ع)م/1 في قولها(الأستاذ فيه ناصح ومُوجِّه عكس المباشر الذي يعتمد على الأستاذ في إيصال المعلومة).

17- الاعتماد على التفاعل الذاتي للطالب بشكل أساسي عبر منصات التعليم.

18- كثافة المناهج الدراسية وعدم توافقها مع التطور السريع للبرامج.

19- ضعف التدريب والتأهيل للمعرفة التقنية.

20- قد يتعارض مع التقاليد الاجتماعية,من حيث منع أولياء الأمور أو من هو له الكلمة في البيت من الإكثار في التعامل مع الهاتف النقال,تقول في ذلك الطالبة(ر.و)م/2 خاتمةً قصتَها(والأخير أن نذكر أن العادات والتقاليد أحيانا لها الدور في جعل هذا النظام لا يتماشى مع بعض الطلاب,فهنالك من لا يواكب التطور[تقصد أولياء الأمور] ويرى أن الهاتف الذكي هو خطر محتدم على أولاده)

21- إطفاء روح الحماسة والمنافسة,تقول الطالبة(ز. ع)م/(إن الدراسة في المنزل والقيام بالأعمال الروتينية[تقصد المنزلية] تطفئ فينا روح الحماس والمنافسة).وتنقل الطالبة (أ.ط)م/1 تجربتها فتقول(وهذا حدث معي شخصيا,ففي أحد الأيام كان عندي امتحان, وزارنا بعض الضيوف,وعمّت الفوضى والضوضاء,في أرجاء المكان بسبب أطفالهم,وأدى بي الحال للإجابة على أسئلة الامتحان بشكل سريع وعشوائي).

22- فقدان جانب تربوي,إذ يكون هذا التعليم خاليا من الحوار وهذا يؤدي على التقليل من ذكاء الطالب,فضلا عما يمنحه من جرعات تربوية, كما تذهب إلى ذلك الطالبة (ز. ع)م/4 بقولها(قد يكون الحوار مصدرا من مصادر تنمية الذكاء , فمن خلال الحوار والتعامل المباشر يتعلم الطالب أدب النقاش والاستماع وكيفية طرح الأسئلة واحترام الطرف الآخر,وانتقاء الألفاظ والمصطلحات,وهذا غير موجود بالتعليم الالكتروني).

23- تعوّد الطالب على الكسل,والشعور بالملل أثناء الجلوس أمام الحاسوب.

24- يُوجِد أضرارا صحية, ولاسيما في العين والفقرات؛ لجلوسنا ساعات طويلة ننظر للهاتف النقال.

25- تحتاج بعض مفردات وأفكار المواد إلى شرح بشكل كتابي وتعبير لفظي.

26- إجبار بعض الطلبة على العزلة والتباعد الاجتماعي مع أفراد الأسرة. ونلحظ وجود عكس هذا الأمر في الايجابيات حين ذكر بعضهم أنه قَرَّبَ بينه وبين أسرته,وهذا الاختلاف طبيعي نظرا للتجربة الشخصية لكل طالب,فضلا عن اهتمام الطالب نفسه بعدم تضييع أيّ لحظة من لحظاته إلا ويفيد من كل شاردة وواردة من (التعليم عن بُعْد).فبعض الطلاب لا يهتم كثيرا للمستوى التعليمي لديه وربما يكفيه درجة النجاح,ونجد العكس من ذلك.

27- هذا التعليم لا يُمكِّن الأستاذُ من التعرّف على أحاسيس الطلبة,فهذه الأحاسيس لها أثرٌ كبيرٌ في تقييم الطالب ووجهة نظر الأستاذ تجاهه,وتفهم تصرفاته,وردود فعله على أيّ موقف يحدث.

28- وقت الإجابة الممنوحة غير كافٍ , سواء في المحاضرات أو في الامتحان.

4. النتائج:

1-غياب دور المجامع العلمية في بيان رؤيتها لفك التعارض بين المصطلحات,وبيان موقفها اللغوي.إذ إن تشتّت استعمال المصطلح يؤدي إلى سوء الفهم؛لأن اللغة وعاء الفكر.

2-اختلاف وجهات نظر الطلبة يعبر عن تجربتهم الشخصية وهذا شيء طبيعي.

لا يمكن أن يحل (التعليم عن بُعْد) محل التعليم المباشر,ويمكن عده عاملا مساعدا لدعم عملية التعليم.

3-ضعف الخبرة التقنية بشكل عام لدى الطالب والأستاذ.

4-تقديم المغريات للطلبة جعلتهم يستقبلونه,ويتعاملون معه,فضلا عن التطمينات التي تطلقها الوزارة بين الفينة والأخرى.

5-إنَّ تعاون الأساتذة معهم لم ينفّرهم من (التعليم عن بُعْد),وهذا لا يعني عدم وجود استثناءات.

6-صعوبة منع الغش في الامتحانات,ووجود بعض الطلبة ممن هم أكثر تفوقا تكنولوجيا من الأستاذ,على العكس من الامتحان النهائي الذي يكون فيه متخصص الحاسوب في الكلية جنبا إلى جنب مع التدريسي لتلافي أيّ خلل يحدث معالجته في على الفور.

7-اتفاقهم على أنها تجربة وليدة وتحتاج إلى مزيد من الوقت لإنضاجها.

8-إنَّ استقراء آراء الطلبة لتشكيل رؤية واضحة من خلال استمارات الاستبيان لا تعطي رؤية واضحة وصادقة فيما يشعر فيه الطالب؛لأنَّه سيكون ملزما بإجابات على أسئلة محددة مختصرة,على العكس مما اتبعناه في استقرائنا الذي نعدَّه الأول والفريد من نوعه على مستوى الجامعات العراقية,إذ اعتمد

على إطلاق الحرية للتعبير عمَّا يجول في نفس الطالب,من خلال قصة يكون هو بطلها,والتعبير الطويل يكشف دواخل المعَبِّر,مهما حاول إخفاء بعض ما يعتريه ويخالجه,بأسلوب سردي ممتع وشائق.

9-يمكن للتدريسيين الإفادة من التجربة الجديدة للاقتراب أكثر من الطلبة, عن طريق توظيف الصلاحيات الممنوحة لهم,فضلا عما يتيحه هذا النظام الجديد,وبحثنا خير مثال على ذلك,من حيث وظّف درجة(التقرير),لخدمة المؤسسة التعليمية وإفادتها

5. التوصيات:

- دعوة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق إلى التزام مصطلح واحد في كتبها الرسمية ومخاطباتها,والوثائق الصادرة عنها,في تسمية التعليم الجديد,وتمييزه لغويا عن التعليم الموروث.
- جعل التعليم(عن بُعد) عاملا مساعدا في أثناء عودة الدوام وانتهاء الجائحة.ويمكن اقتصاره على بعض المواد بحسب رؤية اللجان العلمية في الأقسام.
- استمرار الوزارة في دعمها التعليم من خلال الاستمرار في إصدار التوجيهات بمنح الصلاحيات للجامعات من أجل التعامل مع المعوقات التي تحدث,وتذليل الصعوبات أمام الطلبة ,فضلا عن الملاك التدريسي,ومساعدة الطلبة بكل ما أوتينا من قوة بشرط الحفاظ على الجانب (الأخلاقي) الذي يُعَدُّ خطاً أحمرَ لا يجوز لنا تجاوزه مهما كانت الظروف.
- تكثيف إقامة الدورات التثقيفية في استعمال التكنولوجيا المعلوماتية للملاك التدريسي.
- عمل استبيانات أخرى للكليات العلمية,لمعرفة تصوراتهم , فضلا عن بيان وجهة نظر الملاك التدريسي؛لتتضافر الجهود لتقويم وتقييم (التعليم عن بُعْد).

المصادر والمراجع:

1. **إبراهيم مدكور,مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ,بدون تاريخ ,الطبعة الأولى.**
2. **احمد مطلوب,مجموعة المصطلحات البلاغية وتطورها,الدار العربية للموسوعات,بيروت,الطبعة الأولى, 2006.**
3. **ابن منظور,2008,عبد الله محمد,لسان العرب,الطبعة الأولى,تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون,دار المعارف,مصر.**
4. **رباح مـــــاهر,1425هجريـــــة,التعليم الالكـــــتروني,دار المناهج,الأردن,الطبعة الأولى.**
5. **الزبيدي,1965,محمد مرتضى,تاج العروس من جواهر القاموس طبعة الكويت,1965,الطبعة الأولى.**
6. **الفيروزآبادي, القاموس المحيط,مكتب تحقيق التراث,بيروت,2009,الطبعة الثالثة.**
7. **مجمع اللغة العربية المصري,1989,المعجم الوسيط,الطبعة الثانية,تركيا.**
8. **محمـــــد عطيـــــة,تكنولوجيا التعلـــــيم بـــــين النظريـــــة والتطبيق,عمان,2008,الطبعة الأولى.**
9. **محمـــد علـــي الزركـــان,الجهود اللغويـــة في المصـــطلح العلمـــي الحديث,1998,الطبعة الأولى.**

مجلة الأنوار الإلكترونية للبحوث والدّراسات العلميّة

الصفحة الرئيسية للمجلة: www

(استراتيجية التعليم المدمج في البلاد العربية بين الواقع والمأمول)

The strategy of integrated education in the Arab countries between reality and hopes

أ.د. قتيبة فوزي جسام الراوي / أُستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم / ومقرر الدراسات العليا في قسم القرآن الكريم وعلومه، ومسؤول وحدة التعليم الإلكتروني، كلية العلوم الإسلامية – جامعة الفلوجة – العراق، dr.qutaiba.fawzi@uofallujah.edu.iq

Keywords
strategy, education, blended, Arabic, reality, hopes.

Abstract

The research focuses on integrated education strategies in Arab universities amidst current realities and expectations. It emphasizes the significance of modern technologies in today's Internet and information age. Education is viewed as a crucial, lifelong process and a vital component of human development. Blended education, combining traditional and electronic methods, is identified as the most advanced educational approach. It has evolved in Arab countries post-COVID-19, integrating electronic lectures via platforms like YouTube and official websites. The study calls for reevaluating educational paradigms to align with global standards and cognitive advancements, challenging the perception of e-learning as crisis-driven. It advocates for leveraging blended learning to enhance educational effectiveness and meet evolving educational demands.

معلومات المقال

تاريخ المقال:
2023/12/24
الإرسال:
2023/10/31
المراجعة: 1 –
2023/11/30
القبول:
2023/12/10

ملخص

يتناول البحث استراتيجية التعليم المدمج في الجامعات العربية بين الواقع والمأمول، وتأتي أهمية البحث من أهمية استخدام التقنيات الحديثة في عصرنا الحاضر عصر الإنترنت والمعلومات، ولكون التعليم عملية شاملة، وواسعة، ومستمرة باستمرار الحياة، ومكونًا مهمًا من مكونات حياتنا، وأداةً فاعلة من أدواتها، فبنوعية التعليم تتحدد طبيعة الحياة، ونوعية التنمية، وبدرجة أساسية التنمية البشرية التي يمثل فيها التعليم العالي والبحث العلمي قلبها وجوهرها.

والتعليم المدمج هو أحدث الأساليب التعليمية وأشملها وأفضلها، وهو تعليم يمزج بين الأسلوب التقليدي والإلكتروني بعملية تكاملية شاملة، وقد تطور التعليم المدمج في البلاد العربية بعد انتهاء جائحة كورونا، ونتج بعد هذه الأحداث المتسارعة، محتوى تعليمي لا يستهان به، شمل محاضرات إلكترونية بالبوربوينت، ومحاضرات مسجلة أثناء الإلقاء على الطلبة، منشورة في المنصات الإلكترونية، والمواقع الرسمية، واليوتيوب، وعليه فإن المطلوب إعادة النظر بطبيعة التعليم بمستوياته المتعددة، ومعايير اختياره، واعتماد الأسس والمعايير التي تلبي المتطلبات، وتواكب التطور المعرفي والجامعات العالمية الرصينة، التي تستخدم استراتيجية التعليم المدمج منذ سنوات.

وفي هذا البحث سأحاول محو الفكرة السائدة، بأن التعليم الإلكتروني هو تعليم الأزمات، ولا يمكن معه الاحتفاظ بالرصانة العلمية، مخاطبًا أصحاب هذه الفكرة واستنهاض القدرات والإمكانيات، لنجعل من العملية التعليمية بإستراتيجية التعليم المدمج وسيلتنا الفاعلة لتحقيق أهداف التعليم الفعال ومتطلبات النهوض به.

1. المقدمة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهج القرآن إلى يوم الدين .

وبعد.. فإن الوقوف على واقع التعليم المدمج في الجامعات العربية مسألة غاية في الأهمية، لاسيما في عصرنا الحاضر عصر العلم والتقنيات والاتصالات، وإن الوصول إلى الرصانة

العلمية، لا يتحقق بدون التعليم المدمج؛ لأن كثيرًا من معايير الجودة والرصانة في الجامعات عالميًا، تعتمد أساسًا على نشر المحاضرات الإلكترونية في المواقع الرسمية، ولا يمكن اعتماد الأبحاث العلمية في التقييمات والتصنيفات بدون نشرها إلكترونيًا، وغيرها من المتطلبات التي تعتمد على التقنيات الحديثة.

2.أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من أهمية التعليم المدمج ودراسة الجوانب المرتبطة به، والذي أصبح من الضرورات التي يفرضها واقعنا مع الإنترنت وتقنياته الحديثة، وهي ضرورة لا مناص من استخدامها في عصرنا، للخروج من مرحلة التقليد، إلى مرحلة التطور ومواكبة العالم بمختلف المجالات.

سبب اختيار الموضوع:

يعود سبب اختياري لهذا الموضوع إلى اهتمامي بالتعليم الإلكتروني، فمنذ عام 2013 شاركت ببحث في المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود في الرياض وكان البحث بعنوان: (أحدث تقنيات الحاسوب والأجهزة اللوحية ودورها في تطوير دراسات القرآن الكريم) وهو منشور في الإنترنت، وفي عام 2017 بدأت باستخدام المنصات الإلكترونية في الامتحانات اليومية مع الطلبة، وفي عام 2020 دخل العالم بسبب جائحة كورونا في التعليم الإلكتروني وبشكل كامل، وفي عام 2022 بدأ الاهتمام بالتعليم المدمج في البلاد العربية، ومع كثرة الدراسات والأبحاث التي تناولت التعليم المدمج في السنوات الأخيرة، فإن موضوع التعليم المدمج، لا يزال في مقدمة الاهتمامات، التي تتطلب استراتيجية لتطوير التعليم ورقيه بأسلوب المزج بين التقليدي والتقني، فالتعليم قضيةُ مصير، بل هي أمُّ القضايا، يتوقف على معالجتها، وإيجاد الحلول العلمية لها، إصلاح الأوضاع إصلاحًا حقيقيًا، لا إصلاحًا وهميًا، يمتدُّ تأثيره إلى أبعد الحدود، وتستفيد منه المجتمعات قاطبة، وتأتي الأهمية البالغة التي ينطوي عليها موضوع التعليم المدمج في واقعنا الراهن وفي مستقبلنا القريب، من اعتباراتٍ ثلاثةٍ أوجزها بالآتي:

أولًا: إن التعليم المدمج ضرورة يفرضها واقع التعليم التقليدي الذي أصبح بحاجة ماسة إلى التعليم المدمج؛ لمواكبة التطور التقني والتكنولوجي.

ثانيًا: إن معالجة مشكلات التعليم والمدخل الرئيس لتصحيح أوضاعه العامة، لا يتم إلا بإصلاح التعليم وتطويره، ولا تنمية حقيقية، إلاَّ بتنمية التعليم على نحوٍ شامل، والتعليم المدمج هو أول خطواته.

ثالثًا: إن بناء قواعد المستقبل، لا بد أن تقوم على القاعدة الأساس، وهي التعليم الشامل، وإلاَّ خسرنا رهان المستقبل من حيث نحسب أننا سنكسبه، مما يضاعف من حدّة الأزمات الراهنة، والتي لا سبيل إلى الخروج منها، إلاَّ بإحداث تطوير عميق وشامل ومتكامل للمنظومة التعليمية في جامعاتنا، وبمختلف عناصرها ومستوياتها.

وأنا على يقين في أن الاهتمام بالتعليم المدمج، سيظل دائمًا قضيةً مفتوحة، تتعدّد فيها الرؤى ووجهات النظر، ولكن حسبي أني درست الموضوع بعمق، واجتهدت أن أخرج منه بنتائج لا يراودني الشك في أنها نافعة ومفيدة وعملية وقابلة للتنفيذ، متى توفرت الإرادة القوية والتخطيط السليم، ومن أجل ذلك، كان اختياري لهذا الموضوع ضمن محاور المؤتمر العلمي الافتراضي المشترك (هندسة التعليم الافتراضي في الدول العربية ودوره في تكوير التعليم بين إستراتيجية التناول وإشكالية التداول)، اختيارًا صائبًا من الوجوه كافة، ومن المؤكد أن موضوع التعليم هو حجر الأساس في عملية تطوير البحث العلمي، والنهوض بالمجتمع من خلال الارتقاء بالإنسان عقلًا ووجدانًا، وصياغة ملامح المستقبل، فلا مستقبل إلا بتطوير التعليم، بحيث يواكب متغيرات العصر في جميع جوانب الحياة.

ومنهجي في البحث هو منهج استقرائي وصفي، عرضت فيه موضوعات البحث في ثلاثة محاور تناولت في المحور الأول تقييم واقع التعليم العالي في البلاد العربية، وفي المحور الثاني أهم التحديات التي تواجه التعليم العالي والبحث العلمي في البلاد العربية، وفي المحور الثالث عرضت الخطة الاستراتيجية المقترحة لتقويم التعليم العالي والبحث العلمي في البلاد العربية.

ومن خلال جملة من المعطيات التي يحددها كثير من الباحثين في شؤون التعليم والبحث العلمي، أستطيع أن أوجز الاستراتيجية التي يجب اتباعها، وهي مهمة غير عادية وتتطلب كوادر من أصحاب القدرات والتأهيل المناسب علاوة على ضرورة توافر خبرة كافية في مجال التعليم المدمج، مع التأكيد أن الخبرة وحدها في المجال التعليمي لا تشكل أساسًا وحيدًا لتطوير التعليم، كما أن التأهيل وحده دون خبرة لا يُركن إليه، وعليه فإن المطلوب إعادة النظر بطبيعة تشكيل الإدارة التعليمية بمستوياتها المتعددة، ومعايير اختيارها، واعتماد الأسس والمعايير التي تلبي متطلبات المهنة، وتستجيب لطبيعة المهمة في ظل التطور التقني.

فالتعليم الشامل يثري البحث العلمي في حين أن البحث العلمي يرفع مستوى التعليم، فلا يتخيل أستاذ جامعي يتمتع بكفاءة عالية في التعليم ما لم يكن باحثًا ناجحًا، ولا تكون الكفاءة في التعليم بدون التعليم المدمج، فالتعليم الشامل والبحث العلمي الرصين يشكلان أهم سمات الجامعة العصرية والجودة في التعليم، ولا يمكن تحقيق هذه الجودة إلا بالتعليم المدمج.

2. المحور الأول: تقييم واقع التعليم العالي في البلاد العربية

إذا كان البحث العلمي هو الموجه لحركة المجتمع، فإن التعليم هو الأساس الأول لرقيه؛ فبقدر تطور التعليم وتقدمه في المجالات جميعًا، يرتقي المجتمع ويستقيم أمره ويقوم بدوره على النحو الذي يؤثّر التأثير الإيجابي في تقدمه.

2. 1. مظاهر التعليم في البلاد العربية

ولا يشذُّ واقع التعليم العالي في البلدان العربية عن هذه القاعدة؛ ويمكن أن نحصر أبرز مظاهرها بشكل عام في النقاط الآتية:

أولًا: اختلاف السياسات التعليمية في الدول العربية، وتعدد النظم والمناهج المعتمدة، مما يعزل كل دولة عربية عن شقيقاتها عزلًا يكاد يكون كاملًا، وفي ذلك إضعافٌ للروابط الثقافية والمعرفية بين هذه الدول، وتقليلٌ لفرص الاستفادة المتبادلة من الخبرات والقدرات لتطوير التعليم وتجويده في إطار الجوامع الفكرية والحضارية.

ثانيًا: عدم مواكبة كثير من مناهج التعليم لتطورات العصر وتقنياته، وتخلفها عن مجاراة التطورات التي يشهدها الحقل التعليمي على الصعيد الدولي ومتابعتها بانتباه واهتمام، مما يعمق الهوة الفاصلة بين التعليم في البلاد العربية والتعليم في العالم.

ثالثًا: ضعف المستوى العلمي القائم على التلقين للاستظهار بدلًا من التعليم للتفكير والإبداع، والمتخرج يمارس بعد التخرج تطبيق هذا النظام، حين يلتحق بمؤسسات التعليم المختلفة.

رابعًا: عدم توفر المتطلبات الأساس لإنجاح العملية التعليمية، سواءً تعلق ذلك بالمباني أو التجهيزات والمختبرات، أو بفرص التعبير الحر عن الآراء، يضاف إلى ذلك المركزية الشديدة في الإدارة، مما يؤثر تأثيرًا سلبيًا على العملية التعليمية، ويحد من حرية المبادرة والتصرف والتفكير في استنباط الحلول للمشكلات القائمة على مستوى الإدارات التعليمية، وعلى مستوى هيئات التدريس.

خامسًا: تفشي الأمية في استخدام التقنيات الحديثة بشكل كبير في العديد من الدول العربية وعدم قدرة تلك الدول على محوها بشكل فعَّال وشامل، على الرغم من الجهود المبذولة والأموال التي أنفقت في هذا المجال) الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، (2023) التعليم العربي الواقع والمستقبل، الإيسيسكو، .(www.isesco.org

وعلى الرغم من المشاكل والتحديات، فإننا لا نذهب إلى القول بتأخر التعليم في الدول العربية على وجه الإطلاق، لأن في ذلك إنكارًا لجهود كبيرة بُذلت، ولا تزال تُبذل، على أكثر من صعيد، ولكننا ننبّه إلى أن الاستمرار في العمل بالسياسات التعليمية التقليدية في هذا الميدان، من شأنه أن يُفضي إلى نتائج غير مفيدة لتطوير المجتمع وتمكينه من اللحاق بالدول المتقدمة علميًا وصناعيًا، لذا يحدد كثير من الكتاب والباحثين في شؤون التعليم، جملة من المعطيات التي تنسج الواقع التعليمي المعاصر، الذي يؤثر سلبًا وإيجابًا في واقع التعليم والبحث العلمي، وهذه المعطيات لابد من تناولها بالدراسة والتشخيص والعلاج، وهي:

2. 2. معطيات الواقع التعليمي المعاصر المؤثر في واقع التعليم والبحث العلمي

أولًا: غياب فلسفة تعليمية موحدة للبلاد العربية.

ثانيًا: غياب دور التخطيط التعليمي المرن في الواقع العربي أو ضعفه، رغم حضوره على الورق.

ثالثًا: ضعف الإدارة التعليمية بغياب التأهيل والإعداد الجيد.

رابعًا: ضعف البرامج وعدم مواكبتها للمتغيرات العلمية والمعرفية.

خامسًا: المناهج (د. عبد الله أحمد الذيفاني، (2001م)، الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي، بغداد، بيت الحكمة، ط1: 77 – 79).

ومن النقد الموجه إلى موقف نماذج التخطيط التعليمي المتبع في البلاد العربية من المؤهلات التعليمية وعلاقتها بالهيكل المهني في سوق العمل، فالتعليم من خلال توزيعه المؤهلات التعليمية، يقسم ويمايز الطلاب ويرسي رسميًا إضفاء الشرعية لتأهيلهم لوظائف معينة وعدم تأهيلهم لأخرى، ولكنه لا يقوم بربطهم بتلك الوظائف، إذ إن التوزيع المهني عملية يتم تقريرها خارج النظام التعليمي، ولاسيما في تنظيم عملية الإنتاج نفسها (دارم البصام، التنمية البشرية وأنظمة التعليم والأنماط الثقافية في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية: 268 – 270).

فيكون التخطيط في هذا الواقع قاصرًا في قدرته على استيعاب الاحتياجات القائمة فعلًا من ناحية، وإعادة تأهيل الطلاب مهنيًا ليتمكنوا من الانخراط في السوق كلما اتضح أن اختصاصاتهم السابقة لا تحظى بطلب كما كانت عليه من قبل بسبب المتغيرات المعرفية والتقنية، والتقلبات الاقتصادية التي كثيرًا ما تظهر في عصر الاتصال والتكنولوجيا وسيادة الطغيان الدولي على أسواق الدول الأقل نموًا (د. عبد الله أحمد الذيفاني، (2001)، الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي: 83) .

فدراسة واقع التعليم في البلاد العربية، يعرفنا على الكثير من المظاهر السلبية، والعوامل المؤثرة سلبًا في مسيرة التعليم، والتي وقفت وراء فشل المشاريع في الكثير من الدول العربية، وأضحت الحقيقة المرة الماثلة للعيان هي استمرار الإخفاق في تحقيق التنمية المنشودة؛ بسبب عدم مواكبة التطور، مما يظهر الحاجة الماسة إلى إستراتيجية جديدة؛ للنهوض بواقع التعليم والبحث العلمي الذي ينعكس بدوره على واقع المجتمع في جميع قطاعاته (د. عبد الله أحمد الذيفاني، (2001)، الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي: 86 – 87).

ويمكننا تلخيص الوضع العام للجامعات ومؤسسات التعليم العالي في البلاد العربية بالنقاط الآتية :

1. يتسم التعليم العالي في البلدان العربية بأنه حديث العهد (ثلاثة أرباع الجامعات العربية لا يتعدى عمرها الخمس عشرة عامًا).
2. مؤسسات التعليم العالي ستستغرق وقتًا حتى تجود بدورها المعرفي.
3. عدم وضوح الرؤية وغياب السياسات الواضحة التي تحكم العملية التعليمية .
4. ضعف استقلال عدد من الجامعات.
5. تكدس مخيف بسبب التزايد غير المحسوب لأعداد الطلبة الملتحقين بالجامعات .
6. قلة الإنفاق على التعليم العالي.
7. التوسع الكمي في نشر التعليم العالي جاء على حساب نوعية التعليم وجودته.
8. المكتبات في جامعات كثيرة دون المستوى المطلوب .
9. المعامل والمختبرات أصبحت قديمة ولا تتسع الأعداد المتزايدة من الطلبة والباحثين.
10. أعضاء هيئة التدريس في عدد كبير من الجامعات العربية يعانون من انخفاض حاد في المرتبات لا يسمح لهم بالتفرغ للتعليم، ناهيك عن البحث العلمي (أ.د. محمد عبد الله الصوفي، (2003)، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام (2003)، نحو إقامة مجتمع المعرفة، بعض ملامح الوضع الحالي للتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي كوسيطين هامين من وسائط نشر وإنتاج المعرفة، :1www.naseej.com –2).

3. المحور الثاني: التحديات التي تواجه التعليم العالي والبحث العلمي في البلاد العربية

يوجد العالم العربي في قلب الصراع العالمي المحتدم، مما يجعله مستهدفًا من النواحي كافة، ومعرضًا لمخاطر من جميع الأطراف التي تتصارع في الساحة الدولية، ولقد ترتَّب على هذا كلِّه، تَفاقُم التحدّيات التي تواجهها الدول العربية بصورة تؤثّر بشكل عميق، في الحياة العامة، وتنعكس آثارها السلبية على العملية التعليمية برمتها، ويمكن أن نحصر أهمّ هذه التحدّيات بما يأتي:

3. 1. أنواع تحديات التعليم العالي في البلاد العربية

1 .**تحدّيات ثقافية:** على مستوى التنظير، والتخطيط، والعمل الثقافي في حقوله المتعدّدة، وعلى مستوى المواجهة المتكافئة مع التيارات الثقافية العاتية الوافدة من الغرب والشرق معًا.

2 .**تحدّيات اقتصادية:** على مستوى الاختيارات، والإصلاحات، والتطبيقات، والتكيّف مع الأنظمة الاقتصادية الحديثة، وإحراز النجاح في عملية الإصلاح الاقتصادي الشامل.

3 .**تحدّيات اجتماعية:** على مستوى محاربة الثالوث الخطير، الفقر والجهل والمرض، ومقاومة اليأس الذي يدفع بالشباب إلى الانهيار، وعلى مستوى المواءمة بين النظم وأنماط السلوك الحديثة وبين المحافظة على الثوابت والخصوصيات الثقافية والحضارية التي يقوم عليها النظام الاجتماعي.

4 .**تحدّيات سياسية:** على مستوى نظم الحكم والإدارة ومدى استجابتها لتطلعات الشعوب العربية، والتزامها بالقيم الثابتة للحضارة العربية الإسلامية في هذا المجال، وعلى مستوى الممارسات السياسية، وعلى مستوى العلاقة بين المواطنين والإدارة.

5. **تحدّيات تنموية:** على مستوى الجهود المبذولة للقضاء على معوّقات التنمية، وعلى مستوى بناء القواعد الثابتة للنهضة التنموية في جميع الميادين (الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، (2023)، التعليم العربي الواقع والمستقبل: 7).

3. 2. التحديات الكبرى أمام الأنظمة التعليمية في البلاد العربية

لقد شهد الربع الأخير من القرن الماضي، بروز وتنامي الكثير من التحديات التي أصبحت مهددات ماثلة أمام الأنظمة التعليمية، ويعد التعليم العالي أكثر هذه الأنظمة تأثرًا بهذه التحديات، وظهر ذلك على نحو واضح في تبدل دور التعليم العالي وتحول وظيفته، ويشكّل التعليم القويّ الجيّد والهادف، المنطلقَ الأساسَ لمواجهة هذه التحدّيات جميعًا، وفي هذا المجال تعاني الدول العربية تحدّيات كبرى لابد من مواجهتها والتغلّب عليها، وأهم هذه التحدّيات:

1 .الثورة العلمية والتقنية: والتقدم الهائل في مجالات الاتصالات والمعلومات والتكنولوجيا الرقمية، وقصور الإمكانات المادية والفنية والأكاديمية لدى الدول العربية عن ملاحقة هذا التقدم والتكيّف معه، وهذه الثورة تزداد قوة وتعقيدًا كل يوم، بما تقذفه من جديد، تسير على نحو متسارع في إنتاج المزيد من الإنجازات العلمية المعجزة، والمتطورة، لا تقوى مؤسسات التعليم العالي في البلدان العربية على مواجهته واستيعابه في حدود ما تبين لنا من أسباب وهي:

*قلة الكوادر المؤهلة القادرة على التعامل مع التقنية والثورة العالمية باقتدار.

*صعوبة البقاء بعيدًا عن تأثير الثورة العلمية والتقنية؛ لأن أنظمة التعليم العالي مستقاة من تجربة الغرب وليست منبثقة وفق الخصوصية ومتطلبات التنمية الوطنية في الوطن العربي.

*الوضع المتخلف للتقنية وصعوبة المتابعة والاقتناء الكامل لإنتاج الثورة العلمية والتقنية؛ نتيجة شحة الموارد، وضعف في آلية المتابعة وإدارة مؤسساتها (د. عبد الله أحمد الذيفاني، الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي: 226 – 227).

*عدم القدرة على ربط سياسة البحث العلمي بالأنشطة العلمية.

*ضعف العلاقة بين سياسة العلم والتكنولوجيا وأوجه النشاط الأخرى للدولة.

*عدم القدرة على ربط سياسات البحث العلمي بسياسات التطور التكنولوجي (المرجع السابق: 228، ود. حسن شحاتة، (2001)، البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1 (1421هـ - 2001م): 46 – 47)، وينظر في هذا المضمار: (عبد الله عبد الدائم، (1998)، التعليم العالي وتحديات اليوم والغد، المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (237) .

2 .العولمة الاقتصادية والثقافية: وتأثيراتها على تشكيل الهوية وبناء الشخصية، وعدم الإدراك الكامل للمخاطر الحقيقية التي ينطوي عليها نظام العولمة الكاسحة، ويذكر الاختصاصيون في التعليم أن العولمة قلبت معايير التعليم وجعلته يسير في اتجاهات عكسية تمامًا مع اتجاهات الواقع المحلي، في محاولة المتابعة لاتجاهات السوق العالمية التي تتسم بالتغير والتبدل، والتحرر من كل التقاليد والأعراف التي من شأنها الثبات والاستقرار المنظور في أدنى الحدود على الأقل، وجعلت العولمة الثقافية من وظيفة مؤسسات التعليم العالي وظيفة غير قادرة على الانتقاء، فهي أمام خيارات صعبة تتمثل باختيار العزلة، أو الانصهار في الآخر والتبعية الخرساء له في جانب، أو خيار الانتقاء، وهذا خيار نادرًا ما يتم اللجوء إليه واعتماده، نتيجة لبروز العديد من الصعوبات التي تقف عقبة كأداء منها وأهمها:

*الصعوبات الاقتصادية التي تعاني منها الكثير من الدول وبما يجعلها غير قادرة على اتخاذ قرار مستقل يتجاوز الهيمنة (ينظر: منير الحمش، (1998)، العولمة ليست الخيار الوحيد، كتاب الأهالي، القاهرة، وسيد عليوة، (1997)، تأثير العولمة على جودة التعليم العالي، بحث قدم إلى المؤتمر العالمي المصاحب للدورة الثلاثين لمجلس اتحاد الجامعات العربية وموضوعه (الجامعات العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين)، جامعة صنعاء، 1 – 3 (مارس)، ومحمد الكتاني، العولمة والهوية، (1997)، (ندوة)، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، وهانس – بيتر مارتين هارالد شومان، (1998)، فخ العولمة، ترجمة د. عدنان عباس علي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، (238)، وعبد الباسط عبد المعطي، (1999)، تحرير العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي، القاهرة، مركز البحوث العربية، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، مكتبة مدبولي.

*تعدد وسائل الثقافة وأدوات التعميم لثقافة الأقوى وضعف وقصور في وسائل وأدوات الثقافة والخصوصية لكثير من البلدان العربية (د. عبد الله أحمد الذيفاني، الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي: 225 – 226).

3 .الصلة بمجالات العمل: أي مواءمة مخرجات التعليم العالي مع حاجات سوق العمل المتنامية، التي يقاس مدى نجاح مؤسسات الإعداد والتدريب والتأهيل بمدى قربها من مجالات العمل، وبوجود توازن موضوعي بين مخرجاتها وحاجات السوق ومتطلبات التنمية، ومن ملامح هذا النجاح التوازن في سياسات القبول والمرونة في مدخلاتها وفي سياسة الالتحاق بالتخصصات، والتي تعد مؤشرًا حقيقيًا على صلة فاعلة ومتفاعلة بين مؤسسات التعليم العالي والمجتمع والدولة، وإذا نظرنا إلى التخصصات التي يلتحق بها طلبة التعليم العالي في البلاد العربية كمؤشر على الصلة بين مؤسسات التعليم العالي وسوق العمل لوجدنا أن غالبية الطلبة تلتحق بالعلوم الإنسانية والاجتماعية وتشذ عن هذا الوضع الجزائر، وهي البلد العربي الوحيد الذي يقل فيه الالتحاق بالفروع الإنسانية والاجتماعية من التعليم العالي عن 40% وتليها البحرين 48% ، وفي الاتجاه العكسي ترتفع نسبة الالتحاق بالفروع الإنسانية والاجتماعية في السعودية واليمن وموريتانيا إلى 75% ، 87%، 92% على الترتيب، وهذا على سبيل المقارنة لبيان الفارق في النظرة والتعامل مع التعليم العالي والتخطيط له، في مضمار تحقيق التوازن في المدخلات والمخرجات؛ لتعزيز صلة مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي بالسوق ومتطلبات التنمية (المرجع السابق: 229 – 230، ونادر فرجاني، مساهمة التعليم العالي في التنمية، المستقبل العربي، القاهرة، مؤتمر التعليم العالي، جامعة عين شمس: 93).

4 .الإدارة العلمية والتخطيط المرن: يلمس المتابع لواقع مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في الدول الأكثر تقدمًا، أنها تمتلك قدرة ذاتية وموضوعية في تحقيق إنتاجية عالية وبكفاءة وإبداع ملحوظ، وفق إستراتيجيات واضحة الملامح والخطوات، على قاعدة المتابعة العلمية والتقويم المنهجي في إطار إدارة علمية مؤسسية، وتخطيط مرن يراعي المتغيرات ويستوعبها، وقد انعكس هذا بوضوح في تحقيق هيمنة لهذه المؤسسات في قيادتها لسياسات واقتصاديات العالم النامي والأقل نموًا، ويُرجع الباحثون والمحللون هذا التفوق إلى كفاءة الإدارة وعلميتها القائمة على تخطيط مرن يتسق مع إفرازات العلم والثقافة والمتغيرات الناتجة عنهما، وما يتبع ذلك من تغيرات في السياسات والإستراتيجيات وبرامج الإعداد

والتأهيل، وعند الانتقال إلى صورة مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في البلاد العربية نلحظ قصورًا واضحًا نشهده في الآتي:

*روتينية الأداء الإداري وتضخم الهيكل الوظيفي.

*غموض أهداف الأجهزة الإدارية.

*شيوع ظاهرة التمزق الإداري.

*شخصنة المؤسسة وغياب السياسات المستقلة.

*تقادم التكنولوجيا المستخدمة (المرجعان السابقان: 228 – 229، و: 93) .

5 .المعلوماتية والبحث العلمي: تعاني مؤسسات التعليم العالي من قصور واضح في التعامل مع المعلومة وما يترتب على ذلك من إجراء بحوث علمية دقيقة وإستراتيجية، مع أن التعامل مع التقنية والثورة العلمية مقياس على مدى جدية الأنظمة التعليمية ومؤسسات البحث العلمي في إحداث تنمية علمية وتعليمية حقيقية، على هذا النحو يؤكد) أيزمن Eisemon و دافيز (Davisإن كثيرًا من مؤسسات البحث العلمي الآسيوية مثل معهد كوريا المتقدم للعلم والتقانة، وجامعة سنغافورة الوطنية، والمعهد الهندي للتقانة، تناهز في مؤشرات الإنفاق والإمكانات المتاحة، المستوى السائد في البلدان المتقدمة، بذلك يقرر الكاتبان أن مثل هذه البلدان قد حققت على خلاف مناطق أخرى في العالم، أفضل توقعات مخططي العلم والتقانة منذُ الستينات في مجالات التنمية العلمية والبحث العلمي، ومن ثم الاقتصادية، إذ يمتلك كثير من هذه البلدان، ولاسيما حديثة التصنيع، قاعدة عريضة وافرة التنوع من مجتمعاتها العلمية، وتتصدر إنتاج البحث الأساس، وهي مؤهلة لمتابعة التقدم العلمي والتقاني، والإفادة منه والإضافة إليه وتدعم الابتكار المحلي في الصناعة والزراعة وتنظر أن يزداد هذا الدور أهمية في ضوء السياسات والإستراتيجيات التي تشجع النمو الاقتصادي (د. عبد الله أحمد الذيفاني، الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي: 230 – 231، ونادر فرجاني، مساهمة التعليم العالي في التنمية، المستقبل العربي: 93).

6 .سياسات التمويل: تتمايز السياسات الخاصة بتمويل التعليم العالي والبحث العلمي والإنفاق عليه وتختلف بتمايز الأنظمة واختلافها في النظرة إلى التعليم العالي وفي القدرة على إدارته وتوجيه عملياته وأنشطته في اتجاهات التنمية وخدمة السوق والمجتمع، ومن هنا تشير البيانات إلى أن ما ينفق على الفرد في التعليم العالي العربي شهد تباينًا واضحًا، فإن الإنفاق على التعليم العالي والبحث العلمي منخفض في السنوات الأخيرة في بعض الدول العربية وفي بعض البلدان المتقدمة كذلك (ف. كومبز، أزمة التعليم في عالمنا المعاصر، ترجمة الدكتور أحمد خيري كاظم والدكتور جابر عبد الحميد جابر، القاهرة، كلية التربية، جامعة الأزهر، دار النهضة العربية: 81 – 88) .

واستخلاصًا من كل ما سبق من مشكلات وتحديات يمكننا القول: إن هذه الجوانب تمثل تحديات حقيقية أمام التعليم العالي والبحث العلمي، وإن نقطة التعافي تبدأ في قراءة هذه التحديات بموضوعية، ومحاولة استيعابها من خلال رؤية علمية واضحة تأخذ بتجاوز السلبيات ومعالجة مواطن التعثر التي تعاني منها مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في البلدان العربية، ويمكننا وضع استراتيجية التعليم المدمج في الأولويات لتجاوز التحديات، ومواكبة التطور التقني والعلمي؛ وكل الجهود والاستراتيجيات التي لا تستخدم التقنيات الحديثة، والتعليم الإلكتروني في خدمة التعليم العالي والبحث العلمي، فإنها ستبقى تقليدية غير مواكبة للتطور، ومحدودة في عصر التقنيات والمعلومات، وهي تحتم علينا ترك الأساليب التقليدية، التي أصبحت من الماضي، واعتماد أساليب حديثة وشاملة، تساهم في إخراج أجيال مواكبة للتطور، ومتسلحة بالعلم والمعرفة، وإن أسلوب التعليم المدمج من خلال تجربتنا الشخصية، هو الأسلوب الأمثل، والأكثر تأثيرًا من الأسلوب التقليدي؛ لأن التقنيات الحديثة هي الأقرب لنفوس الشباب، والأكثر فاعلية من غيرها.

4. المحور الثالث: الإستراتيجية المقترحة لتقويم التعليم العالي والبحث العلمي في البلاد العربية

إن الحديث عن مشروع الإستراتيجية المستقبلية للتعليم العالي والبحث العلمي باستخدام التعليم المدمج، لابد في أول الخطوات

أن نتعامل بجدية وواقعية مع التحديات والمعوقات في واقع التعليم في البلاد العربية، التي ينبغي أن نحدد فيها الأهداف والغايات والآليات المتبعة؛ لتكون مفيدة في التعامل المستقبلي وتطوير التعليم العالي والبحث العلمي العربي، وهنا لابد من الإقرار بأن مثل هذه الإستراتيجية لا يمكن أن يتم وضعها من شخص واحد، فهي عمل مطلوب إنجازه من الأطراف كافة ولاسيما المؤسسات ذات العلاقة بالتعليم العالي والبحث العلمي، لتأتي الاستراتيجية شاملة ومحتوية للحاجات والظروف والطموحات، ومتجاوزة للمعوقات التي تعترض واقع التعليم والبحث العلمي، ومن ثم تحديد الحلول الناجعة التي يمكن لها الانتقال بواقع التعليم العالي والبحث العلمي إلى حالة أفضل نوعيًا، بمسؤولية تضامنية وملزمة لكل الأطراف المسؤولة عن الإعداد والتنفيذ في الوقت نفسه، وفق استيعاب لما سبق من معوقات وتحديات تحول دون النهوض بالتعليم العالي والبحث العلمي العربي، وذلك بتقليل الدور السلبي الذي تلعبه التحديات المعاصرة في واقع التعليم إلى أقل مستوى ممكن من التأثير الذي بدوره يؤثر بشكل مباشر في الحركة والتنامي.

إن من أهم المعايير التي تؤخذ في الاعتبار عند قياس مكانة أي جامعة في العالم مدى نجاحها في تحقيق الفرعين الأساسيين في جملة أهدافها، وهما: التعليم العالي إلى جانب البحث العلمي، ولا جدال في أن تقدم الأمم والشعوب وتطورها أصبح مرهونًا بمدى اهتمامها بمجال البحث العلمي وتطبيق نتاجه ومعطياته، وما تشهده دول العالم المتقدمة من تقدم تقني ورفاهية اقتصادية يأتي نتيجة حتمية لاهتمام تلك الدول بالتعليم العالي والبحث العلمي، وجعله من الأولويات التي يتم الإنفاق عليها بسخاء، حيث يخصص للبحث العلمي نسب عالية من دخلها الوطني، لذلك لم يعد الاهتمام بالبحث العلمي قضية مقصورة على العلماء والمختصين في العلوم والتكنولوجيا فقط، بل أضحى منذ وقت بعيد قضية مصيرية تهم المجتمع (د. محمد أبو طه، إحصائيات مختصرة حول واقع البحث العلمي في العالم العربي: 52).

ومن خلال الاستقراء الدقيق لإستراتيجيات وزارات التعليم العالي والبحث العلمي في بعض البلاد العربية، أستطيع أن أقول وبكل صراحة إنها إستراتيجيات جيدة جدًا لو طبقت بتكاتف جميع الأطراف، سواء كانت مؤسسات أو حكومات، وبما أنني أحد التدريسيين في إحدى مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في البلاد العربية، أستطيع أن أدعو للاطلاع على إستراتيجية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية للسنوات 2009 - 2013) موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية(www.moheiraq.org ، والتوجهات المستقبلية في تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003م (أ.د. محمد عبد الله الصوفي، (2003)، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003م، نحو إقامة مجتمع المعرفة: 9)، والخطة الإستراتيجية 2007 – 2010م ، والإستراتيجية الوطنية 2007 – 2012م لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردنية) موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردنية(www.mohe.gov.jo ؛ للنهوض بالتعليم العالي والبحث العلمي والتطوير التقني في البلدان العربية، ومن هذه التوجهات والإستراتيجيات المقترحة:

أولًا: الرؤية المستقبلية في مجال التعليم العالي والبحث العلمي:

1. تطوير مناهج وطرائق التدريس بما يحقق البناء العلمي الصحيح للطالب لمواجهة تحديات المستقبل مع إيجاد آليات لاستمرارية التطوير، وقد يكون من المناسب تحقيق درجة أعلى من التواصل مع كليات التربية ومراكز البحوث التربوية والإفادة من الخبرات الدولية بشكل فاعل.
2. التواصل المستمر مع مؤسسات التعليم غير العربية في الشرق والغرب؛ بغرض الاستفادة من التجارب والإنجازات، فالعطاء الإنساني ليس حكرًا على فئة أو جهة.
3. توظيف التكنولوجيا عامة وتكنولوجيا التعليم خاصة؛ بغرض رفع فاعلية وكفاءة المؤسسات التعليمية العربية، والسعي لاستخدامها بشكل واسع؛ من أجل التغلب على مشكلات الأعداد الكبيرة، ونقص الإمكانات، وبعد المسافات وغيرها من المعوقات (د. محمد زياد حمدان، (1407هـ - 1987م)، وسائل وتكنولوجيا التعليم، الأردن، عمان، دار التربية الحديثة).
4. التمسك بتحقيق المزيد من ديمقراطية الإدارة وديمقراطية التعليم في مؤسسات التعليم العربية، مع التأكيد على ضرورة تعميق مفاهيم ومبادئ الحرية والمشاركة والحوار والمساءلة والشفافية ضمن

العملية التربوية ذاتها (د. حسن شحاتة، البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق: 67) .

5. من الضروري أن تسعى البلدان العربية فرادى ومجتمعة إلى إتباع أساليب التعليم الحديثة، (باستخدام أسلوب التعليم المدمج)؛ لإصلاح جذري للتعليم العالي دون إبطاء .

ثانيًا: إصلاح بنية التعليم العالي:

ويتم هذا الإصلاح من خلال:

1. الاهتمام بالتخطيط الإستراتيجي في الجامعات العربية، من خلال تشكيل مكتب دائم للتخطيط الاستراتيجي في كل منها، يكون مسئولًا عن التخطيط المستقبلي، ويقدم الدعم لإدارة الجامعة وقياداتها.

2. البحث المتزايد عن التميز، وإشاعة مفاهيم الجودة الشاملة، والتحسين المستمر.

3. إعادة النظر في فلسفة العملية التعليمية وتحديد أهداف كل كلية بشكل واضح، وتحديد الآليات والوسائل الموصلة لتلك الأهداف من حيث المناهج والمفردات وطرائق التدريس والملاك التدريسي والمستلزمات .

4. العمل على وضع رؤية مرنة ومتطورة للجامعات في البلاد العربية، قادرة على الاستجابة للتحولات الإقليمية والدولية.

5. إقامة بنية للتعليم العالي تتميز بالتنوع، والمرونة، ومواكبة احتياجات اكتساب المعرفة والتنمية المستدامة.

6. إعادة ترتيب الأولويات في إستراتيجيات الجامعات العربية.

7. التوسع العمودي والأفقي في استخدام تقنيات الإنترنت وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات.

8. تشجيع ودعم وتبني أنظمة الاعتماد والتقويم، وتوكيد الجودة، وإصدار التشريعات الخاصة بتطوير معايير اعتماد ملائمة للبيئة الجامعية العربية، والتعاون لإنشاء مراكز لتوكيد الجودة وتقييم الأداء وتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات الجامعية.

9. التأكيد على مبدأ التعليم المستمر مدى الحياة باستخدام التقنيات الحديثة، والسعي إلى تطوير أنظمة القبول والتسجيل، وتطوير برامج الدراسة وأساليبها وتقنياتها.

10. إفساح المجال للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي والعودة إليها، عبر التعليم المدمج، دون قيود جامدة لغاية التعلم المتكرر طول الحياة.

11. المراجعة المستمرة لهياكل المؤسسات، والبرامج التعليمية، ومحتويات تلك البرامج؛ بما يضمن سرعة استجابتها للتطورات العالمية والمحلية.

12. التركيز على المجالات المعرفية الحديثة التي تكون سهلة المنال من خلال التقنيات الحديثة.

13. إنشاء قنوات للعمل المشترك بين مؤسسات التعليم العالي من ناحية، وأجهزة الدولة ومشروعات القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني من ناحية أخرى في تدريب وإعادة تدريب العاملين والبحث والتطوير المطلوبان من خلال برامج التعليم المدمج، لدعم وتطوير الإنتاجية المجتمعية.

14. الاهتمام ببرامج ربط وتوأمة الجامعات، ودعم الشراكات الجامعية، والتواصل الإلكتروني المباشر؛ لتعزيز ارتباط الجامعات العربية بجامعات أجنبية رصينة ومراكز بحثية معترف بها عالميًا.

15. مراعاة اقتصاديات التعليم في قطاع التعليم العالي التي تتضمن تأمين التمويل اللازم لبرامج التعليم المدمج، ووضع الآليات المناسبة لتوزيع الموارد المالية المتاحة واستخدامها بكفاءة وفاعلية على وفق الأولويات.

16. أهمية تدعيم أُسس التعامل مع التقنيات الحديثة ومواكبة التطوّر في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوظيفها في الإدارة وفي تحديث البرامج الأكاديمية، من حيث المحتوى وأساليب التدريس والتقويم.

17. التحليل المتأني لتحذير العلماء المستقبليين للدول النامية من تقليد الطريق الذي سارت عليه الدول المتقدمة أو تبني أيدلوجياتها، وما ينطوي عليه من إبقاء الدول النامية متخلفة فقيرة، لذا ينبغي العمل على صياغة الأنموذج المنسجم مع تراثها، الذي يعتمد الحضارة والفكر والقيم السامية، وينفتح على العلوم بتعدد مصادرها، ويستند على المنهج العلمي في التفكير والتوجيه) د. حسن الباتع محمد عبد العاطي، التعليم العربي بين استشراف المستقبل وطلب الجودة والاعتماد، جامعة الإسكندرية، كلية التربية،

قسم تكنولوجيا التعليم : www.uqu.edu.sa20-21، وأ.د. محمد عبد الله الصوفي، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003م، نحو إقامة مجتمع المعرفة: 9، وموقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقيةwww.moheiraq.org ، وف. كومبز، أزمة التعليم في عالمنا المعاصر، ترجمة الدكتور أحمد خيري كاظم والدكتور جابر عبد الحميد جابر: 220 – 221.(

ثالثًا: التوسع في نشر مؤسسات التعليم العالي مطلب حيوي وإتاحة الموارد اللازمة لها، والارتقاء بنوعية التعليم العالي، ويكون من خلال:

1. إعداد مواطنين لمجتمع المعرفة قابلين للتعلم الذاتي والمستمر وقادرين عليه، وليس تخريج متعلمين يحملون كمًا من المعلومات سرعان ما تبلى.
2. توفير الإمكانات والتجهيزات اللازمة؛ لتعليم عال متميز، ودعم جهد البحث والتطوير في مؤسساته (مكتبات، مختبرات مجهزة، أدوات تقنيات المعلومات والاتصال) .
3. تحسين ظروف هيئات البحث والتدريس وظروف عملهم وتطوير قدراتهم المعرفية محليًا وخارجيًا.
4. تطوير المناهج حتى تساير متطلبات مجتمع المعرفة وتبني أساليب التعليم والتقييم المواتية لاكتساب قدرات التعليم الذاتي والمدمج، والتحليل والنقد مما يساعد على الابتكار (أ.د. محمد عبد الله الصوفي، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003م، نحو إقامة مجتمع المعرفة: 9).

رابعًا: الرؤية المستقبلية في مجال البحث العلمي والتطوير التقني: وتشمل:

1. تشجيع مراكز البحث والتطوير، وبيوت الخبرة العربية على تقديم خدمات تماثل تلك التي تستعين بها الدول العربية من مؤسسات البحث والخبرة في البلدان المصنعة.
2. تشجيع البحث العلمي ورفع مستواه بتوفير كافة المتطلبات وبخاصة البحث العلمي التطبيقي الموجّه، واستخدام التقنيات الحديثة لخدمة المجتمع وتنميته.
3. العمل على إنشاء وتقوية مختلف أشكال الترابط عبر البلدان العربية في جميع مجالات البحث العلمي والتطوير التقني، خاصة بتوظيف تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة.
4. التركيز في التطوير التقني على مجالات تحتاجها المنطقة، أو يمكن أن تقوم فيها للمنطقة ميزة نسبية، مثل تقنيات النفط والغاز ومشتقاتهما، وتقنيات المعلومات والاتصال، ومصادر الطاقة المتجددة، مثل الطاقة الشمسية والرياح، وتحلية المياه.
5. السعي الحثيث إلى إنشاء المكتبة الإلكترونية في جميع العلوم وكل التخصصات.
6. تطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس في استخدام التكنولوجيا في التعليم والتعلّم.
7. إقامة مراكز تميز في مجالات البحث والتطوير التقني تتوزع في عموم البلدان العربية وفقًا للاحتياجات أو المزايا النسبية.
8. قيام الدول العربية بوضع الأولويات ورسم السياسات، وسن القوانين والإجراءات، ووضع الحوافز، وإتاحة الموارد والإمكانات الكفيلة بقيام البحث والتطوير التقني.
9. إنشاء بيئة مؤسسية فعالة لتحفيز جهود البحث والتطوير على صعيد المجتمع كله ودعمها .
10. إتاحة فرص لتمويل البحث والتطوير التقني إما على صورة منح للمؤسسات غير الهادفة للربح أو قروض بشروط ميسرة للمشروعات الربحية تسترد عند نجاح البحث والتطوير في زيادة إيراد المشروع.
11. تشجيع التوجّه نحو توفير البيئة الأكاديمية والنفسية والاجتماعية الداعمة للإبداع والتميّز والابتكار وصقل المواهب. (ينظر د. حسن شحاتة، البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق: 67 – 71، وأ.د. محمد عبد الله الصوفي، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003م، نحو إقامة مجتمع المعرفة: 10، وموقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية www.moheiraq.org، وف. كومبز، أزمة التعليم في عالمنا المعاصر، ترجمة الدكتور أحمد خيري كاظم والدكتور جابر عبد الحميد جابر: 220).

وبعد ذكر مقترحات الإستراتيجية المستقبلية لتطوير التعليم العالي والبحث العلمي في البلاد العربية، نلاحظ تركيزها على استخدام التقنيات الحديثة ومواكبة التطور، وإن الأسلوب المدمج في التعليم هو أساسها، ويمكنني القول في هذا المقام بعد التعرض لمخاطرة لا راد لها وهي مخاطرة المبالغة في التبسيط لضيق المقام في هذا البحث، إن استراتيجية التنمية التعليمية المدمجة ليست شيئًا يوجد في فراغ، أو يمكن أن يشكل في غرفة خلفية لإحدى وزارات التعليم العالي والبحث العلمي بواسطة خبير وأخصائي وآلة حاسبة، وإنما ينبغي أن تشكل وتوضع على أساس أهداف يشارك في وضعها عدد كبير من المتخصصين، وأن تتكون على أساس إدراك عقلاني وإرادة قوية منبعثة مباشرة من البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي سوف تسهم الاستراتيجية في تنميتها، وبهذا المعنى يكون للاستراتيجية شكلًا واضحًا محسوسًا كما أنها توجد في عدة مستويات وتصاغ لتلائم الظروف الخاصة بكل مستوى وبكل دولة عربية، ومن الممكن أن يكون هناك إستراتيجيات متعددة (عربية، وطنية، إقليمية، على مستوى البيئة المحلية لكل بلد من البلاد العربية)، شكلتها في كل حالة أيدي سديدة، غير أنه إذا أُريد للاستراتيجيات في المستويات المختلفة في الأماكن المتباينة أن يعزز بعضها البعض الآخر، فإنه ينبغي أن نتقدم وفق خطوط أساسية ذات اتجاه وأولويات متفق عليها بصفة عامة بين الدول العربية، وينبغي أيضًا أن نجد دعمًا وتعزيزًا من اتجاهات متعددة (ينظر ف. كومبز أزمة التعليم في عالمنا المعاصر، ترجمة الدكتور أحمد خيري كاظم والدكتور جابر عبد الحميد جابر: 224 – 225).

5. الخاتمة

بعد هذا العرض لأهم الملامح والتحديات في واقع التعليم العالي، وعرض أهم فقرات الاستراتيجية المستقبلية في البلاد العربية، يمكنني تلخيص أهم النتائج والتوصيات في هذا البحث بالآتي:

أولًا: النتائج:

1 .إن التعاون العلمي والتكنولوجي بين الدول العربية، هو ضرورة من ضرورات النهوض بمجتمعاتنا في شتى الميادين، باعتبار أن تطوير البحث العلمي والتكنولوجي هو الأساس في ازدهار التنمية المتكاملة المتوازنة المستدامة.

2 .إن وضع استراتيجية لتطوير التعليم العالي هي بالمقاييس الأكاديمية والفنية والعملية، إنجازٌ بالغ الأهمية؛ لأن هذه الاستراتيجية ستكون دعمًا وسندًا لاستراتيجية تطوير البلدان العربية.

3 .إن تطوير العلوم والتكنولوجيا، هو السبيل لتحقيق التنمية الشاملة المستدامة، وإن التميّز العلمي والتقني مفتاحُ التقدّم والازدهار في الميادين كافة، والإنفتاح على آفاق التقدّم التقني والتطوّر العلمي في العالم.

4 .إن مواكبة التطور في بلدان العالم العربي هو دون المستوى الذي يجب أن يكون عليه، ليشكّل دعامةً قويةً للنهوض العلمي والتقني في شتَّى حقول المعرفة العلمية، وإن هذا الوضع يؤثّر تأثيرًا خطيرًا على حاضرنا ومستقبلنا، مما يضاعف من مسؤولياتنا إزاء شعوب أمتنا التي تتطلّع إلى استئناف دورةٍ حضاريةٍ جديدةٍ، انطلاقًا من القاعدة العلمية، التي لا نهوض ولا تقدّم لأمة من الأمم إلاَّ على أساسها.

5 .إننا أمةٌ تعيش في أدنى مستويات التنمية العلمية والتقنية بين الأمم والشعوب، وتعاني أشدَّ المعاناة من ضعفٍ مُعيبٍ في البنية العلمية على مستويات عديدة، ومن هشاشةٍ في البناء الحضاري العلمي الذي هو الأساسُ الراسخُ للبناء الحضاري العام، كما تُعاني من قصورٍ في الإهتمام بمواكبة تطوّر العلم والتكنولوجيا في هذا العصر الذي بلغ فيه التطوّر في هذا المجال أقصى درجاته، ولذلك فإنَّنا مدعوونَ للارتقاء إلى مستوى التحدّيات الكبرى التي تواجهنا، بتقوية جامعاتنا وتطويرها كمًّا وكيفًا، وتعزيز التعاون العلمي إلى أبعد الحدود، وبتعميق التضامن العربي في مجال التعليم العالي والبحث العلمي وبلورته في خطط عمل واستراتيجيات فاعلة.

6 .إن الأهمية القصوى لمجال التعليم العالي والبحث العلمي تتأكد يومًا بعد يوم في حياة الشعوب، على مستوى الإنسانية جمعاء، وبخاصة بعد الثورة العلمية التي يشهدها العالم المعاصر منذ النصف

الثاني من القرن الماضي، وما نتج عنها من منجزات علمية مذهلة، كانت حتى فترة قريبة ضربًا من الخيال، معززة بثورة في الاتصالات والمعلوماتية.

ثانيًا: التوصيات:

7 .من التوصيات حث الدول العربية كحكومات وجامعات ومؤسسات علمية وتكنولوجية وعلماء، على تعزيز الخبرة والدعم والتعاون من خلال ربط العلماء بواسطة بوابة الإنترنت، لتحسين تبادل المعرفة والتجارب والفرص، وإنشاء قواعد بيانات علمية وتكنولوجية خاصة، وشبكات للمهارات العلمية في مختلف المجالات، كقواعد البيانات الجماعية الخاصة بالهندسة، وقواعد البيانات الجماعية الخاصة بالتكنولوجيا؛ لتكون بوابة الإنترنت منتدى حقيقي للتفاعل العلمي في العالم العربي، وضرورة التنسيق والمشاركة الفاعلة في المجموعات العلمية العربية لتعزيز التعليم العالي والبحث العلمي على الشبكة الدولية.

8 .من التوصيات القيام بدراسات، وتشجيع مشاريع البحوث المشتركة، عبر التواصل الإلكتروني بين الجامعات.

9 .حث الجامعات، والمراكز البحثية، والمنظمات غير الحكومية، والدوائر العلمية، والعلماء والباحثين، وصانعي القرار، على تنظيم منتديات للحوار، وندوات، وحلقات دراسية، ومؤتمرات إلكترونية، من أجل مناقشة المستجدات التقنية وتحليلها، بهدف وضع مدونة مشتركة تكفل ملائمة تطوّر المعارف العلمية مع الواقع العربي.

10 .أهمية إبراز المنظور الإسلامي للتربية والتعليم والبحث العلمي، وخاصة فيما يتعلق بأُسس القيم والمثل لبناء الفرد والمجتمع، وما يتصل بأخلاقيات التطبيقات العلمية والتقنية وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

11 .أهمية التنسيق والتعاون وتعزيز تعليم التكنولوجيا الحيوية وفق المعايير الدولية المعمول بها، من خلال التحديث المستمر للبرامج التعليمية والمقررات الدراسية، على نحو يستجيب للاحتياجات المتجددة، وتطوير مرافق التعليم، وإقامة مراكز ومخابر للتدريب في ميدان التكنولوجيا الحيوية في الدول العربية، وحث الجهات المختصة على تيسير سبل تطوير التقنيات الحيوية وإنجاز بحوث وتنفيذ برامج تستجيب لاحتياجات كل دولة على حدة وأولوياتها.

12 .تعزيز العمل في مجال البحوث والتدريب على استخدام التكنولوجيا العالية، وتقديم منح تحفيزية للعلماء وتمكينهم من موارد وتجهيزات الأبحاث ودعم روح المبادرة الحرة وتشجيع التنافس، وتوفير بُنًى ترقى إلى مستويات المراكز العالمية المتميزة.

13 .على حكومات الدول العربية توفير وسائل التشجيع اللازم لتحقيق ذلك، والتعليم العالي والبحث العلمي هو المعبر لتغيير الواقع، ودفع عجلة التنمية داخل المجتمع، وضرورة لتطوير البيئة وحل مشكلاتها، وتوفير المعلومات اللازمة لمتخذي القرار، وفوق ذلك كله فإن الجامعات قادرة على المواجهة العلمية لتحديات الحاضر، ووضع الحلول والرؤى التي تنقلنا إلى المستقبل المشرق.

14 .تعظيم استثمارات الجامعات العربية، باعتبارها مؤسسات منتجة للباحث المبتكر، والعالم المبدع، والتكنولوجي القادر على التحديث، والذي يمكن عن طريق التدريب المستمر والارتفاع بالقدرات البحثية تحقيق آمال التنمية الشاملة في أمتنا العربية .

15 .يجب أن يتسم تعليم المستقبل الذي نطمح لتحقيقه بعدد من السمات، أهمها: (عالي الجودة ويستهدف التميز، كثيف المعرفة، التدريب على مهارات التفكير، شديد السرعة والتغير، مرن بحيث يصمم لتلبية احتياجات متغيرة، بدائل متنوعة في المناهج وأوعيتها المختلفة، شمولية المعرفة عوضًا عن التخصص المحدود).

16 .على مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي العربية مواجهة التحديات التي تحول دون التنمية والتطور المنشود، حتى تحافظ على استمرار وجود الإنسان العربي الكفء في عالم تكنولوجي علمي متغير سريع التغير، حتى تنشئ جيلًا جديدًا لمجتمع جديد، لا يقتصر على مجرد نقل المعرفة، بل نقد وتصنيع المعرفة، في عالم لم يعد فيه المعلوم علمًا، بل أصبح التفكير والإبداع أساس نهضته وتقدمه .

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

– المصادر والمراجع:

- أ.د. محمد عبد الله الصوفي، (2003)، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003، نحو إقامة مجتمع المعرفة، بعض ملامح الوضع الحالي

للتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي كوسيطين هامين من وسائط نشر وإنتاج المعرفة، www.naseej.com.

- د. حسن الباتع محمد عبد العاطي، التعليم العربي بين استشراف المستقبل وطلب الجودة والاعتماد، جامعة الإسكندرية، كلية التربية، قسم تكنولوجيا التعليم، www.uqu.edu.sa.
- د. حسن شحاتة (1421هـ - 2001م)، البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1 .
- د. عبد الله أحمد الذيفاني، (2001م)، الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي، بغداد، بيت الحكمة، ط1.
- د. محمد أبو طه، رئيس قسم البحث العلمي، (أيار 2008م)، جامعة القدس المفتوحة، إحصائيات مختصرة حول واقع البحث العلمي في العالم العربي، E-Mail: mtaha@qou.edu، برنامج البحث العلمي والدراسات العليا، نشرة البحث العلمي، العدد الثاني.
- د. محمد زياد حمدان، (1407هـ- 1987م)، وسائل وتكنولوجيا التعليم، الأردن، عمان، دار التربية الحديثة .
- دارم البصام، التنمية البشرية وأنظمة التعليم والأنماط الثقافية في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، (2023)، التعليم العربي الواقع والمستقبل، الإيسيسكو، www.isesco.org.
- سعد الدين إبراهيم، مستقبل التعليم في الوطن العربي، عمان، منتدى الفكر العربي.
- سيد عليوة، (1997م)، تأثير العولمة على جودة التعليم العالي، بحث قدم إلى المؤتمر العالمي المصاحب للدورة الثلاثين لمجلس اتحاد الجامعات العربية وموضوعه (الجامعات العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين)، جامعة صنعاء، 1 – 3 (مارس).
- عبد الباسط عبد المعطي، (1999م)، تحرير العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي، القاهرة، مركز البحوث العربية، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، مكتبة مدبولي.
- عبد الله عبد الدائم، (1998م)، التعليم العالي وتحديات اليوم والغد، المستقبل العربي، العدد (237)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية .
- ف. كومبز، أزمة التعليم في عالمنا المعاصر، ترجمة الدكتور أحمد خيري كاظم والدكتور جابر عبد الحميد جابر، القاهرة، جامعة الأزهر، كلية التربية، دار النهضة العربية.
- محمد الكتاني، (1997م)، العولمة والهوية، (ندوة)، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.
- منير الحمش، (1998م)، العولمة ليست الخيار الوحيد، القاهرة، كتاب الأهالي .
- موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردنية www.mohe.gov.jo.
- موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية www.moheiraq.org .
- نادر فرجاني، مساهمة التعليم العالي في التنمية، المستقبل العربي، مؤتمر التعليم العالي، القاهرة، جامعة عين شمس .
- هانس – بيتر مارتين، هارالد شومان، (1998)، فخ العولمة، ترجمة د. عدنان عباس علي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، (238).

مجلة الأنوار الإلكترونية للبحوث والدّراسات العلميّة

الصفحة الرئيسية للمجلة: www

استراتيجيات تفعيل أهداف المدن الذكية في ضوء خصائصها

Activating many smart cities in light of their characteristics

د. ربيع عبدالرؤف محمد عامر، أستاذ مساعد بجامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية، Raba_aamer@yahoo.com

دكتورة . ندى عبدالله العبيدي، استاذ مشارك بالجامعة الملكية في السويد

Keywords

-Smart cities

- technology

- artificial

intelligence

- the Internet

Abstract

Smart cities focus primarily on using technology for the Internet of Things, in order to connect the various components within them and form a network, so that each component within this network is responsible for sensing and collecting a specific set of data. Thus, these cities have the ability to collect various data from This network, where this data forms the foundation that is used in building innovative technological solutions to manage city resources and services.

The research aimed to: identify the characteristics of smart cities as one of the innovations of the information technology era, identify the characteristics of smart cities and monitor their concepts and terminology, identify the most important pillars of smart cities and their goals, and attempt to present methods for achieving the goals and strategies of smart cities. The researchers used the descriptive method, , and included Research on the following topics: First: Concepts and terminology of smart cities. Second: The vision of smart cities. Third: Objectives of smart cities. Fourth: The main features of smart cities. Fifth: Specifications of smart cities. Sixth: Components of smart cities. Seventh - The importance of information and communications technology (TIC) in smart cities. Eighth: The most important pillars of smart cities. Ninth - Characteristics of smart cities.

Tenth: Advantages of smart cities. Eleventh - Methods for achieving the goals and strategies of smart cities.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:

المراجعة:

القبول:

الكلمات المفتاحية:

المدن الذكية

التكنولوجيا

الذماء الاصطناعي

الانترنت

ملخص

يركز المدن الذكية بشكل أساسي على استخدام التكنولوجيا الخاصة بإنترنت الأشياء ، وذلك من أجل ربط المكونات المختلفة ضمنها وتشكيل شبكة، بحيث أن كل مكون ضمن هذه الشبكة يكون مسؤولًا عن استشعار وتجميع مجموعة محددة من البيانات.وبذلك تصبح هذه المدن لديها القدرة على جمع البيانات المختلفة من هذه الشبكة ، حيث تشكل هذه البيانات ، الأساس الذي يتم استخدامه في بناء حلول تكنولوجية مبتكرة لإدارة موارد وخدمات المدن.

أولاً– مفاهيم ومصطلحات المدن الذكية.

ثانياً– رؤية المدن الذكية .

ثالثاً–أهداف المدن الذكية.

رابعاً–الملامح الرئيسة للمدن الذكية.

خامساً–مواصفات المدن الذكية.

سادساً–مكونات المدن الذكية.

سابعاً- أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (TIC) في المدن الذكية.
ثامناً-أهم ركائز المدن الذكية.
تاسعاً -خصائص المدن الذكية .
عاشراً-مميزات المدن الذكية .
حادي عشر- طرائق تحقيق أهداف واستراتيجيات المدن الذكية.

1.مقدمة:-

اليوم ، يعيش أكثر من نصف سكان العالم في المدن. بحلول عام 2050 ، سيعيش حوالي سبعة من كل عشرة أشخاص في المدن. تمثل المدن أكثر من 70٪ من انبعاثات الكربون في العالم و 60٪ إلى 80٪ من استهلاك الطاقة. جلب التحضر السريع تحديات إضافية مثل الفوارق الاجتماعية والازدحام المروري وتلوث المياه والمشاكل الصحية ذات الصلة. لذا ظهر مؤخراً على صعيد العالم التكنولوجي مصطلح "المدن الذكية"، التي تسعى إلى توفير بيئة رقمية صديقة للبيئة ومحفزة للتعلم والإبداع تسهم في توفير بيئة مستدامة تعزز الشعور بالسعادة والصحة.

وحيث وردت عدة تعاريف لهذا المصطلح، وأحيانا أكثر من تسمية، مثل "المدن الرقمية" و"المدن الإيكولوجية"، وتختلف باختلاف الأهداف التي يحددها المسؤولون عن تطويرها.

ولقد ساعدت التطورات التكنولوجية الجديدة الحكومات على تحقيق حلم المدن الذكية، إذ أسهمت تطورات إنترنت الأشياء القائم على ربط الأجهزة وتبادل البيانات وتدشين أنظمة تحكم مركزية في توفير استهلاك الطاقة وتحسين منظومة إدارة المرور، و توفير بيانات عن مناطق الاختناقات المرورية بهدف تفاديها.

فهناك نماذج عديدة يمكن أن تسهم خلالها المدن الذكية في تحسين جودة الحياة، أبرزها الشبكات الذكية التي تستخدم تكنولوجيا الاتصالات في إدارة شبكات الكهرباء، إذ توفر معلومات عن نمط استهلاك الطاقة وتوفير عدادات ذكية تساعد في تحسين استخدام الطاقة. وتجاوزت حلول المدن الذكية حاجز الخدمات الاقتصادية والاجتماعية، بل وفرت أيضاً ابتكارات تتيح للمواطنين التصويت في الانتخابات عبر الهواتف الذكية مع توفير حماية كافية ضد أعمال الاختراق. واتخذت مدن عديدة حول العالم خطوات واسعة في التحول لمدن ذكية مثل نيويورك، وسان فرانسيسكو، ساوثهامبتون وأمستردام ومدريد وبرشلونة وستوكهولم وكوبنهاجن وفالنسيا.

وتعد دبي هي الأكثر حضوراً في الشرق الأوسط في عالم المدن الذكية، منذ أن بدأت في عام 2013 مشروع التحول لمدينة ذكية،حيث يتم إدارة كافة مرافق وخدمات المدينة عبر أنظمة إلكترونية ذكية ومترابطة.

وأسهم معرض إكسبو 2020 في زيادة تحفيز الحكومة المحلية على اعتماد الخدمات الذكية.

وفي المملكة العربية السعودية تم وضع أكثر من مدينة في الخطة للتحول إلى مدن ذكية. وفي إطار بلورة رؤية 2030 تسعى دولة قطر للتحول إلى نموذج المدن الذكية، وتطبق حاليا هذا النموذج على مدينة لوسيل، التي من المقرر لها أن تكون مركزا للبنية التحتية المتكاملة والشبكات ووسائل النقل الذكية.

فستشرف "المدن الذكية" المستقبل على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، وتتلخص الغاية منها في توفير بيئة رقمية صديقة للبيئة ومحفزة للتعلم والإبداع.

فنجد أن المدن الذكية تعتمد اعتماداً كبيراً على التكنولوجيا، والتي بدورها تساعد على تحسين كفاءة استهلاك الموارد وتحسين مستوى المعيشة وتوافر خدمات جيدة وسريعة والتنقل بسهولة، وتوفير بيئة آمنة أقل تلوثا، فكل هذه مؤشرات تُدل على صفات رئيسية للمدن الذكية.

وتأسيساً على ماسبق وفي إطار التحول السريع نحو التحضر الذي يشهدة العالم تزداد أيضاً اعتمادية الأفراد والمؤسسات على تقنيات الثورة الرقمية والمعلوماتية في تحول واضح نحو العالم الرقمي، وقد أصبح من الضروري أن تتجه كذلك المدن نحو هذا العالم من

خلال(المدن الذكية) لما يوفره من حلول للمشاكل التي تعاني منها العديد من المدن القائمة أيضاً مالم توفرة من دعم الاستدامة فى المستقبل، في اعتبار أن المدن الذكية هى أهم الحلول المستقبلية للتنمية وتقديم الحلول المبتكرة للمشاكل القائمة/ وقام البحث بتسليط الضوء على مفهوم المدن الذكية– مكوناتها– خصائصها – المنافع وأهم ركائز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المدن الذكية، وطرائق تحقيق اهدافها واستراتيجياتها.

2.مشكلة البحث:

المشكلة التي يواجهها البحث هي: ضعف تطبيق الأنظمة الذكية في المدن بسبب العديد من المشاكل التي صاحبت التطور السريع على صعيد التكنولوجيا وتبادل المعلومات وعدم اتاحتها بالمستوى الكافي الذي سهل على المواطن استخدامها والتأقلم معها، فضلا عن عدم وجود استراتيجيات لمجابهة هذه الأحداث، وغياب الإطار النظري الشامل لمفهوم المدن الذكية ومراعاة شروط البيئة الصحية للسكان، وأيضاً غياب الإطار التطبيقي في تصميم المدينة بأسلوب ذكي.

3.أهداف البحث:

1- تعرف خصائص وصفات المدن الذكية ورصد المفاهيم والمصطلحات الخاصة بها.

2- تعرف ركائز المدن الذكية وأهدافها.

3- محاولة طرح طرائق تحقيق أهداف واستراتيجيات المدن الذكية.

4.أهمية البحث:

سوف يقدم البحث إطاراً نظريا حول المدن الذكية، سوف يفيد المسؤولين في العديد من الدول حول التعرف من اساسيات وركائز المدن الذكية لمعرفة اساسيات تنفيذها لاحقاً، كما سوف سيقدم البحث فائدةً للمواطنين أنفسهم بالتعرف الى معايير المدن المستقبلية والتعرف بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية، التي تكتسبها المدن الذكية والإطلاع على الفائدة من التحول إليها.

5. منهج البحث:

اتبعا الباحثان المنهج الوصفي، باعتباره المنهج الملائم لمثل هذه الدراسات.

يعتبر المفهوم الأرجح هو: "مدينة رقمية، أو إيكولوجية، تعتمد خدماتها على البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مثل أنظمة مرور ذكية تدار آلياً، وخدمات إدارة الأمن المتطورة، وأنظمة تسيير المبانى، واستخدام التشغيل الآلى فى المكاتب والمنازل، واستخدام عدادات للفواتير والتقارير(مراد، 1991).

حيث يرتبط مفهوم المدينة الذكية بالمدن الإفتراضية وأهم نتائجها الفراغ الإلكتروني أوالفراغ الافتراضي.

كما وتعرف بأنها: تجمع عمراني يرتكز على ثلاثة ركائز أساسية: ركيزة تقنية، ركيزة اجتماعية، ركيزة بيئية.

تعريف منتدى المجتمعات الذكيةعام 2006: هى الأقاليم التي تقدم أنظمة الإبتكار وتقنيات الإتصالات والمعلومات للمجتمع المحلي، أي تجمع بين ذكاء الأفراد وذكاء المؤسسات التي تعزز التعلم والابتكار والفراغات الرقمية مما يتيح الإبداع وإدارة المعرفة(متاح بالانترنت) :

فهناك العديد من التعريفات ظهرت نظراً لتعدد الاتجاهات والتقنيات والخلفيات الاجتماعية والحقبة الزمنية التي ظهرت فيها هذة التعريفات منذ عام 1997 . فمن الممكن تحديد تعريف أكثر دقة للمدن الذكية المستدامة بواسطة الاتحاد الدولي للإتصالات الذي أوضح: أنها مدينة مبتكرة تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحسين نوعية الحياة،

5.1. مفاهيم ومصطلحات المدن الذكية:

تعمل المدن الذكية بمساعدة الأدوات والاتصالات الداخلية بأجهزة الجوال وأجهزة الاستقبال التي تقوم بتجميع البيانات الحقيقية وتحليلها على تحسين إمكانية التنبؤ بالتدفقات الحضرية وإدارتها والمضي قدماً بذكاء المدينة. لقد وردت عدة تعاريف لهذا المصطلح، وتختلف باختلاف الأهداف التي يحددها المسؤولون عن تطويرها.

وكفاءة العمليات والخدمات الحضرية، والقدرة على المنافسة (الجارالله ؛الغامدي: 2016).

وينبغي أن تنعكس هذه المزايا في تلبية احتياجات الأجيال الحالية والقادمة فيما يتعلق بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية، حتى تكتسب أي مدينة صفة الذكية.

5.2. رؤية المدن الذكية :

- **الاقتصاد الذكي.**
- **الأشخاص الأذكياء:** الذين يمثلون رأس المال البشري والاجتماعين.
- **الشفافية والمشاركة الذكية في القرارات.**
- **النقل الذكي القائم على التكنولوجيا الحديثة.**
- **5 البيئة الذكية.**
- **الحياة الذكية:** التي تهتم بالأوضاع الصحية وسلامة الفرد والتمتع بمرافق تعليمية وسكن وترابط اجتماعي جيد (صادق، 2013؛ كومار ميجا 2015).

5.3. أهداف المدن الذكية:

تتعدد وتتنوع أهداف المدن الذكية، فمنها إمكانية حصول سكان المدينة الذكية على الخدمات العامة وإجراء التعاملات الإلكترونية والوصول إلى قواعد المعلومات المختلفة، وإيجاد اقتصاد رقمي يكون عموده الفقري شبكات الاتصالات وتقنية المعلومات، ومن الأهداف ظهور أسلوب حياة جديدة وبيئة عمل جديدة تتواكب مع الإيقاع السريع لعصر المعلوماتية، وكذلك تحسين مستوى الخدمات الإدارية والاقتصادية والاجتماعية في المدينة الذكية وزيادة فاعليتها، وأيضاً إيجاد فرص عمل جديدة تختلف عن مثيلاتها في المدن التقليدية، فيكون هناك حاجة لمبرمجين ومدخلي بيانات وأخصائي معلومات، بما يتوافق مع طبيعة العمل في المدينة الذكية.

فيعد من أهم أهدافها: زيادة الاستدامة،تحسين حياة المواطن، النمو الاقتصادى(الجار الله،الغامدي، 2016؛ صادق، 2013).

فتتطلع الحكومات من خلال تطوير الإستراتيجيات التي تهدف إلى العمل على رفع مستوى الحياة لمواطنيها، وذلك من خلال التحول إلى المدن الذكية والعمل على الإستثمار في تكنولوجيا المعلومات

لقد حدد الإتحاد الأوروبي رؤية أكثر للمدن الذكية، حيث ترتكز على(6)عناصر هي:

والاتصالات والتحول الرقمي نحو تبني اتجاهات إنترنت الأشياء والخدمات السحابية، ويحتاج المستخدمون لوجود اتصال لاسلكي بالإنترنت بسرعات عالية تجعل عملية إرسال البيانات إلى الإنترنت ومعالجتها سحابياً وعرض النتائج على جهاز المستخدم تبدو وكأنها عملية فورية. وذلك لإيجاد تجارب مفيدة للمستخدمين فى جميع المجالات الحيوية. نورد بعض الأمثلة لعمليات تتم في المدن الذكية كما يلي: العمل على إيجاد الحلول لمشاكل الإزدحام المروري وتوفير طرق سلامة أكبر وتقليل الحوادث المرورية. إنارة الشوارع الذكية، حيث تُعد إنارة الطرق الذكية المترابطة (LED) أسهل الطرق لأي مدينة تتطلع إلى إضافة تقنيات ذكية فيها، وكذلك من فوائد هذه الإنارة تقليص معدل الجريمة، لأن الأضواء تزداد سطوعاً عند اجتماع أشخاص عدة في المنطقة، وتطفئ هذه الإضاءة بعدم وجود الأشخاص حولها. عروض فيديو حول أى مشكلة فى المدينة وتنبيه الطرف المختص بذلك. إبلاغ مسؤولي المدينة. ويتم ذلك سحابياً(Clouds) ،وذلك من خلال البيانات الواردة من الكاميرات الأمنية في المناطق المهمة والحساسة، وخلال الفعاليات الكبرى التي تجذب الزائرين مع قدرة النظم على تحليل نمط تصرف الأفراد المشتبه بهم بشكل أوتوماتيكياً ومتابعة تحركاتهم، وكما وتستطيع هذه التقنية تحليل تسجيلات الفيديو وقيامها بجمع الأجزاء المهمة في عرض واحد موجز لتعاون به قوى الأمن المتخصصة، فكل هذا سيعمل على يرفع من مستوى الأمن والحماية(ألس كومان: 2014).

فمصطلح المدينة الذكية: يقصد به المدينة التي تتوافر بها خدمات الاتصالات وتقنية المعلومات المتطورة. وتعتمد على فكرة ربط الأماكن العامة في المدينة كالمطارات والأسواق والحدائق والمتنزهات والمستشفيات وأماكن التجمع العامة في المدينة عن طرق استخدام تقنيات اتصال متطورة مثل تقنية واي ماكس ونقاط التوزيع

الساخنة(Hotspots)، بحيث يكون في استطاعة سكان المدينة الذكية استخدام أجهزتهم المحمولة والكفية للوصول إلى الشبكة العالمية للمعلومات(الإنترنت) والاتصال بكافة المؤسسات والهيئات في مدينتهم لإنجاز أعمالهم إلكترونياً.

حيث تم إطلاق مصطلح المدينة الذكية عام 1994م، وتحديدا في أوروبا، وانتشر هذا المصطلح في معظم مدن العالم، وتم تطبيقه في واللاسلكية وشبكات النطاق العريض لخدمة سكانها وقطاع الأعمال بها.

شكل رقم [1] أهداف وفوائد المدن الذكية:

5.4. الملامح الرئيسية للمدن الذكية:

تعتمد المدن الذكية على انشاء شبكة ذكية داخلية في كل منطقة سكنية، كما إنها متصلة بمجموعة من أجهزة الاستشعار والتي يتم تركيبها في مناطق مختلفة في المجمع كافة، وذلك من أجل جمع كافة المعلومات الرقمية عن الحركة على الطرق الداخلية للمجمعات، ومعدلات استهلاك الطاقة والموارد المختلفة، وذلك لتحديد معدلات الاستهلاك والاستخدام،وتعتمد على التنمية الاقتصادية المستدامة والجودة العالية لحياة المواطنين، مع الإدارة الحكيمة للموارد الطبيعية.

كما وتعتمد "المدن الذكية" بشكل رئيسي على البنية التحتية لتقنية المعلومات والاتصالات، ولعل أكثر ما يميزها تركيزها على الإنسان في المقام الأول، لأنها تستطيع الاستجابة للظروف الاقتصادية والثقافية والاجتماعية المتغيرة، بخلاف المدن التقليدية. يمكن أن تكون المدن الذكية مدناً جديدة صممت وأنشئت بطريقة ذكية منذ البداية، أو مدينة تقليدية تم تحويلها تدريجيا إلى مدينة ذكية بالكامل.

وأطلقت مدن كثيرة حول العالم مشاريع لمدن ذكية،من بينها دبي ونيويورك وطوكيو وشنغهاي وأمستردام(صادق، خلود، 2013).

5.5. مواصفات المدن الذكية :

يطلق مصطلح المدن الذكية على الأنظمة الإقليمية التي تستخدم تقنيات المعلومات والاتصالات (ICT) لزيادة الكفاءة التشغيلية ومشاركة المعلومات مع الجمهور وتحسين جودة الخدمات الحكومية ورفاهية المواطنين، لتجمع بذلك بين النشاطات والمؤسسات القائمة على المعرفة لتطوير التعليم والإبداع، وبين الفراغات الرقمية التي تطور التفاعل والاتصالات، وذلك لزيادة القدرة على حل المشكلات في المدينة. من الخصائص المميزة للمدينة الذكية الأداء العالي في مجال الإبداع، وذلك لأن الإبداع وحل المشكلات من أهم ملامح الذكاء. تتميز المدن الذكية بكونها لها مواصفات تختلف من خلالها عن أجزاء متعددة من العالم، وأصبح هناك مدن ذكية في أوروبا وأمريكا وآسيا وإستراليا، وكان هناك نماذج لمدن ذكية عالمية مثل مدينة هلسنكي في فلندا. والفرق بين المدينة الذكية والمدينة التقليدية، أن المدينة الذكية تعتمد على تقنيات المعلومات والاتصالات السلكية

باقي الأنماط الأخرى من المدن العادية التي لا تأخذ بعين الإعتبار التكنولوجيات الحديثة كأحد وسائل عملها، هذه الصفات يمكن إجمالها في النقط التالية:

- تكامل البنية التحتية لتقنية المعلومات والاتصالات.
- توفر جهاز إداري مركزي للمدينة الذكية.
- تقديم التدريب المستمر للمستخدمين للتطبيقات المتعددة خصائص المدن الذكية(الجار الله، الغامدي، 2016).

5.6. مكونات المدن الذكية:

تتكون منظومة المدن الذكية كالتالي:

- الأفراد (مجتمع المدينة): ويجب أن تتوافر فيه ثقافة الإبداع
- واستخدام تطبيقات التقنيات المعلومات.
- المؤسسات: التي يتم من خلالها تقديم الخدمات من المؤسسات التعليمية التي تقدم التعليم عن بعد.
- الفراغ الرقمي.
- الشبكات..
- قاعدة البيانات والتحليلات.

5.8. أهم ركائز المدن الذكية:

من مقومات المدن الذكية المستقبلية أنها ترتكز على تقنيات المعلومات والتكنولوجيات الحديثة، حيث أنها تعمل على أربعة ركائز وخصائص رئيسية من أجل تطوير كفاءة وبيئة العمل وتخطي التحديات والصعوبات التي تعرفها المدن التقليدية، التي تمكن من تخطي الكثير في ظل التطور التقني المتسارع الذي يعرفه عالم اليوم، والذي يستدعي أكثر من أي وقت مضى البحث عن إمكانيات وحلول جديدة مرتبطة بالوسائل المتاحة حالياً، وهو الشيء الذي مكّن من بروز "المدن الذكية" كحل من أجل مسايرة التطور الحاصل من جهة،

- التطبيقات .
- المستخدمين النهائيين (أليس كومان: 2016). .

5.7. أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (TIC) في المدن الذكية:

تحتاج المدن الذكية لتقنيات المعلومات والاتصا(TIC) ، وذلك لتكون البنية التحتية التقليدية أكثر تحقيقاً للأهداف واستدامة،

ملائمة للعيش وأكثر رفاهية وأمان، حيث أنّ كفائة المدينة الذكية يعتمد على ما يلي:

أ–النشر على نطاق واسع جميع مكونات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.(TIC) .

ب–الشفافية.

ج– الحكم الفعال: الإنخراط واتصال جميع المقيمين في المدينة

ومن أجل تكريس الفعالية والجودة والسرعة في العمل التي تتيحها "إنترنت الأشياء" من ناحية أخرى. ويرتكز حجر أساس المدينة الذكية على توسيع العمل بالتقنية الرقمية في كافة الميادين، وبالخصوص المجالات والأبعاد التالية:

1- الصحة الذكية.(Smart health)

2-العيش الذكي .(Smart living) .

3-الحكومة الذكية .(Smart government) .

4-الطاقة الذكية والبيئية .(Smart energies) .

5- التعلم الذكي (Smart learning) .

6-التنقل الذكي .(Smart mobility)

7_الاقتصاد الذكي .(Smart economy) .

8-المباني الذكية(Smart buildings)

9-مواطنين أذكياء .(Smart People) .

-حيث تؤكد الدراسات أن التكنولوجيا هي التي تصبح متحكمة فى الألفية الثالثة بالمساكن البشرية، التي ستتحول إلى مراكز عمليات تحميها إجراءات أمنية مشددة يمكن من خلالها القيام بأنشطة متنوعة لن يضطر الإنسان فيها للخروج إلى الشارع كل هذا ضمن شروط الراحة التي ترضي الأذواق على اختلافها (أحمد، 2014: 76).

-وتعمد المدينة الذكية في إدارتها بشكل مضطرد على مفهوم" انترنت الأشياء"،وهنا يجرى الربط بين البيئة الفيزيائية من جهة والبيئة الرقمية من جهة أخرى،وأنترنت الأشياء هو عبارة عن ربط عنصر حقيقي في الطبيعة بممثل افتراضي له على شبكة الانترنت (المدن الذكية ، 2015).

9.9. خصائص المدن الذكية:

يطلق مصطلح المدن الذكية على الأنظمة ذات المستويات الإبداعية

التي تجمع بين النشاطات والمؤسسات القائمة على المعرفة لتطوير التعليم

والإبداع، وبين الفراغات الرقمية التي تطور التفاعل والاتصالات، وذلك

لزيادة القدرة على حل المشكلات في المدينة، فمن الخصائص المميزة للمدن

الذكية الأداء العالي في مجال الإبداع ، وذلك لأن الإبداع وحل المشكلات

من أهم ملامح الذكاء(أحمد، 2014؛ الجار الله؛ الغامدي 2016)

حيث أن المدينة الذكية هي تجمع عمراني يضم ثلاثة عناصر أساسية:

1- تقني.

2- اجتماعي.

3- أساس بيئي .

فهى تعتبر ثلاث مدن في مدينة واحدة وهي:افتراضية- معلوماتية

– معرفية وبيئية وهي المكان الذي يلتقي فيه العالم الافتراضي

والواقعي (القاضي، العراقي:2019)، ومن الناحية التقنية هي مدينة رقمية وافتراضية، إذ تزود بتقنيات المعلومات والاتصالات والشبكات

اللاسلكية، الواقع الافتراضي ،وشبكات أجهزة الاستشعار، بحيث تشكل عناصر أساسية من البيئة العمرانية، كما أنها عبارة عن تمثيل رقمي متعدد الطبقات للمدينة المستقبلية الواقعية

بوصفها نظاماً لتشغيل المجتمع الذكي، وللإدارة المرانية الذكية أو البيئات الرقمية .

أما من الناحية البيئية في مدينة صحية بيئياً، حيث تتوافر فيها

شبكات توزيع الطاقة، والتقنيات البئية النظيفة،واستخدام موارد الطاقة المتجددة وتشمل الاتي .

-الاقتصاد الذكى: ومنه تشجيعها للابتكار والريادة والإنتاجية.

-الحركة الذكية: وتشمل البنية التحتية الذكية للنقل العام والاتصالات.

-البيئة الذكية: وتضمن الحماية من التلوث وإدارة الموارد الاقتصادية بشكل صحيح.

-الإنسان الذكى: ويعنى بالإستثمار فى بناء الإنسان.

-الحياة الذكية:تشمل الثقافة والصحة والإسكان والأمن

والتي تهدف إلى إستثمار وسائل الثقافة والصحة والإسكان والأمن المجتمعي.

-الحوكمة الذكية: منها الخدمات العامة والشفافية.

– توصف بمناطق تجريبية لتطبيقات الحوكمة الإلكترونية وترتبط عادة باقتصاد المعرفة.

-مرتبط بالنمو الذكي.

– تركز على تحديات وقضايا الإدارة الحضرية.

– الحصول على المعلومة المناسبة في الوقت المناسب يساعد على

اتخاذ القرار من قبل الممثلين الحضريين كافة ومن ثم تحقيق زيادة جودة الحياة والاستدامة الشاملة.

– الابداع هو المحرك الأساسي للمدينة الذكية.

– عوامل البعد الإنساني بما في ذلك الناس، والتعليم، والتعلم، والمعرفة، لها أدوراها رئيسية في المدينة الذكية.

– العلاقة بين الدولة وهيئات الدولة مع القطاعات المختلفة فيها وكيف يتم تسييرالدولة أهم ركائزالمدينة الذكية.

– الاستدامة والحماية أيضاً من مقومات هذه المدينة.

– المدينة الذكية هي مدن إنسانية توفرها فرصاً متعددة لاستغلال إمكانات قاطنيها والوصول إلى نمط حياة إبداعية .

-قادرة على توليد الحلول.(جامبيري 2016),

-تكامل البنية التحتية لتقنية المعلومات والاتصالات: فمن الأهمية بمكان أن تحظي المدينة الذكية على الجيل التالي من بنية تحتية لتنقية المعلومات والاتصالات للتمكن من تأمين الخدمات المطلوبة حالياً في هذه المدينة، والقدرة على التمدد المستقبلي تقنياً، واستيعاب أي تطور في هذاالمجال لتغطية الخدمات المستقبلية .

– توفر جهاز إداري مركزي للمدينة الذكية: منظومة تحكم حاسوبية وإليكترونية بإشراف موارد بشرية مدربة، وهيكلية إدارية مترابطة ومتكاملة ومدروسة بدقة فائقة لاتسمح بأي أخطاء تحصل من جراء ازدواجية القرار، أو تدخل الصلاحيات .

– تقديم التدريب المستمر للمستخدمين للتطبيقات المتعددة في المدن الذكية لتحويلهم إلى مستخدمين أذكياء مهيئين للإستفادة من كل الخدمات والتطبيقات التي توفرها المدينة الذكية.

-المستفيدون الرئيسيون من المدن الذكية:

-القطاع العام.

-المخططون والمطورون.

-مقدمو الاتصالات وتقنية المعلومات .

-المرافق.

-المواطنون وكذلك المقيمون والزائرون.

-الشركات الخاصة والمستثمرون .

5.10. مميزات المدن الذكية:

– تكون قادرة على تنفيذ إدارة البنية التحتية "المياه والطاقة والمعلومات والاتصالات، والنقل، وخدمات الطوارئ، والمرافق العامة، والمبانى، وإدارة وفرز النفايات، وغيرها".

– المدينة الذكية تعمل على تحسين نوعية الحياة للمواطنين.

– وجود شبكة الإستشعار اللاسلكية وهى شبكة من أجهزة استشعار ذكية لقياس العديد من المعلومات ونقل كافة البيانات فى نفس الوقت للمواطنين أو السلطات المعنية.

– يمكن للمواطنين مراقبة مستوى التلوث فى كل شارع من المدينة أوتلقى تنبيه عند تجاوز مستوى الإشعاع حد معين.

- إكتشاف تسرب المياه بسهولة

- مراجعة أماكن الاختناقات المرورية (الجار الله ، الغامدي : 2016).

5.11.طرائق تحقيق أهداف واستراتيجيات المدن الذكية:

التنوع في الخدمات الوظيفية التشغيل الإقتصادي الملائم، المرونة عامل

الأمان ويتم تحقيق ذلك من خلال الأتمته – التفاعلية– وإحداث التكامل

بين جميع أنظمتها.

- اكتشاف الأخطاء والأعطال، في كل منظومة جديدة توليد إشارات

إنذارات مناسبة . وتُجمع هذه الإشارات في غرفة مركزية تمكن إدارة المدينة

وقسم الصيانة من معالجتها في الوقت المناسب، تدخل في إدارة طاقة المدينة.

- تطور البنية الأساسية لتقنيات المعلومات والاتصالات بالمدينة: ويتم ذلك

من خلال الآتي:

1– جمع البيانات وتصنيفها وتحديد حقوق مختلف الجهات العامة
والخاصة في الوصول للبيانات من قبل الإدارات المختلفة ،وإدارة جودتها وصياغتها،

2– وتحديث بياناتها مع الربط بين القائم والمستحدث منها .
2- تطوير شبكة الاتصالات بالمدينة(سلكية ولا سلكية).

-بناء القدرات والمهارات لدى المواطنين لدعم تعاملة مع تطبيقات المدينة الذكية ورفع قدراتة الابتكارية، حيث أنه الركيزة الأساسية للمنظومة الذكية بالمدينة وهو المستهدف.

- التطبيقات الذكية:وهي المنوطة بتحول المدينة إلى مدينة ذكية، ومن تلك التطبيقات أجهزة الاستشعار، والهواتف الذكية، والأجهزة المحمولة، والأجهزة القابلة للإرتداد وأجهزة نظام تحديد المواقع العالمية، وتتطلب المنظومة الفاعلة لإنترنت الأشياء سواء كانت تشمل المرافق الذكية أوإدارة المرافق أوإدارة المباني أوالرعاية الصحية الذكية .

- أن تقوم المدينة بمراعاة التطوير في مستويات الاتصال، ونوع البيانات التي يتم الوصول إليها، والتطبيقات التي تستخدم لمعالجة المعلومات.

- أهداف واستراتيجيات ذكية: تتطلب عملية التحول إلى مدن ذكية وضع رؤى وأهداف تتبلور في صورة استراتيجية تترجم إلى مجموعة من المشروعات المحققة للعناصر السابقة، ومجموعة من القوانين والتشريعات تساهم دعم هذا التحول.

- التمويل:حيث تتطلب عملية التحول تمويل مادي يجب توفيرة من كلا القطاعين العام والخاص، حيث أن العائد التحول يتمثل في رضا المواطن عن حكومتة والمزيد من الاستثمارات للقطاع الخاصة .

- تحتاج المدن الذكية من أجل البدء بعملها وتحقيق جميع أهدافها كما هو مخطط لها، أن تقوم على العديد من الركائز، ووجود عدة وسائل أساسية ورئيسية مهمة من أجل الوصول إلى أعلى درجة من الفعالية، هذه الوسائل والركائز تتمثل في ضرورة وجود الآليات التالية:
الشبكات اللاسلكية واسعة النطاق أو ما يطلق عليه بـ .(WI-FI)
شبكات الألياف البصرية .(Optical Fiber) تقنيات جمع البيانات من (3G) و (4G)و .(5G)أدوات إدارة المحتوى والبيانات (البرمجيات).

خاتمه: مما سبق عرضه فان البحث الحالي تم تقديم رؤية واضحة للكل ما يتعلق في المدن الذكية ، حيث تم التعرف الى أساليب الحياة الجديدة التي تتواكب مع التطور السريع لعصر المعلوماتية، وكذلك تحسين مستوى الخدمات الإدارية والاقتصادية والاجتماعية في المدن الذكية وزيادة فاعليتها، تعرف خصائص وصفات المدن الذكية ورصد المفاهيم والمصطلحات الخاصة بها، تحديد أهم ركائز المدن الذكية وأهدافها، ومحاولة طرح طرائق تحقيق أهداف واستراتيجيات المدن الذكية.

المراجع:

- **أحمد، شادية (2014).مدينة المستقبل الأخضر، مجلة أفاق المستقبل ، منشورات مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العدد(22) ابريل – مايو – يونية.**
- **المدن الذكية:(2015). المنظور الإقليمي، سلسلة بحوث القمة الحكومية ، دبي – فبراير.**
- **جيامبيرو ناني(2016). الأمن السيبراني: شبكة آمنة من أجل إقامة مدن ذكية مستدامة ،مجلة أخبار الاتحاد العدد(2).**
- **الجار الله، أحمد؛ الغامدي، سارة عبدالله (2016). مفهوم المدينة في ضوء تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات، مجلة العمارة والتخطيط ، الرياض 28 (2)، صص 155– 179**
- **القاضي أحمد عبدالحكيم؛ العراقي ، محمد إبراهيم(2019). خصائص المدن الذكية ودورها في التحول إلى استدامة المدينة المصرية، المجلة الدولية في العمارة والهندسة والتكنولوجيا.**
- **الس ،كومان (2014). هل المدن الذكية هى مدن مستدامة ، مجلة بيئة المدن الإلكترونية ،الإمارات ، مركز البيئة للمدن العربية ، دبي، العدد 8، مايو ،**
- **صادق، خلود رياض(2013). مناهج تخطيط المدن الذكية ، حالة دراسية ، راسلة دكتوراة ،كلية الهندسة ، جامعة دمشق، سوريا.**
- **كومار ، ميجا(2015). وثيقة بناء مدن ذكية ترتكز على البيانات الذكية ، مستندات.**
- **مراد، عبدالفتاح(1991). :المدن والقرى الذكية" الأسكندرية ، دار أجيال المستقبل للطباعة والنشر .**

مواقع الانترنت:

- **https://al-ain.com/article/what-smart-city-why-is-switching-necessary**
- **https://www.itu.int/ar/mediacentre/backgrounders/Pages/smart-sustainable-cities.aspx**
- **https://press.ierek.com/index.php/Baheth/article/download/214/pdf**
- **https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1493187**
- **https://ae.linkedin.com/pulse/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D9%8A%D8%A9-khaled-kamraldawla**
- **https://www.ibelieveinsci.com/?p=26137**
- **https://www.vapulus.com/ar/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D9%8A%D8%A9/**

مجلة الأنوار *الإلكترونية* للبحوث والدّراسات العلميّة

الصفحة الرئيسية للمجلة: www

نتائج توظيف التكنولوجيا في التعليم على الطلاب والمعلمين.

The consequences of employing technology in education on students and teachers.

م المهندسة نزهة فوزي اليمني، مؤسسة اضاءات (دمشق – دبي)edaatinstitute@gmail.com

Abstract

Educational technology represents an evolving field that aims to improve educational environments and encourage the promotion of effective teaching and learning. After they noticed that this technology involved students and teachers, it contributed to achieving the highest quality educational outcomes. However, all challenges have to be addressed by technology as well as integrating educational content with effective environments effectively. From carefully selecting educational objects as well as using diverse technology for different types of students regardless of their differences in learning and abilities. Progress in this field is committed to re-deconstructing critical thought to adapt it to the requirements of the times, improving small digital experiences and contributing to the development of skills and critical thinking among students.

• Technology
• Educational construction.
• Traditional education
• Digital education
• education reform

الكلمات المفتاحية:

- التكنلوجيا
- المنصة التعليمية.
- التعليم التقليدي
- التعليم الرقمي

ملخص

تكنولوجيا التعليم تمثل مجالاً متطوراً يهدف إلى تحسين البيئات التعليمية والمواد التعليمية لتعزيز فعالية التعليم والتعلم. توضح الدراسات أن هذه التكنولوجيا تعزز التفاعل والتعاون بين الطلاب والمعلمين، وتسهم في تحقيق مخرجات تعليمية أعلى جودة. ومع ذلك، تنطوي التحديات على مواجهة العقبات التقنية وضمان تكامل المحتوى التعليمي مع البيئات الافتراضية بشكل فعال. من المهم تحديد الأهداف التعليمية بدقة وضمان استخدام التكنولوجيا بطرق تلبي احتياجات جميع الطلاب بغض النظر عن اختلافاتهم في أساليب التعلم والقدرات. يتطلب التقدم في هذا

- اصلاح التعليم

المجال إعادة تفكيك النظم التعليمية التقليدية لتكييفها مع متطلبات العصر الرقمي وتوفير تجارب تعليمية ملائمة تساهم في تطوير مهارات الفهم العميق والتفكير النقدي لدى الطلاب.

.مقدمة

لقد تطورت المواد التعليمية اليوم بشكل كبير بسبب أنواع التكنولوجيا المختلفة. وتشتمل المواد التعليمية على المزيد من المواد القديمة والحديثة المستخدمة في العملية التعليمية، على سبيل المثال السبورة وأجهزة الإسقاط الضوئي وأجهزة الفيديو وأجهزة عرض والكمبيوتر وتطبيقات البرامج المختلفة والماسحات الضوئية والإنترنت والأقمار الصناعية ومؤتمرات الصوت والفيديو والذكاء الاصطناعي وما إلى ذلك.

ان هدف أساسيات تكنولوجيا التعليم هو أنها تحاول إبراز أفضل ما لدى الأفراد من حيث الفهم وعلى مستوى أعمق أكثر جوهرية. هذه هي الخطوة الأولى في فهم المفاهيم الأساسية في تكنولوجيا التعليم.

ويجب التفريق بين التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد اذ ان الأخير لا يوجب استخدام التكنولوجيا حيث يمكن للطالب او المتدرب الحصول على المادة على شكل كتب او مواد مطبوعة دون اللجوء الى أجهزة الحاسوب او الوسائط المتعددة وان كان بعيدا عن الفصول الدراسية او القاعات التدريبية.

ان ادخال التكنولوجيا في التعليم له تأثير واضح لدفع أوتوماتيكة التعلم الى الامام.

محاور البحث

1.1.تعريف التكنولوجيا:

- التكنولوجيا هي كلمة أعجمية ذات أصل يوناني، تتكوّن من مقطعين، كلمة تكنو والتي تعني حرفة أو مهارة أو فن، وكلمة لوجي التي تعني علم أو دراسة. ليصاغ الكل في كلمة تكنولوجيا بمعنى علم التّطبيق؛

تم ايجاز تعريف التكنولوجيا بانها: عملية شاملة. فالكمبيوتر هو نتيجة من نتائج تقوم بتطبيق العلوم والمعارف بشكل منظم في ميادين عدة لتحقيق أغراض ذات قيمة عملية للمجتمع ، وهي الاستخدام الامثل للمعرفة العلمية وتطبيقاتها وتطويعها لخدمة الانسان ورفاهيته وتستخدم في اغراض البحث العلمي يُشار إلى الأنظمة (مثل الآلات) التي تطبق التكنولوجيا عن طريق أخذ مدخلات وتغييرها وفقًا لاستخدام النظام، ثم إنتاج نتيجة، على أنها أنظمة تقنية أو أنظمة تكنولوجية.

- والجدير بالذكر ان مصطلح التكنولوجيا هو استعمال الكمبيوتر والاجهزة الحديثة وهذه النظرة هي طريقة محدودة الرؤية فالكمبيوتر هو نتيجة من نتائج التكنولوجيا بينما التكنولوجيا هي طريقة للتفكير وحل المشكلات اي انها طريقة للتفكير في استخدام المعارف والمعلومات والمهارات بهدف الوصول الى نتائج لإشباع حاجة الانسان وزيادة قدراته.

2. تاريخ التكنولوجيا :

تاريخ وتطور التكنولوجيا مرّت التكنولوجيا بكثير من التّطورات عبر العصور، فكانت التكنولوجيا متواجدة طالما تواجد الإنسان، وكانت أبرز التطورات التكنولوجية في التاريخ كالآتي:

2.1 العصر الحجري

بدأت بوادر أشكال التكنولوجيا في العصر الحجري، وكانت تتمثل في تحويل الأدوات الطبيعية لأدوات مُفيدة يستخدمها البشر كالعصي والحجارة وإشعال النيران وبناء بعض الغرف البسيطة للسكن ويعتبر ذلك مظهر تكنولوجي حيث

ان تلك الادوات كانت مبتكره وحديثه في عصر لم يكن الانسان يعرف معني او شكل الاستقرار او مفهوما واضحا للتطور.

2.2 العصر الحجري الحديث

تطورت الأعمال البشرية كثيرًا في الفترة 3000–500 قبل الميلاد، وظهر العديد من الحرفين والخبراء الذين طوّروا أدوات لخدمة البشر، وهذه نقطة التحول التكنولوجي الأولى في التاريخ. حيث أصبح هناك نظام ومجموعة كبيرة من المعدات والادوات المعتمد عليها والمنتشرة في تلك الفترة التي تساعد الانسان البدائي على القيام بالعديد من الاعمال وتسهيل الحياة اليومية.

2.3العصور الوسطى

في العصور الوسطى الممتدة ما بين أعوام 500–1500 قبل الميلاد ازداد عدد سُكان كوكب الأرض كثيرًا، وظهرت الكثير من الحِرف والأعمال اليدوية وغير اليدوية، ومنها ظهرت أدوات وآلات تكنولوجية بسيطة تخدم هذه الأعمال منها ما يستخدم في الصناعة والتشييد والبناء مثل المنازل المتطورة والزراعة مثل الري عن طريق القنوات والاعمال الحربية مثل العجلات الحربية

2.4العصر الإسلامي

توسّع العالم الإسلامي عسكريًا ومساحةً بعد القرن السابع الميلادي، ومع هذا التوسع انتشرت اختراعات تكنولوجية وعلميّة كثيرة بواسطة التّجارة والبعثات العلمية، وكان العلماء المسلمين مصدر هذه التكنولوجيا، أصبح العالم الإسلامي حضارة ذات طاقة توسعية هائلة في القرن السابع. من وجهة نظر الانتشار التكنولوجي، تكمن أهمية الإسلام في الاستيعاب العربي للإنجازات العلمية والتكنولوجية للحضارة اليونانية، والتي أضافت إليها إضافات مهمة، وأصبحت التكنولوجيا تنتشر من خلال الاتصالات التجارية مع بلاد الشام وشمال إفريقيا.

2.5الثورة الصناعية

اعتُبرت النهضة التكنولوجية الفعلية فترة عصور النهضة، وخاصةً اختراع المحرّك البخاري عام 1709 ميلاديًا، بهذا الاختراع تطورت جميع الآلات وأُدخل نظام الأتمتة شيئًا فشيئًا في جميع الصناعات وأشكال التجارة، ثم اخترعت المحركات البخارية ومحركات الوقود، وتم اختراع الكهرباء ليتغير شكل العالم تكنولوجيًا وعسكريًا. وتعتبر الثورة الصناعية مركزها هي اوروبا حيث بدأتها فرنسا ونقلت للعالم كله ثورة صناعيه عصفت بالعصور المتأخرة وساهمت بشكل كبير في التقدم التكنولوجي في العصر الحديث.

2.6العصر الحديث

خلال العصور الحديثة وفي آخر العقود اختُرِعت أعداد هائلة من الآلات التكنولوجية المفيدة للبشرية، أبرزها الإنترنت وعلوم الفضاء والتكنولوجيا النووية، ووسائل النقل والكمبيوتر والانترنت والكهرباء وغزت التكنولوجيا المستوى المعيشي وطريقة العيش لكثير من المجتمعات، وأصبحت العلاقة الرئيسية في تطور أي حضارة أو دولة تُعبّر عنها التكنولوجيا

3. التعليم التقليدي:

يختلف تعريف التعليم التقليدي اختلافًا كبيرًا باختلاف المنطقة الجغرافية والحقبة التاريخية.

فالشغل الأساسي للتعليم التقليدي هو أن ينقل للجيل التالي تلك المهارات والحقائق والمعايير المتعلقة بالسلوك الأخلاقي والاجتماعي التي يرى البالغون أنها ضرورية للنجاح المادي والاجتماعي للجيل التالي وبوصفهم المستفيدين من هذا المخطط، الذي وصفه المربي التقدمي جون ديوي بأنه «مفروض من أعلى ومن الخارج»، فيُتوقع أن يلتزم الطلاب الإخلاص والطاعة عند تلقي تلك الإجابات الثابتة وأن يؤمنوا بها. والمدرسون هم الوسائل التي يتم بها نقل تلك المعرفة وتطبيق تلك المعايير السلوكية.

من الناحية التاريخية، كان الأسلوب التعليمي الأساسي في التعليم التقليدي هو القراءة الشفهية البسيطة :ففي المنهج النموذجي، يجلس الطلاب بهدوء في أماكنهم ويستمعون إلى شخص تلو الآخر يقرأ عليهم الدرس، حتى يتم استدعاء الطلاب جميعًا. ونشاط المدرس الأساسي هو تخصيص الدروس والاستماع لتلك القراءات التي درسها الطلاب في المنزل. ومع نهاية الوحدة يُعقد اختبار، ثم تتكرر العملية التي أطلق عليها «التخصيص–الدراسة–القراءة–الاختبار». وبالإضافة إلى تركيز ذلك المنهج على الإجابات اللفظية واعتماده على الحفظ عن غيب (الحفظ دون بذل جهد لفهم المعنى) والواجبات غير المتصلة أو المترابطة، يعد ذلك المنهج أيضًا استخدامًا غير فعال على الإطلاق لوقت الطالب والمدرس. كما يصر ذلك المنهج على تدريس المواد نفسها عند المرحلة نفسها لجميع الطلاب، والطلاب الذين لا يتعلمون بالسرعة الكافية يرسبون، بدلاً من السماح لهم بالمتابعة حسب سرعاتهم الطبيعية. ولقد ساد هذا المنهج القادم من أوروبا في التعليم الأمريكي والعربي حتى نهاية القرن التاسع

عشر، عندما عملت حركة الإصلاح على استيراد أساليب تعليمية متطورة من أوروبا.

يرتبط التعليم التقليدي بعناصر قوية من القهر والضغط والإجبار أكثر مما تقبله معظم الثقافات الآن وهو يختلف حسب الأزمنة والأمكنة. فهو ينطوي في بعض الأحيان على: استخدام العقوبات البدنية للحفاظ على الانضباط في الفصل التعليمي أو العقاب على الأخطاء؛ وترسيخ الدين واللغة السائدة في الأذهان؛ وفصل الطلاب حسب النوع والعرق والطبقة الاجتماعية، بالإضافة إلى تدريس موضوعات مختلفة للبنات والأولاد. وفيما يتعلق بالمنهج التعليمي فقد كان هناك، ولا يزال، اهتمام كبير بالمعرفة الأكاديمية المحترمة على مدار الزمان.

يختلف التعليم التقليدي اختلافًا كبيرًا من ثقافة لأخرى، ولكنه لا يزال يميل نحو التميز بمستوى عالٍ جدًا من الإجبار عن التعليم البديل. فالمدارس التقليدية في بريطانيا والمناطق التابعة لها والمستعمرات السابقة تميل نحو اتباع النموذج الإنجليزي للمدارس العامة حيث فرض زي مدرسي موحد ونمط تربية عسكري فرضًا صارمًا. ويتعارض هذا مع المدارس في جنوب إفريقيا والولايات المتحدة وأستراليا، التي تتميز بدرجة أكبر كثيرًا من التواصل العفوي بين الطالب والمدرس

4. اصلاح التعليم التقليدي

يقصد بإصلاح التعليم : اتباع أساليب تعليمية متطورة، ومناهج أكثر شمولاً تركز على احتياجات الطلاب الفردية وعلى التعبير عن الذات. فيرى الإصلاحيون أن الأساليب التقليدية المرتكزة على المدرس التي تركز على التعليم بالصم والحفظ يجب التخلي عنها تمامًا واتباع أساليب تعليمية مرتكزة على الطالب وطرق قائمة على الواجبات. بيد أن العديد من أولياء الأمور والمواطنين المحافظين يهتمون بالإبقاء على المعايير التعليمية الموضوعية في الاختيار، الأمر الذي يعزز الأساليب التقليدية.

حسب السياق، قد يكون مقابل *التعليم التقليدي* هو التعليم التطوري، أو التعليم الحديث (الطرق التعليمية القائمة على علم نفس النمو) أو التعليم الذي يسمى التعليم البديل.

4.1دراسات الأطفال

لقد أطلق على جان جاك روسو اسم الأب الروحي لحركة دراسات الأطفال. وقد قيل إن روسو قد «اكتشف ماهية» الطفل (كعنصر

والعمل الرئيسي لروسو حول التعليم هو *Emile: Or, On Education*، حيث وضع فيه برنامجًا تعليميًا لتعليم الأطفال الافتراضيين حديثي الولادة وحتى مرحلة البلوغ. وقد قدم روسو نقدًا مزدوجًا لرؤية التعليم المحددة في كتاب جمهورية أفلاطون(Plato's Republic) ، بالإضافة إلى مجتمع أوروبا المعاصرة له والأساليب التعليمية التي رأى أنها تساهم في ذلك. وقد رأى أن الشخص يمكن أن ينظر إليه على أنه رجل أو مواطن، وفي حين أن خطة أرسطو ربما تناصر الثاني على حساب الأول، إلا أن التعليم المعاصر فشل في كلتا المهمتين. وقد كان يناصر سحبًا عنصريًا للأطفال من المجتمع ومن العملية التعليمية التي كانت تستفيد من القدرات الطبيعية للطفل وفضوله، من خلال تدريسه عن طريق مواجهته بعقبات تتم محاكاتها من الحياة الحقيقية وتكييفها حسب الخبرة بدلاً من تدريسها بشكل فكري. ونادرًا ما كان يتم تنفيذ أفكاره بشكل مباشر، إلا أنها كانت مؤثرة على المفكرين فيما بعد، خصوصًا جوان هاينريش بستا لوزي وفريدريش ويلهيهم أوجست فروبل، الذي اخترع دور الحضانة.

5. تعريف التعليم الإلكتروني

هو نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسب الآلي في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية من خلال مجموعة من الوسائل منها: أجهزه الحاسب الآلي، الشبكة العالمية للمعلومات والبرامج الإلكترونية المعدّة إما من قبل المختصين في الوزارة أو الشركات (غلوم، 1424هـ)

تكمن أهمية التعليم الإلكتروني في حل مشكلة الانفجار المعرفي والإقبال المتزايد على التعليم وتوسيع فرص القبول في التعليم، إضافة إلى التمكين من تدريب وتعليم العاملين دون ترك أعمالهم والمساهمة في كسر الحواجز النفسية بين المعلم والمتعلم وكذلك إشباع حاجات وخصائص المتعلم مع رفع العائد من الاستثمار بتقليل تكلفة التعليم.

6. معيقات التعليم الإلكتروني

- التطور السريع في المعايير القياسية العالمية، مما يتطلب تعديلات كثيرة في المقررات الإلكترونية.
- عدم وجود وعي كافي لأفراد المجتمع بهذا النوع من التعليم.

- الشهادات المتحصل عليها من خلال التعليم الإلكتروني غير معترف بها من طرف بعض الجهات الرسمية.
- الخصوصية والسرية حيث يوجد اختراق للمحتويات والامتحانات.

7. معايير جودة برامج التعليم الإلكتروني

لإعطاء برامج التعليم الإلكتروني ذات جودة أكبر يجب مراعاة وتحقيق العناصر الآتية:

7.1الأهداف التعليمية يتم تحديد الأهداف التعليمية في بداية العمل، وصياغتها في أسلوب واضح وقابلة للقياس، اختيار إستراتيجية التعليم التي تساعد في تحقيق الأهداف التعليمية

7.2واجهة الدرس تتميز واجهة التفاعل بسهولة الاستخدام، ومساعدة المعلم على تشخيص وإلغاء الأخطاء، اتسام محتوى الصفحة بالبساطة والدقة وعدم التكلف، تنظيم المادة العلمية بعناصرها المختلفة في تنسيق مناسب، وضع الأفكار الرئيسية في اعلي الصفحة، تضمين نشاطات فردية وجماعية يقوم بها المتعلمون.

7.3الشكل والمظهر أدوات التنقل واضحة ويتعرف عليها بسهولة وتمييز الوصلات أو الارتباطات (مثلًا بلون موحد أزرق) الكتابات لا تغطي أكثر من ثلث الشاشة، يستحسن استخدام خلفية ذات ألوان متناسقة دون كتابات مع نوع واحد أو اثنان فقط من خطوط الكتابة، عدم استخدام أكثر من سبعة ألوان في كل شاشة واستخدام الفيديو عند الضرورة فقط.

8. نماذج توظيف التعليم الإلكتروني في التدريس

تتم الاستفادة من التعليم الإلكتروني في التدريس بتوظيفه بعدة طرق

8.1النموذج المساعد (المكمل) يستخدم بعض تقنيات التعليم الإلكتروني كتدعيم للتعليم التقليدي، ويكون ذلك داخل حجرة الدراسة أو خارجها ومن أمثلة تطبيقاته قبل التدريس يوجه المعلم الطالب للاطلاع على درس معين على شبكة الإنترنت أو على قرص مدمج، قيام المعلم بتكليف الطلاب بالبحث عن معلومات معينة في شبكة الإنترنت.

8.2النموذج المخلوط يتضمن هذا النموذج الدمج بين التعليم التقليدي والإلكتروني، داخل غرفة الدراسة أو الأماكن المجهزة بتقنيات التعليم الإلكتروني، ويمتاز بالجمع بين مزايا التعليم التقليدي والإلكتروني إلا أن دور المعلم في هذه الحالة هو التوجيه وإدارة الموقف التعليمي والمتعلم يكون دوره ايجابي.

8.3النموذج الخالص يستخدم التعليم الإلكتروني بديلا للتعليم التقليدي بحيث يتم التعلم من أي مكان وفي أي وقت من قبل المتعلم، تعمل الشبكة كوسيط أساسي لتقديم كامل عملية التعليم، ومن أمثلة تطبيقاته الدراسة الذاتية المستقلة (يدرس الطالب المقرر الإلكتروني انفراديًا).أن يتعلم الطالب مع مجموعة زملاءه، من خلال درس أو انجاز مشروع بالاستعانة بأدوات التعليم الإلكتروني التشاركية مثل غرف المحادثة والمنتديات.

9. خصائص التعليم الإلكتروني

يمكن اختصار خصائص التعليم الإلكتروني في كونه يقدم عبر الحاسوب وشبكاته، محتوى رقميا متعدد الوسائط (نصوص مكتوبة أو منطوقة، مؤثرات صوتية، رسومات، صور ثابتة أو متحركة، لقطات فيديو) بحيث تتكامل هذه الوسائط مع بعضها البعض لتحقيق أهداف تعليمية محددة. يدار هذا التعلم إلكترونيا، حيث يوفر عددا من الخدمات أو المهام ذات العلاقة بعملية إدارة التعليم والتعلم فهو قليل التكلفة مقارنة بالتعليم التقليدي. كما يساعد المتعلم على اكتساب معارفه بنفسه فيحقق بذلك التفاعلية في عملية التعليم (تفاعل المتعلم مع المعلم، مع المحتوى، مع الزملاء، مع المؤسسة التعليمية، مع البرامج والتطبيقات) كونه يوفر إمكانية الوصول إليه في أي وقت ومن أي مكان.

9.1ما هي المكونات الأربعة لتكنولوجيا التعليم؟

وفقًا لJoshua New ، فإن بناء نهج تعليمي قائم على البيانات ينحصر في أربع مكونات: التخصيص، والتعلم القائم على الأدلة، وكفاءة المدرسة، والابتكار المستمر.

9.2ما هي الأهداف الأساسية لتكنولوجيا التعليم؟

نتيجة الصورة لأساسيات تعليم التكنولوجيا الهدف الأساسي لتقنية التعليم هو تحسين جودة التعليم وتعزيز عملية التعلم. والأهم من ذلك، أن التكنولوجيا يجب أن تضخم عملية التعليم والتعلم وكذلك تسهل أداء أفضل للأنظمة التعليمية لأنها تؤكد على الفعالية والكفاءة.

10. أنواع التعليم الإلكتروني

تصنف أنواع التعليم الإلكتروني على وجود المتعلم والمعلم في نفس الوقت أو العكس، وكذلك مكان تواجدهم إلى ثلاثة أنواع رئيسة، وهي:

10.1التعليم الإلكتروني المتزامن

التعليم الإلكتروني المتزامن (Synchronous learning) وهو التعليم على الهواء أو البث المباشر، والذي يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الحاسوب، لإجراء النقاش والمحادثة بين المتعلمين أنفسهم، وبينهم وبين المعلم، ويتم هذا النقاش بواسطة مختلف أدوات التعليم الإلكتروني وهي: اللوح الأبيض – الفصول الافتراضية – المؤتمرات عبر (الفيديو، الصوت) – غرف الدردشة.

10.1.1إيجابيات

- حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية.
- تقليل التكلفة.
- الاستغناء عن الذهاب إلى مقر الدراسة.

10.1.2سلبياته

- حاجته إلى أجهزة حديثة وشبكة اتصال جيدة.
- الالتزام والتقيّد بالوقت المحدّد للدروس لوجود المتَعَلِّم والمعَلِّم بنفس الوقت.
- في بعض الأحيان، إجراء بحث خارج منطقة التعلُّم كون المتعلم على الإنترنت، مما يُشتته عن الدراسة.

10.2التعليم الإلكتروني غير المتزامن

التعليم الإلكتروني غير المتزامن-e (Asynchronies Learning)هو تعليم غير مباشر، لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت حيث يتمكن المتعلم من الحصول على الدراسة حسب الأوقات المناسبة له وبالجهد الذي يرغب في تقديمه. يستعمل أدوات مثل البريد الإلكتروني والويب والقوائم البريدية ومجموعات النقاش وبروتوكول نقل الملفات والأقراص المدمجة.

10.2.1إيجابياته

- حصول المتعلم على الدراسة حسب الأوقات المناسبة له.
- تلقي التعليم حسب المجهود الذي يرغب المتعلم في تقديمه.
- التمكن من إعادة دراسة المادة والرجوع إليها إلكترونيا حسب الحاجة.

10.2.2سلبياته

- عدم حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية من المعلم.
- يؤدي إلى الانطوائية في التعليم؛ لأنه يقوم بعزله عن المجتمع والاصدقاء من حيث التعليم.
- يؤدي إلى حرمان المتعلم من سؤال المعلم عن نقطة ما بداخل العملية التعليمية، مما يجعلهُ مقيد بما معه من معلومات.

10.3 التعليم المختلط (المدمج)

يستعمل المتزامن تارة وغير المتزامن تارة أخرى، حسب النشاطات المقترحة من طرف المعلم، فهو يعطي للمتعلم أكثر حرية ويحقق نوعا من الاجتماعية في التعليم.

11. سلبيات استخدام التكنولوجيا في التعليم

على الرغم من إيجابيات وفوائد استخدام التكنولوجيا في التعليم، والنتائج الفعلية التي حققتها التكنولوجيا في العملية التعليمية، إلا أن استخدام التكنولوجيا في التعليم قد يؤثر بشكل سلبي في المنظومة التعليمية. وفيما يلي نذكر سلبيات استخدام التكنولوجيا في التعليم :

11.1انخفاض مستوى المهارات الأساسية عند الطلاب

وقد أدى استخدام التكنولوجيا في التعليم، واستبدال الأقلام والكتب بالهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر والأجهزة اللوحية، إلى الحد من المهارات الأساسية للطلاب، مثل *مهارات الكتابة الجيدة*. وأصبح من الصعب العثور على شخص يكتب يدويا بطلاقة للعثور على إبرة في كومة قش .وبحسب ما ورد من عدة خبراء، فإن استخدام التقنيات التكنولوجية في الكتابة بدلاً من الكتابة اليدوية، يؤثر بشكل سلبي على عملية التفكير، لأن الخلايا العصبية لا تتلقى أوامر لفترة طويلة مما يجعلها غير فعالة.

11.2تهميش دور المعلمين في العملية التعليمية

على الرغم من التطور التكنولوجي الذي يشهده قطاع التعليم، إلا أنه لا يمكن الاستغناء عن دور المعلم في العملية التعليمية .ولكن كما نرى فإن من سلبيات استخدام التكنولوجيا في التعليم، هو تهميش وتقليل دور المعلم. حيث أصبح الطلاب يعتمدون على الإنترنت للحصول على المعلومات بدلاً من طلب المعلومات من المعلمين وطرح الأسئلة عليهم.

وقد أدى التطور السريع والمستمر للتقنيات التكنولوجية الحديثة إلى خلق حواجز كبيرة للمعلمين الذين ليس لديهم هذه التقنيات ولا يملكون المهارات اللازمة لاستخدامها، مما خلق حاجزًا إضافيًا للمدارس التي يجب أن تجتذب المتخصصين وخبراء التقنيات التكنولوجية، وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة الإنفاق لتدريب المعلمين على استخدام هذه التقنيات وتطوير مهاراتهم.

11.3 .تزويد الطلاب بالمعلومات الخاطئة

على الرغم من تنوع المحتوى التعليمي على الإنترنت، إلا أن العديد من مواقع الويب تزود الطلاب بالمعلومات المضللة والخاطئة والتي يتم تداولها من موقع لآخر عن طريق النسخ واللصق، دون التحقق من صحة هذه المعلومات والتأكد من مصادرها، لذلك يحصل الطلاب على هذه المعلومات من المواقع بسهولة؛ لأن مالكي مواقع الويب يتأكدون من أن موقع الويب الخاص بهم موجود على ترتيب مواقع الإنترنت الأولى في قائمة البحث، دون التركيز على جودة المحتوى التعليمي الذي يقدمونه على مواقعهم .

11.4انخفاض مستوى التفاعل بين المعلم والطلاب

يؤدي الاستخدام المفرط للتكنولوجيا إلى تشتيت انتباه الطلاب في الفصل الدراسي، وعدم التفاعل مع المعلمين، والذي يجب على بعض المدارس حظر استخدام الوسائل التكنولوجية من قبل الطلاب خلال ساعات الدوام المدرسي.

كما أن استخدام التكنولوجيا في التعليم، قد زاد من عبء عمل المعلم، مما أدى إلى انخفاض التفاعل بين المعلم والطلاب في العملية التعليمية. حيث يقضي المعلم معظم وقته في تعلم مهارات استخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة وتركيز جهده في ذلك. ويكون ذلك على حساب تفاعله مع الطلاب والاهتمام بهم.

11.5 .زيادة التكاليف والنفقات

يتطلب استخدام التكنولوجيا في التعليم لتحل محل الأوراق والأقلام في العملية التعليمية، أن تنفق المدارس والمعاهد التعليمية مبالغ طائلة

لشراء وتوفير الموارد اللازمة، مثل أجهزة الكمبيوتر والأجهزة اللوحية واللوحات التفاعلية وأجهزة العرض الرقمية. بالإضافة إلى الكثير من التكاليف لترقية البرامج والتطبيقات القديمة لكي تتناسب مع متطلبات التكنولوجيا في الوقت الحالي .

11.6 التأثير السلبي على الصحة

يؤثر استخدام التكنولوجيا في التعليم بشكل سلبي على الصحة الاجتماعية والعقلية والجسدية لدى الطلاب والمعلمين. حيث يتسبب استخدام الأجهزة التكنولوجية الرقمية في العديد من المشكلات الصحية مثل ضعف النظر وإجهاد العين نتيجة استخدام الأجهزة الإلكترونية لفترة طويلة من الزمن ولتي قد تتجاوز أكثر من ساعتين.

كما أن استخدام الأجهزة الإلكترونية ينتج عنه آلام في الظهر والرقبة. ويقلل من نشاط الطلاب والمعلمين بالإضافة إلى الكسل الذي يصاحب استخدام هذه الأجهزة.

11.7 .تشتيت انتباه الطلاب وانتشار المحتوى غير اللائق

نظرًا لأن عالم الإنترنت مفتوح ويحتوي على العديد من المواقع المنتشرة والموارد العلمية المتنوعة، فقد يواجه الطلاب أثناء تصفحهم لمواقع الإنترنت العديد من الإعلانات والمواقع المحظورة والمسيئة. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تخلي الطلاب عن هدفهم المتمثل في العثور على المعلومات والضياع وراء هذه الإعلانات. ولذلك يجب على الآباء مراقبة أبنائهم أثناء تصفح الإنترنت وتحميل البرامج التي تجعل التصفح آمناً على الإنترنت.

12.دورتكنولوجيا التعليم في الفصول الدراسية

12.1نتائج توظيف التكنولوجيا في التعليم على الطلاب

يؤثر توظيف التكنولوجيا في التعليم على الطلاب بشكل إيجابي من نواحٍ عديدة على سبيل المثال:

- تساعد استخدام التكنولوجيا في التعليم المعلم إلى حد كبير لأنها تزوده بمزيد من المعلومات والمعرفة بأشكال مختلفة من خلال استخدام العديد من وسائل التكنولوجيا الحديثة في التعليم .
- إضفاء الطابع الديمقراطي على التعليم، مما يعني أنه يتمتع الطلاب بحرية اختيار التخصص الذي يناسبهم. وأيضًا اختيار مدرس المقرر الخاص بهم إلكترونيًا، حيث يحقق ذلك الاستقلال لديهم وزيادة الوعي الذاتي.
- من نتائج توظيف التكنولوجيا في التعليم زيادة تفاعل الطلاب وانخراطهم بالعملية التعليمية، ويعزز التفكير الإيجابي لديهم. بالإضافة إلى تحسين مهارات الاتصال ويساعدهم على التفكير الإبداعي بشكل علمي لحل المشكلات.
- تسهيل الوصول إلى مجموعة متنوعة من المعلومات من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة. بالإضافة إلى مشاركة هذه المعلومات مع الطلاب والمعلمين.
- تساعد العروض التوضيحية المرئية والمسموعة الطلاب على تطبيق المعلومات بشكل عملي من خلال الممارسة. كما يمكن استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة في عرض مختلف الأنواع من المعلومات والدروس ليسهل على الطالب فهمها .
- تساعد التقنيات التكنولوجية الحديثة فئة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، على التعلم بسهولة دون الذهاب إلى المؤسسات التعليمية أو التواجد في الفصل الدراسي.

حيث يتمكن هؤلاء الأشخاص من الوصول بسهولة إلى جميع المعلومات ومواكبة أحدث التطورات في مجال اهتمامهم. بالإضافة إلى إمكانية مشاركة أفكارهم مع الطلاب والمعلمين عبر وسائل التواصل الاجتماعي .

12.2نتائج توظيف التكنولوجيا في التعليم على المعلمين:

من نتائج توظيف التكنولوجيا في التعليم على المعلمين ما يلي:

- بمساعدة التكنولوجيا، إلى جانب تعلم العلوم الجديدة في أجزاء مختلفة. يمكن للمعلم مشاركة ونشر المواد العلمية بسهولة، وتحسين جودة التعليم وتسهيل اكتساب المعرفة من قبل جميع الطلاب .
- تساعد التكنولوجيا المعلم في مراقبة أداء الطلاب وقياس تقدمهم العلمي، من خلال متابعة الواجبات المنزلية وقياس نتائجهم في الاختبارات الإلكترونية .وأيضًا من خلال النقاش مع الطلاب في مجموعات إلكترونية مشتركة ومعرفة الفروق الفردية بين الطلاب.
- لا ينبغي أن يقلل استخدام التكنولوجيا الحديثة من المعلم في العملية التعليمية، ولكن يجب أن يساعد توظيف التكنولوجيا في التعليم كل من المعلمين والطلاب والعملية التعليمية بأكمله. ويجب على المعلمين العمل بجدية أكبر لمواكبة العصر و التطور السريع للتكنولوجيا بجميع أشكالها بحيث يمكن استخدامها في أجزاء مختلفة من التعليم لتحقيق أكبر قدر من المعرفة .
- توفير الوقت والجهد للمعلمين في إيصال المعلومات للطلاب من خلال استخدام الوسائل التعليمية المرئية والمسموعة والتي تساعد في شرح المفاهيم العلمية للطلاب بصورة بسيطة وممتعة .

12.3تأثير توظيف التكنولوجيا في التعليم على طرق التدريس والمناهج الدراسية

يفضل معظم الطلاب استخدام التكنولوجيا للتعلم بسبب المعلومات السهلة والغنية المتوفرة بسهولة وأيضًا بسبب تنوع أشكال المحتويات التعليمية، وقد يفضل بعض الطلاب الأساليب التعليمية التقليدية، ولكنها قد تتطلب المزيد من الجهد والوقت في الحصول على المعلومات.

وفي حال استخدام الوسائل التعليمية التقليدية، قد يعتمد الطلاب أكثر على المعلمين ويكون المعلم هو محور العملية التعليمية. وبينما عند توظيف التكنولوجيا في التعليم، سيكون الاعتماد على المعلمين أقل مما يؤدي إلى تقليص دور المعلم في العملية التعليمية .

ومن ناحية المناهج الدراسية، يؤدي دمج التكنولوجيا في المناهج الدراسية إلى التخلي عن الكتب الورقية واستبدالها بالكتب الإلكترونية حيث أنها ملائمة للحفظ والاسترجاع والمشاركة مع الآخرين، الأمر الذي يلعب دورًا مهمًا للغاية في تعزيز تطوير التعليم ونشر المعرفة بين الجميع، من خلال إتاحة الموارد والدورات العلمية بسهولة للجميع.

13. التعليم الذاتي:

في عصر الفضاء الرقمي اصبح من السهل الوصول الى المعلومات والمعرفة في أي مكان وفي أي وقت، ومع ذلك فان هذا الكم الهائل من الملومات قد يصبح مرهقا للمتعلم ويصعب عليه تحديد المعلومات التي يحتاج اليها وكيفية تطبيقها.

من هنا برز دور مهارات التعلم الذاتي كضرورة أساسية للنجاح في هذا العصر.

13.1ويقصد بالتعليم الذاتي: تنمية المعرفة والمهارات ت دون الانتظام في مؤسسة تعليمية بحيث يكون المتعلم هو من يضع الهدف من التعلم وخطته ووقته، وفي بعض الأحيان يمكن الاستعانة بتوجيهات بعض المشرفين والمدربين كما هو الحال في الدورات التدريبية المتوفرة على الإنترنت، لكن المهمة الكبرى تقع على عاتق المتعلم طوال الوقت.

لقد ظهر أسلوب التعلّم الذاتي ليواكب جميع الأحداث والتطورات بكل المقاييس، ومن هنا يستوجب ذكر

13.2حاجة الفرد للتعلم الذاتي :والتي تحدد هدفه من عملية التعلم، وهي كما يأتي:

- الابتعاد عن جميع الأساليب والأنظمة التعليمية التربوية المعتادة والروتينية.

- مواكبة جميع التغييرات والمجريات بسبب ما يشهده العالم من انفجار معرفي في كافة المجالات، مما يساهم في بناء مجتمع قائم على العلم والمعرفة
- توفير المهارات لتلبية حاجات سوق العمل التنافسي
- تطوير مهارات متعلقة بالعمل والدراسة وغيرها.
- المساهمة بحل المشكلات الشخصيّة والمهنيّة التي قد تواجه الفرد بصورة فرديّة. حاجة المتعلّم لمعرفة العديد من المهارات والخبرات والمعلومات السليمة.

13.3مهارات التعلم الذاتي:

- تحديد الأهداف: يتمثل الخطوة الأولى في التعلم الذاتي بتحديد الأهداف التي يرغب الفرد في تحقيقها. فتحديد الأهداف يساعد الفرد على التركيز على ما يحتاج إلى تعلمه، وتطوير المهارات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف.
- البحث عن المعلومات: بعد تحديد الأهداف، يحتاج الفرد إلى البحث عن المعلومات والمعرفة اللازمة لتحقيقها. فهناك العديد من المصادر المتاحة للمعلومات، مثل الكتب والمقالات والدوريات الإلكترونية، والمواقع الإلكترونية، والمنتديات عبر الإنترنت.
- تقييم المعلومات: بعد جمع المعلومات، يحتاج الفرد إلى تقييمها وتحديد المعلومات التي تلبي احتياجاته. فهناك العديد من المعايير التي يمكن استخدامها لتقييم المعلومات، مثل دقة المعلومات، وحداثتها، ومصادر المعلومات.
- تطبيق المعلومات: بعد تقييم المعلومات، يحتاج الفرد إلى تطبيقها في حياته العملية. فهذا يساعد الفرد على فهم المعلومات بشكل أفضل، واكتساب المهارات الجديدة.

13.4العوامل التي تؤثر على مهارات التعلم الذاتي:

تؤثر مجموعة من العوامل على مهارات التعلم الذاتي، منها:

- الشخصية: تلعب الشخصية دورًا مهمًا في التعلم الذاتي. فبعض الأفراد لديهم دافع ذاتي وقدرة على التركيز والمثابرة، مما يساعدهم على النجاح في التعلم الذاتي.
- البيئة: تؤثر البيئة المحيطة بالفرد على مهارات التعلم الذاتي. فتوفر البيئة الداعمة والمشجعة فرصًا أكبر للتعلم الذاتي.
- المهارات الأكاديمية: تؤثر المهارات الأكاديمية للفرد، مثل القراءة والكتابة والتفكير النقدي، على مهارات التعلم الذاتي. فكلما كانت المهارات الأكاديمية للفرد أفضل، كلما كانت قدراته على التعلم الذاتي أقوى

13.5من مزايا التعلم الذاتي:

13.5.1المرونة

يمكنك تدبير وقتك بنفسك وفقًا لعملك أو دراستك أو أسرتك أو غير ذلك حيث أنك أنت من تحدد سرعة التعلم ومقداره.

13.5.2الثقة بالنفس

ستتعجب من أن قدرتك على اكتساب المعارف دون توجيه من أحد ستعزز ثقتك بنفسك وتقديرك الذاتي.

13.5.3إنماء الفضول

التعلم الذاتي يوسع مداركك طوال الوقت ويزيد فضولك حول البيئة من حولك، وقد تجد نفسك تقرأ عن موضوع لا يمت لتخصصك

بصلة سوى الفضول، وهذا يجعلك قادرًا على ربط أمور شتى ببعضها

13.6من أهم منصات التعلم الذاتي العربية

منصة تفهم – منصة ادراك – منصة مهارة — منصة بمز

14. **استبيان خاص**

حديث على أرض الواقع قمت به لجمع اراء معلمين ومعلمات مازالوا على رأس عملهم في الوقت الحالي حول سلبيات وايجابيات استخدام التعليم الالكتروني:

***السلبيات على الطلاب:**

الشعور بالعزلة الاجتماعية: يعتمد التعليم الإلكتروني على التفاعل بين المعلم والطلاب عبر الإنترنت، مما قد يحد من التفاعل المباشر بين المعلم والطلاب، ويجعل من الصعب على الطالب التعرف على احتياجات زملائه وفهمهم مما يؤثر بشكل سلبي على الصحة الجسدية والعقلية والاجتماعية.

صعوبة التعلم الذاتي: يتطلب التعليم الإلكتروني من الطلاب القدرة على التعلم الذاتي، وذلك من خلال تنظيم الوقت وإدارة الذات، وهذا قد يمثل تحديًا للطلاب الذين لا يتمتعون بهذه المهارات

صعوبة التقييم: يواجه الطلاب صعوبة في التقييم في التعليم الإلكتروني، خاصة إذا كان التقييم يعتمد على الحضور والمشاركة في المناقشات، كما أن الغش في الامتحانات الإلكترونية يعد مشكلة كبيرة.

التعرض للمخاطر الأمنية: استخدام التواصل الاجتماعي بطريقة غير منتظمة يمكّن الشخص من التواصل مع عالم غير مألوف، بعيدًا عن العائلة والأقارب. كما يخلق مشاكل تكون لها عواقب وخيمة، وقد يتعرض الطلاب للمخاطر الأمنية، مثل التنمر الإلكتروني أو سرقة المعلومات الشخصية، خاصة إذا لم يتم اتخاذ الاحتياطات اللازمة.

مشاكل تقنية: قد تحدث بعض المشاكل الفنية التي تؤثر على سير العملية التعليمية، مثل انقطاع الإنترنت أو تعطل الأجهزة الإلكترونية.

عدم توفر الأجهزة الإلكترونية: قد لا يتمكن بعض الطلاب من الحصول على الأجهزة الإلكترونية اللازمة للتعلم الإلكتروني.

قلة الحركة :تعمل على زيادة الوزن من جهة والشعور بالملل من جهة أخرى مما يدفع الطالب الى تشغيل مواقع أخرى للتسلية فينشغل عن التعليم.

ضعف النظر :بسبب الجلوس الطويل امام الشاشات.

ورغم هذه السلبيات، إلا أن التعليم الإلكتروني يعد نظامًا تعليميًا فعالًا يمكن استخدامه لتحسين العملية التعليمية، وذلك إذا تم استخدامه بشكل صحيح ووفقًا لمعايير الجودة.

***وفيما يلي بعض النصائح التي يمكن أن تساعد الطلاب على التغلب على سلبيات التعليم الإلكتروني:**

تطوير مهارات التعلم الذاتي: يجب على الطلاب تطوير مهارات التعلم الذاتي، وذلك من خلال تنظيم الوقت وإدارة الذات.

التواصل مع المعلمين والطلاب الآخرين: يجب على الطلاب التواصل مع المعلمين والطلاب الآخرين بشكل مستمر، وذلك لفهم احتياجاتهم وفهم تقدمهم في التعلم.

اتخاذ الاحتياطات الأمنية: يجب على الطلاب اتخاذ الاحتياطات الأمنية اللازمة، مثل عدم الكشف عن المعلومات الشخصية عبر الإنترنت.

البحث عن الدعم: يجب على الطلاب البحث عن الدعم من المعلمين أو إدارة المدرسة في حالة مواجهة أي صعوبات في استخدام التعليم الإلكتروني.

من المهم أن يدرك الطلاب سلبيات التعليم الإلكتروني، وذلك حتى يتمكنوا من التغلب عليها والاستفادة من هذا النظام التعليمي.

***السلبيات على المعلمين:**

زيادة الأعباء على المعلم: يتطلب التعليم الإلكتروني من المعلمين إعداد مواد تعليمية إلكترونية، وتطوير مهارات استخدام التكنولوجيا الحديثة، مما يؤدي إلى زيادة الأعباء عليهم، خاصة إذا كان المعلم غير متمكن من استخدام التكنولوجيا الحديثة.

صعوبة التفاعل مع الطلاب: يعتمد التعليم الإلكتروني على التفاعل بين المعلم والطلاب عبر الإنترنت، مما قد يحد من التفاعل المباشر بين المعلم والطلاب، ويجعل من الصعب على المعلم التعرف على احتياجات الطلاب وفهمهم.

صعوبة التقييم: يواجه المعلمون صعوبة في تقييم الطلاب في التعليم الإلكتروني، خاصة إذا كان التقييم يعتمد على الحضور والمشاركة في المناقشات، كما أن الغش في الامتحانات الإلكترونية يعد مشكلة كبيرة.

مشاكل فنية: قد تحدث بعض المشاكل الفنية التي تؤثر على سير العملية التعليمية، مثل انقطاع الإنترنت أو تعطل الأجهزة الإلكترونية.

الافتقار إلى الدعم: قد يواجه المعلمون صعوبة في الحصول على الدعم الفني أو التوجيه من إدارة المدرسة أو الوزارة التعليمية.

عدم اضطرار المعلم وخصوصا السيدات على مغادرة المنزل والابتعاد عن المسؤوليات تجاه العائلة.، وفي الوقت نفسه يجد نفسه مغمورا طوال النهار بالعمل او الانشغال عن العمل لذا يجب تعلم إدارة الوقت.

رغم هذه السلبيات، إلا أن التعليم الإلكتروني يعد نظامًا تعليميًا فعالًا يمكن استخدامه لتحسين العملية التعليمية، وذلك إذا تم استخدامه بشكل صحيح ووفقًا لمعايير الجودة.

***وفيما يلي بعض النصائح التي يمكن أن تساعد المعلمين على التغلب على سلبيات التعليم الإلكتروني:**

التدريب على استخدام التكنولوجيا الحديثة: يجب أن يحرص المعلمون على التدريب على استخدام التكنولوجيا الحديثة، وذلك لتطوير مهاراتهم في إعداد المواد التعليمية الإلكترونية واستخدام المنصات التعليمية الإلكترونية.

التواصل مع الطلاب: يجب على المعلمين التواصل مع الطلاب بشكل مستمر، وذلك لفهم احتياجاتهم وفهم تقدمهم في التعلم.

استخدام طرق التقييم المناسبة: يجب على المعلمين استخدام طرق التقييم المناسبة للتقييم الإلكتروني، وذلك لضمان دقة التقييم وعدم وقوع الغش.

الاستعداد للمشكلات الفنية: يجب على المعلمين الاستعداد للمشكلات الفنية التي قد تحدث، وذلك من خلال إعداد خطة بديلة في حالة حدوث أي مشكلة.

البحث عن الدعم: يجب على المعلمين البحث عن الدعم من إدارة المدرسة أو الوزارة التعليمية في حالة مواجهة أي صعوبات في استخدام التعليم الإلكتروني.

التواصل مع إدارة المدرسة: يمكن للمعلمين التواصل مع إدارة المدرسة للحصول على الدعم الفني أو التوجيه في استخدام التعليم الإلكتروني.

المشاركة في برامج التدريب: يمكن للمعلمين المشاركة في برامج التدريب التي تقدمها إدارة المدرسة أو الوزارة التعليمية، وذلك لتعلم كيفية استخدام التعليم الإلكتروني بشكل فعال.

التواصل مع المعلمين الآخرين: يمكن للمعلمين التواصل مع المعلمين الآخرين الذين لديهم خبرة في التعليم الإلكتروني، وذلك للحصول على النصائح والدعم.

البحث عن الموارد عبر الإنترنت: هناك العديد من الموارد المتاحة عبر الإنترنت، والتي يمكن للمعلمين الاستفادة منها في تعلم كيفية استخدام التعليم الإلكتروني، مثل المواقع الإلكترونية والمنتديات والمدونات.

***اهم الإيجابيات التي تم تسليط الضوء عليها بشكل فعلي بنتيجة الاستبيان بالنسبة للمعلمين:**

1- سهولة ضبط الطلاب من خلال الضغط على زر اغلاق المايك بكل سهولة بينما يعاني من مشكلة الضبط في عملية التعليم الوجاهي.

2- سهولة استخدام البورد او الشاشة الالكترونية والتي تعد من اهم الوسائل التعليمية بحيث يتمكن كل الطلاب المشاركين الكترونيا من رؤيتها بشكل واضح وكامل مما يؤتي ثماره بشكل فعال في إيصال المعلومة.

3-عدم اضطرار المعلم وخصوصا السيدات على مغادرة المنزل والابتعاد عن مسؤولياتها تجاه العائلة

في الختام، بعد التعرف على سلبيات استخدام التكنولوجيا في التعليم. من الجيد **الدمج بين الأسلوب التعليمي التقليدي وتكنولوجيا التعليم**. حتى لا تعتمد عملية التعلم على التكنولوجيا بشكل كامل، مما يؤدي إلى تدني مهارات الطلاب والمعلمين وقلة التفاعل بين أطراف العملية التعليمية .

توظيف التكنولوجيا في التعليم ساعد بشكل كبير في تطوير العملية التعليمية وكان لها تأثير واضح على الطلاب والمعلمين. كما أصبح التعلم متاحًا لقطاع كبير جدًا من السكان وأصبحت فرصة التعلم ممكنة لكافة الأشخاص. وقديماً، بسبب نقص الكتب والمراكز التعليمية كان بإمكان فئة قليلة من الناس التعلم. وبينما في الوقت الحاضر، أصبح التعلم متاحًا للجميع، بسبب توظيف التكنولوجيا في التعليم وتوفر الوسائل التعليمية المتنوعة، وتنوع المحتويات التعليمية .

كما يحتوي الإنترنت على كمية هائلة من المعلومات والتي توجد بشكل مرئي أو مسموع. فقد تكون هذه المعلومات عبارة عن صور أو مقاطع فيديو تعليمية. ليتمكن الناس حول العالم من الاستفادة منها، بالإضافة إلى إمكانية التعلم عبر الإنترنت رسميًا والحصول على شهادة معترف بها .

ويساعد توظيف التكنولوجيا في التعليم الطلاب على التعاون فيما بينهم على نطاق واسع طوال الفصل الدراسي مما يعزز مهارات الاتصال، بالإضافة إلى المشاركة والتفاعل في العملية التعليمية ومناقشة أفكارهم المختلفة والاستفادة من تجارب بعضهم البعض .

ويمكن للطلاب الاستفادة من توظيف التكنولوجيا في التعليم بالعمل الجماعي فيما بينهم وتوفير فرص جديدة للتعلم على عكس التعليم التقليدي، الذي يقتصر فيه التواصل على الطلاب في المدرسة فقط. ويؤثر توظيف التكنولوجيا في التعليم على المعلمين والطلاب.

وفي التعليم التقليدي، كان يعد المعلمون المصدر الرئيسي للمعلومات، حيث كان يعتمد التعليم على أسلوب تل

قين المعلومات للطلاب. وبينما تشجع التكنولوجيا الطلاب على التعلم الذاتي، من خلال البحث عن المعلومات من مصادر مختلفة مما أدى ذلك إلى تقليص دور المعلم في العملية التعليمية .

توصيات

- دعوة الجهات المسؤولة عن العملية التعليمية إلى الاستفادة من التكنولوجيا لتحقيق مكاسب تربوية

- ضرورة استفادة المعلمين والمعلمات في قطاع التعليم من المنصات التعليمية الإلكترونية وأدواتها المختلفة في تطوير العملية التعليمية .

- تفعيل دور المنصة التعليمية الإلكترونية وتشجيع قطاع التعليم على استخدامها واستثمارها في المدارس.

- القيام بتطوير مقررات دراسية رقمية وطرحها بشكل كامل عبر المنصة التعليمية لكي يتم اتساع دائرة الفائدة العلمية

- ضرورة العمل على عقد دورات للمعلمين والمعلمات إرشادية عن مفهوم المنصة التعليمية وكيفية استخدامها وكيفية الاستفادة منها في تطوير العملية التعليمية والحد من المعوقات في استخدامها .

- ضرورة تطبيق التعليم المدمج (الدمج بين الأسلوب التعليمي التقليدي وتكنولوجيا التعليم) بحيث يتم تدريس بعض المساقات النظرية بالطريقة الإلكترونية عبر المنصات التعليمية،حتى لا تعتمد عملية التعلم على التكنولوجيا بشكل كامل، مما يؤدي إلى تدني مهارات الطلاب والمعلمين وقلة التفاعل بين أطراف العملية التعليمية .

- ضرورة تطبيق التعليم الوجاهي في بعض المساقات ذات الطابع العملي.

- عقد دورات تدريبية بشكل دوري لمتابعة الجديد والمتجدد في عالم التكنولوجيا لمواكبة التسارع وموازاة الاطلاع الدائم للطلاب بشكل دائم والتواصل المستمر مع عالم الفضاء الرقمي

- تعلم مهارات التعلم الذاتي وإدارة الوقت وتحديد الأهداف

- نشر الوعي لدى الطلاب تجاه المخاطر الأمنية والسلوكية والأخلاقية التي قد يتعرض لها الطالب وكيفية التعامل معها سواء للوقاية منها او بعد التعرض لها

– المصادر والمراجع:

أ. تقرير اليونسكو حول تكنولوجيا التعليم، منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة2022

ب. منظمة اليونسكو للتربية والعلم والثقافة أصدرت تقريراً عام 2020 بعنوان ''تعميم الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة – التعليم حتى عام 2030. وقد تم اختصار هذا التقرير في ملخص بعنوان ''التعليم عن بُعد: مفهومه، أدواته، واستراتيجياته''،

ت. تكنلوجيا التعليم: المفاهيم والتطبيقات، د. أحمد إبراهيم منصور، دار المعارف، القاهرة1992

ث. موقع موهوبون المخترعين العرب

ج. مجلة تكنلوجيا التعليم، الجمعية المصرية للتكنلوجيا التربوية، القاهرة

ح. مجلة التربية التكنلوجية، الجامعة الأردنية، عمان

خ. مجلة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، جامعة الملك سعود، الرياض

د. التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي–دراسة تحليلية مقارنة (د. فياض عبد الله علي /رجاء كاظم حسون) جامعة بغداد للعلوم الاقتصادية2009

ذ. التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي (د. طارق عبد الرؤوف عامر)2015

ر. دراسة تأثير التكنلوجيا في التعليم، د. محمد عطية خميس، جامعة القاهرة ،2022

والله ولي التوفيق،

Contents lists available at ASJP (Algerian Scientific Journal Platform)

lumières Review of Scientific Research and studies

journal homepage: www

Iraqi EFL University Students' Performance in Using Participles in English: An Error Analysis

اداء طلاب الجامعة العراقيين الدارسي اللغة الانجليزية لغة اجنبية في استخدام اسم الفاعل في اللغة الإنجليزية: تحليل الاخطاء

Sabeeha Hamza Dehham, College of Basic Education, University of Babylon,
sabeehadehham66@gmail.com, Iraq.

Article info

Article history:
Received : ……..
Revised : ……..
Accepted : …….

Keywords:
EFL University Students
Performance
Participles
Error Analysis

Abstract

This study aims to find out the the performance of Iraqi EFL University Students in using Participles in English. To achieve the aim of the study , fifty students in the second year at the Department of English in College of Basic Education ,University of Babylon have been chosen to apply a performance test in using participle. After analyzing the data using statistical tools. The researcher got the following result that the majority of Iraqi university students face difficulty in producing and recognizing participles as the total number of their correct responses (363) is lower than that of incorrect ones(637).

الكلمات المفتاحية:
طلاب الجامعة العراقيين

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أداء طلاب جامعة العراقيين الدارسي اللغة الإنجليزية لغة أجنبية في استخدام اسم الفاعل في اللغة الإنجليزية. ولتحقيق هدف الدراسة تم اختيار خمسين طالباً من طلاب السنة الثانية في قسم

اللغة الانجليزية في كلية التربية الأساسية جامعة بابل لتطبيق اختبار الأداء في استخدام اسم الفاعل. بعد تحليل البيانات باستخدام الأدوات الإحصائية. توصلت الباحثة إلى النتيجة التالية أن غالبية طلبة الجامعات العراقية يواجهون صعوبة في إنتاج الفاعلات والتعرف عليها حيث أن مجموع إجاباتهم الصحيحة (363) أقل من عدد الإجابات غير الصحيحة (637).

الاداء
اسم الفاعل
تحليل الخطاء

1. Introduction

Participle is a word formed from a verb (e.g. going, gone, being, been) and used as an adjective (e.g. working woman, burnt toast) or a noun (e.g. good breeding). In English, participles are also used to make compound verb forms (e.g. is going, has been). and there is no logical reason why one right in a certain context , whereas another is wrong.

Using the Participle correctly is problem faced by students because most of participle have several functions .

The problem is that many students cannot use participle correctly , they commit mistakes when employ participle and this is normal because most of participle have several function .

(1) I was waiting for you for an hour.

I saw him running away from the crime scene (Boyles,1985, 15)

1.1 Aims of the Study

1_ Identifying and analyzing the errors which students made in using participle .

2_ Giving a clear rationale for the possible causes for such errors.

1.2 Procedures

1_ Giving an account ofparticiples depending on the literature in this field.

2_ Designing a test and apply it to a students of second years to find out the difficulties they encounter with this sort ofparticiples .

3_ Analysing the result on the bases of which conclusion have been drawn .

1.3 Limits of the Study

This study is limited to fifty students in the second year at the Department of English in College of Basic Education ,University of Babylon.

2.Literture Review

The participle is a non- finite verb form combining the characteristics of verbs and adjectives (Huddleston , 1988 , 40) . English has two participle , the present and the past . the present participle is the non – finite verb form ending with (-ing) and used in the progressive aspect following "be" as in "he is writing it now" or in a participial clause , like " calling early, I found him at home ". The past participle is non-finite verb form ending in (-ed) with weak verbs . It is used in the perfective aspect following "have" as in "he has been called twice today", in the passive voice following "be" as in "her brother is appointed captain" or in a participial clause, like "called early , he ate a quick breakfast". (Quirk et.al,1985,97)

2.1 Forms of Participle

Participle in English take different forms according to their distinctions in voice and aspect .

1- The Simple Active Participle

This participle is in (ing) form when used alone , i.e. not preceded by any other verb

(1) I watched him working in the farm.

2- The Simple Passive Participle

This is the participle in (-ed) form when used alone , i.e. not preceded by any other verb

(2)I observed the car damaged in the accident .

3- Progressive Active Participle

This is formed by placing "being" before the (-ing) form of the verb , as in :

(3) Being preparing for his travel , he is very busy.

(Quirk et.al,1985,97)

4- Progressive Passive Participle

It is formed by putting "being" before the (-ed) form of the verb as in :

(4) I saw the tower being climbed by a man.

5- Perfective Active Participle :

It consists of the (-ed) form of the verb preceded by "having" , e.g.

(5)Having invited you , I expected you to come.

(Quirk et.al,1985,97)

6-Progressive-Perfective Active Participle :

This is the participle which consists of the (-ing) form of the verb preceded by "having been" . e.g.

(6) Having been working all day , he is very tired.

7- Progressive-Perfective Passive Participle:

This is the participle which consists of the (-ed) form of the verb preceded by "having been" . e.g.

(7) The work having been finished , I had to go home .

2.2 Uses of the Participle

2.2.1 As Verbal

1-To form the progressive , perfective and passive forms of the verbs .

The participle may be part of the finite verb phrase , as in :

(8) He is working .

(9) He has seen the accident .

(10) You have been working .

(11)It was broken .

2- To form the complex conjugation of the infinitive , as in :

(12) It is nice to be sitting with you .

I am glad to have seen you .

2.2.2 As Nominal

The participle used as nominal is very rare and it occupied only a subject position preceded by the definite article "the" and followed by a plural verb . e.g.

(**13)**All the wounded were removed to station A ; the dying were carried on to station B . (Pence & Emery ,1963,306)

2.2.3 As Adjectival

The participle , whether ending in (-ing) or (-en) can be used premodificationally and postmdificationally .

1-As a Premodifier :

(14) Barking dogs don't bite.

(15) The loaded ship is sailing in the Arab Gulf **.**

(Swan , 1988 , 451)

2- As a Post modifier :

The participle in post modification is used postpositively and appositively. The participle is used postpositively , when it immediately follows the noun it modifies . It usually has corresponding relative clauses .

(16)You should look for a man carrying a large umbrella. (= who will be carrying)

(17) The person writing reports is my colleague (=The person who)

The other use of the participle as a postmodifier is in appositive position. this use is distinguished from the postpositive one in being the former inverted by commas , e.g.

(18) His only interest in life , playing football , has brought him man friends .

(19) Our team ,outweighed and outplayed , lost by a big score .

(Pence &Emery , 1963:305)

2.2.4 As Adverbial

In its adverbial use , the participle takes the types of ordinary adverbs , i.e , it can be an adjunct , a disjunct , a subjunct , or a conjunct .

2.3.4.1 Adjunct

Participial adjuncts are of two types : those which modify the predication of the sentence (henceforth predication adjuncts) and those which modify the whole sentence (henceforth sentence adjuncts or free adjuncts). The second type is used in absolute constructions . e.g.

(20) They were too busy vaulting horses .

(21) The child came shouting his name .

(22) Living in seclusion on an island ,the English man became introspective **.**

2.2.4.2 Disjunct

The participle may be used to comment on the style of the utterance (henceforth the style disjunct or comment clauses) , such as : "broadly speaking , roughly speaking , generally speaking , put in an another way rephrased , worded plainly , stated bluntly " , etc . these expressions are usually separated from the main clauses by "intonation "and "punctuation " e.g.

(23) Roughly speaking , there were fifteen people there .

(24) Stated bluntly , he had no chance of winning .

(Quirk et al.,1985,107)

2.2.4.3 Subjunct

The participle derived from the verbs "consider" "look at" and "view" is used as viewpoint subjuncts , e.g.

(25) -looking at it objectively
he is definitely at fault**.**

(26) -Viewed objectively

The subject of the present participle, in this example is understood to be "I" , while the subject of the past participle is understood to be the whole sentence.

2.2.4.4 Conjunct

In this type ,the participle appears only in present form, as in :

"Capping it all , continuing recapitulating, summarizing , summing up" etc.

Participles, as adverb-equivalents , perform different semantic roles in the matrix clause , i.e. they have different semantic relations to their main clauses:

1-Time

Both present and past participles may express a temporal relation to the matrix clause. Doing so, the present participle is introduced by one of the subordinators " once till, until, when(ever),while" and "whilst", and the past participle is introduced by one of the subordinators:" as soon as,oncetill, until, when(ever)"and "whilst" .e.g.

(27) He wrote his greatest novels while living in Baghdad.

(28) Be careful when crossing streets.

(29) once having made a promise, you should keep it.

(30) Jam is delicious when made with raw sugar.

(31) Once seen, that painting will never be forgotten.

(32) Whenever known, such facts should be reported.

Present participle adverbials of time can be without subordinators.

e.g.

(33) Returning to my village after thirty years, I met an old school teacher. (=after/when I……)

2-Place, as in:

(34) Where having nothing, nothing can he lose.

3-Purpose, as in:

(35) He went (in order) hunting, fishing, swimming, etc.

(36) Lets go hunting, fishing, swimming, etc.

4-Manner, as in:

(37) She came into the house shouting.

(38) I must go dressed in these clothes.

5-Result, as in :

(39)He mistook me for a friend, causing me some embarrassment.

6-Degree,as in:

(40) To go ahead resolutely and fail is not so bad as not trying at all.

7-Means, for example:

(41) Holding on the rope firmly I came safe to the shore.

8-Reason,as in:

(42)Knowing theis, tastes, she was able to bring a gift that they would like.

(43)Constructed according to my specifications, the building was able to with stand the earthquake.

(Hornby,1966,89)

9-Condition

Both present and past participles may express condition. The present participle is subordinated to the main clause by "if" , "even if" or "unless" while the past participle is subordinated by "if ' or "unless" only. e.g.

(44) If coming by car, take the A 16 motorway and turn off at the A 414.

(45) Even if (Unless) receiving visitor , patient must observe normal hospital rules.

(46) The grass will grow more quickly if watered regularly.

(47) Unless otherwise instructed , you should leave by the back exit.

(Roberts,1954,78)

10- Concession

Present and past participles of concession are introduced by although, thought (informal) ,even though, while and whilst (Br.E) e.g

(48) While not wanting to seem obstinate, I insisted on a definite reply .

(49) Even though given every opportunity , they would not cooperate with us .

Concessive participial adverbials can also be without subordinators .e.g.

(50) Not wanting to give offence , they did so all the time .

(51) Trained in boxing , he nevertheless used a gun to defend himself.

(Lado,1961,78)

11-Conditional Concessive

Conditional-concessive participles can be with or without subordinators .In the former case ,the subordinator is ' whether……or' which denotes two contrasting conditions . e.g.

(52) Sarah is always intense , whether working or playing .

(53) Whether trained or not , Mary is doing an excellent job.

Without a subordinator- :

(54) Working or playing , Sarah is always intense.

(55) Trained or not , Mary is doing an excellent job.

(Stone,1974,69)

12-Similarity and Comparison

Participial adverbials that express such meanings are linked with their main clauses by "as" in similarity and "as if" in comparison . e.g.

(56) Fill in the application form as instructed.

(57) He bent down as if tightening his shoe laces

(Curme, 1953,178ff& Quirk et .al, 1985,1005ff)

2.3.5 Object + Participle

After the following category of verbs , the participle occurs preceded by "NP" functioning as an object of the participial verb : get , have, want$^{(-)}$, need$^{(-)}$, like$^{(-)}$, see , hear ,watch ,feel (oneself) , notice$^{(+)}$, perceive$^{(+)}$, observe$^{(+)}$,

overhear(+) , smell(+), spot(+), spy(+) , catch(+), discover , find , leave , spend , waste.

Verbs marked with (-) in this group are followed by past participles only . e. g .

(58) I want /need/ like this watch repaired immediately .

This construction has alternative with passive infinitive . e. g .

(59) I want/need/ like this watch to be repaired immediately .

Verbs marked (+) are followed by present participles only . e . g.

(60) I caught them stealing my apples **.**

Unmarked verbs collocate with both forms of the participle e. g .

(61) I saw him lying on the beach .

(62) He saw the team beaten .

(Quirk et al , 1985,1206ff,Thomson & Martinet , 1986, 123ff)

2.3.7 As Prepositions and Conjunctions

Certain participles in English have acquired the force of prepositions (with- ing) and are now used as so , such as " concerning during , excepting , regarding ."

(63) I shall say just one thing concerning your proposal (= about your proposal)

(64)I saw everybody excepting the executive secretary (= except or but the executive secretary)

(65)Regarding the coming election one important fact must be kept in mind (= about the coming election …….)

(Pence& Emery,1963,121ff)

3.Methods

3.1 The Test

Skehan (1999,303) states that a test is " a systematic method of eliciting performance which is intended to be the basis for some sort of decision making".

The test comprises two questions: the first question is designed to measure the subjects' responses at the recognition level whereas the second question is designed to measure the subjects' responses at the production level. It aims at locating the precise areas of difficulty encountered by Iraqi EFL university students in using participles and simultaneously identifying the causes and types of their errors.

3.2 Data Analysis

The part of study is concerned with the analysis of the outcome of the test. It elucidate test errors , committed by Iraqi University students and the reasons behind these errors . furthermore it present the student's performance at each question in the test in particular and at entire test in general the following table shows the subject's performance in Q1 .

3.3 Results of Questions 1 and 2

Table 1:Results of Q.1

No. of Item	**No . of correct Responses**	**%100**	**No. of Incorrect responses**	**%100**
1	31	62%	19	**38%**
2	27	54%	23	**46%**
3	10	20%	40	**80%**
4	20	40%	30	**60%**
5	17	34%	33	**66%**
6	20	40%	30	**60%**
7	10	20%	40	**80%**
8	20	21%	30	**60%**
9	29	29%	21	**42%**

10	10	10%	40	**80%**
Total	194	38.8%	306	**61.2%**

Table 1:Results of Q.2

No. of Item	**No . of correct Responses**	**%100**	**No. of Incorrect responses**	**%100**
1	10	20%	40	**80%**
2	6	12%	44	**88%**
3	18	36%	32	**64%**
4	29	58%	21	**42%**
5	20	40%	30	**60%**
6	25	50%	25	**50%**
7	20	40%	30	**69%**
8	16	32%	34	**68%**
9	15	30%	35	**70%**
10	10	20%	40	**80%**
Total	169	33.8	331	**66.2**

From the tables 1 and 2 about the total number of the incorrect responses (66.2) is higher that of the correct ones (33,8)

Table 3 : Total of Results

No. of Item	**No . of correct Responses**	**%100**	**No. of Incorrect responses**	**%100**
Q1	194	38.8	306	**61.2**
Q2	169	33.8	331	**66.2**

4. Error Analysis

4.1 Intralingual Transfer

This type of errors happens owning to improper learning of the foreign. such errors may be the result of the influence of one language item upon another. According to Penny (2001,97) Intralingual errors encompass the following:

A- Generalization Error: It involves the incorrect application of the previously learned second language material to present second language context.

B-Ignorance of Rule Restriction : it means applying rules to contexts to which they do not apply .

(Richards and Simpson ,1974, 40)

C-Incomplete Application of the Rules: These result from the students' failure in using certain language structures because they are thought to be too difficult .

(Richards and Schmidt,2002, 185)

D-False Concepts Hypothesized :These may derive from wrong comprehension of a distinction in that target language .

(Brown ,1987,122)

4.2 Context of Learning

This sort of errors arises from faulty methods of teaching or syllabus designers who concentrate on some aspects of the language and neglect other according to their belief or experiences the errors in items Q1,items of Q2.

5.Conclusions and Recommendations

5.1 Conclusion

A significant proportion of university students in Iraq have challenges in generating and identifying participles, as evidenced by the lower count of accurate responses (363) compared to the count of inaccurate responses (637). A significant proportion of authors of textbooks and designers of syllabi fail to include the definition of prticiples. Due to this factor, numerous students are prone to making errors when utilizing such participles without comprehending their significance. These errors can be categorized into three types, which can be stated as follows:

a- wrong recognition of participles.

b- incorrect production of such participles.

c- giving no answers

5.2 Recommendation

As a result of studying participles, the following recommendations are presented in the hope that they can be useful for persons concerned with this subject :

1.Such widely used participles must receive much

attention from parents since they are the first teachers of students .

2. Syllabus designers and teachers of English should take serious steps in some detail concerning participles. By doing so, there will be better understanding (and consequently practice) for the strategies and functions of such topic by students and the result is maintaining good

relation among members .It is worth mentioning that neglecting educating members of this topic contributes to minimize the initiations inside oneself since one finds one's earlier initiations unappreciated.

References :

- Boyles, D. 1985. **Modern English**. London : Prentice – Hall ,Inc .
- Brown, D. 1987.**Principles of Language Learning and Teaching** (2nd).Englewood cliffs: Prentice-hall, Inc.
- Curme, G. O.1953. **English Grammar** . New york : Barnes & Noble,Inc .
- Hornby, A.S .1966**. A Guide to Patterns and Usage in English** . London : Oxford University Press .
- Huddleston, .1988**. EnglishGrammar: AnOutline**. Cambridge: Cambridge University Press
- Lado, R. 1961. **Language Testing: The Construction and Use of Foreign Language Tests .** London : Longman Green & Co. Ltd.
- Pence , R. W. & Emery , D.W. 1963**. A Grammar of Present Day English.** Illinois : Scott , Foresman and Company .
- Penny, W.K. 2001.**An Analysis of Student Error Patterns in Written English Suggested Teaching Procedures to Help**. New Delhi: Lotus Press.
- Quirk, R.; Greenbaum, S.; Leech, G. ; and Svartvik, J. 1972. **A Grammarof Contemporary English**. London: Longman.
- _____. 1985. **A ComprehensiveGrammar of the English Language**.London: Longman.
- Richards , J.C. & Schmidt ,R. 2002.**Dictionary of Language Teaching and Apply Linguistics** .London: Longman.
- Richared ,J.G.& Sampson ,G.P. 1974. **The Study of Learner English**.London: Longman .
- Roberts, P.1954. **Understanding Grammar**. New York: Harper & Row, publishers Inc.
- Scheurweghs, G . 1959 **. Present –Day English Syntax : A Survey of Sentence Patterns** London: Longman.
- Skehan, P.1999. **A Cognitive Approach to Language Learning.** Oxford: Oxford University Press .
- Stone, L .1974. **Cambridge Proficiency English .** New York :Holt, Rinehart & Winston .
- Swan, Michael.1988**. Practical English Usage**. London: Oxford University Press .
- Thomson, A. J. & Martinet , A.V. 1986**. Practical English Grammar for foreign Students**. London : Oxford University Press .

Appendix I

The Test

Q1/ Complete each of the following with a participial clause making use of the words in the brackets .

1. I saw a small girl---------- . (play with a doll)
2. Have you ever heard a nightingale ---------- . (sing)
3. I found him ---------- . (working in the garden)
4. We will have to get the car ---------- . (polish)
5. Do you think you can get the radio ---------- . (repair)
6. We will soon have you ---------- . (transfer to another gob)
7. The man ----------was taken to the hospital . (injure in the accident)
8. The boy-----the tree to get birds eggs , had a bad fall .(climb)
9. If you do not get of my house , I will have you ---------- . (throw out)
10. She has been quite different since ---------- from America . (return)

Q2/ Fill each of the gaps with the right form of the participle given below .

1. I was woken up by a bell---------- .

a. ringing b. rings c. rang d. rung

2. I observed the car ---------- in the accident .

a. damage b. to damage c. damaging d. damaged

3. Being ---------- for his travel , he is very busy .

a. prepare b. to prepare c. preparing d. prepared

4. The police caught him ---------- the money .

a. steal b. stole c. to steal d. stealing

5. -------- planes are dangerous .

a . Fly b. to fly c. flying d. flown

6. All they -------- were removed to station A .

a . wound b. wounded c. to wound d. wounding

7. You should look for man --------- a large umbrella .

a . carry b. to carry c. carrying d. carried

8. She seems very ---------- .

a . calculate b. calculating c. calculated d. to calculate

9. His lung is ---------- .

a . disease b. to disease c. diseasing d. diseased .

10. ---------- to study anthropology , he chose psychology instead .

a . advise b. advises c. to advise d. advised .

مجلة الأنوار للبحوث والدراسات العلمية
مجلة متخصصة لنشر الدراسات والبحوث الإنسانية

Revue des Lumières

Titre parallèle : Mağallat al-Anwār, al-iliktrūniyyaẗ li-l-būḥṯ wa al-dirāsāt al-ʿilmiyyaẗ

Revue des lumières : revue spécialisée en sciences humaines, pensée politique et communauté

ISSN : 2649-4744

lumieres@iferamoinstitut.education

تصدر عن
Institut français d'études, de recherche et des affaires du Moyen-Orient. IFERAMO
المعهد الفرنسي للدراسات والبحوث وشؤون الأوسط

أخلاقيات النّشر في مجلّة الأنوار للبحوث والدّراسات العلميّة:

تلتزم المجلّة بمجموعة من المبادئ في النّشر على صفحتها، وهي تعبّر عن أخلاقيات النّشر بها، وتتمثّل فيما يلي:

- تحافظ المجلّة على حقوق المؤلّف في النّشر، فترفض نشر المقالات الّتي اقتبس فيها أصحابها دون الإشارة إلى ذلك، وتولّى هيئة التّحرير مراقبة ذلك لاتّخاذ الإجراءات القانونيّة المناسبة حفاظا على الملكيّة الفكريّة.
- تحرص المجلّة على النّزاهة والموضوعيّة في مراجعة المقالات المرسلة، واستبعاد تأثير الأهواء الشّخصيّة أوِ السّياسيّة أوِ الدّينيّة أوِ الجهويّة أو غيرها مما يطعن في مصداقيّة التّحكيم.

- تجسيدا للموضوعيّة وتفعيلا للنّزاهة والشّفافيّة، تحرص المجلة على سريّة مراجعة المقالات الواردة، وذلك من خلال إغفال اسمي المؤلّف والمحكّم، إذ لا يطّلع عليها سوى هيئة التّحرير.
- تشدّد المجلة على إعادة المقال إلى مؤلّفه بعد رفضه، فلا يسمح بأخذ بيانات مقاله إلاّ بإذن صريح منه.
- تمتنع المجلة على نشر المقالات الّتي لا تخضع إلى منهجيّة المجلة ولا تتّسم بالموضوعيّة، فعلى المؤلّف الالتزام بطريقة التّوثيق الّتي تعتمدها المجلّة في قالبها.
- تحرص المجلّة على إرسال المقالات إلى أصحاب التّخصص الّذي يتناسب وموضوع المقال الوارد، كما تشدّد على ضرورة التّقيّد بالآجال المحدّدة في عمليّة التّحكيم، كما تتيح المجلّة الفرصة للمحكّم بإعادة المقال إن كان بعيدا عن تخصّصه أو لظرف آخر مع احترام الآجال المحدّدة ليتسنّى للمجلة إسناده إلى محكّم آخر.

مع تحيات رئيس التّحرير.

عن المجلة:

مجلة الأنوار للبحوث والدراسات العلمية (Des lumières) هي مجلة محكّمة دولية نصف سنوية مفهرسة ومرخصة تصدر عن المعهد الفرنسي- للدراسات والبحوث وشؤون الأوسط في فرنسا، بالتعاون مع كلية الآداب – جامعة كركوك، كلية الدراسات الإسلامية- جامعة ديالى، كلية التربية الأساسية- جامعة واسط، كلية العلوم الإنسانية واللغات والفنون – جامعة الجيلالي ليابس، كلية القانون والعلوم الإسلامية- جامعة ديالى.

رؤية المجلة

تعمل في مجلة الأنوار للبحوث والدراسات العلمية على التجديد المعرفي في أدوات ومناهج وقواعد البحث العلمي من خلال انتقاء الأبحاث التي ننشرها، لنكون مرجعاً لكل أعمال وسياسات إصلاحية تنموية وتعليمية ومدنية وإنسانية، ولكل الباحثين المتخصصين والأكاديميين والطلاب والجامعيين.

سياسات المجلة:

السياسة هي الإجراءات والضوابط والمحددات الكلية للمعهد الفرنسي والخاصة بالمجلة والتي تنظم آليات النشر والعمل والتنظيم وإداراتها.

حول المجلة:

الأهداف والنطاق:

مجلة الأنوار للبحوث والدراسات العلمية هي مجلة محكّمة متخصصة دولية مفهرسة ومرخصة، تصدر ضمن سلسلة من المجلات العلمية عن المعهد الفرنسي- للدراسات والبحوث وشؤون الأوسط في فرنسا.

وترحب المجلة بمختلف البحوث الإنسانية؛ المعرفية و الفكرية والمجتمعية والتنموية والسياسية والدينية والتاريخية والجغرافية، ومنهجيات البحث، والمناهج الكمية والنوعية والبحوث الميدانية والتربوية والتعليمية.

وكافة البحوث التي تسهم في إثراء المحتوى المعرفي - العلمي بمعايير ومقاييس ومنهجيات عميقة ودراسات علمية عملية تجديدية، واعية باحتياجات العقل والتنمية والإنسان والدولة، والنظام والمجتمع والحضارات والإنسانية

رؤية المجلة:

تعمل المجلة على نشر- البحوث العلمية التي تسهم في إثراء المكتبات العلمية وتكون مرجعا للباحثين والمتخصصين، وداعمة للسياسات الإصلاحية والتنموية والتعليمية والسياسية.

أهداف ومجالات المجلة:

1. الإسهام في تطوير المعرفة ونشر الأبحاث الدولية من خلال طرح القضايا المُعاصرة في العلوم التربوية والنفسية.
2. الانفتاح على التحديات المرتبطة بالمناهج المعاصرة للبحث في جميع مجالات العلوم الإنسانية.
3. تمكين الباحثين من أن يكونوا على دراية بأحدث الاتجاهات الأكاديمية في مجال التعليم سريع التطور في جميع أنحاء العالم.
4. السعي نحو تشكيل مجتمع معرفي أكاديمي علمي في إطار التعاون المشترك مع المؤسسات الجامعية والعلمية.
5. العمل على ترقية المعايير المنهجية وتنمية البحث العلمي والتجديد الذي يواكب احتياجات المجتمعات الإنسانية.

6. تزويد الباحثين والأكاديميين وطلاب الدراسات العليا بمجموعة واسعة من الأبحاث العلمية.
7. نشر المعرفة العلمية: المساهمة في نشر البحوث والدراسات الأصيلة في مختلف المجالات العلمية، مع الالتزام بمعايير البحث العلمي الرصينة.
8. دعم الباحثين والأكاديميين: توفير منصة لنشر أعمال الباحثين والمفكرين في المجالات العلمية والإنسانية والتطبيقية.
9. تشجيع البحث العلمي: تحفيز الإبداع والابتكار في البحوث والدراسات الأكاديمية من خلال دعم الأبحاث الرائدة والجديدة.
10. تعزيز التعاون الأكاديمي: بناء جسور التواصل بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمراكز البحثية داخل العالم العربي وخارجه.
11. إثراء المكتبة العلمية: المساهمة في تزويد المكتبات العربية والدولية ببحوث علمية محكمة تخدم الباحثين والدارسين في مختلف التخصصات.
12. نشر المعرفة باللغة العربية: دعم وتعزيز البحث العلمي باللغة العربية، مع إتاحة الفرصة لنشر الأبحاث بلغات أخرى لتعزيز التواصل العلمي الدولي.
1. الالتزام بالمعايير الأخلاقية: التأكيد على أخلاقيات البحث العلمي، من حيث النزاهة، والأمانة العلمية، واحترام حقوق الملكية الفكرية.
2. تحقيق الاستدامة في البحث العلمي: دعم الأبحاث التي تعالج قضايا التنمية المستدامة وتسهم في حل المشكلات المجتمعية.

وترحب المجلة بمختلف البحوث الإنسانية؛ المعرفية و الفكرية والمجتمعية والتنموية والسياسية والدينية والتاريخية والجغرافية، ومنهجيات البحث، والمناهج الكمية والنوعية والبحوث الميدانية والتربوية والتعليمية.

وكافة البحوث التي تسهم في إثراء المحتوى المعرفي - العلمي بمعايير ومقاييس ومنهجيات عميقة ودراسات علمية عملية تجديدية، واعية باحتياجات العقل والتنمية والإنسان والدولة، والنظام والمجتمع والحضارات والإنسانية.

Objectifs de la Revue Al-Anwar pour les Études et la Recherche

1. Diffuser le savoir scientifique : Contribuer à la publication de recherches et d'études originales dans divers domaines scientifiques en respectant les normes académiques rigoureuses.
2. Soutenir les chercheurs et les universitaires : Offrir une plateforme de publication aux chercheurs et penseurs dans les domaines des sciences humaines, sociales et appliquées.
3. Encourager la recherche scientifique : Stimuler la créativité et l'innovation dans les études académiques en soutenant les recherches novatrices.
4. Renforcer la coopération académique : Établir des ponts entre les chercheurs, les institutions académiques et les centres de recherche aux niveaux national et international.
5. Enrichir la bibliothèque scientifique : Fournir aux bibliothèques arabes et internationales des recherches évaluées par des pairs pour servir les étudiants et chercheurs.
6. Promouvoir la publication en langue arabe : Encourager la recherche scientifique en arabe tout en permettant la publication dans d'autres langues pour une meilleure diffusion internationale.
7. Respecter l'éthique de la recherche : Garantir l'intégrité académique en évitant le plagiat et en respectant les droits de propriété intellectuelle.
8. Favoriser la durabilité en recherche scientifique : Soutenir les études qui traitent des questions de développement durable et des problématiques sociétales.

مجالات النشر

تختص مجلة الأنوار بالعلوم الإنسانية وتنشر البحوث الأصيلة المبتكرة ذات الصلة بأي حقل من حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية

نطاق التركيز.

الدراسات الحضارية، الدراسات اللغوية، الدراسات السياسية، الدراسات الاجتماعية، الدراسات المعرفية، الدراسات الاقتصادية، الدراسات التنموية، الدراسات الجغرافية، الدراسات الفكرية، الدراسات الفلسفية ، الدراسات النفسية، الدراسات الإعلامية، الدراسات التاريخية، الدراسات التربوية، الأديان، الأخلاق، الإدارة، الفنون، المالية، وعلوم البيئة، الآثار، والأنثروبولوجيا، واللسانيات، وغيرها من الدراسات المندرجة تحت حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية.

تختص مجلة الأنوار بالعلوم الإنسانية وتنشر البحوث الأصيلة المبتكرة ذات الصلة بأي حقل من حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية. منها:

1. العلوم الإنسانية والاجتماعية؛التاريخ، الفلسفة، علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، علم النفس، الجغرافيا، وغيرها
2. الدراسات الدينية والفقهية ؛ الشريعة، الفقه، التفسير، علوم القرآن، الحديث، العقيدة، الفكر الإسلامي، الفكر الديني ، الأديان
3. العلوم التربوية والنفسية ؛المناهج وطرق التدريس، علم النفس التربوي، الإرشاد النفسي، التربية الخاصة.
4. الدراسات الاقتصادية والإدارية ؛الاقتصاد، الإدارة العامة، إدارة الأعمال، المحاسبة، التسويق، التمويل والاستثمار
5. العلوم التطبيقية والتكنولوجية ؛الهندسة، علوم الحاسوب، الذكاء الاصطناعي، التكنولوجيا الحيوية، الطاقة، البيئة
6. الأدب والنقد واللغة ؛الدراسات الأدبية، النقد الأدبي، اللغويات، الترجمة، الدراسات اللغوية المقارنة.
7. القانون والدراسات القانونية المقارنة؛ القانون العام، القانون الخاص، القانون الدولي، حقوق الإنسان، التحكيم

La revue publie des recherches dans divers domaines académiques et scientifiques, notamment:

1. Sciences humaines et sociales (histoire, philosophie, sociologie, anthropologie, psychologie, géographie, etc.).
2. Études islamiques et juridiques (charia, jurisprudence, exégèse, sciences du Coran, hadith, théologie, pensée islamique).
3. Sciences de l'éducation et psychologie (pédagogie, méthodes d'enseignement, psychologie éducative, orientation psychologique, éducation spécialisée).
4. Études économiques et administratives (économie, gestion publique, administration des affaires, comptabilité, marketing, finance et investissement).
5. Sciences appliquées et technologies (ingénierie, informatique, intelligence artificielle, biotechnologie, énergie, environnement).
6. Littérature, critique et linguistique (études littéraires, critique littéraire, linguistique, traduction, études comparatives en langue).
7. Droit et études juridiques comparées (droit public, droit privé, droit international, droits de l'homme, arbitrage).

استقبال البحوث :

تستقبل مجلة الأنوار للبحوث والدراسات العلمية على مدار العام، ويتم نشر البحث مباشرة بعد استكمال إجراءات التحكيم على موقع المجلة:
/https://alanouar.iferamo.edecatin

نبذة عن مجلات المعهد الفرنسي:

المجلات العلمية التي تصدر عن المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث هي مجلات محكمة ومصنفة، يسير فيها العمل وفقاً للمعايير الأكاديمية الدولية، كما أن لكل مجلة رقم ISSN خاص بها وهيئة تحرير مستقلة لكل مجلة.

المعايير المنهجية:

1. الأصالة البحثية.
2. الموضوعية.
3. الغاية البحثية والأهداف منها.
4. المناسبة والحجية.
5. المنطقية.
6. الأدلة العلمية.
7. الأسلوبية

الاشتراك في المجلة:

يحصل المشتركون على النسخة في كل عدد صادر برسوم رمزية.

أخلاقيات النشر:

- تعد القيم الأخلاقية وأخلاقيات النشر والتواصل من المسائل والقضايا التي يوليها المعهد الفرنسي أهميته.
- لهيئة التحرير اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع سوء التصرف في النشر أو غير ذلك مما يخل بأخلاقيات النشر.
- الانتحال يعد من التحديات الأخلاقية والموضوعية والأمانة البحثية.
- على المؤلفين التأكيد على رصانة وأصالة وحداثة الموضوع وملكيته الفكرية.
- يقيم المحررون البحوث العلمية بموضوعية وأمانة بالنظر إلى (الأصالة والعلمية، وأهمية الموضوع، والوضوح والحداثة، والمنهجية، ونطاق اهتمام المجلة)
- لا تنظر هيئة التحرير أثناء تقييم البحوث إلى التوجهات الفكرية والعرقية أو الدينية والفلسفات السياسية، والانتماءات الدولية .
- يتمتع رئيس التحرير بالسلطة الكاملة على نشر المحتوى ويحرره ويوقت تاريخ نشره أو من يفوضه بالنيابة عنه.
- تلتزم هيئة التحرير وأعضاء المجلة والمعهد الفرنسي بالسياسات المتبعة التي تضعها المجلة.

- أولاً: واجبات المحرر:

بناء على النظام الأساسي والقوانين الداخلية للمعهد الفرنسي فإن المحرر
يتمتع بالمسؤولية والسلطة الكاملة لقبول أو رفض أو طلب إجراء تعديلات على المواد البحثية.
المراجعة والتحكيم وتتكون هيئة تحرير المجلة من رئيس التحرير وأعضاء هيئة التحرير وهيئة استشارية، ولهيئة التحرير الحق في منع نشر الأبحاث في حالة الخروج عن المعايير البحثية وما يلي أهم واجباتها:

1- على هيئة التحرير فحص السرقة الأدبية باستخدام الأدوات المناسبة.
2- يجب على كل محرر التأكد من التقييم المبدئي للبحث للتوثق من أصالتها وقابليتها للتحكيم من خلال البرامج المخصصة لذلك.
3- يجب على المحرر التأكد من مراجعة كافة المواد البحثية منهجيا دون النظر إلى أي من التوجهات والتحيزات التي تتنافى مع قيم وموضوعات البحث العلمي والمنهجية العلمية.
4- يجب على المحرر التأكد من أن البحوث تتوافق مع المبادئ والقيم العامة للمعهد الفرنسي والمبادئ الأخلاقية الدولية.
5- يجب على المحرر أن لا يرفض البحوث إلا بناء على أدلة عدلية موضوعية ويقينية.
6- بعد التقييم ترسل البحوث إلى هيئة المحلفين (المحكمين)
7- ترسل البحوث بعد التحكيم إلى هيئة التحرير التي ستقرر بالقبول أو التعديل أو الرفض.

تعليمات وتوجيهات هيئة التحرير:

1- لا يحق للمحرر أو المحكم استخدام أو الاقتباس من أي مخطوطة بحثية قدمت للنشر ولم تقبل إلا بإذن خطي من المؤلف وتحت توقيعه.
2- تظل المعلومات سرية إلا إذا افصح المؤلف عن كتاباته بنفسه.
3- يحضر أعضاء هيئة التحرير ثلاثة اجتماعات عبر المنصات الافتراضية ويقدمون رؤيتهم ومقترحاتهم وأفكارهم وترشيحاتهم والمبادرات أو البرامج التي تساهم من ترقية المجلة.

واجبات الباحثين المؤلفين:

- التأكد من الأصالة العلمية والموضوعية مع التأكيد على عدم تقديمها لأي جهة نشر أخرى.
- اتباع إرشادات النشر الخاصة بالمجلة.
- يجب على المؤلفين التفاعل مع توجيهات المحكمين وتنفيذ الملاحظات والتعاون معه.
- يجب على الباحثين تقيم بياناتهم المتعلقة بالبحث لهيئة التحرير.
- تحديد جميع المصادر المستخدمة لكتابة البحث العلمي.
- يجب أن يكون البحث متجردا من أي تحيزات عرقية أو أخلاقية أو دينية أو فكرية.

واجبات المحكم

- السرية وحفظ سرية المعلومات والتعامل معها كأمانة أخلاقية وإنسانية ودينية.
- التأكيد على مصادر البيانات المستخدمة.
- التأكيد على أن البحوث ضمن نطاق المجلة.
- المراجعة الموضوعية دون شخصنة الانتقاد
- الوضوح في التعبير عن حججهم النقدية أو التقييمية للبحث.
- إبلاغ المحررين إذا كان البحث منتحلا أو مشكوك فيه.
- تحديد الأعمال المنشورة المشابهة للبحث ذات الصلة بالتحكيم.
- على المحكمين رفض تحكيم أي بحث يكون فيه معرفة مع الباحث أو علاقات خاصة.
- إذا شعر المحكم أنه لن يحكم البحث في الوقت المحددة فعليه إبلاغ هيئة التحرير لاتخاذ اللازم.
- على المحكمين حضور اجتماعين سنويين من خلال منصات التواصل الافتراضية من أجل إثراء آليات التحكيم وعرض المشاريع والأفكار.
- على المحكمين التقييم الدوري لأعداد المجلة بشكل عام.

توجيهات المحكم:

يوجه المحكم لهيئة التحرير الأسباب الداعية لما يلي:

رفض البحث لأنه غير مناسب للنشر في المجلة.

إمكانية نشر البحث في مجلات أخرى.

احتياج البحث إلى مراجعة جذرية تؤهله للنشر.

احتياج البحث إلى مراجعات طفيفة .

قبول البحث للتحرير والنشر دون أية تعديلات.

توجيهات المحكم للباحثين:

يوجه المحكم الأسباب المنطقية بناء على النتائج التالية:

عدم ملاءمة المخطوطة البحثية للنشر في المجلة.

المخطوطة البحثية ليست مناسبة للمجلة ويمكن نشرها في مجلات أخرى.

مراجعة المخطوطة البحثية.

التعديلات المحددة التي يجب إجراؤها للنشر للنظر فيها.

قبولها للنشر دون أي تعديلات.

قرار النشر:

يقرر رئيس التحرير أو من يقوم مقامه قرار النشر بعد النظر إلى جميع الآراء وقد يطلب رأيًا آخر أو يطلب من المؤلف ورقة مراجعة قبل اتخاذ قرار.

و يوفر نظام التقديم للباحثين إشعاراً بالقرار النهائي.

واجبات المجلس الاستشاري:

يتكون المجلس الاستشاري من الشخصيات البحثية البارزة ومن وجباتهم:

- تمثيل المجلة العلمية أكاديميا في مجتمعاتهم الأكاديمية.
- حضور اجتماعا سنويا على الأقل يقدمون من خلالها المقترحات والأفكار والمبادرات وغيرها من الآليات التي تخدم قضايا البحث العلمي والإدارات التعليمية والقضايا البحثية .

- مراجعة أعداد المجلة والمشاركة في التوجيه والإثراء.
- تبني القضايا الأساسية وبناء العلاقات الأكاديمية التعاونية مع المعهد الفرنسي.
- المشاركة في توسيع دائرة المنظومة الإصلاحية والتنموية بما يحقق القائدة والنفع للمجتمعات والعالم الإنساني.
- العضوية الاستشارية في المجلة هي عضوية أكاديمية يكون فيها المستشار عضوا استشاريا في المعهد الفرنسي.

حقوق المؤلف:

- للمؤلف الحق في التوصل بنسخة إلكترونية، أو نسخة ورقية مدفوعة الثمن.
- للمؤلف الحق في تقديم طلب العضوية في المجمع الأكاديمي للمعهد وزميلا بحثيا ومحكما وفقا للإجراءات والشروط المتبعة.

الشركاء:

هم المؤسسات الجامعية والبحثية الذين يشاركون المعهد الفرنسي- رؤيته التجديدية – الإصلاحية والبحثية والإدارية ويتقاسمون مع المهام والأعمال المشتركة بموجب الاتفاقيات.

إجراءات:

1- تُعطى أولوية النشر- للمواد البحثية التي تجدد في أحد حقول المعرفة الأدبية أو العلمية على مستويات النظرية أو الأساليب المنهجية أو تؤصل لمنهجيات جديدة أو تتبنى رؤى جديدة.
2- يعمل المعهد الفرنسي- على توسيع دائرة نشر- البحوث دوليا بطرق مختلفة منها، طبع نسخ منها سواء ببيعها أو إهداءها، أو المشاركة بها في المعارض الدولية، ونشر البحوث على قواعد البيانات مثل
3- يتم إدراج الأوراق البحثية المنشورة في قواعد البيانات الرئيسية المحلية والدولية.
4- إذا قُبلت المادة البحثية للنشر، تكون جميع حقوق الطبع والنشر للمجلة والمعهد الفرنسي.

إجراءات النشر:

1- ضوابط النشر :

- أن يندرج موضوع البحث ضمن أحد حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- أن يلتزم الباحث بالوسطية والمنهجية والاعتدال والنقد العلمي والاستدلال الرصين.
- أن يولي الباحث اهتماما بالقضايا العربية – الإسلامية والعالمية وأزمات العالم المعاصر.
- أن يكتب البحث بلغة علمية عميقة في اصطلاحاتها ومفاهيمها.
- أن يراعي البحث قواعد الإملاء والترقيم المعمول بها في القواعد العربية.
- أن يراعي شروط الاقتباس العلمي والأمانة العلمية.
- أن يكون للمقال مقدمة وخاتمة وعرض مستوفي لكافة الإجراءات المنهجية.
- أن يرفق البحث باسم كاتبه وصفته العلمية ونبذة مختصرة عنه والبريد الإلكتروني.
- أن تتسم البحوث والدراسات بالرصانة والأصالة والإضافة العلمية .
- الالتزام برصانة الأسلوب ودقة العبارة وإبراز فكر الباحث وشخصيته العلمية.
- أن لا تقل عدد ورقات البحث عن 20 صفحة وأن تزيد عن 30 صفحة بما فيها قائمة المراجع.
- سيتم إبلاغ المشارك بالنتيجة النهائية لورقة البحث / الدراسة بعد انتهاء الفترة المحددة.

- يستشهد الباحث بالأدبيات النظرية والتطبيقية الحالية، والمقالات المنشورة من قبل المعهد الفرنسي (IFRAMO)
- يتضمن التقديم خمس إلى عشر كلمات رئيسية؛
- يتضمن التقديم اسمًا وبريدًا إلكترونيًا وجهة انتماء وبيانًا موجزًا للسيرة الذاتية لكل مؤلف في صفحة العنوان (مع تفاصيل المؤلف)؛
- تتضمن عملية التقديم خطاب تقديم (Cover Letter) يوضح بوضوح لماذا تمثل الورقة المقدمة تقدمًا جديدًا ومهمًا بشكل واضح في البحث وتتوافق مع العناصر الرئيسية لهدف ونطاق المجلة؛
- يلتزم الباحث بقالب المجلة والذي يشمل الأسس التحريرية لنص المقالة والهوامش والمراجع والجداول والأشكال.
- يتضمن التقديم كلا من الورقة (مع تفاصيل المؤلف) والورقة (بدون تفاصيل المؤلف) كملفين منفصلين؛
- لا يتضمن التقديم أكثر من أربعة جداول و / أو أشكال إجمالية مدرجة في الورقة.
- تجنب الإطناب والحشو الزائد والالتزام برصانة الأسلوب ودقة العبارة.

2- سياسة تقديم الأوراق:

- تقدم جميع الأوراق بصيغة doxc ولا تقبل أي صيغ أخرى غير ذلك
- لا تقبل الأوراق البحثية التي نشرت من قبل أو التي تكون قيد الدراسة في أي مكان آخر.
- تستبعد الأوراق البحثية التي يكتشف بها حالات انتحال علمي ولن يتم الرد عليها.
- لا يتم اعتماد الأوراق الخارجة عن الموضوعات أو الإطار العام لأشغال المؤتمر.
- يجب أن تعتمد جميع الأوراق المقدمة للمؤتمر على طريقة التوثيق المعتمد بجمعية علم النفس الأمريكية (APA)
- مراعاة المنهجية العلمية ومعاييرها في كتابة البحث.
- أن يتميز البحث بالجدة والأصالة.
- تُقبل الملخصات باللغات المزدوجة العربية والإنجليزية، أو العربية والفرنسية.
- تتضمن الصفحة الأولى من البحث: اسم المؤتمر، وعنوان البحث، واسم الباحث، ودرجته العلمية، وبريده الإلكتروني، ورقم هاتفه،.
- يرسل الملخص من خلال الرابط المخصص الذي يصلكم بعد التسجيل مباشرة على بريدكم الإلكتروني

4- طريقة التوثيق:

- معايير التنسيق:
- يتم تنسيق الورقة على(قياس(A4، بحيث يكون نوع وحجم الخط وفق شروط النشر المحددة، وهي:
- نوع الخط في الأبحاث باللغة العربية هو Arabic Typesetting ، حجم الخط 16 غامق للعنوان الرئيس، 14 غامق للعناوين الفرعية، 14 عادي لباقي النصوص وترقيم الصفحات و المسافة بين الأسطر يجب أن لا تقل عن 1.15، و حجم الخط 14 عادي للجداول والأشكال وحجم 12 عادي للملخص وحجم 12 عادي للمراجع والهوامش.
- نوع الخط في الأبحاث باللغة الإنجليزية هوTimes New Roman ، حجم الخط 12 غامق للعنوان الرئيس، 10 غامق للعناوين الفرعية، 10 عادي لباقي النصوص وترقيم الصفحات و المسافة بين الأسطر يجب أن لا تقل عن 1.15، و حجم الخط 10 عادي للجداول والأشكال التوضيحية و حجم 9 عادي للملخص حجم 9.5 للمراجع والهوامش.
- يراعي عند تقديم الورقة التباعد المفرد مع ترك هوامش مناسبة (2.5 سم) من جميع الجهات (أعلى – أسفل – يمين – يسار)
- عنوان البحث في الصفحة الأولى: حجم 14 بالعربية، و12 بالإنجليزية، ويجب أن يكون العنوان دقيقاً ومعبّراً عن محتوى البحث.
- يجب ألا يزيد عدد صفحات البحث عن (30) صفحة أو (9000) كلمة ، وألا يقل عدد الصفحات عن (15) صفحة.
- يجب أن يرفق بالبحث ملخص يحتوي على (200-300) كلمة باللغة التي كتب بها، وآخر باللغة الثانية (العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية) التي تعنى بها المجلة.
- يجب أن يرفق بالبحث كلمات مفتاحية لا تزيد عن (7) كلمات، ولا تقل عن (3) كلمات، وتكون باللغتين العربية والفرنسية والإنجليزية.

- ترقم كلّ من الأشكال والجداول على التوالي حسب ورودها في البحث، ويشار إلى كلّ منها في متن البحث بأرقامها.
- تستخدم هوامش الصفحات السفلية لذكر أي ملاحظة، أو لتوضيح أي معلومة واردة في متن البحث، ويستخدم لذلك إشارة مميزة مرتفعة عن النص مثل.(*)
- تستخدم الأرقام المرتفعة عن النص للتوثيق في متن البحث، ويذكر الرقم والمرجع المتعلق به في قائمة المراجع.
- يجب التفريق بين كتابة الفاصلة في اللغة اللاتينية (,)، والعربية (،)،.
- يلتصق حرف العطف (و) بالكلمة مباشرة دون فصل.
- يرسل النص كما هو دون تلوين أو خطوط عريضة أو وضع صور رمزية أو صورة المؤلف.
- يجب ترقيم المراجع آخر الصفحة بالترقيم العددي (1.،2.،3، 4،....).
- يجب أن يكون الترقيم للمراجع أو قائمة المصادر أبجديا.
- يرتب عنوان البحث باللغة العربية أولا ويليه الترجمة باللغة الإنجليزية، ثم اسم الباحث باللغة العربية ورتبته الأكاديمية ثم اسمه باللغة الإنجليزية ورتبته العلمية باللغة الإنجليزية.
- ترتب أرقام المراجع في قائمة المراجع بالتسلسل، وذلك بعد مراعاة ترتيب المراجع هجائياً في القائمة حسب اسم المؤلف وفقاً للآتي:

أ. إذا كان المرجع بحثاً في دورية:

- اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة،. "عنوان البحث،" اسم الدورية (بخط مائل)، رقم المجلد، رقم العدد، أرقام الصفحات، سنة النشر.

ب. إذا كان المرجع كتاباً:

- اسم المؤلف (المؤلفين) بدءاً باسم العائلة، عنوان الكتاب (بخط مائل)، اسم الناشر، سنة النشر.

جـ إذا كان المرجع رسالة ماجستير أو دكتوراه:

- يكتب اسم صاحب الرسالة بدءاً باسم العائلة، "عنوان الدراسة،" يذكر رسالة ماجستير أو دكتوراه بخط مائل، اسم الجامعة، السنة.

د. إذا كان المرجع نشرة أو إحصائية صادرة عن جهة رسمية:

- يكتب اسم الجهة، عنوان التقرير (بخط مائل)، المدينة، أرقام الصفحات، سنة النشر.

هـ إذا كان المرجع موقع الكرتوني:

- يكتب اسم المؤلف، عنوان الموضوع (بخط مائل)، سنة النشر ، الرابط الإلكتروني و تاريخا آخر زيارة للرابط.

و. المستلات:

- اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة،. "عنوان الدراسة،" اسم الدورية (بخط مائل)، رقم المجلد، رقم العدد، أرقام الصفحات، سنة النشر.

ز. وقائع المؤتمر:

- اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة، عنوان الدراسة (بخط مائل) ، اسم المؤتمر، رقم المجلد، أرقام الصفحات، سنة النشر.

الإرسال والمراجعة

الإيميل ورابط الإرسال..

تضمين الجداول والأشكال

1- يجب أن تكون الأرقام بتنسيق JPG أو) PNG دقة 300 نقطة في البوصة).
2- يجب على المؤلفين تحديد العدد الإجمالي للجداول و / أو الأشكال بحد أقصى أربعة (4) و
3- يجب اتباع توصيات APA لاستخدام الجدول والشكل.
4- يجب أن تكون جميع الصور المعاد إنتاجها (بما في ذلك الجداول) مصحوبة ببيان إذن حقوق النشر الخاص بنمط APA وأن يكون لها إدخال في قائمة مرجعية
5- على المؤلفين اتباع إرشاداتAPA في اختيار محتوى الاقتباس المطول في المقالات البحثية النوعية.

أنواع الأوراق المقبولة

المقالات البحثية(Research Articles)

المقالات البحثية (4500-7500 كلمة) تستخدم طرق البحث الكمية أو النوعية في المجال المتعلق بالموضوعات المحددة في أهداف المجلة ونطاقها.

البحث في السياق(Research in Context)

البحث في السياق (2000 كلمة على الأكثر) تركز المخطوطات على القضايا العصرية ، التي تتناول إشكالية الخطابات أو الممارسات أو المواقف القائمة والمتغيرات وتغيراتها.

أبحاث سردية(Cross-Border Narratives)

أبحاث السرد عبر الحدود (1000-2500 كلمة) هي انعكاسات تحليلية للثقافة واللغة والأشخاص والمجتمع.

مراجعات الكتب(Book Reviews)

مراجعات الكتب (750 - 1200 كلمة) تتضمن انتقادات للكتب وتقارير طول الكتب من المنظمات الدولية.

2. هيكلة البحث:

يطلب من الباحث أن يراعي ترتيب محتويات البحث كما يلي:

أولاً :أوراق المراجعة النظرية (الأبحاث النظرية :(Theoretical research - عادةً ما توفر المراجعة النظرية أو الأبحاث النظرية تحليلاً شاملاً ونقديًا للأدبيات البحثية الموجودة حول موضوع معين. قد يختلف محتوى تلك الأبحاث وفقًا لمتطلبات المجال والمجلة ، ولكن بشكل عام ، تتضمن المراجعة النظرية، أو البحوث الأساسية، أو الأبحاث النظرية، العناصر التالية:

1. العنوان:

عنوان موجز ووصفي يجسد جوهر البحث.

2. الملخص:

وفيه يعرض الباحث:

- أهمية الموضوع.
- الغرض والهدف من الدراسة وأسئلتها.
- الأساليب بالتفصيل ونهج المراجعة والمعايير.
- النتائج التي تلخص النتائج وتحدد الأنماط.
- الخاتمة والاستنتاجات والآثار والتوجهات المستقبلية.

3. المقدمة:

- فيها يتم ذكر الغرض والهدف من الورقة بوضوح.
- تقديم معلومات أساسية عن الموضوع وأهميته.
- تحديد نطاق وتنظيم عرض المعلومات.

4. المنهجية:

- وصف استراتيجية البحث والمعايير المستخدمة لاختيار الأدبيات ذات الصلة.
- شرح قواعد البيانات والكلمات الرئيسية ومعايير التضمين / الاستبعاد المستخدمة.

5. مراجعة الأدبيات السابقة:

- تلخيص النتائج الرئيسية والمفاهيم الرئيسية من الأدبيات المختارة.
- تنظيم الأدبيات السابقة في الموضوعات والموضوعات الفرعية ذات الصلة.
- تقييم نقدي لنقاط القوة والضعف في الدراسات السابقة.

6. النتائج ومناقشتها:

- تحليل وتوليف الأدبيات لتحديد الاتجاهات والفجوات والتناقضات.
- مناقشة النتائج المتعارضة أو اختلاف وجهات النظر بين الدراسات.
- اقتراح الأطر النظرية أو النماذج المتوفرة.

7. الخاتمة:
- ملخص النتائج الرئيسية وانعكاساتها.
- تسليط الضوء على مساهمات وقيود وتناقض الأدبيات التي تمت مراجعتها.
- اقتراح اتجاهات بحثية مستقبلية أو مجالات تتطلب مزيدًا من البحث.

8. المراجع:
تقديم قائمة شاملة بجميع المراجع التي تم استخدامها باتباع أسلوب الاقتباس المحدد

ثانياً: أوراق الأبحاث الأصلية (البحوث التطبيقية) :(Applied research - تقدم الورقة البحثية الأصلية (البحث التطبيقي) النتائج والاكتشافات الجديدة التي تم الحصول عليها من خلال الدراسة البحثية التطبيقية. عادةً ما يتضمن محتوى ورقة البحث الأصلية (التطبيقية) المكونات التالية (قد يختلف محتوى تلك الأبحاث وفقًا لمتطلبات المجال والمجلة.

1. العنوان:
- يجب أن يكون موجزًا ، ومفيدًا ، ومحددًا ، ووصفيًا ، وجذابًا ، ويعكس المنهجية ، ويحافظ على نبرة مهنية بعيدًا عن الغموض.

2. الملخص:
- ملخص موجز للدراسة يوضح هدف البحث وطرقه ونتائجه الرئيسية والاستنتاجات.

3. المقدمة:
- يتم فيها ذكر مشكلة البحث وتساؤلاته، مع تقديم مبررًا لأهمية موضوع الدراسة.
- مراجعة الأدبيات ذات الصلة وتحديد سياق البحث.
- ذكر أهداف البحث أو فرضياته بوضوح.

4. الأدوات (المواد) والمنهجية والطرق:
- وصف تصميم البحث ومنهجيته وتقنيات جمع البيانات المستخدمة.
- شرح حجم العينة والمشاركين أو الموضوعات وأي إجراءات أو تدخلات تجريبية.
- تقديم تفاصيل عن أدوات جمع البيانات والقياسات والتحليلات الإحصائية المستخدمة.

5. النتائج:
- عرض النتائج بطريقة واضحة ومنظمة.
- استخدم الجداول والأشكال والرسوم البيانية لتوضيح البيانات.
- تضمين تحليلات إحصائية ومقاييس ذات دلالة.

6. مناقشة النتائج:
- تفسير النتائج ومقارنتها بالدراسات أو النظريات السابقة.
- مناقشة الآثار والقيود والتفسيرات المحتملة للنتائج.
- معالجة أي نتائج غير متوقعة أو متناقضة واقتراح مزيد من الأبحاث المستقبلية.

7. الخاتمة:
- تلخيص أهم النتائج وتوضيح أهميتها بالنسبة لأهداف البحث.
- مناقشة الآثار الأوسع والتطبيقات المحتملة للبحث.
- تسليط الضوء على أي توصيات أو اتجاهات بحثية مستقبلية.

8. المراجع:
- تقديم قائمة شاملة بجميع المراجع التي تم استخدامها باتباع أسلوب الاقتباس المحدد (على سبيل المثال ، .(Chicago , MLA)

ثالثاً: نموذج عام لترتيب محتويات الأوراق البحثية

عنوان البحث

1. بيانات الباحث
2. مستخلص البحث
3. الجهة الممولة للبحث
4. المقدمة
5. مشكلة البحث
6. الدراسات السابقة (حسب طبيعة البحث(
7. منهج و أدوات البحث
8. النتائج
9. المناقشة
10. الخلاصة
11. التوصيات
12. شكر و تقدير (إن وجدت)
13. المصادر و المراجع
14. الملاحق (إن وجدت)

معلومات النشر

الناشر:

المعهد الفرنسي للدراسات والبحوث وشؤون الأوسط(IFERAMO)

العنوان:

10 rue capela 33185 le Haillan – Bordeaux, Gironde -Aquitaine, France

الأرشفة

تظهر مقالات المجلة في عدد من القواعد والبيانات..

- المكتبة الوطنية الفرنسية
- المعهد الفرنسي
- أخرى

قالب مجلة الأنوار للبحوث والدراسات العلمية – فرنسا

Type or Paste the English Title of your Article Here (Title Formatting font: Times New Roman, Size: 12

Author Name ,...

Department, University, City, Country.

Orcid No: please note if you don't have Orcid No please register on Orcid website: https://orcid.org/register)

Email:

Department, University, City, Country.
Oricd No:
Email:
Coresponding Author:
ABSTRACT
Notes: All manuscripts must include Abstracts in English and Arabic (with identical information) of (150 to 250) words, the language used in it must be scientific, precise, and free of spelling mistakes.
Abstract Formatting: (Font: Times New Roman: Size 9, Paragraph Spacing: Befor text 1.5cm and After text: 1.5cm)
Abstracts should be structured as follow:
Objectives:
Methods:
Results:.
Conclusions:
Keywords: Word, another word, lower case except names.
Formatting Keywords: (Font: Times New Roman, Size: 9).
Notes: (Number of keywords seperated by comma, Min 3 words, Max 7 words)

طباعة أو لصق عنوان البحث باللغة العربية (تنسيق عنوان البحث - نوع الخط: Arabic Typesetting حجم الخط:16)

اسم المؤلف[1*]، اسم المؤلف[2]،...
[1]القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، الدولة.
[2]القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، الدولة.
[*]الباحث المعتمد للمراسلة:

ملخص
الملخص: الملخصات باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية تكون معلوماتها متطابقة في المعنى، عدد الكلمات في كل ملخص (200-300) كلمة. كما يجب التأكد من صياغة اللغة للملخصات بحيث تكون لغة صحيحة ودقيقة مع مراعاة علامات الترقيم الصحيحة في الفقرات، حيث أن ضعف الصياغة اللغوية للملخصات يؤثر على قبول نشر الأبحاث في الموعد المحدد لها.
تنسيق الملخص: (نوع الخط:c Arabic Typesetting حجم الخط: 14 ومسافة بادئة 1.5 cm ومسافة النهاية: 1.5cm). ويجب أن يحتوي الملخص على العناوين الفرعية التالية :
الأهداف:
المنهجية:
النتائج:
الخلاصة:
الكلمات الدالة: كلمة، كلمة، كلمة. (الكلمات الدالة مفصولة بفواصل، الحد الأدنى 3 كلمات، الحد الأقصى 7 كلمات)

متن البحث:
تنسيق العنوان (اللغة العربية نوع الخط: Arabic Typesetting حجم الخط: 16). (اللغة الإنجليزية نوع الخط: Times New Roman حجم الخط: 10).

تنسيق الفقرة: استعمل هذا التنسيق لطباعة الفقرات داخل العناوين. توثيق المرجع آخر الفقرة (بالاسم الأخير للمؤلف، السنة)، توثيق مرجع لغة إنجليزية (Last Name, Year). (اللغة العربية: نوع الخط: Arabic Typesetting وحجم الخط: 14. (اللغة الإنجليزية نوع الخط: Times New Roman وحجم الخط: 10 ومسافة بادئة 0.5 للفقرة).
تنسيق الجداول (يوضع العنوان أعلى الجدول):

الجدول (1): اطبع أو الصق عنوان الجدول بهذا التنسيق (ترقيم الجداول حسب ورودها بالنص) (اللغة العربية: نوع الخط: Arabic Typesettingحجم الخط: 14). اللغة الإنجليزية: (نوع الخط: Times New Roman حجم الخط: 10)
تنسيق الأشكال (يوضع العنوان أسفل الشكل أو الصورة):

الشكل (1): اطبع أو الصق عنوان الشكل بهذا التنسيق (ترقيم الأشكال حسب ورودها بالنص) (اللغة العربية: نوع الخط: Arabic Typesettingحجم الخط: 14). (اللغة الإنجليزية نوع الخط: Times New Roman حجم الخط: 10)

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع في نهاية البحث مرتبة ترتيبًا هجائيًا، وإذا استخدم الباحث مصادر باللغة العربية وأخرى باللغة الإنجليزية فيجبُ أن تُرفَق في نهايته قائمتان بالمراجع باللُّغتين العربيّة ثم الإنجليزيّة وفي حال عدم توفر مراجع باللغة الإنجليزية تترجم المراجع العربية وتضاف في نهاية البحث.

المجلة تعتمد نظام ال ABA في التوثيق. دليل المؤلف يوضح آلية التوثيق في نظام ال ABA (اللغة العربية: نوع الخط Arabic Typesettingحجم الخط: 13.5)

يكتب أسم المؤلف، عنوان الكتاب، الطبعة، دار النشر، تاريخ النشر: مثال:
جمال الهاشمي، محددات السياسات الدولية واستراتيجية العلاقات الدولية، ط1، دار الفجر للتوزيع والنشر، 2018

إذا كان المؤلف مقالا:
يكتب :
أسم المؤلف، عنوان المقال، أسم المجلة، العدد، مؤسسة النشر ، تاريخ النشر
إذا كان أكثر من مؤلف:
يكتب اسم المؤلف الأول و (آخرون)
مثال:
جمال الهاشمي، المنهجية وإشكالية صناعة الأفكار؛ الهوية نموذجا، مجلة الأنوار للبحوث والدراسات العربية، المعهد الفرنسي للدراسات والبحوث، فرنسا- بوردو ، ع 8، ديسمبر 2023)

إذا كان ورقة علمية يكتب:

يكتب:
اسم المؤلف، عنوان البحث، اسم المؤتمر، مكان المؤتمر، التاريخ.
مثال:
جمال الهاشمي، المنهجية وإشكالية صناعة الأفكار، تقديم لمؤتمر بنية المجتمعات العربية بين نظريات المعرفة وإشكالات التنمية، المؤتمر الدولي الرابع 2023، أكتوبر، بوردو، فرنسا.
الرسائل العلمية:
اسم الباحث، عنوان الأطروحة، اسم الجامعة الصادرة عنها، نوع الأطروحة (ماستر، دكتوراة)، (منشورة، يكتب: دار النشر، تاريخ النشر) ، أو يكتب غير منشورة.

ISSN 264-4744

REVEU DES LUMÉRES

مجلة الأنوار للدراسات والبحوث

مجلة علمية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدر عن المعهد الفرنسي للدراسات والبحوث - فرنسا

https://ifermam.com/